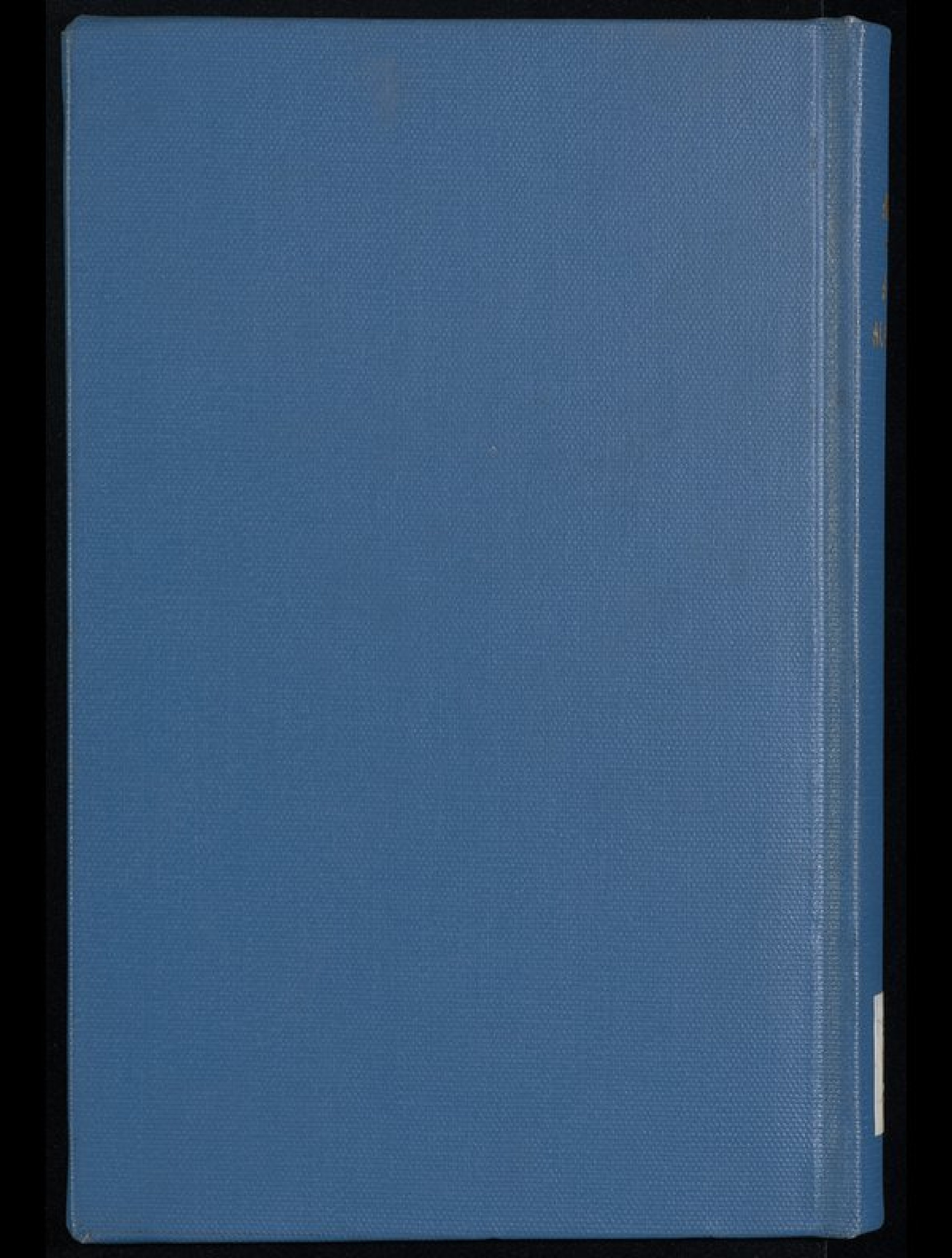
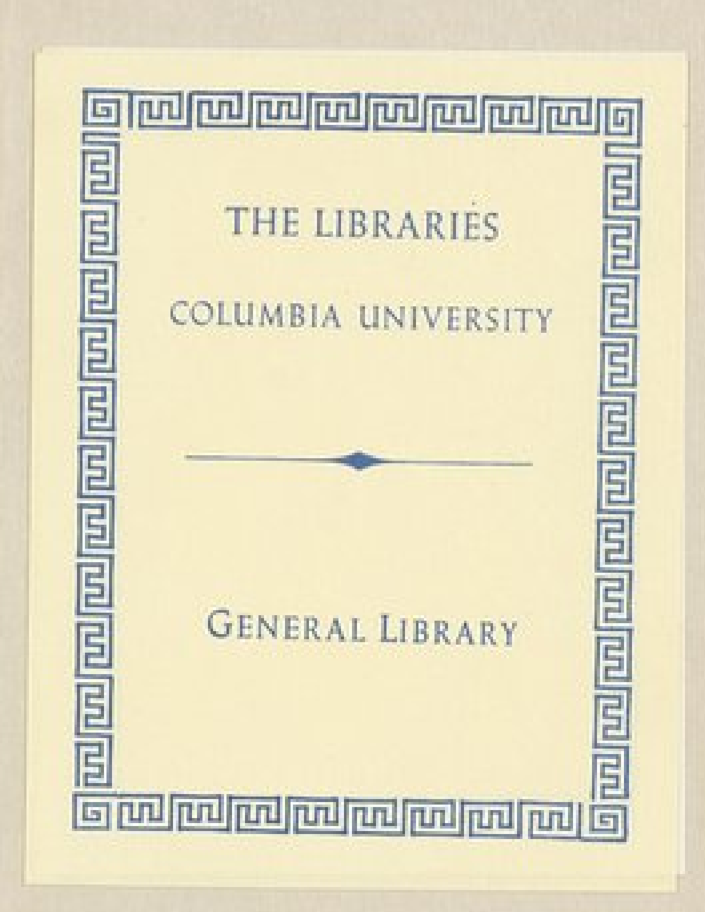
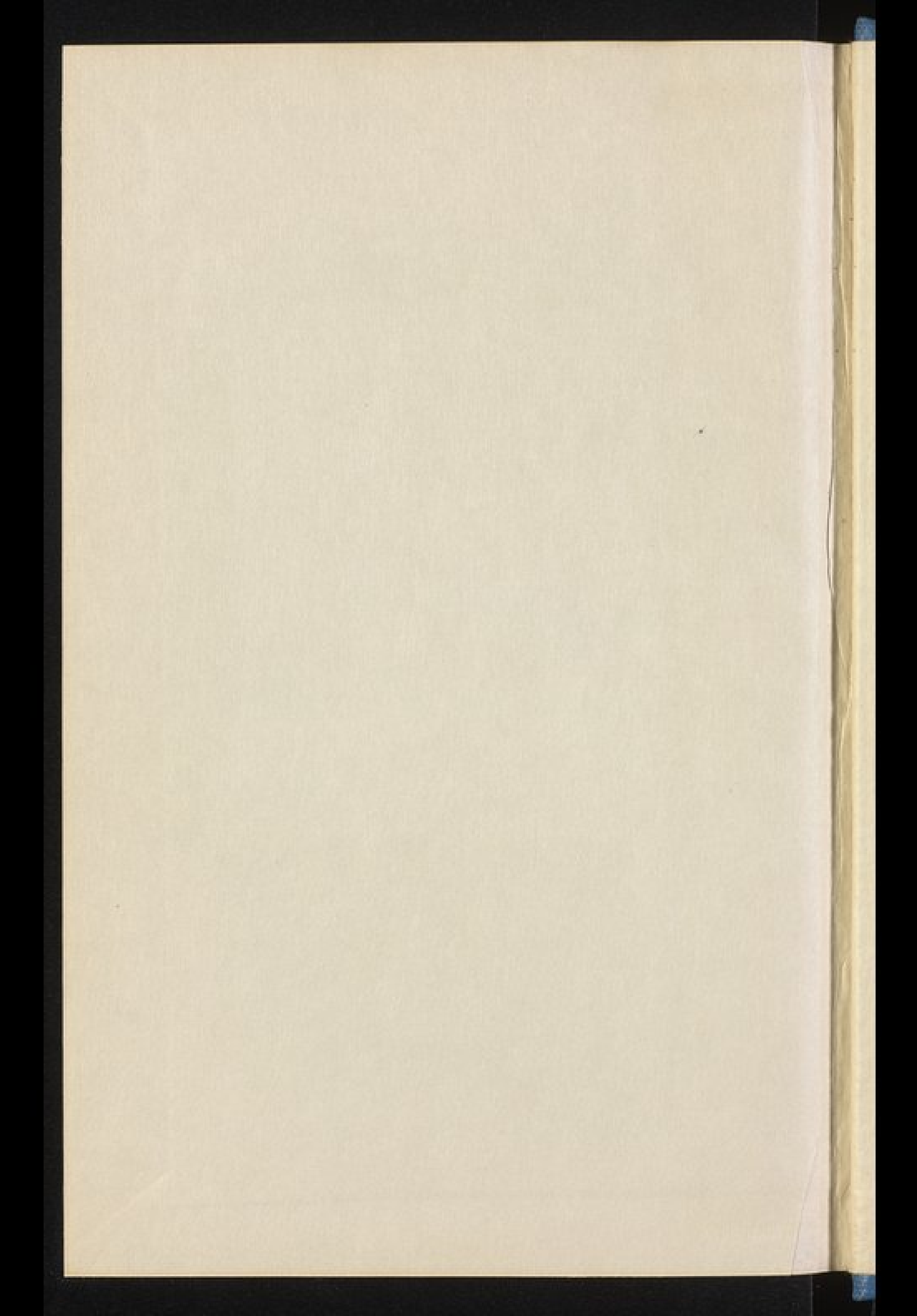
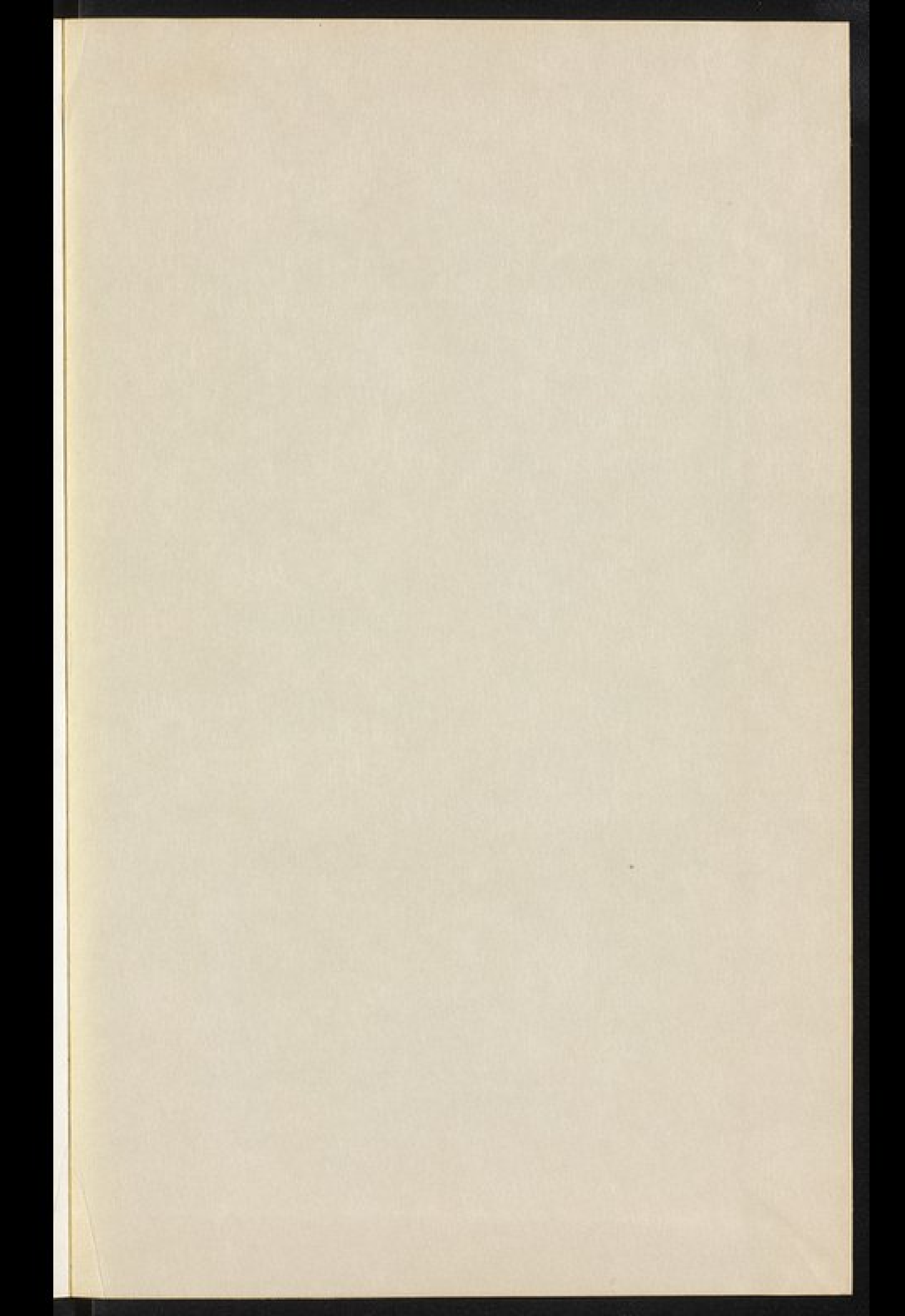
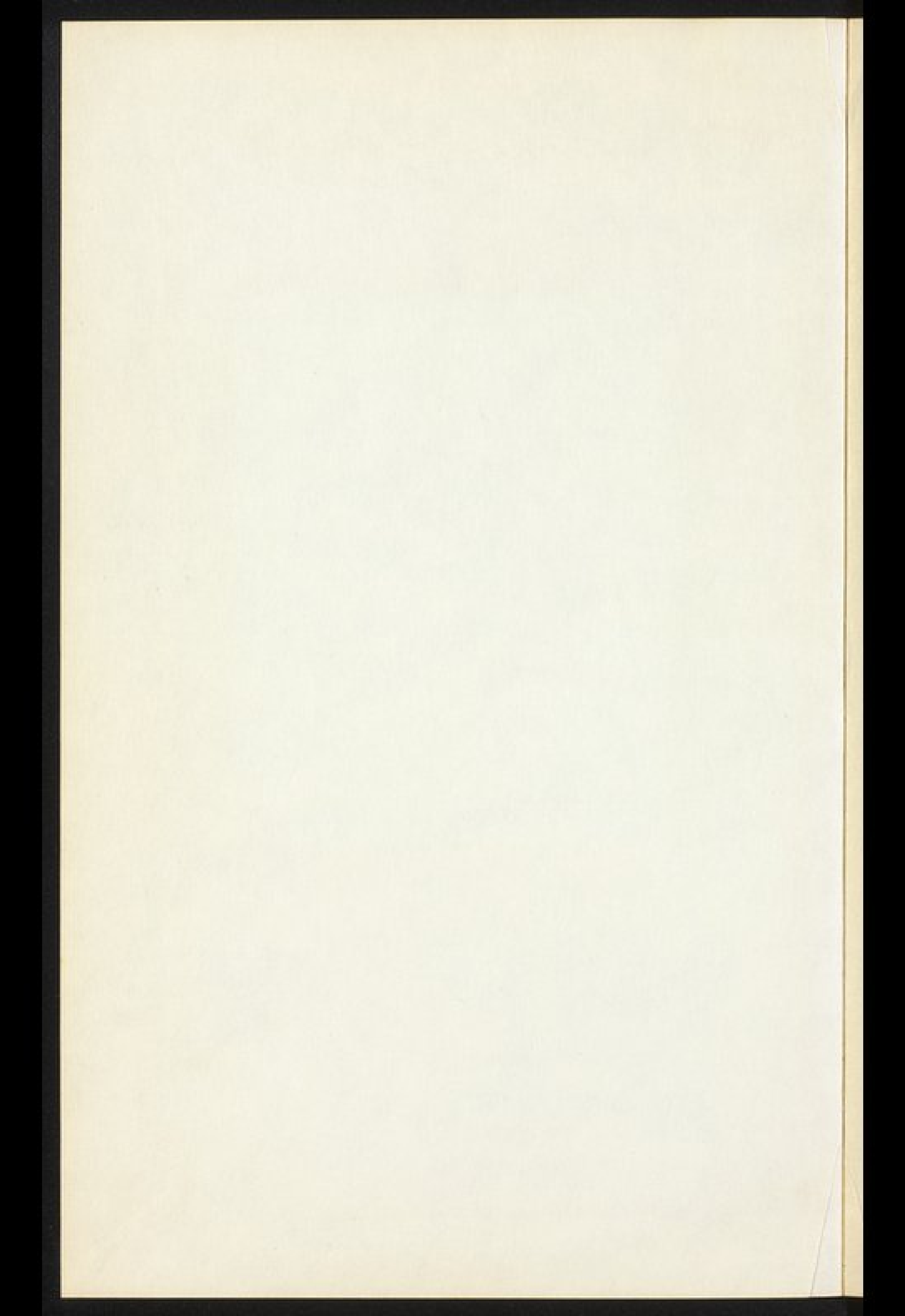
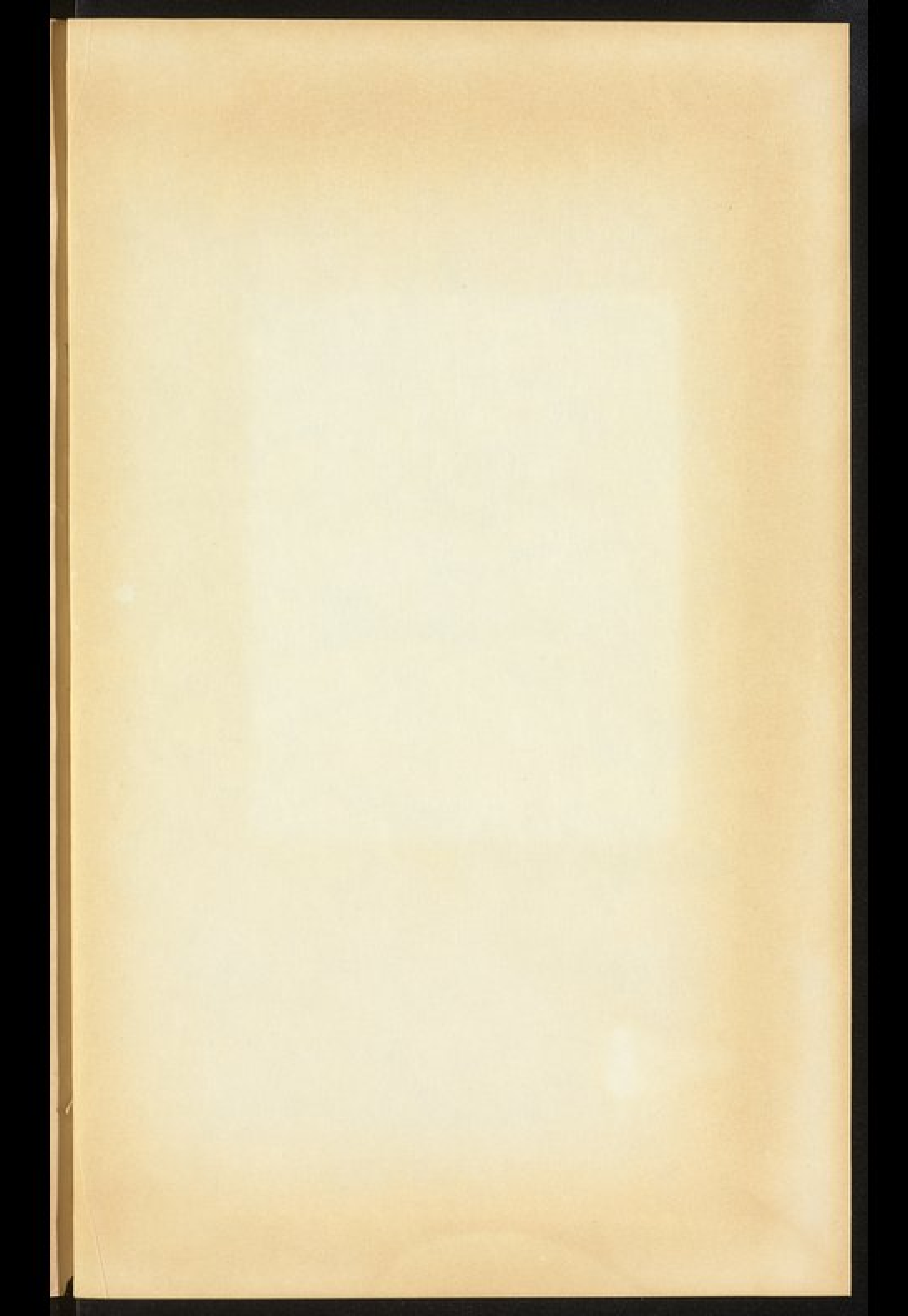



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY











تأليف

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

الجزء الثامن

المجلد التاسع

في بقية من اسمه احمد أوله

الشيخ احمد بن الشيخ

حسن قفطان

النجفي

« الطبعة الاولى »

١٣٥٦ هـ مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين . ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين . وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الثامن (والمجلد التاسع) من كتاب « أعيان الشيعة » في بقية الأحمدين ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد .

١١٧٤ـ (الشيخ أبو سهل الأصم أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن نجم السعدي الرباحي النسب المعروف بقفطان النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن الدجيلي المحتد)

ولد في النجف سنة ١٢١٧ وتوفي في النجف سنة ١٢٩٣ ودفن في الصحن الشريف عند باب الطوسي مع أخيه وأبيه وقيل دفن في وادي السلام

(وقفطان) بقاف وفاء وطاء مهملة وألف ونون بوزن قربان مر في أخيه الشيخ ابراهيم بن الحسن وجه تلقيبهم بذلك

(وآل قفطان) بيت علم قديم من البيوت العربية في النجف خرج منهم عدة علماء وشعراء وأدباء وعرفوا بحسن الخط وتوجد بخطوطهم كتب كثيرة علمية

والمترجم قرأ في النجف وعانى صناعة الأدب حتى أصبح من مشاهير أدبائها وله شعر ونثر كثير مبثوث في المجاميع لو جمع لكان ديواناً كبيراً . وكان ماهراً في علمي النحو والعروض وكان أصم يخاطب بالكتابة أو الإشارة

وفي الطليعة كان آية في الذكاء والحفظ وكان أصم ولكنه يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم يفهم حركات شفتيه حتى ان المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته وكان حسن الخط بعاني الكتابة بالأجرة أخبرني أبو الحسن السيد إبراهيم الطباطبائي قال مدح الشيخ أحمد الاصم ابي السيد حسين الطباطبائي ببيتين وكتبهما في ورقة وأعطاها اياه وهما

يا ابن الرضا بن محمد المهدي يا من عم أقطار البرية بالندى
ناداك أحمد صارخاً من دهره فأجب فديتك يا ضيا النادي الندا

فأخذ الورقة ونظرها وكتب تحتها لو كيل مصرفه موقعاً اعط الشيخ أحمد بكل سطر ديناراً وسلم الورقة بيده فنظرها وأعادها عليه وقال يا مولانا اعجم شين شطر لئلا يشتبه عليه فيقرأها سطر فضحك السيد لنادرته وأعجمها كما شاء وله في المدائح الامامية والمراثي شعر كثير لا يخلو منه مجموع اه

وروى شيخنا الشيخ محمد طه نجف النجفي عنه انه رأى الامام المنتظر عليه السلام فيما يرى النائم وعاتبه فأجابه بهذين البيتين :

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى فنملأها عدلا كما ملئت ظلما
سينجز وعدي قل لمن يكفرون بي لقد كان ذا حقا على ربنا حتما

وله راثيا الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ومؤرخاً عام وفاته من قصيدة :

صرف الردى أمر مقدر لم ينج منه كل من فر
والكل منا هالك يوماً وفي الأجداث يقبر
لكم سلو بابن مو سى انه بالأمر أجدر
وابو محمد ان قضى فمحمد المولى الرضا قر
فلأجل ذا ذنب الردى في جعفر أرخت يغفر

١٢٩٠

وكتب إليه السيد صالح القزويني يوماً كتاباً طالباً منه قصيدة قالها أخوه (الشيخ ابراهيم قفطان) المتقدمة ترجمته في محلها في رثاء عمه (السيد جعفر القزويني) وقد ضمنه السيد هذين البيتين :

إذا لم تكن تثني علينا بمدحة　　فلاحظ وفا آباك إذ نظموا فينا
و ارسل إلينا بعض ما قد حفظته　　فذلك عن أمثال شعرك يغنينا

فقدّم الشيخ أحمد قصيدة ارتجلها تلك الساعة على رويّ القصيدة المطلوبة منه التي هي نظم أخيه الشيخ ابراهيم معتذراً بذلك إليه، ومشيراً لما غمز به عليه فقال :

من بعد مماتي سوف ترى　　تستنسخ ما قلتُ الشعرا
ولكم نظّمت فرائده　　ولكم ضمنت بها دررا
ولكم سيرت بها مثلاً　　في الناس مسير الشمس سرى
ولكم أنعمت بها عيناً　　ولكم أمعنت به نظرا
ولكم فاخرت بقافية　　تعلي في صدر من افتخرا
لكن قصّرت بحقكم　　وصرفت بغيركم عمرا
يا صالح أبناء العليا　　اعذر من جاءك معتذرا
ما كنت قصير الباع ولا　　ممن لمديحكم هدرا
لكن معها وجّهت له　　طرفي لم يقتحم الخطرا
فتقاعس عن مِدَح فيكم　　قلم الرحمن بهنّ جرى
من جاء الذكر بمدحته　　ماذا تنشي فيه الشعرا

ومن شعر الشيخ أحمد قفطان قوله من قصيدة في رثاء السيد محمد باقر نجل السيد علي بحر العلوم مطلعها :

ما كنت أحسب أن نعشك ينقل من أرض فارس للغريّ ويحمل

وقوله في ختامها :

فلقد بكت عين الهدى إذ أرّخوا لك باقر عين المكارم تهمل

١٢٩١

وقوله ملغزاً في (نارجيلة) :

ما اسم نديم يا فتى من أربع تكوّنا
في الهند يدعى بعضه والبعض منه عندنا
من شأنه يحمل ما ء تحت جمر ذي سنا

ومما ينسب اليه أيضاً قوله ملغزاً في (الشطب) :

ما اسم نديم يا فتى من وجده تنفسا
يلبس أثواب حدا د وتاج قلنسا
فوه بأعلاه رسا ورأسه تنكسا

وقوله مهنئاً أحد أعلام النجف من قصيدة مطلعها :

ألا زارتك مسفرة لثاما مكارم قد صبوت لها غلاما
وحيتك المفاخر خالعات عليك جمالهن فقل سلاما

وقوله من أخرى راثياً بها الشيخ مهدي نجل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

سهم رمى كبد الهدى فأصابا مذ قيل مهديّ الخليفة غابا

نبأ به صك النبي مسامعي فأصمها حيث النعيّ أهابا

وقوله مخمساً بيتين للمتقدمين :

فديتك من حبيب لست تدري بأني من صدودك ضاق صدري
سعوا ما بيننا أصحاب غدر تمنى الحاسدون عليك هجري
ليتخذوك من بعدي خليلا

مقامي قد علمت بـه وسيري والفتي الهوى في بين طير
إذا لم تدر ما شرّي وخيري ستذكرني إذا جرّبت غيري
وتبكي فرقتي زمناً طويلا

ووجدت في بعض المخطوطات العاملية أن الشيخ أحمد قفطان النجفي قال مراسلا الشيخ حسن السبيتي العاملي الكفراوي من العراق إلى جبل عامل ومادحاً علي بك الأسعد :

الى من وطئت هام السماكين رجلاه من الحمد والتسليم والمدح أسناه
إلى حسن الأخلاق والماجد الذي قضيت أسى لولا السلو بذكراه
يذكرني مر النسيم صفاتـه وبدر الدجى عند التمام محيـاه
فتى جل أن تحصى مزاياه في الورى وكيف وعد الرمل دون مزاياه
ابو الشرف السامي ورب مفاخر وغر مساع ما حواهن الاه
اذا نشرت أخلاقه الغر في الورى نشرن عبير المسك يعبق رياه
تسنم مجـداً لا ينال ومرتقى ترى النسر أمسى واقعاً دون مرقاه
وأدرك من لطف الإله خفيه فأوضح من شرع النبي خفاياه
وقد حل في أرض علي عميدها ترى العدل لفظاً وهو في الحق معناه

تبوأ في المجد المؤثل منزلا تمنت ثراه في الفخار ثرياه
سما راقياً للمجد والعز والعلى فجاز محلا قد تمنته جوزاه
يصرف في الدهر المعاند عزمه فيأمره فيما يشاء وينهاه
هو الغوث للعاني إذا عز غوثه هو الغيث ان ضن السحاب بجدواه
فيا من جرى في المكرمات لغاية كبا في مداها كل من كان جاراه
بقيت وأبقاك الإله له ذرى تقيم اعوجاج الدين حكما بفتواه
وتنحله عزاً وتنحلنا بـه نوال فتى لا تعرف الشح يمناه
ودوما بأمن سالمين بدولة يدبرها السلطان أيده الله
همام بأمر الله قام مجاهداً فملكه الملك العزيز صفاياه
رآه إله العرش أهلا فمذ نشا تولى رقاب المسلمين فولاه
هي الدولة الغراء لم يرض غيرها أليفا ولا ترضى من الناس الاه

وفي كتاب دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام بعد ما ذكر كرامة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام حاصلها ان جندياً من جنود سلطان الروم أراد الدخول منتعلا الى الروضة الشريفة الحيدرية فلما وصل الى الإيوان المقابل للضريح المقدس انقلب على قفاه وعرض له شبه الجنون وهلك بعد يومين فقال الفاضل الأديب الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن قفطان النجفي يذكر ذلك :

وكرامات علي حيدره ظاهرات عند أهل التبصرة
كم وكم مرت على أسلافنا ولنا أخرى بدت مبتكرة
ناصبي رام أن يدخل في نعله للروضة المنورة

صاحب الروضة ارخ اسد — قبل أن يدخلها قد سطره
وعليكم صلوات الله مـا — ذكرت أيامكم يا خيره
عبد كم أصبح يرجو فضلكم — يوم يأتي بالذنوب الموقره
فاشفعوا في وزره يا سادتي — انتم عند الإله الوزره

* * *

وله قصيدة في رثاء السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم والميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري من ذرية صاحب الرياض ومؤرخاً وفاتهما وقد ماتا في عام واحد أولها :

أرى الورى في قلق من فرق — لما نعى الناعي محمد التقي

إلى أن قال :

هذا الى بحر العلوم قد سرى — . وذا لدى مير علي قد بقي
يابئس عام فيه قد أرخته — مات التقي وعلي النقي

١٢٨٩

وله من قصيدة في رثاء السيد محمد تقي بن السيد محمد رضا المذكور مطلعها :

عز التقى بتقي جل ناعيه — فأصبحت شرعة الإسلام ترثيه

إلى أن قال في التاريخ :

مثوى تنافس قرص الشمس تربته — أرخ بأن الهدى وابن الرضا فيه

١٢٩٤

وله مقرظاً موشحة السيد صالح القزويني التي يهني بها الشيخ طالب البلاغي بعوده من سفر سنة ١٢٦٦ المذكورة في ترجمة السيد صالح قال :

راق تاج الموشح المنظوم حيث رصعته بزهر النجوم
وزها روضه الأريض كما تز هو رياض الربى بصوب الغيوم
أرج في الارجاء ضاع فأزرى بأريج النوار والقيصوم
أم رحيق فضضت عنه ختاماً ضاع نشراً بالعنبر المختوم
رق لفظاً وراق معنى وعنه سحراً حدثت بليل النسيم
قل له جهرة على ملاء الأش راف من قومه الملوك القروم
كن على كل ناظم مستطيل مستطيلا بـدرك المنظوم
كل وهم بكل عنه فلم يخ طر على ثاقبات زند الوهوم
نهبت رقة المعاني مع الأل فاظ من طيء ومن مخزوم
واستطالت على سليم وجرت برد فضل على جرير تميم

وهي طويلة . له من الأولاد الشيخ سهل وبه يكنى والشيخ حسون والشيخ مهدي والشيخ عبود من أهل الفضل في الشعر والنثر .

١١٧٥ = (أحمد بن الحسن القزاز البصري)

توفي سنة ٢٦١ كما في رجال الشيخ

قال النجاشي : له كتاب الصفة في مذهب الواقفة أخبرنا أحمد ابن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي أبو القاسم الكاتب حدثنا حميد بن زياد حدثنا أحمد بن الحسن به اه وذكره الشيخ في رجاله

فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام بعنوان ابن الحسين وقال روى عنه حميد كتاب عاصم بن حميد وغيره

(أحمد بن الحسن أو الحسين القطان المعروف بابن عبدويه أو عبد ربه الرازي)

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن الحسن القطان المعدل

١١٧٦ - (احمد بن الحسن المادراني)

(المادراني) في أنساب السمعاني بفتح الميم والدال المهملة بعد الألف وبعدها الراء هذه النسبة الى مادرانا وظني انها من أعمال البصرة اه

في مجالس المؤمنين ان أهل الري في الاصل لم يكونوا شيعة الى أن تغلب عليها أحمد بن الحسن المادراني وأظهر مذهب التشيع فتقرب اليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة ومنهم عبد الرحمن أبو حاتم وغيره فصنفوا كتباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام واستولى أحمد المذكور على الري في زمان المعتمد العباسي سنة ٢٧٥ وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي ومن ذلك الوقت الذي استولى فيه على الري الى الآن وهذا المذهب مستمر في تلك الديار اه وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٢٧٦ ان الموفق سار الى بلاد الجبل وسبب مسيره ان الماذرائي كاتب اذ كوتكين أخبره ان له هناك مالا عظيما وانه ان سار معه أخذه جميعه. فسار اليه فلم يجد المال الخبر ولعله المترجم لكن ذكره بالذال المعجمة والهمزة بدل النون

١١٧٧ - (أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الحر العاملي المشغري الجبعي)

في أمل الآمل ابن أخت مؤلف هذا الكتاب وابن ابن عمه عالم فاضل ماهر محقق عارف بالعقليات والنقليات خصوصاً الرياضيات صالح ورع فقيه محدث ثقة من المعاصرين له شرح أرجوزة المواريث التي نظمتها وسميتها خلاصة الأبحاث في مسائل الميراث وله حواش وفوائد كثيرة اه قرأ على خاله وابن عم أبيه المذكور ويروي أيضاً بالإجازة عنه ورأيت له إجازة بخطه على ظهر كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن محمد الشهير بابن مجير لم يذكر لها تاريخا والظاهر ان هذا هو محمد بن مجير العنقاني العاملي صاحب مختصر تاريخ جبل عامل كما ذكرناه في ترجمته بأن يكون صاحب التاريخ نسب نفسه الى جده أو انه ابن صاحب التاريخ .

(أحمد بن الحسن الميثمي)

مضى بعنوان أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم

١١٧٨ - (الشيخ أبو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف بالنحوي وبالشاعر)

توفي سنة ١١٨٣ بالحلة ونقل الى النجف فدفن بها ورثاه السيد محمد زيني بقصيدة مؤرخا فيها عام وفاته مطلعها :

أرأيت شمل الدين كيف يبدد ... ومصائب الآداب كيف تجدد

يقول في التاريخ :

أظهرت أحزاني وقلت مؤرخا　　الفضل بعدك أحمد لا يحمد

١١٨٣

(وآل النحوي) بيت من بيوت العلم والأدب نبغ منهم في أوائل القرن الثالث عشر في النجف غير واحد · ونعرف بقيتهم وأحفادهم الى اليوم في النجف ببيت الشاعر و كانوا يترددون بين النجف والحلة ·

أقوال العلماء فيه

كان من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها ويظهر من بعض أشعاره انه كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من ندمائه ·

وفي نشوة السلافة ومحل الإضافة للشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحي الخيقاني النجفي كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي النجفي : اطلع من الأدب على الخفايا وقال لسان حاله (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا) تروى من العربية والادب ونال منهما ما أراد وطلب له نظم منتظم يضاهي ثغر الصبح المبتسم اه

وفي هامش نسخة نشوة السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه : الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النجفي ثم الحلي عالم عامل وفاضل كامل محدث فقيه نحوي لغوي عروضي قد بلغ من الفضل الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم النقلية والعقلية ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على

غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب اه

وقال عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة علماء العصر كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس عزاوي المحامي في بغداد من جملة كلام طويل مسجع على عادة أهل ذلك العصر : الشيخ أحمد النحوي الحلي الأديب الذي نحا نحو سيبويه وفاق الكسائي ونفطويه لبس من الأدب برودا ونظم من المعارف لئالئاً وعقوداً صعد إلى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل الى اسنمة المعالي فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف

غمام كمال هطله العلم والحجى ووبل معال طله الفضل والمجد

له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهى أضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيه الأدباء ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة الى أقصاها ورقى منابر الفضائل وأعوادها ووصل أغوار البلاغة وأنجادها وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وزبد ذلك البحر وكنت أراه في خدمته ملازما له أتم الملازمة له اليد العالية في نظم الشعر مشهور عند أرباب الادب اه

وفي الطليعة : كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الأدباء بها هاجر الى كربلاء لطلب العلم فتلمذ على السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل الى النجف فبقي مدة فيها ، ثم رجع الى الحلة وبقي بها حتى توفي ، وله مطارحات مع أفاضل العراق وماجريات وكان سهل الشعر نخمه منسجمه وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك

قويّ البديهة سالم الحاسة وكان أبوه الحسن أيضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي اه

مشائخه

من مشائخه السيد نصر الله الحائري والشيخ محي الدين الطريحي

مؤلفاته

له شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط

أشعاره

له غزل ومديح ورثاء كثير وله في الحسين عليه السلام وفي غيره من الأئمة عليهم السلام مراث ومدائح كثيرة ومن شعره في المذهب تخميس رائية السيد نصر الله الحائري وتأتي مع التخميس في ترجمة السيد نصر الله المذكور وله مقدمة الفرزدقية وهي :

يا رُبّ كاتم فضل ٍ ليس ينكتمُ	والشمس لم يمحها غيمٌ ولا قتمُ
والحاسدون لمن زادت عنايتـه	عقباهم الخزي في الدنيا وإن رغموا
أما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر الـ	ـمي ليلمسه والناس تزدحم
أقام كرسيه كيما يخفّ له	بعض الزحام عسى يدنو فيستلم
فلم يفده وقد سدت مذاهبه	عنه ولم تستطع تخطو له قدم
حتى أتى الحبر زين العابدين إما	م التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس طراً هائبين له	حتى كأن لم يكن منهم بها إرم

تجاهلاً قال من هذا فقال له أبو فراس مقـالاً كله حكم

(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى آخر القصيدة

وخمسها الشيخ محمد رضا والشيخ هادي إبناه

وله مخمساً هذه الأبيات في مدح أهل البيت عليهم السلام :

بنيتم بني الزهراء في شامخ الذرى مقـاماً يردُّ الحاسدين الى ورا

أناديكُم صدقاً وخاب من افترى بني أحمدٍ يا خيرة الله في الورى

سلامي عليكم إن حضرنا وإن غبنا

لقد بين الباري جلالة أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم

أمرتم فشرفنـا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم

وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا

موالي لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحاً لكُنه بهائكم

ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم ورثنا من الآباء عقد ولائكم

ونحن إذا متنا نورّثه الأُبنا

وله يمدح صاحب نشوة السلافة بهذه القصيدة :

برزت فيا شمس النهار تستري خجلاً ويا زهر النجوم تكدري

فهي التي فاقت محاسن وجهها حسن الغزالة والغزال الأحورِ

يقول فيها :

من آل نوح شهب أفلاك العلى وبدور هالات الندى والمفخر

وهم الفطارفة الذين لبأسهم ذهل الورى عن سطوة الإسكندر

وهم البرامكة الذين بجودهم نسي الورى فضل الربيع وجعفر

لم يخل عصر منهمُ أبداً فهم مثل الأهلة في جباه الأعصر
لا سيما العلم الذي دانت له الـ أعلام ذو الفضل الذي لم ينكر
ولقد كسا نهج البلاغة فكره شرحاً فأظهر كل خاف مضمر
وعجبت من ريحانة النحو التي لم يذو ناضرها مرور الأعصر
فذروا السلافة ان في ديوانه في كل بيت منه حانة مسكر
ودعوا اليتيمة ان بحر قريضه قذفت سواحله صنوف الجوهر
مادمية القصر التي جمع الأولى كخرائد برزت بأحسن منظر
ياصاحب الشرف الأثيل ومعدن الـ كرم الجزيل وآية المستبصر
خذها إليك عروس فكر زفها صدق الوداد لكم وعذر مقصر
فاسلك على رغم العدى سبل العلى واسحب على كيوان ذيل المفخر

وله في تقريظ القصيدة الكرارية والمنظومة الشريفية الكاظمية أوردها صاحب نشوة السلافة وأولها :

ألفظك أم أزهار جنة رضوان ومعناه أم آثار حكمة لقمان

وله هذه الأرجوزة في مدح شيخه السيد نصر الله الحائري جاعلا أعجاز ابياتها من الفية ابن مالك وهي ١٢٠ بيتاً قال فيها :

لله كم أعرب عن نحولي نحو فتاة او فتى كحيل
همت بنون الصدغ حيث زانا والفم حيث الميم منـه بانا
افدي الذي سناه اضحى قمرا او واقعاً موقع ما قد ذكرا

وقولنــا بك الكمال بيّن والنقص في هذا الأخير احسن

نصبت قلبي لسهام الجفن وليس عن نصب سواه مغني

فاعطف فلم يبق بي الضعف رمق والعطف ان يكن بلا ضعف احق

واصفح عن القتل فكم مولى صفح فما ابيح افعل ودع مالم يبح

قد صح في عذارك الجمال ولم يكن في لامه اعتلال

مالت لك الروح فته دلالا فانك ابتهــاجك استمالا

يا صاح ان يسألك عني قل تلف وفي جواب كيف زيد قل دنف

هــذا سهام لحظه مشهورا فأين من علمته نصيرا

وددت لو أضحي بروحي بفدى وقائلا واعبديا واعبدا

لا تذكروا البدر لحبي ثاني فذكر ذا وحذفه سيان

ولي فتاة ان رنت بالمقله فلي بكا بكاء ذات عضله

اذا سطت (رنت خل) بطرفها السحار فالضيغم الضيغم يا ذا الساري

بالله كفي عن حشاي المؤلمه فلم تكوني لتروي مظلمه

خل حديث لحظها الذي يرد في النظم فاشيا وضعفه أعتقد

بل عد عن كل الورى طرا ولا تمرر بهم الا الفتى الا العلي

شيخي نصر الله ذا المفاخر الطاهر القلب جميل الظاهر

سلالة الامجاد نجل المصطفى وآله المستكملين الشرفا

الواهب البيض الهجان مثقله وكلها يلزم بعدها صله

فاق الأيادي بجود منهمر وهكذا ذو عند طيء شهر

ان قال لفظا لهج القبائل بنحو نعم ما يقول القائل

وكم له عبارة سنيه   مقاصد النحو بها محويه

فاز بحظ في العلا موفور   فما لذي غيبة أو حضور

بجده ارتقى مكارما وما   كالمصطفى والمرتقي مكارما

قرى الضيوف وحوى الإنافه   وشاع في الاعلام ذو الإضافه

راحته تولي غناء المعوز   وتبسط البذل بوعد منجز

الجود والمجد اليه ينتسب   وكونه أصلا لهذين انتخب

متى تزره فالعطايا هامره   والله يقضي بهبات وافره

يخاطب الضيف خطاب من يجب   كنحو إما أنت برا فاقترب

كم قد أفاد بدرة وعشرا   ومنوين عسلا وتمرا

فيا لهيف اقصد حماه والتزم   واستعذ استعاذة ثم أتم

وابهج بمدح ذاته مفصلا   وزكه تزكية واجملا

واعدده مع والده في الكرما   ولما كن أبداً مقدما

ان جاءه الضيف يقل نلنا المنى   ورجل من الكرام عندنا

يوليك من غيث نداه الهامي   ما تستحق دون الاستفهام

فالزم مديح فضله حتما ولا   تعدل به فهو يضاهي المثلا

افرده في آدابه بلا مرا   حتما موافقاً لما قد ظهرا

افرد له الفضل وأولى بالجدا   وثن وأجمع غيره وأفردا

وصفه بالعلم الذي به عرف   فيستحق العمل الذي وصف

أضف له الفقه وأتبعه العلى   مثل الذي له أضفت الأولا

قرم همام في الورى حيث ذكر   ولا نقس على الذي منه أثر

شافهه الدهر بما قد أجملا — مفصلا كانت اعلى منزلا
عظمه وارفع قدره مدى المدى — وافعل التفضيل صله أبدا
قد شاع بالفضل بكل ما يلي — في الخبر المثبت والامر الجلي
فامدحه والزم مدحه فقد أتى — في النظم والنثر الصحيح مثبتا
سام بفضل وكمال ورشد — ووصف أي بسوى هذا يرد
قل الذي عليه عن قصد نزل — من صلة أو غيرها نلت الأمل
لقد سما فضلا بكل ما كتب — وكما يليه كسره وجب
فاق أولي الفضل بما قد سطرا — قبلا وما من بعده قد ذكرا
بالفضل والفضل سما كلا كتب — وكونه أصلا لهذين انتخب
علا على الدر بكلم منتظم — وغير ذي التصرف الذي لزم
قد فاق في ترتيبه الذي قفى — وما أتى مخالفاً لما مضى
وانني من حسنه الذي انجلى — مغرى به في كل ما قد فصلا
لكونه حاز علاً نبيلا — مستوجب ثنائي الجميلا
رسالة عن المعالي مخبره — مفردة جاءتك أو مكرره
وإنها في الفضل لا تبارى — واعز لغير هذه استندارا
رسالة فاقت بكل خصله — حاوية معنى الذي سيقت له
وقد حوت مقاصداً بهيه — مقاصد النحو بها محويه
وانها أصل بلا تجوز — تقرب الأقصى بلفظ موجز
تستوجب المدح بكل بسط — وتقتضي رضاً بغير سخط
يا سائلا عن فضله الذي سرى — على الذي ينقل منه اقتصرا

فإنه بدر غدا منيرا   كذا اذا يستوجب التصديرا

شمس معال وكمال وهدى   ولا يلي الا اختياراً أبدا

مالت اولو الفضل اليه والملا   للمدح ما قد كان عنه نقلا

فأفرده في فتونه بين الملا   وأبرزته مطلقاً حيث تلا

لقد رويت فضله الذي حوى   ما مر فاقبل منه ما عدل روى

فمن يكن مسلماً لو صفي   فذاك ذو تصرف في العرف

يسمح للوفد بما قد طلبا   ان كان مثل ملء الارض ذهبا

ألفاظه للوفد خذ عليكا   وهكذا دونك مع اليكا

أضحي الندى وصفاله منتسبا   واسماً أتى وكنية ولقبا

كلامه الجامع كله حكم   وكلمة بها كلام قد يؤم

قد حتم الفضل له وقدرا   جميعه وهو الذي قد قصرا

خاطب عبده خطاب الكرما   كاعط ما دمت مصيباً درهما

يكاد يدري اذ ذكاه اتقدا   ما ناطق أراده معتمدا

ان زاره اثنان وجمع رفدوا   وقد يقال سعدا وسعدوا

وكم سخت يمينه بالصفد   لمفرد فاعلم وغير مفرد

وان تسل عن قدوه بما غدا   يختص فالرفع التزمه أبدا

كم وصل الوفد ببذل تبر   أو باضافة كوصل يجري

قصدت مغناه فأبت بالصفد   وسرت سيرتين سير ذي رشد

كم ولي الجيش فأولاه المطب   وكلما يليه كسره وجب

يقول دائماً لحب العدل لا   يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا

قد اقتنى العلم وحاز الشرفا   والعلم نعم المقتنى والمقتفى

جرى على نهج أبيه المرتضى   وما أتى مخالفا لما مضى

من معشر غر مديحهم أتى   في النظم والنثر الفصيح مثبتا

عن جبرئيل والنبي المرسل   في الخبر المثبت والامر الجلي

وكم وكم من جوده الذي هطل   من صلة أو غيرها نلت الأمل

وكم حباني هبة معجله   على الذي استقر انه الصله

يلهج مهتزاً لأرباب الأمل   بنحو نحن العرب أسخى من بذل

يقول وفده لكل من سنح   اعرف بنا فاننا نلنا المنح

وكم له رويت أوصافا سوى   ما مر فاقبل منه ما عدل روى

يقول جبر الضعف دأبنا فمن   يصل الينا يستعن بنا يعن

غيري إذا الظامي اليهم قد وفد   ابوا ولا أمنعه فقد ورد

يا طالبا للعلم من غير مرا   على الذي بنقل منه اقتصرا

والزمه مثل العروة الوثقى ولا   تعدل به فهو يضاهي المثلا

وخاطبنه بين أرباب العلا   مفضلا كانت أعلى منزلا

فانه مع الكمال ركبا   تركيب مزج نحو معدي كربا

كم قال للوفد نداه عطفا   نحو له علي ألف عرفا

من يتخذ مغناه خير كهف   فذاك ذو تصرف في العرف

فاقطع اليه البيد سهلا وجبل   وجد كل الجد وافرح الجذل

اعلى بناء مجده وشيدا   على الذي بنقل منه اقتصدا

شأى الورى بالفضل جيلا جيلا   وهو بسبق حائز تفضيلا

وهو كما أولاني التبجيلا ... مستوجب ثنائي الجميلا
والآن إذ نظمت في المولى الأجل ... نظماً على جل المهمات اشتمل
مضمناً ألفيــة ابن مالكِ ... أحمــد ربي الله خير مالك
مصلياً على الذي حاز العلى ... محمدٌ خير نبيّ أرسلا
وصنوه الهادي مبيد الفجره ... وآله الغرّ الكرام البرره
ورهطه المتبعين سيره ... وصحبه المنتجبين الخيره
وأختم النظم لعلي أسعد ... بنحو خير القول إني أحمد

ونظم هذه القصيدة في طريق سرّ من رأى بمشاركة ولده الشيخ محمد رضا فالصدور له والاعجاز لولده المذكور

ارحها فقد لاحت لديك المعاهد ... وعمــا قليل للديار تشاهد
وتلك القباب الشامخات ترفعت ... ولاحت على بعد لديك المشاهد
وقد لاحت الأعلام أعلام من لهم ... حديث المعالي قد رواه مجاهــد
حثثنا اليها العيس قد شفها النوى ... وقد أخذت منها السرى والفدافد
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا ... مصائب قوم عند قوم فوائد
نؤم دياراً يحسد المسك تربها ... ونغبط حصباء بهن القلائــد
نؤم بها دار العلى سر من رأى ... ديار لآل الله فيهــا مراقد
ديار بها الهادي الى الرشد وابنه ... ونجل ابنه والكل في الفضل واحد
أقاموا عماد الدين دين محمدٍ ... وشيدت بهم أعلامه والقواعد
فلولاهم ما قام لله راكع ... ولولاهم ما خر لله ساجــد
وربّ غبيّ يجحد الشمس ضوءها ... فتحسبه في يقظة وهو راقــد

تلوح له منهم عليهم دلائــل وتبدو له منهم عليهم شواهد
بدا منكراً من عيّه بعض فضلهم ولا ينفع الإنكار والله شاهد
قصدت معاليهم ولي في مديحهم قصائد ما خابت لهن مقاصد
أؤمل للدارين منهم مساعداً وظني كل لي يمين وساعد
بني الوحي حاشا أن يخيب الرجا بكم وأن ينثني في خيبة القصد قاصد
صلوني وعودوا بالجميل عَلَى الذي له صلة منكم لديه وعائد
فإن تسعدوني بالرضا فزت بالرضا وإلا فدلوني على من يساعد

وله :

بين هجر النوى وصد التلاقي بلغت روحه عليك التراقي
وبح قلبي من الضنى ما يعاني وبح جسمي من العنا ما يلاقي
لمت في العشق قبل ان اعرف العشق فواخجلتا من العشاق
من عذيري من مطلقين وخلوا مستهاما من الأسى في وثاق
كلما رمت ابرد القلب عنهم بالتسلي يجدّ بالاحتراق
ليت شعري اين استقلت بهم ايدي المطايا ام كيف لي باللحاق
صاحبي لا عدمت منك معينا لي على برد لوعة واشتياق
قم فناشد أظعانهم اين حلوا وأنني باليقين ان كنت باقي

وله مخمساً :

خلت من حبيب النفس تلك المعاهد وبدد شمل الأنس دهر معاند
فقلت ولي طرف رعى النجم ساهد خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد

لها في اجتماع الشمل شأن ورفعة ... ولي كل حين من جوى البعد لذعة
فياعجبا والدهر كم فيه فجعة ... أيجمع منها شملها وهي سبعة
وأفقد من أحببته وهو واحد

وأرسل إلى السيد نصر الله الحايري بهذه القصيدة سنة ١١٤٣ وهي :

مقيم على يأس من الحزم راحل ... ومغض على ضيم عن العزم ناكل
تروم اقتناء الدر والبحر زاخر ... وما قطعت منه لديك السواحل
وترجو اقتناص الوحش في فلواتها ... وما نصبت للصيد منك حبائل
أبى الله إلا أن أجوب قفارها ... بمنصلات ما أرهفته الصياقل
لي الرحل بيت والظلام ملابس ... وسيري زاد والنجوم مناهل
لي الله كم كلفت نظمي متالفاً ... من البيد قد غمت بهن الدلائل
سباريت غبر موحشات عراصها ... تنوح على الخربت فيها الثواكل
قفار فلا للوحش فيهن وحشة ... وللغول في أكنافهن غوائل
تصيح بها الحرباء من حرب بها ... ويرتاع منها صبحها والاصائل
فلا النبت في تلك الدكادك ناجم ... ولا الغيث في تلك السباسب هاطل
مهامه لا يسري السحاب بجوها ... وان صحبته للبروق مشاعل
تقلص فيها الساريات ذيولها ... وتخرس فيها الراعدات الهواطل
قطعت فيافيها ورضت صعابها ... بمهرية للريح فيها شمائل
فزرت بيوت الحي أوتادها القنا ... وأطنابها الحدب الظهور الفواصل

ونبهت في جنح الدجى خوط بانة رقود الضحى تجني عليها الغلائل
فباتت تعاطيني مدامة ريقها ولا شدو إلا ما ترن الخلاخل
على روضة غناء قد بسطت لنا بأيدي السحاب الغر فيها الخمائل
أزاهير أمثال الزمرد تلتوي على نبتها مثل الصلال الجداول
تراقص بالأكمام أغصان دوحها اذا ما تغنت في ذراها البلابل
نواضر أغصان كأن قدودها قنا الخط الا ان تلك ذوابل
كأن غدير الروض يخشى طعانها فيملوه من نسج النسيم غلائل
أبا الفتح نصر الله حسبك في العلا معال لها فوق الثريا كلاكل
أحطت بعلم لو يبث أقله على من على الغبراء لم يبق جاهل

وله :

لولا لحاظك والقوام الأهيف ما بات طرفي بالمدامع يطرف
من منصفي من حاكم جعل الامى حتما علي وجائر لا ينصف
ألف القطيعة والنفار وليس لي في حبه إلا الصبابة مألف
أدنو فيبعد لاهيا بجماله عني وأعطفه فلا يتعطف
يا عاذلي لو كنت شاهد حسنه ما كنت يوما في هواه تعنف
أو ذقت يوما رشفة من ريقه - لاذقتها - لسباك ذاك المرشف
يا سيد الآرام هل من لفتة لمتيم قد كاد شوقاً يتلف
أسرفت بالهجران حين رأيتني من عظم ما بي بالمدامع أسرف

وله :

تثنت بقد مائس شبه ذابل وصدت بجيد عاطل غير عاطل

وأرسلت الوحف الاثيث مسلسلا فرحت أسيراً في غزاة السلاسل

وله :

حين بان الصبا وحان المشيب لم تـدم لي حبيبة وحبيب
ملّني عوّدي لطول سقامي وسلتني مضاجعي والجنوب
أحدقت حولي الأطباء لكن ليس منهم لبرء دائي طبيب

وكانت له هرة اسمها شذرة واسم أمها بَرْيَش فماتت شذرة فقال يرثيها ويعزي أمها :

اشذرة لم ذهبت ولم تعودي فبعدك جف بعد اللين عودي
لمسنا الفرش ليس نراك فيها وفتشناك في كل المهود
فقدنا ملمسا يحكي حريراً ولونا مثل ألوان الورود
فمن ذا يدفع الفيران عنا ويحرسنا من الجرذ الشديد
الا يا برْيش اصطبري عليها فكم للناس من ولد فقيد

وهي طويلة

وله مقرظا نشوة السلافة ومحل الاضافة للشيخ محمد علي ابن بشارة من آل موحي الخيقاني النجفي الغروى :

يا أخا الفضل والمكارم والسؤ دد والمجد والعلى والشرافه
والاديب الاريب والمصقع المد ره رب الكمال رب الظرافـه
أي در أودعت في صدف الطر س غدا الدر حاسداً أوصافه
لو رآى هذه الرياض زهـير لتمنى من زهرهن اقتطافه
لو درى عرفهن صاحب عرف الط يب أبدى لطيبهن اعترافه

لو رأى جمعها علي رأى الفضـ ل على جمعه لكم والانافه
قال جمعي صبابة في إناء من ملاف وذا حباب السلافه
أي مستمتع لذي الفضل فيها وبشتى نكاتها والطافه
جئتها طاوي الحشا فأضافتـ ني وقالت هذا محل الإضافه

وله راثياً شيخه الشيخ محي الدين الطريحي النجفي :

فجعت بمطروق الجناب ممنع مزجت شراسته برقة لين
متواضع في حالتيه وان تكن تبدي المهابة منه ليث عرين
فله المعارف والعلوم وراثة وله رقيق الشعر ملك يمين
أأضن كلا بالدموع لفقده اني بسكب الدمع غير ضنين
من نسل آل طريح القوم الأُلى تتلى مآثرهم ليوم الدين
علماء عمالون بان علاهم بالذات واستغنى عن التبيين
كم معشر راموهم لكنهم لبثوا بسجن الجهل بضع سنين
طوبى لهم نهجوا الرشاد بهديهم من كل بر صادق وأمين
محيي جمال كمال عز جلال مجـ ـد بهاء شمس ضياء فخر الدين
ختموا بمحيي الدين بل بدئت لهم فئة لكسب معارف ويقين

إلى أن يقول :

والدهر أعلن بالنداء مؤرخاً المجد مات بموت محي الدين
١١٤٨

وله مخمساً أبيات علم الدين بن محمد السخاوي :

قلتُ لصحبي حين زاد الظما واشتدَّ بي الشوق لورد اللمى

متى نرى المغنى وتلك الدمى قالوا غـداً نأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمغناهمُ

هم سادة قـد أنجزوا بذلهم لمن أتاهم راجياً فضلهم
ومن عصاهم لم ينلْ وصلهم وكل من كان مطيعاً لهم
أصبح مسروراً بلقياهم

قد لامني صحبي على غفلتي إذ نظرت غيرهم مقلتي
ومـذ أطالوا اللوم في زلتي قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأيّ وجهٍ أتلقاهمُ

يا قوم إني عبد إحسانهم ولم أزل أدعى بسلمانهم
فاليوم هل أحظى بغفرانهم قالوا أليس العفو من شانهم
لا سيما عمن ترجاهم

فمذ تأملت بآدابهم وأن حسن العفو من دابهم
ملت إلى تقبيل أعتـابهم فجئتهم أسعى الى بابهم
أرجوهم طوراً وأخشاهم

وله في جواب كتاب لشيخه السيد نصر الله الحائري :

هذا الكتاب الذي يغني عن السمر ولم يدعْ أبداً للفضل من أثر
قلْ للذي غاص في إخراج لؤلؤه حتى جنى ما يشاء الفضل من درر
لله عذراء قد سامتْ بكل سناً تكاد تبهر ضوء الشمس والقمر
ما كنت أحسب أن الشمس مشرقة تصيدها فخخ الإدراك والنظر
ولا ظننت بأن الدهر منتقشاً في ساحة الوهم والتخييل والفكر

قد خامرني بما أبدته من أدب ... كأنها الخمر أشفتني على السكر
أما الجواب فإني لست ذا ثقة ... بالفكر بل هو لي ضرب من الخطر
نيت للفضل والأفضال منتصباً ... ودم فإنك إنسان إلى بصري

ومن شعره قوله :

حتامَ أخترق المسالك ... وإلامَ أقتحم المهالك
وأجدّ في طلب الوصا ... ل وما عثرت على خيالك
أتظن حبك بنسلي ... لا والهوى لا كان ذلك

وقوله :

معذر بالحسن منعوت ... في وصفه قلبي مبهوت
مذ خط ريحان على خده ... خط على خدي ياقوت

وله يرثي الحسين عليه السلام :

لو كنت حين سلبت طيب رقادي ... عوضت غير مدامع وسهاد
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا ... أبقيت لي جسداً مع الأجساد
أعلمت يا بين الأحبة أنهم ... قبل التفرق أعنفوا بفؤادي
أم ما علمت بأنني من بعدهم ... جسد يشف ضناً عن العواد
يا صاحبي وأنا المكتم لوعتي ... فتظن زادك في الصبابة زادي
قف ناشداً عني الطلول متى حدا ... بظعائن الأحباب عنها الحادي
أوْ لا فدعني والبكاء ولا تسلْ ... ما للدموع تسيل سيل الوادي
دعني أروي بالدموع عراصهم ... لو كان يروي الدمع غلة صادي
من ناشد لي في الركائب وقفة ... نقضي مرادي من أهيل ودادي

هي لفتة لذوي الظعون وإن نأوا يحيا بنفحتها قتيل بعاد
هيهات خاب السعي ممن يرتجي في موقف التوديع مثل مرادي
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل جفني ولا جفت الهموم وسادي
أنى يزور الطيف أجفاني وقد سدت سيول الدمع طرق رقادي
بانوا فعاودني الغرام وعادني طول السقام وملني عوادي
ويلاه ما للدهر فوّق سهمه نحوي وهزّ علي كل حداد
أتوى درى أن كنت من أضداده حتى استثار فكان من أضدادي
صبراً على مضض الزمان فإنما شيم الزمان قطيعة الأمجاد
نصبت حبائله لآل محمد فاغتالهم صرعى بكل بلاد
وأباد كل سميذع منها ولا مثل الحسين أخي الفخار البادي
العالم العلم التقي الزاهد الـ ورع التقي الراكع السجاد
خواض ملحمة وليث كريهة وسحاب مكرمة وغيث إيادي
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى ما بين بيض ظبى وسمر صعاد
يلقى العدى متقلداً ببيض صوارم هي حلية الأطواق للأجياد
بيض صقال غير أن حدودها أبداً الى حمر الدماء صوادي
ويهز أسمر في اضطراب كعوبه خفقان كل فؤاد أرعن عادي
يفري الدروع به ويحلق تارة حلق الطعان بشلو كل معادي
فترى جسوم الدارعين حواسراً والحاسرين لديه كالزراد
حتى شفى غلل الصوارم والقنا منهم وأرقدهم بغير رقاد
فتخال شهب الخيل من فيض الدما ما بين شقر في الوغى ووراد

حتى دنا القدر المتاح وحان ما ... خط القضاء لما كف أو بادي

غشيته من حزب ابن حرب عصبة ... ملتفة الأُجناد بالأَجناد

جيش يغص له الفضا بعديده ... ويضيق محصيه عن التعداد

بأبي أبيّ الضيم لا يعطي العدى ... حذر المنية منه فضل قياد

بأبي فريداً أسلمته يد الردى ... في دار غربته لجمع أعادي

حتى ثوى ثبت الجنان على الثرى ... من فوق مفتول الذراع جواد

لم أدر حتى خر عنه بأنها ... تهوي الشواهق من متون جياد

واعتاق في شرك المنية موثقاً ... وكذا المنون حبالة الآساد

اللهُ أكبر يا لها من نكبة ... ذرت على الآفاق شبه رماد

رزءٌ يقل لوقعه حطم الكلا ... والعط للأُكباد لا الأبراد

يا للرجال لسهم ذي حنق به ... أودى وسيف قطيعة وعناد

فلقد أصاب الدين قبل فؤاده ... ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي

يا رأس مفترس الضياغم في الوغى ... كيف انثنيت فريسة الأوغاد

يا محمداً لهب العدى كيف انتحت ... نوب الخطوب إليك بالإخماد

حاشاك يا غيظ الحواسد أن ترى ... في النائبات شماتة الحساد

ما خلت قبلك أن عاديّ الظبا ... يأوي الثرى بدلاً من الأغماد

أو تحجب الأقمار تحت صفائح !! ... ألحاد شر عصائب الإلحاد

ما ان بقيت من الهوان على الثرى ... ملقى ثلاثاً في ربى ووهاد

لكن لكي تقضي عليك صلاتها ... زمر الملائك فوق سبع شداد

لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقا ... كالبدر فوق الذابل المياد

يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ ... تخذ القنا بدلاً عن الأعواد
لهفي على الصدر المعظم يشتكي ... من بعد رش النبل رض جياد
يا ضيف بيت الجود أقفر ربعه ... فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
وا لهفتاه على خزانة علمك الـ ... ـجاد وهو يقاد في الأصفاد
ياذي الضنا يشكو على عاري المطى ... عض القيود ونهسة الأقتاد
فمن المعزي الرسول بعصبة ... نادى بشملهم الزمان بداد
ومن المعزي للبتول بنجلها ... شلواً على الرمضاء دون مهاد
ومن المعزي للوصي بفادح ... أوهى القلوب وفت في الأعضاد
إن الحسين رمية تنتاشه ... أيدي الضغون بأسهم الأحقاد
وكرائم السادات سبي للعدى ... تعدو عليها للزمان عوادي
حسرى تقاذفها السهول الى الربى ... ما بين إغوار الى إنجاد
هذي تصيح أبي وتهتف ذي أخي ... وتعج تلك بأكرم الأجداد
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا ... للخيل مركضة بيوم طراد
أعلمت يا جداه أن أمية ... عدت مصابك أشرف الأعياد
وتعج تندب ندبها بمدامع ... منهلة الأجفان شبه غوادي
أحشاشة الزهراء بل يا مهجة الـ ... ـكرار يا روح النبي الهادي
أأخي هل لك أوبة تمتادنا ... فيها بفاضل برك المعتاد
أترى يعود لنا الزمان بقربكم ... هيهات ما للقرب من ميعاد
أأخي كيف تركتني حلف الأسى ... مشبوبة الأحشاء بالإيقاد

رهن الحوادث لا تزال تصيبني ... بسهامهن روائحاً وغوادي

تنتاب قاصمة الرزايا مهجتي ... ويبيت زاد الهم ملءُ مزادي

قلب يقلب بالأسى وجوانح ... ما بين جمر غضى وشوك قتاد

يا دهر كيف اقتاد صرفك الردى ... من كان ممتنعاً على المقتاد

عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى ... عن منكبيها أعظم الأطواد

عجباً بحارك لا تغور وقد مضى ... من راحتاه لها من الأمداد

عجباً لصبحك لا يحول وقد مضى ... من في محياه استضاء النادي

عجباً لشمس ضحاك لم لا كورت ... وتبرقعت من حزنها بسواد

عجباً لبدر دجاك لم لم يدّرعْ ... ثوب السواد الى مدى الآباد

عجباً جبالك لا تزول ألم تكن ... قامت قيامة مصرع الأمجاد

عجباً لذي الأفلاك لم لا عطلت ... والشهب لم تبرز بثوب حداد

عجبا يقوم بها الوجود وقد ثوى ... في الترب منها علة الإيجاد

عجباً لمال الله أصبح مكسباً (مقسما) ... في رائح للظالمين وغادي

عجبا لآل الله صاروا مغنماً ... لبني يزيد هدية وزياد

عجبا لحلم الله جل جلاله ... هتكوا حجابك وهو بالمرصاد

عجبا لهذا الخلق لم لا أقبلوا ... كل إليك بروحه لك فادي

لكنهم ما وازنوك نفاسة ... أنى يقاس الذر بالأطواد

اليوم أمحلت البلاد وأقلعت ... ديم القطار وجف زرع الوادي

اليوم برقعت الهدى ظلم الردى ... وخبا ضياء الكوكب الوقاد

اليوم أعولت الملائك في السما ... وتبدل التسبيح بالتعداد

بحر تدفق ثم غاض عبابه ... من بعده واخيبة الوراد
روض ذوى بعد النضارة والبها ... من بعــده واخيبة الرواد
بدر هوى بعــد التمام وطالما ... بالأمس كان دليلنا والهادي
سيف تعــاوره الفلول وطالما ... كان القضاء على الزمان العادي
جبل تصدع وهو كان لنــا حمى ... من معضلات في الأمور شداد
مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعلي ... دمعي شرابي والتحسر زادي
يا مهجة المختار يا من حبه ... أعددته زادي ليوم معادي
مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا ... وافى بأعباء الذنوب ينــادي
واشفع لأحمد في الورود بشربة ... يطفي بسلسلها غليــل فؤادي
لا أختشي ضيماً ومثلك ناصري ... لا أتقي غياً وأنت رشادي
صلى الإله على جنابك ما حدا ... بجميل ذكرك في البرية حادي

أولاده

خلف ثلاثة أولاد كلهم علماء شعراء أدباء مشهورون وهم : الشيخ محمد رضا والشيخ محسن والشيخ هادي .

(الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد ابن الحسين الحر العاملي المشغري)

مر ذكره وأعدناه لأنا عثرنا على ثلاث إجازات له فأثبتناها هنا (الأولى) : إجازة له من خاله وابن عم أبيه صاحب الوسائل وجدت على ظهر تهذيب الأحكام بخط يد المجيز وهذه صورتها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي أجازنا

أحسن الجوائز من كرمه ورحمته وأجاز لنا نقل حديث عدله وحكمته وأمرنا في كتابه الكريم ان نتحدث بنعمته والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعترته (وبعد) فقد استجازني الشيخ الجليل النبيل الفاضل الكامل العالم العامل المحقق المدقق العلامة الفهامة الورع الصالح التقي النقي الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي والجلي بعد ما قرأ عندي جملة من كتب الحديث وغيرها من النقليات والعقليات قراءة بحث وتحقيق ونظر وتدقيق فأحسن وأجاد وأفاد أكثر مما استفاد فاستخرت الله وأجزت له كثر الله أمثاله أن يروي عني ما المروابة فيه مدخل من كتب الحديث وغيرها بالأسانيد والطرق المذكورة في محلها من كتب الحديث والرجال والإجازات وأنا أذكر بعض تلك الطرق فأقول : أجزت له أن يروي عني كتاب الكافي . وعد معه بقية كتب الكليني ثم قال : عن الشيخ الجليل الفاضل الصالح أبي عبد الله الحسين ابن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي وهو أول من أجازني ثم ذكر أسانيده الكثيرة ثم ذكر كثيراً من المصنفات التي أجاز له روايتها من مصنفاته ومصنفات غيره ثم قال : فليرو ذلك لمن شاء وأحب ملتزما للاحتياط في الرواية والفتوى والعمل والتزام طريق التقوى والتمسك بما هو أقوى وفقه الله لما يحب ويرضى . وكتب بيده محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي عامله الله بلطفه

الخفي حامداً مصلياً مسلما مستغفراً في آخر جمادى الأولى سنة ١٠٩٩

(إجازة ثانية للمترجم من الشيخ محمد أمين ابن الشيخ محمد علي الكاظمي تلميذ فخر الدين الطريحي صاحب المشتركات)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمـد لله عَلَى جزيل آلائه والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله (أما بعد) فيقول الفقير الى الله الغني محمد أمين الكاظمي ابن محمد علي الجزائري البكاري ان الأخ في الله الدين الصالح الورع التقي النقي العالم العامل الفاضل المرضي النحرير المتبحر المحقق اللوذعي الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الحر العاملي لما كان أهلا لأن يروي ما ورد من آثار سيد المرسلين وأخبار خلفائه وأوصيائه الحجج على الخلق الأئمة الأثني عشر المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين دعاه ما هو عليه من الاحتياط في الدين الى ان التمس مني أن أجيز له أن يروي عني ما قد صح وجاز لي روايته فاستخرت الله تعالى الحكيم العليم وأجزت له دام توفيقه أن يروي عني ما قد أجازه لي أن أرويه شيوخي الثقات وهم شيخنـا الجليل الكبير مرجع المحصلين وسند المستدلين شيخنا الشيخ فخر الدين نجل الشيخ الزاهد العابد الورع الزكي المرحوم المبرور الشيخ محمد علي الطريحي النجفي تلميذ الفاضل العالم الورع الشيخ محمد ابن الفاضل الورع الزكي الشيخ جابر عن شيخه الشيخ شرف الدين علي عن شيخه الفاضل الكامل ميرزا محمد الاسترابادي مؤلف كتاب الرجال . إلى آخر ما ذكره في

تلك الإجازة من الطرق الى مؤلفي الكتب الأربعة وغيرها من الأصول . ثم قال : وأجزت له وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته ان يروي عني ويفيد جميع ما قرأته واستفدته ونقلته عن مشايخي رحمهم الله تعالى من العلوم العقلية والنقلية فانه جدير بذلك وعليه برعاية التثبت والاحتياط والرواية على الطريق الذي قد اعتبره علماء الدراية في نقل الرواية فان رعاية ذلك هو السبيل الذي لا يضل سالكه ولا تظلم مسالكه والتمست منه دام توفيقه ونفعه وتحقيقه أن يجريني على باله بصالح الدعوات أعقاب الصلوات ومحل الاستجابات وأجره على الله . وكتب هذه الإجازة التي هي من جملة الطرق المعتبرة في جواز الرواية بيده الفانية المجيز محمد أمين بن محمد علي الكاظمي حامداً مصلياً مستغفراً وقد اتفق ذلك في ١٧ من شهر الله المبارك رمضان من شهور ١١٠٦ من الهجرة النبوية .

إجازة ثالثة للمترجم من السيد رضي الدين محمد ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي النجفي أصلاً الشيرازي مولداً ومنشأ الأصفهاني مسكناً ، قال بعد الخطبة : وروت عنهم (أي أئمة أهل البيت عليهم السلام) العلماء الأعلام في كل دهر وعصر أمة بعد أمة وطبقة بعد طبقة حتى انتهت النوبة الى زماننا و كان ممن تسنم ذلك المحل الرفيع الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل قدوة المشائخ المتبحرين أسوة العلماء المحققين الذي سارت بأوصاف كماله السنة الحامدين وعرف بالعلم الجهبذ بين الواصفين الشيخ أحمد

ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد الحر العاملي ، والتمس مني أن أجيز له ما تتعين فيه الإجازة ، فقابلت التماسه بالسمع والطاعة ، واستخرت الله تعالى وأجزت له أن يروي عني جميع مـا صحّ عنده أنه من مروياتي ومقروآتي ومسموعاتي ومستجازاتي ومؤلفاتي لا سيما الكتب المشهورة للمحمدين الثلاثة - شكر الله سعيهم - عن شيخي وأستادي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي العالم الرباني الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني عن شيخه السيد السند والكهف المعتمد السيد نور الدين بن علي بن الحسين عن أخويه إمامي الفضل والتحقيق عمادي العلم والتدقيق السيد محمد صاحب المدارك أخيه من أبيه والشيخ حسن صاحب المعالم أخيه من أمه عن شيخهما الجليل السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي والد السيدين المزبورين عن الشيخ الجليل السعيد زين الدين العاملي الشهيد (ح) وعن شيخنا الصالح عن شيخه الجليل علي بن سليمان البحراني عن شيخه العالم المتبحر في فنون العلوم الشيخ بهاء الدين العاملي الجبعي بأسانيده وطرقه المتكررة في كتاب الأربعين (ح) وعن شيخي وأستادي ومن عليه اعتمادي عمدة الأخباريين والمحدثين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي بأسانيده وطرقه المذكورة في إجازته للأخ العزيز (ح) وعن شيخي وأستادي الشيخ قاسم ابن محمد الكاظمي عن شيخه السيد نور الدين ابن السيد علي وسائر مشائخه كما هو مذكور في كتابه (ح) وعن شيخي وأستادي

الشيخ عبد العلي الحويزاوي مؤلف كتاب نور الثقلين وعن مولانا الجليل والفاضل النبيل عمدة الأخباريين وقدوة المحدثين مولانا محمد محسن الكاشي عن شيخه الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (ح) وعنه عن شيخه الجليل السيد ماجد ابن السيد هاشم البحراني عن شيخه المذكور آنفاً وسائر مشائخه كما هو مذكور في كتابه الوافي فله أدام الله فضله أن يروي عني ما شاء لمن يشاء كيف يشاء مشترطاً عليه سلوك جادة الاحتياط التي لا يضلّ سالكها ولا تظلم مسالكها كما شرطه علي مشائخي وشرط عليهم مشائخهم ، وأسأل منه أن لا ينساني من الدعاء في أوقات الصلوات وأعقاب الدعوات ومظان الإجابات والحمد لله على ما أنعم علينا إذ وفقنا للانخراط في سلك القوم ولم يجعل علينا بلطفه وكرمه إن أخطأنا أو نسينا الإثم ولا اللوم ، وكتب الإجازة المباركة بيمناه الفانية أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة محمد بن محمد تقي المدعو برضي الدين الحسيني النجفي أصلاً والشيرازي مولداً ومنشأ والأصفهاني مسكنا عفا الله عن جرائمها حامداً مصليا على من ختمت به الرسالة وآله الأمجاد وكان ذلك في أواخر شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٦ .

١١٧٩ـ(المولى أحمد بن الحسن اليزدي المشهدي الواعظ)

توفي بالمشهد الرضوي سنة ١٣١٠ .

عالم فاضل مؤلف له مغناطيس الأبرار منظوم فارسي مطبوع وفي آخره ذكر تصانيفه وهو من أئمة الجماعة وأهل المنابر بالمشهد كتب بخطه تمام البحار وأوقفه للخزانة الرضوية وله أسماء الغزوات وأقاصيص العجب.

١١٨٠ - (الإمام الناصر لدين الله الخليفة العباسي أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن الامير اسحق بن المقتدر ابو الفضل جعفر ابن المعتضد أبو العباس أحمد بن ابي أحمد الموفق بن المتوكل جعفر ابن المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب)

ولد يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ٥٥٣ وتوفي بالدوسنطاريا في أول شوال سنة ٦٢٢ وعمره نحو سبعين سنة إلا أشهراً

أمه أم ولد تركية اسمها زمرد بويع له عند وفاة أبيه سنة ٥٧٥ وهو ابن ٢٣ سنة ومدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ أشهر و٢٨ يوماً ولم يل الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه وكان في آبائه أربعة عشر خليفة وكان نقش خاتمه (رجائي من الله عفوه)

وكان يتشيع ولم يكن في أهل بيته من يتشيع غيره سوى ما كان من المأمون وما كان من المعتضد أحمد بن الموفق كما سيأتي في ترجمته كما أنه لم يكن في بني حمدان امراء حلب والجزيرة من ليس بشيعي سوى ناصر الدولة الذي أظهر التسنن وذهب الى مصر وهو من نسل ناصر الدولة الحمداني الشهير اخي سيف الدولة ومعاصر معز الدولة البويهي .

وذهبت إحدى عيني الناصر في آخر عمره وبقي يبصر بالاخرى ابصارا ضعيفا ولا يشعر بذلك أحد و كان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع

وكان الناصر عالما مؤلفا شجاعا شاعراً راويا للحديث ويعد في المحدثين قال الذهبي أجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم : ابن سكينة وابن الأخضر وابن النجار وابن الدامغاني وآخرون اه وسيأتي قول ابن الطقطقي انه ألف كتبا وسمع الحديث النبوي واسمعه . وله كتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام رواه السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الناصر .

قال محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي في كتابه الآداب السلطانية : كان الناصر من أفاضل الخلفاء وأعيانهم بصيراً بالأمور مجرباً سائسا مهيباً مقداماً عارفا شجاعاً متأبداً حاد الخاطر والنادرة متوقد الذكاء والفطنة بليغا غير مدافع عن فضيلة علم ولا نادرة فهم يفاوض العلماء مفاوضة خبير ويمارس الأمور السلطانية ممارسة بصير و كان يرى رأي الإمامية طالت مدته وصفا له الملك وأحب مباشرة أعمال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم و كان كل أحد من أرباب الرعية والمناصب يخافه ويحاذره بحيث كأنه يطلع عليه في داره وكثرت جواسيسه وأصحاب أخباره عند السلاطين وفي أطراف البلاد وله في مثل هذه قصص غريبة وصنف

كتبا وسمع الحديث النبوي وأسمعه ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفنى له خلق كثير من شرق الأرض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير وكان باقعة زمانه ورجل عصره . في أيامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكلية وكان له من المبار والوقوف ما يفوت الحصر وبنى من دور الضيافات والمساجد والربط ما يتجاوز حد الكثرة وكان مع ذلك يبخل وكان وقته مصروفا الى تدبير أمور المملكة والى التولية والعزل والمصادرة وتحصيل الاموال يقال عنه انه ملأ بركة من الذهب فرآه يوما وقد بقي يعوزها حتى تمتلئ شيء يسير فقال ترى أعيش حتى املأها فمات قبل ذلك اه

وقال الذهبي وغيره كان أبيض اللون رقيق المحاسن وكان يعاني البندق والحمام في شبيبته وكانت له عيون على كل سلطان يأتونه بأخباره وأسراره حتى كان بعض الكبار يعتقد ان له كشفا واطلاعاً على المغيبات اه

وقال علي بن أنجب البغدادي المعروف بابن الساعي في كتابه مختصر أخبار الخلفاء على ما حكي عنه : لم يل الخلافة أحد أطول خلافة من الناصر فأقام فيها ٤٧ سنة ولم يزل في عز وجلالة وقمع للأعداء واستظهار على الملوك والسلاطين في أقطار الارض مدة حياته فما خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دفعه ولا أوى اليه مظلوم مشتت الشمل الا جمعه وكان إذا أطعم أشبع وإذا ضرب أوجع وقد ملأ القلوب هيبة وخيفة فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد وكان الملوك والاكابر بمصر والشام

إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالا وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين وكان أسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة وكانت أيامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر شجاعاً ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء وكان مع ذلك ردي السيرة في الرعية مائلا الى الظلم والعسف ففارق أهل البلاد بلادهم وأخذ أموالهم وأملاكهم وكان يتشيع ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه وقد جعل مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام والرضوان أمناً لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم فيقضي الناصر لهم حوائجهم ويسعفهم فيما أهمهم ويعفو عن جرائمهم اه

وقال اليافعي في مرآة الجنان الخليفة الناصر لدين الله كان فيه شهامة وإقدام وعقل ودهاء وكان مستقلا بالأمور بالعراق متمكنا من الخلافة يتولى الأمور بنفسه حتى انه كان يشق الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاءه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة عاجلة نسأل الله الكريم السعادة الآجلة اه والسعادة الآجلة مرجوة للناصر بولائه لاهل البيت الطاهر عليهم السلام وقال ابن النجار : دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته من

كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت لسيفه الجبابرة وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من السلاطين والخلفاء وكان أسد بني العباس اه .

وقال الموفق عبد اللطيف : أحيا هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته ، وقال ابن واصل : كان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلاً الى الظلم والعسف يفعل أفعالاً متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آبائه حتى أن ابن الجوزي سئل بحضرته : من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أفضلهم من كانت ابنته تحته حكاه في شذرات الذهب وفي نسمة السحر : كان خليفة فاضلا حازما أديبا سعيداً وكان من الشيعة الإمامية وكان يرى نفسه نائبا للإمام المنتظر عليه السلام وبذلك ذكره الذهبي وعجب منه ، وفي أيامه استرجع بيت المقدس وسائر ساحل الشام - إلا القليل - من أيدي الإفرنج بعد ان ملكوه من ايام الآمر بأحكام الله الفاطمي الى وقته اه .

أما ابن الأثير فلم يذكر من محاسنه شيئا بل قال : لم يطلق الناصر في مرضه شيئا كان أحدثه من الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما فخرب في أيامه العراق وتفرق أهله في البلاد وأخذ أملاكهم وأموالهم كان يفعل الشيء وضده عمل دور الضيافة للحجاج ثم أبطلها وأطلق بعض المكوس ثم أعادها وجعل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة وأبطل الفتوة في جميع البلاد

إلا من يلبس منه سراويل ولبسها منه كثير من الملوك ومنع الطيور المناسيب إلا ما يؤخذ من طيوره ، ومنع الرمي بالبندق إلا من ينتمي إليه فأجابه الناس إلى ذلك إلا رجل بغدادي يقال له ابن السفت هرب من العراق الى الشام فرغبه في المال ليرمي عنه فلم يفعل ، فليم على عدم أخذ المال فقال : يكفيني فخراً أنه ليس في الدنيا أحد الا يرمي للخليفة إلا أنا ، وإن كان ما ينسبه العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذي أطمع التتر في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى اه .

وأظن ان ستر محاسنه وإظهار معائبه لم يكن إلا لتشيعه وميله إلى مذهب الامامية فما زال هـذا كافيا في ذلك عند الكثيرين ، وكذلك تهمة العجم له بما سمعت التي يكذبها العقل والنقل والله الحاكم بين عباده .

وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال : كان من افاضل الخلفاء ذا خاطر وقاد متبحراً في العلوم شجاعاً وتشيعه شائع ثم نقل عن المبارك بن إسماعيل بن احمد العباسي البغدادي المتطبب المعروف بابن الكتبي انـه ذكر في كتابه نوادر اشعار الملوك ان بعض معاصري الناصر طعن فيه بالتشيع ، فقال في جوابه هـذه الأبيات :

زعموا انني احب علياً صدقوا كلهم لدرب علي
كل من صاحب النبي ولو طر فة عين خفه مرعي

فلقد قلّ عقل كلّ غبيّ　　هو من شيعة النبي بري

ونقل ايضاً عن الكتاب المذكور ان ابن عبيد الله نقيب الطالبيين بالموصل كتب الى الناصر انه بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن فإن كان ذلك صحيحا فمروا بإعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات :

يمينا بقوم اوضحوا منهج الهدى　　وصاموا وصلوا والأنام نيام
اصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا　　وناجى بهم موسى واعقب سام
لقد كذب الواشون فيما تخرّصوا　　وحاشا الضحى ان يعتريه ظلام

قال ومما ينسب للإمام الناصر :

قسماً بمكة والحطيم وزمزم　　والراقصات ومشيهن إلى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة　　تبدو على جبهات اولاد الزنا
من لا يوالي في البرية حيدراً　　سيان عند الله صلى ام زنى

ولما بويع الناصر بالخلافة اقرّ ابن العطار وزير ابيه اياماً يسيرة ثم نكبه وحبسه ثم اخرج ميتاً بعد ايام على رأس حمال فرجمه العامة واخرجوه من التابوت ومثلوا به بما يقبح ذكره ، ثم وزر له جلال الدين ابو المظفر عبد الله ثم معز الدين سعيد ابن علي بن حديدة الأنصاري ثم مؤيد الدين ابو المظفر محمد بن احمد ابن القصاب ثم نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي ثم مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي ، وفي نسمة السحر ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي ان ابا يوسف يعقوب بن صابر

المنجنيقي البغدادي الشاعر المشهور كتب الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي [١] وكان يقال انه شريف علوي :

خليليّ لولا للخليفة أحمد توقّ وقيت الشر ما أنت صانع
وزيرك هذا بين أمرين فيهما صنيعك يا خير البرية ضائع
فان كان حقاً من سلالة أحمد فهذا وزير في الخلافة طامع
وان كان فيما يدعي غير صادق فأضيع ما كانت لديه الصنائع

فلما وقف عليها الناصر كان ذلك سبب تغيره عليه وأمر فخرج اليه مملوكان مسرعين فهجما على الوزير في داره وضرباه بدواته على رأسه وحملاه الى المطبق فكتب الى الخليفة :

القني في لظى فان أحرقتني فتيقن ان لست بالياقوت
صنع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب إليه الناصر :

نسج داود لم يفد صاحب الغا ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا ر مزيل فضيلة الياقوت

وابن خلكان نسب الجواب الى ابن صابر وقال عن البيتين المذكورين أنه لا يعرف قائلها فقال في ترجمة يعقوب ابن صابر المذكور رأيت بالقاهرة كراريس فيها شعر ابن صابر ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة ولا يعرف قائلها على الحقيقة

(١) هكذا في النسخة مع ان الموصوف بالعلوي هو الرازي لا القمي فلينظر — المؤلف —

(ألقني في لظى) إلى آخر البيتين السابقين قال فعمل ابن صابر جوابهما فقال :

أيها المدعي الفخار دع الفخـ ـر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمـ ـر وما الجمر للنعام بقوت

وفي نسمة السحر عن عمدة الطالب انه ذكر فيه صحة نسب الوزير وشرح حاله وان الناصر لما قبض عليه أرسل الوزير رقاع جميع ما له من النقود والأموال إلى الناصر وقال ان هذا جميعه مما كسبته في خدمة مولانا وقد عاد اليه حقه فأمر الناصر بإرجاع جميع ماله اليه وقال ان التدبير أوجب عزلك فأما مالك فلا حاجة لنا به قال وذكر ابن عنبة عن الوزير ظلما وكبراً

قال وزعم المنجمون ان الكواكب السبعة اجتمعت في أيام نوح عليه السلام في برج الحوت وهو مائي فأوجب ذلك الطوفان المائي وانها اجتمعت في أيام الناصر في برج الميزان وهو هوائي فدل على حصول طوفان ريح يخرب أكثر المعمور ولو كان زحل معها كما وقع في قران نوح عليه السلام لعم طوفان الريح الارض كما عمها في أيام نوح عليه السلام والذي اجتمع في أيام الناصر الستة ما عداه وشاع ذلك وأجمع المنجمون عليه وشرع أكثر ملوك

الأعاجم في اتخاذ الأسراب الكبار تحت الأرض وإعداد الأزواد وبالغوا في ذلك فلما كانت الليلة التي دل القران ان طوفان الرياح يقع فيها لم ير مثلها ركوداً ولم تكد تهب ريح .

قال وذكر العماد الكاتب في البرق الشامي قال : استدعاني السلطان صلاح الدين بن أيوب وهو يومئذ محاصر للافرنج على بعض قلاع الساحل فدخلت اليه وقد دخل المساء وأوقدت الشموع الكبار فلم يكد يهب نسيم وإلى ذلك أشار أبو عبد الله محمد سبط ابن التعاويذي في قصيدته النونية الطويلة التي يمدح بها الإمام الناصر بقوله :

قالوا القران وطوفان الهواء له ... بالشر عن كثب في الأرض طوفان
وما لهم فيه برهان وطائرك الـ ... ـميمون فيه لدفع الشر برهان
وكيف تسطو الليالي أو يكون لها ... في عصر مثلك ارهاق وعدوان
سعادة لو أحاط الخارمي بها ... لعاد فيما ادعاه وهو خزيان

والخارمي هذا هو أحد أكابر المنجمين في ذلك الوقت وهو منسوب إلى خارم بالخاء المعجمة والألف والراء والميم مدينة من ساحل الشام . قال ورأيت في بعض التواريخ أن الناصر لما رأى إجماع المنجمين طلب فلانا المنجم وكان أجل منجم ببغداد فذكر له ما يقوله أهل النجامة فقال يا أمير المؤمنين لا أقول بقولهم ولكن أقول ان أعظم محل يجتمع فيه الناس تصيبه آفة سماوية فكثر خوف الناصر على بغداد وقال : ما في الدنيا أجمع للناس منها وأمر بإصلاح الجسور خشية من الغرق فاتفق أن الحجاج نزلوا مجتمعين

بنى فجاءهم سيل لم ير مثله في جوف الليل فذهب بهم وبلغ الخبر الناصر فسري عنه وخلع على المنجم اه

وفي مرآة الجنان أنه في سنة ٦٢٢ جاء جلال الدين بن خوارزمشاه فوضع السيف في أهل دقوقا وأحرقها وعزم على هجم بغداد فانزعج الخليفة الناصر فحصن بغداد وأقام المجانيق وأنفق الف الف دينار فأعلم ابن خوارزمشاه ان الكرج قد خرجوا على بلاده فساق اليهم اه

والإمام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة في سامراء وجعل فيه شباكا من الآبنوس الفاخر أو الساج كتب على دائره اسمه وتاريخ عمله وهو باق لهذا الوقت وكأنما فرغ منه الصناع الآن وهذا صورة ما كتب عليه : بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور . هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد إحسانه وعدله وعم العباد رأفته وفضله قرن الله أوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يكبو جواده ولارائه الممجدة سعداً لا يخبو زناده في عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواصيها وملك تخشع له الملوك فيملكه نواصيها بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلدة

ويتمنى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله أدعيته وبلغه في أيامه الشريفة أمنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما (ونقش) في خشب الساج داخل الصفة في ظهر الحائط ما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أمير المؤمنين علي ولي الله فاطمة الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي ابن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي القائم بالحق عليهم السلام . هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله اه

وهذا السرداب هو سرداب الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر وهم : الإمام علي بن محمد الهادي وولده الإمام الحسن بن علي العسكري وولده الإمام محمد المهدي عليهم السلام كما سكنوا أيضا في ذلك السرداب وتشرف بسكناهم فيه وجرت لهم فيه الكرامات والمعجزات وغاب المهدي عليه السلام بعدما سكنه ولذلك تتبرك الشيعة وغيرها به وتصلي لربها فيه وتدعوه وتطلب منه حوائجها طلبا لبركته بسكنى آل رسول الله ﷺ فيه وتشريفهم له وليس في الشيعة من يعتقد ان المهدي موجود في السرداب أو غائب فيه كما يرميهم به من يريد التشنيع وينسب اليهم في ذلك أموراً لا حقيقة لها مثل أنهم يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون اخرج إلينا يا مولانا ، فإن هذا كذب

وافتراءً حتى أن بعض من ذكر ذلك قال إنه بالحلة ، مع أن السرداب في سامراء لا في الحلة ، وبالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه وهذا الأمر لا يختص بالشيعة في تبركهم بالأمكنة الشريفة فليتق الله المرجفون .

والإمام الناصر هو الذي كتب إليه علي بن صلاح الدين الأيوبي وكان أبوه أوصى إليه بالسلطنة وجعله ولي عهده وهو أكبر ولده وأخذ له البيعة على أخيه نجم الدين ابي بكر بن ايوب وعلى ابنه عثمان بن صلاح الدين ولما مات صلاح الدين وثبا عليه واغتصبا منه الملك فكتب الى الإمام الناصر بهذه الأبيات وهي مشهورة رواها عامة المؤرخين مع جوابها :

مولاي ان أبا بكر وصاحبه عثمن قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول

فأجابه الامام الناصر يقول :

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا علياً حقه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فإن غداً عليه حسابهم وابشر فناصرك الإمام الناصر

والناصر هو الذي طلب الشريف قتادة امير مكة ليحضر إليه

فجاء حتى وصل الى النجف واخرج الخليفة العلماء والأمراء والأعيان للقائه ومعهم أسد في سلسلة فتطير من ذلك وقال : مالي ولأرض تذلّ فيها الأسود ورجع ، فكتب إليه الناصر يعاتبه ، فأجابه بهذه الأبيات :

بلادي وإن جارت علي عزيزة ... ولو أنني أعرى بها وأجوع
ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها ... بها أشتري يوم الوغى وأبيع
معوّدةٌ لثم الملوك لظهرها ... وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأتركها تحت الرهان وأبتغي ... لها مخرجاً ، إني إذاً لرقيع
وما أنا إلا المسك في أرض غيركم ... أضوع ، وأما عندكم فأضيع

ويقال : إنه لم يرسل له هذه الأبيات وإنما أجابه معتذراً عن الحضور إليه فأرسل الناصر إليه أميراً من الأتراك ومعه هدايا وكتاب يطيب به خاطره ويطلب حضوره ثانياً وأراد أن يستدرجه بذلك ففطن الشريف لما أراد وجعل الذي جاء بالكتاب يستدرجه ويخدعه ويحثه على الذهاب الى الخليفة فقال له الشريف أنظر في ذلك ، ثم جمع بني عمه وعرفهم أن ذلك استدراج ومخادعة ثم غدا على الرسول وأنشده الأبيات فقال له : أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخليفة ابن عمك وأنا مملوك تركي وحاشا لله أن أحمل هذه الأبيات عنك الى الديوان فإنها إن بلغت الخليفة وجّه جهده إليك فإن كان خطر ببالك أنهم استدرجوك فلا تسر إليهم وقلْ جميلاً ، قال : فما الرأي ؟ قال أن تبعث

أحد أولادك إليه ولا يقع (إنشْ) شيءٌ نكرهه ، فأعجبه قوله وبعث ولده ومعه أشياخ من الأشراف ، فأكرمهم الناصر وعادوا الى مكة وكان قتادة يقول : لعن الله أول رأي عند الغضب ولا أعدمنا عاقلاً ناصحاً يثبتنا عند ذلك وقيل : إن الأبيات لما بلغت الخليفة كتب إليه : أما بعد فإذا نزع الشتاء جلبابه ولبس الربيع إهابه قابلناكم بجنود لا قِبلَ لكم بها ولنخرجنكم منها أذلة وأنتم صاغرون ، فكتب قتادة الى بني عمه بني حسين بالمدينة وأميرها الشريف سالم بن قاسم الحسيني :

بني عمنـا من آل موسى وجعفر — وآل حسين كيف صبركمُ عنا
بني عمنـا إنا كأفنان دوحة — فلا تتركوا أن يجتوى فنن منا
إذا مـا أخ خلى أخاه لآكل — بدا بأخيه الأكل ثم بـه ثنى

فاجتمع الحسنيون والحسينيون على حرب الناصر فكفّ عنهم ، وكان قد وقع حرب بين قتادة وسالم قبل ذلك وفيه يقول قتادة :

مصارع آل المصطفى عدن مثلما — بدأن ولكن صرن بين الأقارب

وفي الإمام الناصر يقول ابن أبي الحديد في آخر إحدى علوياته التي ختمها برثاء الحسين عليه السلام :

بأبي أبو العباس أحمد إنه — خير الورى من أن يطل ويئنم
فهو الوليّ لثأرها وهو الحمو — ل لعبئها إذ كل عود يضلم
والدهر طوع والشبيبة غضة — والسيف عضب والفؤاد مشيع

(أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون أبو عبد الله النديم الكاتب)

ولد سنة ٢٣٧ وتوفي سنة ٣٠٩ ذكره في معجم الأدباء عن جحظة ، مر ذكره وفاتنا هناك ذكر ولادته ووفاته ·

(أحمد بن إبراهيم التمار الخارص)

مر بعنوان أحمد بن إبراهيم السياري وذكره في لسان الميزان بعنوان أحمد بن إبراهيم التمار الخارص · ثم قال : قال الحسن ابن علي بن علي بن عمرو الزهري ليس بمرضي · له عن عبد الله ابن معاوية روى عنه أبو عمرو الزاهد يكنى أبا الحسن وقال : كان رافضياً مكثتُ أربعين سنة أدعوه الى السنة فلا يستجيب لي ويدعوني الى الرفض فلا أستجيب له روى عن الناشي والمبرد وغيرهما اه ·

(أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي)

مر ذكره · في لسان الميزان : أحمد بن إدريس الفاضل أبو علي القمي الأشعري من كبار مصنفي الرافضة اه · وذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري ونسبه فقال : أحمد بن إدريس ابن زكريا بن طهمان كان من قدماء الشيعة روى عنه جماعة من شيوخ الشيعة منهم علي بن الحسين بن موسى ومحمد بن الحسن ابن الوليد وقدم الري مجتازاً الى مكة فمات بين مكة والكوفة اه ، وظاهره ان العبارة الأولى لميزان الاعتدال ولم أجده فيه ·

١١٨١ ـ (أحمد بن الحسين بن أبي الحسن بن علي الرمحي)

كان من العلماء المصنفين له كتاب « أنس الكريم » قال السيد ابن طاوس في الباب الخامس من فرج المهموم إنه عندي وقال : سمعت أنه من مصنفي الإمامية ، وله ريحان المجالس كان عند ابن طاوس أيضاً .

١١٨٢ ـ (أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيشابوري نزيل الري)

ثقة جليل القدر جد أبي الفتوح الرازي الحسين بن علي ابن محمد بن أحمد ووالد الشيخ الحافظ عبد الرحمن المفيد النيشابوري .

ذكره منتجب الدين بن بابويه في فهرسته فقال : الشيخ الثقة الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي نزيل الري والد الشيخ الحافظ عبد الرحمن عدل عين قرأ على السيدين المرتضى والرضي والشيخ أبي جعفر رحمهم الله .

مؤلفاته

قال منتجب الدين له : (١) الأمالي في الأخبار أربع مجلدات (٢) كتاب عيون الأحاديث (٣) الروضة في الفقه والسنن (٤) المفتاح في الأصول (٥) المناسك أخبرنا بها الشيخ الإمام السعيد ترجمان كلام الله ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيشابوري عن والده عن جده عنه اه . وفي المقاييس عنه تعداد

تلامذة الشيخ الطوسي ومنهم الشيخ الثقة العدل المين الجليل النبيل أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي الرازي الذي هو من أجلاء تلاميذ السيدين المرتضى والرضي أيضاً ومن أعيان المصنفين في الفقه وغيره ولم أقف على كتبه اه

وذكره الشيخ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح العاملي الجباعي من أجداد الشيخ البهائي في مجموعته فقال هؤلاء جماعة من مشائخ الشيعة ومصنفيهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن ابن علي الطوسي ثم ذكر المترجم وجماعة غيره نقلنا اسماءهم عنه في أبوابها فقال في حق المترجم عدل عين قرأ على السيدين المرتضى والرضي والشيخ أبي جعفر ثم ذكر مؤلفاته كما ذكرها منتجب الدين وكأنه نقل ترجمته عنه .

١١٨٣ ـ (أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد العتبي)

روى الصدوق في العيون عنه عن أبي القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح

١١٨٤ ـ (الشيخ أبو علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران)

كان معاصراً للصدوق له كتاب الاختصاص وقد استخرج منه الشيخ المفيد كتابه المعروف بالاختصاص وأدرجه في كتاب العيون والمحاسن .

١١٨٥ ـ (أبو الفتوح الواعظ أحمد بن الحسين بن أحمد بن عيسى ابن زيد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

ذكره في عمدة الطالب ويفهم منه أنه كان واعظاً

١١٨٦ـ(أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد المدعو بدل القمي)

صالح ثقة حافظ للأحاديث روى عنه المفيد عبد الرحمن النيسابوري قاله منتجب الدين

(أحمد بن الحسين أخو السلطان أويس الإيلخاني الجلايري)

قتل سنة ٧٦٧

في الدرر الكامنة قتله أخوه أويس لأنه كان السبب في عصيان مرجان الطواشي على أويس فلما ظفر أويس بالطواشي أمر بقتل أخيه المذكور وسر بقتله أهل السنة لأنه كان ينصر الرافضة اه

(والإيلخانيون) أو الجلايريون مر ذكرهم في السلطان أحمد ابن الشيخ أويس وذكرنا هناك مقبرتهم التي ظهرت في النجف أيام إقامتنا فيه وانه غاب عنا ساعة التحرير أسماء من دفن فيها وانها للشيخ حسن وولده الشيخ أويس وان على بعض قبورها تاريخ وفاة طفلة صغيرة لم اسمها بابنده سلطان ثم عثرنا عليها الآن فظهر لنا أنه ليس فيها اسم الشيخ حسن ولا ولده الشيخ أويس وان كانا قد دفنا في النجف كما ذكره المؤرخون وان بابنده سلطان ليست طفلة ولم يكتب تاريخ وفاتها ومن ذلك قد يشك في كونها مقبرة للإيلخانيين وان كان مظنوناً لاسيما بملاحظة ان تاريخ بعضها بعد انقراض دولة الإيلخانيين وقد شاهدتها يومئذ فيمن شاهدها وقد

كتب على بعضها هكذا (المبرور شاهزاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هلالية) وعلى آخر (هذا ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده شيخ أويس طاب ثراه) وعلى آخر (الله لا إله إلا هو هذا قبر الشاه الأعظم معز الدين عبد الواسع أنار الله برهانه توفي في خامس عشر جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة) وعلى آخر هذا قبر السعيدة مرحومة بابنده سلطان)

١١٨٧ - (الشيخ جمال الدين أحمد بن عز الدين حسين الأصفهاني)

يروي بالإجازة عن الفاضل المتبحر السيد حسين ابن السيد حيدر العاملي

١١٨٨ - (الشيخ أحمد بن الحسين التفريشي)

توفي بالنجف سنة ١٣٠٩

كان عالماً فاضلا له حاشية على المكاسب

١١٨٩ - (الشيخ أحمد بن ملا حسين التفريشي الطادي)

عالم فاضل له نخبة المقال في علم الرجال منظومة مطبوعة فرغ من نظمها سنة ١٣١٣ وله رسالة في الكنى والألقاب والنسب مطبوعة فرغ منها سنة ١٣١٣

١١٩٠ - (السيد أحمد بن الحسين بن بدر الدين الحسن بن جعفر الأعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي أخو ميرزا حبيب الله العاملي)

في أمل الآمل كان فاضلا عالما صالحا فقيها معاصراً لشيخنا البهائي قرأ عليه وروى عنه اه و كان صهر المير محمد باقر الداماد على ابنته وهو ابن خالته لان أمه بنت المحقق الكركي و كذلك أم الداماد . له كتاب مصقل الصفا في الرد على النصارى . اللوامع الربانية في رد الشبه النصرانية وغير ذلك . وهو من طائفة جليلة كلها علماء فضلاء منها أحمد هذا وابنه عبد الحسيب ابن أحمد وأخوه عبد الحسين بن أحمد وأخوه ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي ومحمد مهدي ابن ميرزا حبيب الله وابنه محمد أشرف بن عبد الحسيب وأبوه الحسين كل هؤلاء علماء مذكورون في محالهم

١١٩١ـ (أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة ابن عبد الجبار حكاه ابن خلكان وابن حجر في الميزان)

ولد بالكوفة في محلة كندة سنة ٣٠٣ وقتل سنة ٣٥٤ بضيعة قرب دير العاقول قرب النعمانية آيباً من فارس إلى بغداد ودفن هناك

نسبته

(الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء هذه النسبة الى القبيلة وأبو القبيلة المنسوب اليه يسمى جعفي أيضاً ككرسي وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب في ثلثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة

العين عليهم (والكندي) قال ابن خلكان نسبة إلى محلة بالكوفة تسمى كندة نسب اليها لأنه ولد بها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة اه

أبوه وأمه

في أنساب السمعاني : كان والد المتنبي جعفياً وأمه همدانية صحيحة النسب وكانت من صلحاء النساء الكوفيات . وقال كان السيد أبو الحسن محمد بن يحيي العلوي الزيدي يقول : كان المتنبي وهو صبي ينزل في جواري بالكوفة وكان أبوه يعرف بعيدان السقا يسقي لنا ولأهل المحلة اه (أقول) اسم أبيه الحسين وعيدان لقب لقب به والى كون ابيه سقاء أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي بقوله :

أي فضل لشاعر يطلب الفضـ ل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع في الكوفة الما ء وحيناً يبيع ماء المحيا

فنسب إليه بيع الماء باعتبار أبيه وقال السمعاني : سئل المتنبي عن نسبه فقال : أنا رجل أخبط القبائل وأطوي البوادي وحدي ومتى انتسبت لم آمن ان يأخذني بعض العرب بطالبة بينها وبين القبيلة التي انتسبت اليها وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني اه

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان : هو من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه

وجال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الإيضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فعلى (يعني بكسر الفاء وسكون العين) فقال المتنبي في الحال : حجلى وظربى ، قال الشيخ أبو علي : فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد ، وحسبك من يقول أبو علي في حقه هذه المقالة ، وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج ، والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة اه ·

وقال الثعالبي في اليتيمة : هو وإن كان كوفي المولد فهو شامي المنشإ وبها تخرّج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به ، إذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق سعر شعره وألقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو والحضر ، الى آخر ما يأتي عند الكلام على شعره ·

وفي لسان الميزان : نشأ بالكوفة وأقام بالبادية وتعانى الأدب ونظر في أيام الناس ونظم الشعر حتى بلغ الغاية إلى أن فاق أهل عصره وانقطع الى ابن حمدان فأكثر المدح فيه ، ثم دخل مصر

ومدح كافوراً ، ثم ورد الى العراق وجالس بها أهل الأدب وقرئ عليه ديوان شعره وسمع منه ديوانه أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي قال أبو علي التنوخي : حدثني أبو الحسن محمد ابن يحيى العلوي قال : كان والد أبي الطيب يلقب عيدان بفتح المهملة وسكون التحتانية ، فنشأ أبو الطيب وتصحب الأعراب وأكثر من ملازمة الوراقين فذكر بعضهم أنه رأى معه كتاباً من كتب الأصمعي نحو ثلاثين ورقة فأطال النظر فيه ، فقيل له : إن كنت تريد حفظه فسيكون بعد شهر قال : فإن كنت حفظته في هذه المدة قلت فهو لك ، فأخذت الدفتر من يده فسرده ، ثم أسلبه فجعله في كمه ، قال : وكان يخرج إلى بادية كلب ، فأقام فيهم فادعى أنه علوي ثم ادعى النبوة ثم أخذ فحبس طويلاً واستتيب وكان لؤلؤ أمير حمص خرج إليه فقاتله وشرّد من معه من قبائل العرب وكان بعد ذلك إذا ذكر له ذلك ينكره ويجحده اه .

سبب تلقيبه بالمتنبي

قال الثعالبي في اليتيمة : يحكى أنه تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة أدبه وحسن كلامــه اه وفي الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للشيخ يوسف البديعي المتوفى سنة ١٠٧٣ عن أبي عبد الله معاذ ابن إسماعيل اللاذقي ما محصله : إن أبا الطيب قدِم اللاذقية سنة ٣٢٠ ونيف وأظهر له دعوى النبوة فقال له : إن هذا أمر عظيم أخاف عليك منه ، فقال بديهاً :

أبا عبـد الإله معاذ اني خفيٌ عنك في الهيجا مقامي
ذكرتَ جسيم مطلبي وإني أخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منـه ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إليَّ شخصاً لخضب شعر مفرقه حسامي
ومـا بلغت مشيئتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

وأنه أخبره بأنه يوحي إليه وان له معجزة هي حبس المطر وانه واعده على الخروج في يوم مطير الى الصحراء فنظر الى نحو مائتي ذراع في مثلها ما فيه قطرة مطر فأقر بنبوته وبايعه فقال :

أيـ محلٍّ أرتقي أيـ عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الا ه وما لم يخلق
محتقرٌ في همتي كشعرة في مفرقي

وأخذ بيعته لأهله ثم صحّ بعد ذلك أن البيعة عمت كل مدينة في الشام ، وذلك بأصغر حيلة تعلمهـا من بعض العرب : وهي صدحة المطر يصرفه بها عن أي مكان أحب بعد أن يحوي بعصاً وينفث في الصدحة التي لهم ، قال أبو عبد الله وقـد رأيت كثيراً منهم بالسكون وحضرموت والسكاسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاظمونه حتى أن أحدهم يصدح عن غنمه وإبله وعن القرية فلا يصيبها شيءٌ من المطر وهو ضرب من السحر وسألت

المتنبي بعد ذلك هل دخلت السكون قال نعم أما سمعت قولي :

ملث القطر أعطشها ربوعا   وإلا فاسقها السم النقيعا
أمُنسِيَّ السكون وحضرموتاً   ووالدتي وكندة والسبيعا

فقلت : من ثم استفاد ما جوّزه على طغام أهل الشام ·

قرآنه

وأنه زعم أنه أنزل عليه قرآن ، وهذا بعض ما فيه :

والنجم السيار والفلك الدوّار والليل والنهار إن الكافر لفي أخطار امض على سننك واقفُ أثر من كان قبلك من المرسلين فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين وضلّ عن السبيل ·

وأنه كان يزعم أن الأرض تطوى له ويمخرق بذلك على الأعراب لأنه كان قوياً على السير عارفاً بالبوادي اه ·

وقال ابن خلكان : إنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وقيل غير ذلك وهذا أصحّ اه ·

وذكر السمعاني في الأنساب نحواً مما ذكره ابن خلكان (أقول) إن الثعالبي لم يحقق دعواه النبوة بل اقتصر على نسبتها الى الحكاية كما سمعت ، ثم ذكر الثعالبي كما يأتي أنه همّ بالخروج على السلطان ودعا قوماً الى بيعته فبلغ خبره الى والي البلدة فحبسه وقيده ولم يقل إن ذلك من أجل دعوى النبوة بل كلامه دال على

أنه من أجل ارادته الخروج على السلطان ، وأما ما ذكره صاحب الصبح من أن تنبأه كان باللاذقية فينافيه ما ذكره غيره كابن خلكان والسمعاني من أن تنبأه كان ببادية السماوة عند بني كلب وكلاب ، ثم ما حكاه من سحر المطر ومنعه عن المكان الذي يراد وان ذلك شائع باليمن حتى من الرعاة لا يقبله عقل ولم يثبت أن السحر يغير الحقائق وانما يغطي على الأبصار كما يرشد اليه قوله تعالى « سحروا أعين الناس » وقوله تعالى « يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى » وأما الأبيات التي زعم أنه أنشدها عندما خوّفه العاقبة وهي قوله « أبا عبد الإله الخ » ففي ديوانه أنه أنشدها عندما عذله على ما كان شاهده من تهوره وليس فيه إشارة الى أن هذا التهور كان بدعوى النبوة وإلا كان اللازم ذكر ذلك كما هي العادة في دواوين الشعراء فالأرجح أنه عذله على تهوره في طلب الإمارة وارادة الخروج على السلطان والأبيات نفسها تدل على ذلك ولو كان عذله على دعوى النبوة وخوّفه العاقبة لكان ينبغي أن يقول له في الأبيات : إني إن قتلت في سبيل دعوى النبوة أكون شهيداً سعيداً لأن ذلك شأن من يدعي الصدق في دعوى النبوة ، فلما لم يتعرض لشيء من ذلك واقتصر على ذكر شجاعته وعدم مبالاته بالموت وأن الزمان لو برز إليه بصورة شخص لقتله ولم يعط الليالي زمامه وان الخيل تهابه يقظةً ونوماً كما ان الشعر الذي زعم انه انشده عندما بايعه بالنبوة من قوله « ايّ محل الخ » لا

يناسب المقام لأنه ليس فيه إلا الفخر والحماسة المتناهية واحتقار كل عظيم فلا يناسب انشاده عقيب البيعة بالنبوة بل المناسب ان يقول : سأمضي في القيام بأعباء النبوة التي بعثت بها غير مبالٍ بالمصائب ، فهذه الأبيات ايضاً ترشد الى انه قالها معبراً عما في نفسه من الطموح الى الإمارة والخروج على السلطان وليس في الديوان انه قالها عندما بايعه بالنبوة ولو كان كذلك لذكر ، على ان قوله ان بيعته عمت كل مدينة بالشام مستبعد في العادة بل مقطوع بكذبه فان صح انه ادعى النبوة فبالبادية بين الاعراب لا في المدن لاسيما ان الوجه الذي استند اليه في عمومها للمدن قد عرفت فساده ومن ذلك يتطرق الشك الى اصل دعواه النبوة خصوصا انه كان ينكر ذلك ويقول انه سمي بالمتنبي لشعر قاله ففي اليتيمة حكى ابو الفتح عثمن بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي :

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بأرض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

ونخلة توجد في كثير من النسخ بالخاء المعجمة والظاهر ان الصواب كونها نحلة بالحاء المهملة وهي القرية التي بقرب بعلبك فانه كان يتردد كثيراً الى تلك البلاد فلعله اقام بها مدة وقد نزل على علي بن عسكر ببعلبك فخلع عليه وحمله ومدحه المتنبي

كما في ديوانه وفي معجم البلدان نخلة قرية بينها وبين بعلبك ثلاثة اميال اياها عنى ابو الطيب فيما احسب بقوله

ما مقام بدار نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

وفي الصبح المنبي قال ابو علي (يعني الفارسي) قيل للمتنبي على من تنبأت قال على الشعراء فقال لكل نبي معجزة فما معجزتك قال هذا البيت

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدواً له ما من صداقته بد

تشيعه

قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ذكره ابن الطحان في ذيل الغرباء وقال كان يتشيع وقيل كان ملحداً اه أقول المسارعة إلى نسبة الإلحاد والتكفير يجرأ عليها الكثير فباؤوا بسخطه تعالى وما في بعض أشعاره مما يشف عن قلة المبالاة بالدين لا يوجب الإلحاد . واستظهر تشيعه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وذكره السيد يوسف بن يحيى الحسني اليماني في كتابه نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر وحكى فيه الجزم بتشيعه عن والده السيد يحيى فقال أخبرني القاضي العلامة ابو محمد أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق عن والدي رحمه الله أن أبا الطيب كان يتحقق بولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام تحققاً شديداً وان له فيه عدة قصائد سماها العلويات وانما حذفت من أكثر نسخ ديوانه لشدة التعصبات في المذاهب فلذا ذكرته اه

وجزم بتشيعه الاستاذ ماسيفيون المستشرق الافرنسي مستدلا ببعض

ما يأتي وهو رجل متتبع جدا رأيناه مرة في صيدا ونحن نوافق على استظهار تشيعه ويمكن أن يستفاد تشيعه من أمور

(١) انه من أهل الكوفة الذين عرفوا بالتشيع وغلب عليهم كما عرف أهل البصرة بضده وغلب عليهم قال أبو تمام :

وكوفي ديني على أن منصبي شآم ونجري اية ذكر النجر

وحكى الذهبي في ميزان الميل عن الاعتدال عن يحيى بن معين ان حفص بن غياث اجتمع اليه البصريون فقالوا لا تحدثنا عن ثلاثة أشعث بن عبد الملك وعمرو بن عبيد وجعفر بن محمد فقال أما أشعث فهو لكم وأنا أتركه لكم وأما عمرو فأنتم أعلم به وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النعال المطرقة اه . وفي نسمة السحر يقوي تشيعه انه كوفي والكوفة احد معادن الشيعة اه

(٢) أن قبيلة جعفي التي ينتسب اليها المتنبي وأبوه معروفة بالتشيع ففيها من رجال الشيعة جابر الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام والمفضل بن عمر الجعفي من أصحاب الصادق عليه السلام وولده محمد بن المفضل بن عمر من أصحاب الكاظم عليه السلام وعمرو بن شمر الجعفي من أصحاب الصادق عليه السلام ونقلت جريدة القبس في عدد ١١٠٨ عن ماسينيون المستشرق الافرنسي المقدم ذكره انه جعل من جملة الأدلة على تشيع المتنبي ان قبيلة جعفي التي ينتسب اليها عيدان السقا والد المتنبي عرفت بصبغتها الشيعية وعدا ذلك فقد أنجبت هذه القبيلة أربعة من رؤساء الشيعة الغلاة وهم جابر ومفضل وولده محمد وعمر

ابن الفرات اه أقول عمر بن الفرات من أصحاب الرضا عليه السلام ونسب الى الغلو لكن لم أجد من وصفه بالجعفي

(٣) ان محلة كندة التي ولد فيها أبو الطيب هي محلة عرف أهلها بالتشيع وهذا أيضاً مما جعله الاستاذ ماسينيون من أدلة تشيعه وقد عرفت في صدر الترجمة قول ابن خلكان انه منسوب الى المحلة لا الى القبيلة لكن الظاهر ان تسمية تلك المحلة بكندة لسكنى قبيلة كندة بها و كندة ايضا معروفة بالتشيع ومنها حجر بن عدي الكندي الصحابي الشاعر الشيعي المشهور وغيرهما ولا تنافي غلبة التشيع في كندة شذوذ الأشعث بن قيس وأولاده

(٤) ان والدة المتنبي همدانية صحيحة النسب من صلحاء النساء الكوفيات كما مر عن السمعاني وتشيع قبيلة همدان أشهر من نار على علم حتى قال فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام

فلو كنت بوابًا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

فقد رضع المتنبي التشيع مع اللبن كما قال الشاعر :

لا عذب الله أمي انها شربت حب الوصي وغذتنيه باللبن
وكان لي والد يهوى أبا حسن فصرت من ذي وذا أهوى اباحسن

وهذا ايضاً مما جعله الاستاذ ماسينيون من أدلة تشيع المتنبي وهو ثالث الأمور التي ذكرها

(٥) ما جاء في أشعاره فقد سمعت ما رواه صاحب نسمة السحر عن والده ان للمتنبي عدة قصائد في مدح أمير المؤمنين علي عليه

السلام اسماها العلويات حذفت من ديوانه وسواء صحت هذه الرواية ام لم تصح ففيما نقل من شعره في هذا المعنى كفاية · فمنه قوله وقد عوتب على تركه مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام نقله ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد وذكره البرقوقي في شرح ديوان المتنبي مما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في اوروبا وفي رسالة جمعها الاستاذ عبد العزيز الراجكوتي الهندي جمعها من اربع نسخ خطية · وذكره صاحب نسمة السحر قائلا انه رأى في بعض أخباره انه آخر شعر قاله وقد عوتب في ترك مديح اهل البيت لا سيما امير المؤمنين علي عليه السلام قالوا جميعا انه قال حين عوتب على ذلك وليست في ديوانه

وتركت مدحي للوصي تعمداً اذ كان نوراً مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقوله لما كانت الشام بيد الإخشيد محمد بن طغج فسار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكر الاخشيد في صفين اورده البرقوقي في شرح ديوان المتنبي فيما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في أوروبا وفي رسالة جمعها الاستاذ عبد العزيز الراجكوتي الهندي جمعها من اربع نسخ خطية واورده صاحب نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر فقالوا قال المتنبي- وليست في ديوانه

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والانام سمي
انظر الى صفين حين اتيتها فانجاب عنها العسكر الغربي

فكأنه جيش ابن حرب رعته حتى كأنك يا علي علي

وقوله في القصيدة التي يمدح بها أبا القاسم طاهر بن الحسين ابن طاهر العلوي :

فتى علمته نفسه وجـدوده قراع العوالي وابتذال الرغائب
كذا الفاطميون الندى في أكفهم اعز انمحاء من خطوط الرواجب[1]
اناس اذا لاقوا عدى فكأنما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
نصرت عليا يا ابنـه ببواتر من الفعل لا فل لها في المضارب
اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب
حملت اليه من لساني حديقـة سقاها الحيا سقي الرياض السحائب
فحييتُ خير ابن لخير اب بها لأشرف بيت في لؤي بن غالب

فقوله هو ابن رسول الله وابن وصيه وقوله خير ابن لخير اب كالصريح في التشيع وباقي الأبيات عليها مسحة حب وولاء .
وقوله في القصيدة التي يمدح بها محمد بن عبيد الله العلوي المشطب التي أولها :

أهلا بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها

يقول فيها :

خير قريش أباً وأمجدها أكثرها نائلا وأجودها

(١) الرواجب مفاصل الاصابع — المؤلف —

ولا ادل على التشيع من قوله خير قريش أباً

وفي نسمة السحر في شعره إشارات إلى تشيعه فمنه ما قاله في قصيدة كتب بها إلى سيف الدولة وهو بفارس بحضرة عضد الدولة يجيبه عن كتاب :

فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعاً لأمر أمير العرب
مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب

وبركة اسمه لموافقته اسم علي عليه السلام اه وهو أبو الحسن علي

وقوله كما في مجالس المؤمنين عن سيد المتألهين حيدر بن علي الآملي انه نسبه اليه في كتاب جامع الانوار (وليست في ديوانه)

قيل لي قل في علي مدحا ذكرها يطفئ ناراً موصده
قلت هل أمدح من في فضله حار ذو اللب ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على ظهري يدا فأراني القلب ان قد برده
وعلي واضع أقدامه في مكان وضع الله يده

وقوله كما في مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب نقض الفضائح انه نقل عنه انه قال في مدحه عليه السلام (وليست في ديوانه)

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا بأن أمير المؤمنين قسيمها

قال وأوردهما علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة بزيادة بيت في أولها وتغيير يسير هكذا :

رضيت بأن ألقى القيامة قانصا دماء نفوس حاربتك جسومها
أبا حسن ان كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها
و كيف يخاف النار من بات مؤمنا بأنك مولاه وأنت قسيمها

وأما عدم وجود أكثر هذه الأشعار في ديوانه فغير غريب بعد ما رأينا انه أسقط من كشكول البهائي لما طبع جملة من الشعر الذي في أهل البيت وبعد ما حرف كتاب مكارم الأخلاق عند طبعه

ابتداء أمره

قال الثعالبي في اليتيمة : ذكرت الرواة أن أباه سافر به من الكوفة الى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه الى المكاتب ويردده في القبائل ومخايله نواطق الحسنى عنه وضوامن النجح فيه حتى توفي أبوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع

طلبه الامارة

قال وبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قوماً من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما هم به من الخروج فأمر بحبسه وتقييده اه

وفي الصبح المنبي لما اشتهر أمره وشاع ذكره وخرج بأرض سلمية من عمل حمص في بني عدي قبض عليه ابن علي الهاشمي في قرية يقال لها كوتكين وأمر النجار بأن يجعل في رجله وعنقه قرميتين من خشب الصفصاف فقال (وليست في ديوانه)

زعم المقيم بكوتكين بأنه من آل هاشم ابن عبد مناف
فأجبته مذ صرت من أبنائهم صارت قيودهم من الصفصاف

قال ولما اعتقل كتب الى الوالي من الحبس :

بيدي أيها الأمير الأريب لا لشيءٍ إلا لأني غريب
أو لأم لها إذا ذكرتني دم قلب بدمع عين يذوب
ان أكن قبل ان رأيتك أخطأ ت فإني على يديك أتوب
عائب عابني لديك ومنه خلقت في ذوي العيوب العيوب

وكتب إليه من الحبس كما في اليتيمة والصبح قصيدته التي أولها

أيا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

يقول فيها في مدحه :

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم أمواله في النحوس وانجم سؤاله في السعود
ولو لم أخف غير أعدائه عليه لبشرته بالخلود
رمى حلباً بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمـ ن لا في الرقاب ولا في الغمود
فولى بأشياعه الخرشني كشاء أحست بزأر الأسود

يرون من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير أو من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود

ومنها في استعطاف ذلك الأمير والتنصل مما قذف به :

أمالكَ رقي ومن شأنه هباتُ اللجين وعتقُ العبيدْ
دعوتك عند انقطاع الرجا ء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى وأوهن رجليَّ ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعا ل فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل فها أنا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدو دوحدي قبل وجوب السجودْ

أيْ إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب عليَّ الصلاة بعد ، وهذا من باب المبالغة ويوضحه البيت الذي بعده :

وقيل عدوت على العالمي ن بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلا م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعنَّ من الكاشحي ن ولا تعبأنَّ بعجل اليهود
وكن فارقاً بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

قال الثعالبي : ومن شعره في الحبس ما كتب به الى صديق له قد كان أنفذ إليه مبرة ، وفي الصبح المنبي أنه سجان الوالي الممدوح بالقصيدة السابقة :

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الأسود بالجيف
كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

(أقول) قوله « غير اختيار » البيت : يكشف عن علوّ نفسه وشدة أنفته المتجاوزة حدّ الاعتدال ، فأي غضاضة عليه في قبول برّ صديقه حتى يقول أنه قبله عن غير اختيار وأنه بمنزلة الجيفة : « والجوع يرضي الأسود بالجيف » .

ما كان فيه من الضيق قبل اتصاله بسيف الدولة

وكان في أول أمره في ضنك وشدة قبل اتصاله بسيف الدولة قال الثعالبي في اليتيمة : وكان كثيراً ما يتجشم أسفاراً بعيدةً أبعد من آماله ويمشي في مناكب الأرض ويطوي المناهل والمراحل ولا زاد إلا من ضرب الحراب على صفحة المحراب [1] ولا مطية إلا الخف أو النعل كما قال :

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخف :

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقياً مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارس فغدوت أمشي راكبا

(١) الحراب جمع حربة والمحراب عنق الدابة اي لا زاد الا من الصيد — للمؤلف —

وكما قال يصف قدرته على المشي :

ومهمهٍ جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل
إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها :

وعرفاهم بأني من مكارمه أقلب الطرف بين الخيل والخول

قال : وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد الكركي والعندليب ، قال ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته فيه إلا ديناراً واحداً ، فسميت الدينارية وهي التي أولها :

لمن الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا

يقول فيها :

حال متى علم ابن منصور بها رجع الزمان إليّ منها تائبا

اه (وبالجملة) فقد كان قبل اتصاله بسيف الدولة في حال سيئة ، وسيف الدولة هو الذي أعلى شأنه وشهر أمره وأظهر محاسن شعره .

طموح المتنبي الى معالي الأمور والرياسة والولاية

كان هذا الطموح فيه في كل حالاته وفي جميع أدوار حياته من صغره الى كبره بالغاً الى الغاية ، فكان معجباً بنفسه ويلهج دائماً في أشعاره بالحرب والقتال ولا يرى أن أحداً يشبهه في

هذا الكون ، ففي ديوانه أنه قيل له وهو في المكتب : ما أحسن هذه الوفرة فقال :

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الظفرين يوم القتال
عَلَى فتى معتقل صعدةً يعلها من كل وافي السبالِ

وقال في صباه من أبيات

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهله في سن أمردِهِ

وقال أيضاً في صباه من أبيات

محي قيامي ما لذالكمُ النصل بريئاً من الجرحى سليماً من القتل
امط عنك تشبيهي بما و كأنما فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وقال أيضاً في صباه

إلى أي حين أنت في زِيِّ محرمِ وحتى متى في شقوة وإلى كمِ
فإلاَّ تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثبْ واثقاً بالله وثبة ماجدٍ يرى الموت في الهيجاجنى النحل في الفم

وقال أيضاً في صباه من قصيدة

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
أين فضلي إذا اقتنعت من الده ر بعيش معجل التنكيد
عشْ عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
لا كما قد حييت غير حميد وإذا متَّ متّ غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذل ولو كان في جنان الخلود
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان أكن معجباً فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

وفي اليتيمة ما زال في برد صباه إلى أن أخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الأطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله :

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن أقحم حتى لات مقتحم
لأتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت به من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

وقوله :

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد

وقوله :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

وقوله :

وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري أخاً والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في موته أربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحاً للعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

وقوله وهو يرثي جدته أم أمه التي ماتت فرحاً بوصول كتابه اليها وكانت يئست منه فلما وردها كتابه قبلته وحمت لوقتها وغلب الفرح على قلبها فقتلها ولبست هذه الحال حال حماسة وفخر بل حال حزن وانكسار وهو مع ذلك يقول :

ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظماً غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجة ولا واجداً إلا لمكرمة طعما
ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي وإلا فلست السيد البطل القرما
واني من قوم كأن نفوسهم بها أنف ان تسكن اللحم والعظما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقد تكرر حماسه وإعجابه بنفسه واستحقاره عظيم الامور في

شعره بحيث لا تكاد تخلو قصيدة له من أي نوع كانت من ذلك كقوله :

أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وقوله :

تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول

وقوله :

واني اذا باشرت أمراً أريده تدانت أقاصيه وهان أشده

وقوله :

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت فإذا نطقت فإنني الجوزاء

وقوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقوله :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

واستقصاء ذلك يطول به الكلام

ونظهر في شعر المتنبي القسوة والغطرسة وقلة الرحمة حيث يقول

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

اتصاله ببني حمدان

وأوله بأبي العشائر

في الصبح المنبي عن ياقوت الرومي انه قال لم يزل المتنبي بعد خروجه من الاعتقال في خمول وضعف حال في بلاد الشام حتى اتصل بأبي العشائر (وهو الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين ابن حمدان العدوي) وكأنه ابن ابن أخي سيف الدولة وكان والي أنطاكية من قبل سيف الدولة ومدحه بعدة قصائد أولها التي يقول فيها

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي

حلت دون المزار فاليوم لوزر ... ت لحال النحول دون العناق

يقول فيها

ليس الا أبا العشائر خلق ... ساد هذا الأنام باستحقاق

فوق شقاء للأشق (١) مجال ... بين أرساغها وبين الصفاق

ما رآها مكذب الرسل إلا ... صدق القول في صفات البراق

يا بني الحارث بن لقمن لاتـ ... ـعدمكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقـ ... ـع القنا أشفقوا من الإشفاق

---

(١) الشقاء الفرس الطويلة والاشق الحصان الطويل — المؤلف —

وله فيه مدائح كثيرة منها قوله لما أوقع بأصحاب باقيس من قصيدة :

كأن على الجماجم منه ناراً ... وأيدي الناس أجنحة الفراش
فولوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش
فيا بحر البحور ولا أوري ... ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محل غاشي
أأصبر عنك لم تبخل بشيء ... ولم تقبل علي كلام واشي
فما خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاشي
فسرت إليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... أول حيّ فراقكم قتله

يقول فيها :

فخراً لعضب أروح مشتمله ... وسمهري أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به ... مرتدياً خيره ومنتعله
أنا الذي بين الإله به الا ... أقدار والمرء حيثما جعله
فلا مبالٍ ولا مداج ولا وا ... ن ولا عاجزٍ ولا تكله
وربما أشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بي وأعرفه ... والدر در برغم من جهله
مستحيياً من أبي العشائر أن ... أسحب في غير أرضه حلله
لما رأت وجهه خيولهم ... أقسم بالله لا رأت كفله

وكلما أمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامداً يده لا يحمد السيف كل من حمله

وأراد أبو العشائر سفراً فقال يودعه :

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وأنت ناظرها والبأس باع وأنت يمناه
تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه
يا راحلاً كل من يودعه مودع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وضرب أبو العشائر مضربه على الطريق وكثرت سؤاله فقال أبو الطيب :

لام أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورق
قالوا : ألم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق
فقلت : إن الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق
الشمس قد حلت السماء وما يحجبها بعدها عن الحدق

ومما يدلنا على شراسة خلق أبي الطيب واستخفافه بالناس حتى الأمراء ومن يغدق عطاءه عليه أنه أغضب أبا العشائر حتى أرسل غلمانه ليوقعوا بالمتنبي ، فلحقوه بظاهر حلب ليلا ، فرماه

أحدهم بسهم فقال : خذه وأنا غلام أبي العشائر لكن أبا الطيب ما عتم أن اعتذر ، فقال :

ومنتسب عندي الى من أحبه وللنبل عندي من يديه حفيف
فهيج من شوقي ومـا من مذلة حننت ولكن الكريم ألوف
وكل ودادٍ لا يدوم على الأذى دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف
فإن كان يبغي قتلها يك قاتلاً بكفيه فالقتل الشريف شريف

اتصاله بسيف الدولة

في ديوانه أنـه قال يمدح سيف الدولة ويذكر إيقاعه بعمرو ابن حابس وبني ضبة سنة ٣٢١ ولم ينشده إياها وسن أبي الطيب يومئذ ١٨ سنة ، وسن سيف الدولة يقرب من ذلك

ذكر الصبا ومراتع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتهـا كتكاثر اللوام
وكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
ليس القباب على الركاب وإنما هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لخفافهن مفـاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ماء شؤوننا حذراً من الرقباء في الأكمام

منها

أكثرت من بذل النوال ولم تزل علماً على الإفضال والإنعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن لكأنه وعددت سن غلام
ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الأيام
وإذا سألت بنانه عن نيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

منها

فتركتهم خلل البيوت كأنما غضبت رؤوسهم على الأجسام
قوم تفرست المنايا فيكمُ فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤٌ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وهذه القصيدة كما يظهر من تاريخ نظمها كانت قبل سجنه بسبب إرادة الخروج على السلطان أو دعوى النبوة إن صحت فسيأتي أن وروده اللاذقية وإظهاره ذلك كان سنة ٣٢٠ ونيف وإن لم يكن نظمها قبل ذلك ففي سنته ، ويظهر من قول جامع الديوان أنه لم ينشده إياها ان ذلك كان قبل اتصاله بسيف الدولة ، فالظاهر أنه نظمها لينشده إياها فلم يتيسر له ذلك فبقيت في طيّ الكتمان ، ثم حدث عليه بعد ذلك ما حدث من السجن والمتاعب التي عرضت ، ثم اتصل بسيف الدولة في أنطاكية بعد نظم هذه القصيدة بإحدى عشرة سنة بعد اتصاله بأبي العشائر ، وقد عرفت قول الثعالبي إنه كان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد الكركي والعندليب وإن جائزته كانت على بعض قصائده المسماة بالدينارية ديناراً واحداً ، وعرفت قوله إن سيف الدولة هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق سعر شعره وألقى عليه شعاع

سعادته ومن هنا يعلم ان المتنبي لولا اتصاله بسيف الدولة كان خامل الذكر مجهول القدر خامد الفكر متروك الشعر وان الذي رفع مناره وسير في الدنيا أشعاره وطير ذكره في الخافقين هو سيف الدولة بمدحه له ولولا ما أقامه في حضرة سيف الدولة لم يراسله كافور ولم يخطب مدحه ابن العميد ولم يطلبه عضد الدولة ولم يتهالك في استمداحه الصاحب والوزير المهلبي وأمثالهم فيمتنع عن مدحهم . فالمتنبي قبل اتصاله بسيف الدولة كان كما أخبر عن نفسه يقطع المسافات البعيدة على رجليه لا راحلة له ولا فرس غير نعله وخفه ولا خادم غير كفه يرى نفسه سعيداً إذ أجازه علي بن منصور الحاجب على قصيدة بدينار ويبذل شعره لكل طالب من أمير وصعلوك فلا يجد له مشترياً ولا يبخل به على أمثال ابن كيغلغ كما بخل به بعد اتصاله بعضد الدولة أما سيف الدولة فلم يكن خامل الذكر مجهول القدر وكانت حضرته مملوءة بشعراء عصره وعلمائه وأدبائه واجتمع ببابه من الشعراء ما لم يجتمع لغير الخلفاء ويتيمة الدهر جلها في ذكر شعرائه ومادحيه فلم تكن نباهة شأنه واشتهار ذكره بحاجة إلى شعر المتنبي . قال الثعالبي لما انخرط المتنبي في سلك سيف الدولة ودرت له أخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه :

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ... ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا

وفي الصبح المنبي أن سيف الدولة لما قدم أنطاكية قدم أبو العشائر المتنبي اليه وأثنى عنده عليه وعرفه منزلته من الشعر والأدب · وفي ديوان المتنبي أن سيف الدولة أبا الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان العدوي عند منصرفه من الظفر بحصن برزويه وعودته إلى أنطاكية جلس في فازة من الديباج عليها صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان فقال ابو الطيب يمدحه · وقال صاحب الصبح المنبي ان المتنبي اشترط على سيف الدولة أول اتصاله به أن لا ينشده مديحه إلا وهو قاعد وان لا يكلف تقبيل الأرض بين يديه فنسب إلى الجنون ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط ولم يذكر ذلك صاحب اليتيمة ولا هو مذكور في الديوان والاعتبار يقضي ببطلان ذلك فالمتنبي كان في ذلك الوقت في أوائل ظهوره وان كان حصل له شيء من المال فمن جوائز الحمدانيين عشيرة سيف الدولة وعماله فكيف يتعاظم على سيف الدولة هذا التعاظم ويقبل سيف الدولة ذلك منه والذي كان لا يجلس في مجلس كافور ولا ينشده إلا قائماً ويقول :

يقل له القيام على الرؤوس   وبذل المكرمات من النفوس

كما يأتي كيف لا يقبل أن ينشد في مجلس سيف الدولة إلا قاعداً

فقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة في جمادى الاولى سنة ٣٣٧ من قصيدة

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه   بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله   ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال ان لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
فني تغرم الأولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معيي المطي وزارمه

يحكى أنه أنشد في مجلس المعتمد بن عباد اللخمي صاحب إشبيلية هذا البيت فجعل يردده استحساناً له وكان في مجلسه محمد بن عبد الجليل بن وهبون الأندلسي فأنشد ارتجالاً :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما لأجل العطايا واللهى تفتح اللهى
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك تروي شعره لتألما

منها في وصف الفازة :

وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة وأغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه

ومنها في وصف الجيش :

له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكراً لم يبق إلا جماجمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

ومنها يصف ما لاقاه من المتاعب حتى وصل إليه :

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فأبصرت بدراً لا يرى البدر مثله وخاطبت بحراً لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت إذا يممت أرضاً بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السماوات قائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى علياً لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

ولما عزم سيف الدولة على الرحيل عن أنطاكية قال أبو الطيب يمدحه من قصيدة :

اين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الربى وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيـ ـك وخانته قربك الأيام
كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام
ولنا عادة الجميل من الصبـ ـر لو انا سوى نواك نسام
كلما قيل قد تناهى أرانا كرماً ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحاً تكع عنه الأعادي وارتياحاً يحار فيه الأنام

ويدل مطلع القصيدة وقوله نحن من ضايق الزمان الخ وقوله ولنا عادة الجميل الخ على أن أبا الطيب بقي في أنطاكية ولم يسافر إلى حلب مع سيف الدولة لكن تواريخ القصائد الأخر التي في رثاء والدة سيف الدولة والتي في جملة من وقائعه الواقعة تلك التواريخ سنة ٣٣٧ تدل على أن ابا الطيب سافر من أنطاكية إلى حلب في هذه السنة عقيب سفر سيف الدولة

وقال يمدحه عند رحيله من أنطاكية وقد كثر المطر :

رويدك أيها الملك الجليل	تأن وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا	فما فيما تجود به قليل
ومثل العمق مملوء دماء	جرت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا	فأهون ما يمر به الوحول
ومن أمر الحصون فما عصته	أطاعته الحزونة والسهول
يحيد الرمح عنك وفيه قصد	ويقصر أن ينال وفيه طول

ولازم المتنبي سيف الدولة وبقي في حضرته نحو ثماني سنين من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٥

وقال يمدح سيف الدولة ويهنئه بعيد الأضحى سنة ٣٤٢ من قصيدة وأنشده إياها في ميدانه بحلب وهما على فرسيهما :

لكل امرىء من دهره ما تعودا	وعادة سيف الدولة الطعن في العدى
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا	على الدر واحذره اذا كان مزبدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له	تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه مماتاً وسماه الدمستق مولدا
فولى وأعطاك ابنه وجيوشه جميعاً ولم يعط الجميع ليحمدا
وما طلبت زرق الأسنة غيره ولكن قسطنطين كان له الفدى
فأصبح يجتاب المسوح مخافة وقد كان يجتاب الدلاص المسرّدا
ويمشي به العكاز في الدير تائباً وما كان يرضى مشي أشقر أجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا
هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمّى وضحى وعيّدا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحداً كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيّدا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندي
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمّراً وغنى به من لا يغني مغردا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيّدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم اليه

دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل

يقول فيها

أرى كل ذي ملك اليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحائب فوابلهم طل وطلك وابل

وفيها يقول

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير انني بغيض إلي الجاهل المتعاقل

وقال يمدحه وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد يلتمس الفداء من قصيدة :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

وغضبي من الإدلال سكرى من الصبى شفعت اليها من شبابي بريق

وأشنب معسول الثنيّات واضح سترت فمي عنه فقبل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني فلم أتبين عاطلا من مطوّق

سقى الله أيام الصبى ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيوناً حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودّعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق[1]
تقد عليهم كل درع وجوشن وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق
رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغراً لأدرب منه بالطعان وأحذق
وكاتب من أرض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبّق
وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار إلا فوق هام مفلق
فلما دنا أخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشي في البساط فما درى الى البحر يسعى أم الى البدر يرتقي
وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق
فإن تعطه منك الأمان فسائل وان تعطه حد الحسام فأخلق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة أنرت بها ما بين غرب ومشرق
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيء قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق
وإطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ويا أيها المحروم يممه ترزق

وقال في سيف الدوله من قصيدة :

إن كان قد ملك القلوب فإنه ملك الزمان بأرضه وسمائه

---

(١) الخدرنق العنكبوت — المؤلف —

ألشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

وقال يمدح سيف الدولة من قصيدة :

لياليّ بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
يبنّ لي البدر الذي لا أريده ويخفين بدراً ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء إلا تذكراً لماء به أهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الأسنة فوقه فليس لظمآن اليه وصول
وخيل براها الركض في كل بلدة إذا عرّست فيها فليس تقيل
فما شعروا حتى رأوها مغيرة قباحاً وأما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل
تسايرها النيران في كل منزل به القوم صرعى والديار طلول
طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا أهلها وتزول
أعادى على ما يوجب الحب للفتى وأهدأ والأفكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فإنه إذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة وإن كنت تبديها له وتنيل
وإنا لنلقى الحادثات بأنفس كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا أن تصاب جسومنا ونسلم أعراض لنا وعقول

وقال يهنئ سيف الدولة بالشفاء من مرض من أبيات :

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت بها المكارم وانهلت بها الديم

وما أخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال يمدحه من قصيدة ويذكر نهوضه إلى ثغر الحدث لما بلغه ان الروم أحاطت به وذلك في جمادى الأولى سنة ٣٤٤

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلالا

حال أعدائنا عظيم وسيف الـدولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أعجلوا النذير مسيرا أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ ـمل الا الحديد والأبطالا

خافيات الألوان قد نسج النقـ ـع عليها براقعا وجلالا

خالفته صدورها والعوالي لتخوضن دونه الأهوالا

لا ألوم ابن لاون ملك الرو م وان كان ما تمنى محالا

أقلقته بنية بين أذنيـ ـه وبان بغى السماء فنالا

قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعّـال فيه وتحمد الأفعالا

والذي قطع الرقاب من الضر ب بكفيك قطع الآمالا

نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الها … م وتذري عليهم الأوصالا
تنفض الروع أبدياً ليس تدري … أسيوفاً حملن أم أغلالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض … طلب الطعن وحده والنزالا
ما لمن ينصب الحبائل في الار … ض ومرجاه أن يصيد الهلالا
من أطاق التماس شيء غلاباً … واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى … أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقال يمدحه وقد أحدث بنو كلاب حدثاً فأوقع بهم وملك الحريم فأبقى عليه وأنشده إياها في جمادى الآخرى سنة ٣٤٣

بغيرك راعياً عبث الذئاب … وغيرك صارماً ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طراً … فكيف تحوز أنفسها كلاب
طلبتهم على الأمواه حتى … تخوف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها … تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه … كما نفضت جناحيها العقاب
فقاتل عن حريمهم وفروا … ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد … وانهم العشائر والصحاب
فعدن كما أخذن مكرمات … عليهن القلائد والملاب
وليس مصيرهن اليك شيناً … ولا في صونهن لديك عاب
ترفق أيها المولى عليهم … فإن الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا … اذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا … بأول معشر خطئوا فتابوا

وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب
ولو غير الأمير غزا كلابا ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثأيهم طعاناً يلاقي عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي ويكفيها من الماء السراب
رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

وأمر سيف الدولة غلمانه أن يلبسوا وقصد ميافارقين في خمسة آلاف من الجند وألفين من غلمانه ليزور قبر والدته في شوال سنة ٣٣٨ ، فقال المتنبي من قصيدة :

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ولا رسل إلا الخميس العرمرم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ولم يخل دينـار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم
بغرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم
فباشر وجهاً طالمـا باشر القنا وبل ثياباً طالما بلها الدم
وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم
أخذت على الأرواح كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موتَ إلا من سنانك يتقى ... ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وظفر بسيف الدولة في بعض الغزوات وذلك أنه عبر آلس وهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة وهما مدينتان بالروم فأحرق ربضهما و كنائسهما وقفل غانماً فلما صار على آلس راجعاً وافاه الدمستق فصافه الحرب فهزمه وأسر بطارقته وقتل ثم سار فواقعه في موضع آخر فهزمه أيضاً ، ثم واقعه على نهر آخر وقد ملَّ أصحابه السفر وكلوا من القتال واجتاز أبو الطيب ليلاً بقطعة من الجيش نيام بين قتلى ، فقال بذكر الحال وما جرى في الدرب من الخيانة من قصيدة :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
ليس الجمال لوجهٍ صحَّ مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في أعطافه دفع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل ... على الشكيم وأدنى سيرها سرع
حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
تغدو المنايا فلا تنفك واقفةً ... حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق فليس يأكل إلا الميتة الضبع
فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

وأراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج ، فقال المتنبي :

عواذل ذات الخال فيّ حواسد وإن ضجيع الخود مني لماجد
يردّ يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محبّ لها في قربه متباعد
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلِمْ تتصباك الحسان الخرائد
ألحّ علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجي الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد
أهمّ بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قلّ المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليليّ إني لا أرى غير شاعر — فلِمْ منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة — ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ — ومن عادة الإحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله — تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهمُ بالسيف من ضرب الطلى — وبالأمن من هانت عليه الشدائد
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى — وخيلك في أعناقهن قلائد
أخو غزوات ما تُغب سيوفه — رقابهمُ إلا وسيحان جامد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها — مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى — ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الأعمار ما لو حويته — لهنئت الدنيا بأنك خالد
فأنت حسام الملك والله ضارب — وأنت لواء الدين والله عاقد

وفي الصبح المنبي : ان سيف الدولة استنشد أبا الطيب يوماً قصيدته التي مدحه فيها وقد سار لبناء الحدث ، وتعرف بالحدث الحمراء لحمرة بيوتها وقلعتها على جبل يسمى الأُحيدب وذكر إيقاعه بالدمستق عليها وكشفه وقتله خلقاً من أصحابه وأسره صهره وابن بنته وإقامته على الحدث الى أن بناها ، وذلك في يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة ٣٤٣ ، وهذا أكثرها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم — وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها — وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه — وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك مـا لا تدعيه الضراغم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبـل نزوله فلما دنا منهـا سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليهـا تمائم
طريدة دهر ساقهـا فرددتهـا على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
أتوك يجرون الحديد كأنما أتوا بجيادٍ ما لهن قوائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي أذن الجوزاء منـه زمازم
تقطعَ ما لا يقطع الدرع والقنا وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهمُ فوق الأحيدب نثرةً كما نثرت فوق العروس الدراهم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتهـا بأماتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونهـا كما تتمشى في الصعيد الأراقم

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الأمير الغواشم
ولست مليكاً هازماً لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم
ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والإسلام انك سالم

ولما بلغ المتنبي إلى قوله فيها : وقفت وما في الموت . والبيت الذي بعده . قال سيف الدولة قد انتقدتهما عليك كما انتقد على امرىء القيس قوله :

كأني لم أركب جواداً لغارة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخيلي كري كرة بعد إجفال

فبيتاك لم يلتئم شطراهما كما لم يلتئم شطرا بيتي امرىء القيس وكان ينبغي له أن يقول :

كأني لم أركب جواداً ولم أقل لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم أسبأ الزق الروي اللذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

وكان ينبغي لك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال المتنبي ان صح ان الذي استدرك على امرىء القيس

هذا وهو أعلم بالشعر منه قد أصاب فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ، ومولانا يعلم أن الثوب لا يعلمه البزاز كما يعرفه الحائك ، فإن البزاز يعلم جملته والحائك يعرف تفاصيله ، وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، والشجاعة في منازلة الأعداء بالسماحة في شرائه الخمر للأضياف ، وأنا كذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الأول أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً ، ولما كان وجه الجريح المنهزم عبوساً وعينه باكية قلت « ووجهك وضاح وثغرك باسم » لأجمع بين الأضداد في المعنى . فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار .

ماجرى بين المتنبي وابن خالويه

في الصبح المنبي قال ابن بابك : حضر المتنبي مجلس أبي أحمد ابن نصر البازيار وزير سيف الدولة وهناك أبو عبد الله بن خالويه النحوي ، فتماريا في أشجع السلمي وأبي نواس البصري ، فقال ابن خالويه أشجع أشعر إذ قال في الرشيد :

وعلى عدوّك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

فقال المتنبي لأبي نواس ما هو أحسن في بني برمك وهو :

لم يظلم الدهر إذ توالت فيهم مصيباته دراكا
كانوا يجيرون من يعادي منه فعاداهم لذاكا

وقال عبد المحسن بن علي بن كوجك إن أباه حدثه قال : كنت بحضرة سيف الدولة وأبو الطيب اللغوي وأبو عبد الله ابن خالويه النحوي ، وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي والمتنبي ساكت ، فقال له سيف الدولة : ألا تتكلم يا أبا الطيب فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوي وضعف قول ابن خالويه ، فأخرج ابن خالويه من كمه مفتاحاً حديداً ليلكم به المتنبي فقال له المتنبي : أسكت ويحك فإنك أعجمي وأصلك خوزي فمالك وللعربية ، فضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح فأسال دمه على وجهه وثيابه ، فغضب المتنبي لذلك إذ لم ينتصر له سيف الدولة لا قولاً ولا فعلاً ، فكان ذلك أحد أسباب فراقه سيف الدولة . (أقول) ما يظهر من صدر القصة من ان ابن خالويه أراد لكمه بالمفتاح لمجرد انتصاره لأبي الطيب اللغوي بعيد فلا بد أن يكون أساء القول في ابن خالويه حتى أهاج غضبه وأخرج المفتاح ليضربه ، ولعله من سنخ قوله إنك أعجمي وأصلك خوزي .

وفي لسان الميزان : يقال إن ابن خالويه قال له في مجلس سيف الدولة لولا أنك جاهل ما رضيت أن تدعى المتنبي ومعنى المتنبي كاذب والعاقل لا يرضى أن يدعى الكاذب ، فأجابه بأني لا أرضى بهذا ولا أقدر على دفع من يدعوني به ، واستمرت بينهما المشاجرة الى أن غضب ابن خالويه فضربه بمفتاح فخرج من حلب الى مصر .

ما جرى للمتنبي مع الأمير أبو فراس الحمداني

في الصبح المنبي قال ابن الدهان في المآخذ الكندية قال : قال أبو فراس لسيف الدولة : إن هـذا المتشدق كثير الإدلال عليك وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره .

(أقول) : ولكن سيف الدولة كان يعلم أن هؤلاء العشرين شاعراً ليس فيهم من يستطيع أن يقول مثل قول المتنبي في الميمية السابقة :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منـه زمازم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار الى اللبات والنصر قادم
تشرّف عدنان بـه لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا بـه لا العواصم

وكذلك أبو فراس لم يكن ليخفى عليه ذلك ، ولكن غطرسة المتنبي دعت أبا فراس أن يقول فيـه ذلك ، ودعت سيف الدولة أن يميل الى قبوله .

قال : فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه وكان المتنبي غائباً وبلغته القصة فدخل على سيف الدولة وأنشده الأبيات التي أولها :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته ، فخرج المتنبي من عنده متغيراً ، وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقيعة بحق المتنبي ، وانقطع أبو الطيب بعد ذلك ونظم القصيدة التي أولها :

وا حرّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

هكذا في الصبح المنبي ولكن المفهوم من ديوان المتنبي أن قوله لهذه القصيدة الميمية سابق على الأبيات البائية المشار إليها وأن سبب قوله القصيدة الميمية أنه جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن الحيف عليه والتحامل وأنه قال الأبيات البائية مستعتباً من القصيدة الميمية ، وهذا أقرب الى الصواب - يقول فيها :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الأنوار والظلم
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من بـه صمم
وجاهل مده في جهله ضحكي حتى أتته يـد فراسة وفم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم
ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميراً عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هـذا عتابك إلا انه مقة تضمن الدر الا انه كلم

في الصبح المنبي انه لما أنشدها وجعل يتظلم من التقصير في حقه هم جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة لشدة إدلاله واعراض سيف الدولة عنه فلما وصل في إنشاده إلى قوله :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

قال أبو فراس مسخت قول دعبل وادعيته وهو :

ولست أرجو انتصافاً منك ما ذرفت عيني دموعاً وأنت الخصم والحكم

فقال المتنبي :

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

فعلم أبو فراس أنه يعنيه فقال ومن أنت يا دعي كندة حتى

تأخذ أعراض الأمير في مجلسه ، واستمر في إنشاده ولم يرد عليه الى أن قال :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا   بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي   وأسمعت كلماتي من به صمم

فزاد ذلك أبا فراس غيظاً وقال قد سرقت هذا من عمرو ابن عروة بن العبد في قوله :

أوضحت من طرق الآداب ما اشتكلت   دهراً وأظهرت إغراباً وإبداعا
حتى فتحت بإعجاز خصصت به   للعمي والصم أبصاراً وأسماعا

قال المؤلف : في قوله (بأنني خير من تسعى به قدم) دعوى الفضل على الأنبياء والرسل فضلا عن سيف الدولة ٠ ولما وصل الى قوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال أبو فراس وماذا أبقيت للأمير اذا وصفت نفسك بالشجاعة والفصاحة والرياسة والسماحة تمدح نفسك بما سرقته من كلام غيرك وتأخذ جوائز الأمير أما سرقت هذا من قول الهيثم ابن الأسود النخعي الكوفي المعروف بابن عريان العثماني

أعاذلتي كم مهمه قد قطعته   أليف وحوش ما كنا غير هائب
انا ابن الفلا والطعن والضرب والسرى   وجرد المذاكي والقنا والقواضب
حليم وقور في البلاد وهيبتي   لها في قلوب الناس بطش الكتائب

فقال المتنبي :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره   اذا استوت عنده الأنوار والظلم

فقال أبو فراس وهذا سرقته من قول معقل العجلي :

اذا لم أميز بين نور وظلمة   بعيني فالعينان زور وباطل

وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها فضربه بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي في الحال :

ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا أرضاكم ألم

فقال أبو فراس أخذت هذا من قول بشار :

إذا رضيتم بأن نجفى وسركم   قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجر

فلم يلتفت سيف الدولة الى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبي ورضي عنه في الحال وأدناه اليه وقبل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى فقال المتنبي (وليسا في ديوانه)

جاءت دنانيرك مختومة   عاجلة ألفا على ألف

أشبهها فعلك في فيلق   قلبته صفا على صف

وإذا تأملنا في هذه القصيدة الميمية وجدنا أن سيف الدولة قد حلم كثيراً عن المتنبي فانه أراد أن يعاتبه بها لكنه بهذا العتاب هجاه هجواً مراً وافتخر عليه حتى ادعى أنه فوقه في كل شيء ، فنسبه الى الجور عليه وعدم إنصافه وأنه لا يميز بين الشحم والورم والأنوار والظلم وأنه يتطلب له العيوب فلا يجد ، وأنه ساوى بين البزاة والرخم وأنه يساوي بين جيد الشعر ورديه وأن بلاده شر

البلاد عليه وكسبه فيها شر كسب ، وأي هجاء أمر من هذا ، وادعى عن نفسه أنه خير من يمشي على قدم ولم يستثن سيف الدولة بل عمت دعواه بظاهرها الأنبياء والمرسلين ، وهذا لا يقال بحضرة الملوك والأمراء ولا يحتملونه ، وافتخر بالشجاعة والفصاحة والبلاغة الى الغاية وتهدده بمفارقته وأنه سيندم على فراقه وأنه هو الذي سبب فراقه . ولئن جوزنا في شعراء سيف الدولة أنهم حسدوه - وقديماً كان في الناس الحسد - لا يجوز ذلك في حق أبي فراس فهو لم يكن شاعراً يطلب بشعره الجوائز كما يطلبها المتنبي ، بل هو كما قال عن شعره :

لم أعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما أمليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ء ولا المجون ولا اللعب

فعلى اي شيء يحسد المتنبي أعلى مكانته من سيف الدولة وليس لأحد منه مكانة أبي فراس ، وهو يخاطبه بسيدي حين تكلم في إجازة أبيات فقال : ليس لها إلا سيدي ، أم على جوائزه وليس أبو فراس ممن يستجدي بشعره والحسد إنما يكون بين المشاركين في صنعة واحدة وما دعا أبا فراس الى الكلام عليه أمام سيف الدولة بحضوره وفي غيابه إلا عجرفته وسوء أدبه وكفرانه النعمة فهو بعدما كان يجوب القفار على قدميه في طلب

الرزق فلا يجد لبضاعته مشترياً ويقتنع من الجائزة على قصائده بدينار إن وجده ، وبعدما أدرّ عليه سيف الدولة بعد أبي العشائر العطايا وأغدق له الجوائز ومنحه ألوفاً من الدنانير صار يستطيل على سيف الدولة وينسبه الى التقصير في حقه وخفر ذمته ويفتخر عليه ويمتن عليه ويهدده بالمفارقة وحصول الندم ويستطيل على ابن عمه وصهره وقائد جيشه ووزير حربه وشاعره المفلق أبي فراس ويهجوه بحضرته ويقول إنه شحمه ورم ولم يمدحه طول إقامته ولو ببيت من الشعر ومدح من هو دونه وأبو فراس هو الذي قيل فيه إنــه بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس ، ولم يؤخذ على أبي فراس بشيء في شعره فهو كالدرّ المنظوم والذهب المسبوك والفضة المصفاة كما أخذ على المتنبي ، وهو لا يقصر عن المتنبي في محاسنه ولا يشاركه في مقابحه ، كل هذا وسيف الدولة يحلم عنه وهو لا يزداد إلا تمادياً حتى أنه في آخر إنشاده لهــذه الميمية التي هي الطامة الكبرى ترضاه وقبَّل رأسه وأجازه بألفي دينار فلم يثنه ذلك عن عزمه وفارقه ، ولسنا نمنع أن يكون الشعراء الذين كانوا بحضرة سيف الدولة ـ غير أبي فراس ـ كانوا يحسدونه ، لكننا لا نبرّئ المتنبي من حسده لهم وفيهم فحول الشعراء وقادة النظم والنثر فإنه كان مجبولاً على حب التفوق واحتقـار من سواه أياً كان فقد كان الأولى به أن يتألفهم لا أن يستطيل عليهم ويتهددهم بأن ضحكه لهم ليس إلا كضحك الأسد وينسبهم للجهـل ويصفهم

بأنهم زعانف وأنهم لا عرب ولا عجم .

وفي ديوانه أنه لما أنشد هذه القصيدة الميمية وانصرف اضطرب المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال له أبو الفرج السامري فقال له : دعني أسعى في دمه ، فرخص له في ذلك ، وفيه يقول أبو الطيب :

أسامريّ ضحكة كل رائي فطنت وكنت أغبى الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

وكأنه ارعوى بعض الارعواء فقال مستعتباً من القصيدة الميمية :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
حنانيك مسؤولاً ولبيك داعياً وحسبي موهوباً وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقاً أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه محا الذنب كل الذنب من جاء تائبا

ولما رضي عنه قال يمدحه بهذه القصيدة :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل
ظللت بين أصيحابي أكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل
وما صبابة مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق بلا أمل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل
تشبه الخفرات الآنسات بها في مشيها فينلن الحسن بالحيل

وقد طرقت فتاة الحيّ مرتدياً ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من درعها أثر ... على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ... أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي في مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ ... بيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ... ملءُ الزمان وملءُ السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عديّ أعادي الجبن والبخل

ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب وأهل الأعصر الأول

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فإن وجدت لساناً قائلاً فقل

تمسي الأمانيّ صرعى دون مبلغه ... فما تقول لشيء ليت ذلك لي

بالشرق والغرب أقوام نحبهمُ ... فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل

وعرّفاهم بأني في مكارمه ... أقلب الطرف بين الخيل والخول

يا أيها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

أقل أنلْ أقطعِ احملْ علِّ سلِّ أعدْ ... زدْ هشَّ بشَّ تفضلْ أدنِ سرَّ صلِ

لعلّ عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الأجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدرٍ ... أذب منك لزور القول عن رجل

لأن حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

وفي اليتيمة لما أنشد سيف الدولة هذه القصيدة وناوله نسختها وخرج نظر فيها سيف الدولة فلما انتهى إلى قوله :

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع تحت أقل قد أقلناك وتحت أنل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت أقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد أعدناك إلى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنيناك وتحت سر قد سررناك . قال ابن جني فبلغني عن المتنبي أنه قال إنما أردت سر من السرية فأمر له بجارية وتحت صل فعلنا . قال وحكى لي بعض إخواننا ان المعقلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما أمر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سالكه فهلا قلت له لما قال لك هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك أيضاً ما تحب وأمر له بصلة

وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة أن أبا الطيب نسج على منوال ديك الجن حيث قال :

أحل وامرر وضر وانفع ولن واخ شن ورش وابر وانتدب للمعالي

مفارقته لسيف الدولة وسببها

مرّ عن علي بن كوجك أن أحد أسباب فراقه سيف الدولة ما جرى بينه وبين ابن خالويه ومرّ أن سيف الدولة تغير عليه لكثرة إدلاله وان أبا فراس أنف من ذلك وتكلم فيه مع سيف الدولة فأثر فيه كلامه فقال المتنبي الأبيات التي أولها (الا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً) وان سيف الدولة غضب من كثرة مناقشته في الميمية و كثرة دعاويه وانه ضربه بدواة كانت بين يديه ثم رضي عنه وبالجملة يفهم من مجموع ما تقدم تغير سيف الدولة عليه بسبب عجرفته كما يشير اليه أيضا ما مرّ من أنه لما أنشد القصيدة الميمية اضطرب المجلس لما اشتملت عليه من التظلم من سيف الدولة ونسبته إلى عدم الإنصاف وعدم معرفة الرجال والتفرقة بينها وافتخاره الافتخار المتجاوز الحد وتهديده له بالمفارقة وان سيف الدولة سيندم إذا فارقه وغير ذلك ، ومن التأمل في الميمية السابقة يظهر أنه كان قد حدث نفسه بمفارقته في ذلك الحين وصرح به في قوله :

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقوله :

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميراً عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وفي الصبح المنبي أنه لما عزم أبو الطيب عَلَى الرحيل من حلب وذلك في سنة ٣٤٦ لم يجد بلداً أقرب اليه من دمشق لان حمص كانت من بلاد سيف الدولة فسار الى الشام وألقى بها عصى تسياره

سفره الى مصر واتصاله بكافور

و كان بدمشق يهودي من أهل تدمر يعرف بابن ملك من قبل كافور ملك مصر فالتمس من المتنبي أن يمدحه فثقل عليه فغضب ابن ملك وجعل كافور الإخشيدي يكتب في طلب المتنبي من ابن ملك فكتب اليه ابن ملك أن أبا الطيب قال لم أقصد العبد وان دخلت مصر فما قصدي الا ابن سيده ونبت دمشق بأبي الطيب فسار الى الرملة فحمل اليه أميرها الحسين بن طغج هدايا نفيسة وخلع عليه وحمله على فرس بموكب ثقيل وقلده سيفا محلى وكان كافور الإخشيدي يقول لأصحابه أترونه يبلغ الرملة ولا يأتينا وأخبر المتنبي انه واجد عليه ثم كتب كافور يطلبه من أمير الرملة فتوجه إلى مصر

كافور الاخشيدي

و كافور هـذا عبد أسود خصي مثقوب الشفة السفلى بطين قبيح القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه وبين الأمة و كان لقوم مصريين يعرفون ببني عياش يستخدمونه في مصالح السوق وكان ابن عياش يربط في رأسه حبلا اذا أراد النوم فإذا أراد

منه حاجة جذبه بالحبل لأنه كان ثقيل النوم وكان غلمان ابن طغج يصفعونه في الأسواق فيضحك فقالوا هذا الأسود خفيف الروح وكلموا صاحبه في بيعه فوهبه لهم ومات سيده أبو بكر بن طغج وولده صغير وتقيد الأسود بخدمته وأخذت البيعة لولده سيده وتفرد الأسود بخدمته وخدمة والدته فقرب من شاء وبعد من شاء فنظر الناس اليه من صغر هممهم وخسة أنفسهم فتسابقوا إلى التقرب اليه وسعى بعضهم ببعض حتى صار الرجل لا يأمن أهل داره على أسراره وصار كل عبد بمصر يرى انه خير من سيده ثم ملك الأمر على ابن سيده وأمر ان لا يكلمه احد من مماليك ابيه ومن كلمه اتلفه . فلما كبر ابن سيده جعل يبوح بما في نفسه وهو على الشراب ففزع منه كافور وسمه فقتله وخلت له مصر والى ذلك يشير المتنبي في هجوه لكافور بقوله :

اكلما اغتال عبد السوء سيده ... في ارضكم فله في مصر تمهيد

وصول أبي الطيب الى مصر

ولما قدم ابو الطيب عليه بمصر اخلى له داراً وخلع عليه وحمل اليه آلافاً من الدراهم فقال يمدحه هكذا في ديوانه وفي الصبح المنبي ان كافوراً لما ورد عليه المتنبي بمصر امر له بمنزل ووكل به جماعة واظهر التهمة له وطالبه بمدحه فلم يمدحه فخلع عليه فقال ابو الطيب يمدحه في جمادى الآخرة سنة ٣٤٦ من قصيدة اولها :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
تمشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كماهيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا يخلن مناجاة الضمير تناجيا
تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا البيت ـ كما قيل ـ أحسن ما مدح به ملك أسود

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

وتحتقر الدنيــا احتقار مجرب   يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقال يمدحه في سلخ شهر رمضان سنة ٣٤٦

مَن الجآذر في زي الأَعاريب   حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفها   فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربمــا سارت هوادجها   منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت أيدي المطي بها   على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأَعراب خافية   أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي   وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها   وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لهــا   وصحبها وهم شر الأَصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم   ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات به   كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوب
أين المعيز من الآرام ناظرة   وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها   مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة   أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة   تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته   رغبت عن شعر في الرأس مكذوب
ليت الحوادث باعتني الذي أخذت   مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فمــا الحداثة من حلم بمانعة   قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا قبل اكتهال أديبا قبل تأديب
يدبر الملك من مصر إلى عدن الى العراق فأرض الروم فالنوب
كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان يعقوب

وفي الصبح المنبي أنه كان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق وكان لا يجلس بمجلس كافور فأرسل اليه من قال له قد طال قيامك يا أبا الطيب في مجلس كافور يريد أن يعلم ما في نفسه فقال ارتجالا :

يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس
إذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس

وقاد اليه كافور فرساً فقال يمدحه من قصيدة :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم أبجل عنده وأكرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن علي وكم باك بأجفان ضيغم
وماربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

وأحلم عن خلي وأعلم أنه ... متى أجزه حلماً على الجهل يندم
وأهوى من الفتيان كل سميذع ... نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والطرف والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم
فدى لأبي المسك الكرام فإنها ... سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغر بمجد قد شخصن وراءه ... الى خلق رحب وخلق مطهم

وفي الصبح المنبي : من رام معرفة مراد أبي الطيب في هذين البيتين فعليه بقول ابن الرومي :

هم الغرة البيضاء من آل مصعب ... وهم بقمة التحجيل والناس أدهم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الى لهوات الفارس المتلثم
ابا المسك ارجو منك نصراً على العدى ... وآمل عزاً يخضب البيض بالدم
ويوماً بغيظ الحاسدين وحالة ... أقيم الشقا فيها مقام التنعم
فلو لم تكن في مصر ماسرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا انبحت آثارنا عين قائف ... فلم تر إلا حافراً فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي

وهذا البيت إشارة إلى ما كان يكتبه ابن ملك اليهودي الى كافور بحق المتنبي كما مر

فساق إلي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب او مساءة مجرم

وقال يمدحه في شوال سنة ٣٤٧ من قصيدة :

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ تخبر أن المانوية تكذب
ويوم كليل العاشقين كمنته أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني الى أذني أغرَّ كأنه من الليل باقٍ بين عينيه كوكب
له فضلةٌ عن جسمه في إهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب
وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب
لحى الله ذي الدنيا مناخاً لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدةً فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وأخلاق كافور اذا شئت مدحه وإن لم أشأ تملي عليَّ وأكتب

ومن قوله في هذه القصيدة يستزيده في العطاء ويطلب منه أن يقطعه ضيعة أو يوليه ولاية :

أبا المسك هل في المسك فضل أناله فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وهذا من أحسن ما قيل في طلب الزيادة والاعتذار عن الممدوح

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب
وكل امرىء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع وسمر العوالي والحديد المذرب
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب
وما طربي لما رأيتك بدعة لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

قال أبو الفتح بن جني : لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له : لم تزد على أن جعلته أبا زنة - وهو القرد - فضحك أبو الطيب . فإنه بالذم أشبه منه بالمدح . ومنها في وصف شعره :

فشرّق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى أو خباء مطنب

واتصل بأبي الطيب وهو في مصر أن قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب ، فقال ولم ينشدها كافوراً :

بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك إلا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض إن مت شوقاً ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن

وهذا البيت من أعظم الهجاء وأبلغه .

جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهماء تكذب فيها العين والأذن

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

ولا أقيم على مالٍ أذل به ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم فإنني بفراق مثله قمن

قال ابن جني : لما سمع سيف الدولة هذا البيت قال : سار وحق أبي .

أبلى الأجلة مهري عند غيركم وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

ومن تأمل شعره بعد فراق سيف الدولة علم أنه كان كثيراً

ما يتحاشى أن يقول فيه سوءاً ثم تغلبه نفسه فيفوه ببعض الشيء من ذلك كقوله :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم

وقوله :

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن

وقد قال : « فراق ومن فارقت غير مذمم » وكان يظهر منه الندم على فراق سيف الدولة وقد كان يظهر من سيف الدولة مثل ذلك فقد ارسل ولده اليه الى الكوفة ليعود ومدحه المتنبي ورثى بعض مستوراته . وقد قال في ما مدح به كافوراً :

أما تغلط الأيام فيّ بأن ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية عشية شرقيّ الحدالى وغرّب
عشية احفى الناس بي من جفوته واهدى الطريقين التي اتجنب

فقد صرح بأن الليالي تقرب اليه البغيض وتنائي عنه الحبيب وما عرض إلا بكافور وسيف الدولة . والحدالى موضع بالشام وغرب جبل هناك . وكذلك البيت الأخير كاد يصرح فيه بأن سيف الدولة كان احفى به من كافور وان طريقه الى سيف الدولة اهدى من طريقه الى كافور .

وأصابته وهو بمصر حمى فقال يصفها من قصيدة ويعرض بالرحيل عن مصر وذلك في ذي الحجة سنة ٣٤٨

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا أمامي
وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بأنواع السقام
كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر إذا ألقاك في الكرب العظام
جرحت مجرحاً لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد أضر بجسمه طول الجمام
تعود أن يغبر في السرايا ويدخل من قتام في قتام
فان أمرض فما مرض اصطباري وان أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

وقال يمدح كافوراً من قصيدة وأنشده إياها في شوال سنة ٣٤٩ وهي آخر ما مدحه به :

وإني لنجم تهتدي صحبتي به إذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الاوطان لا يستخفني الى بلد سافرت عنه إياب
وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي اليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر أبي المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعاب

ويا آخذاً من دهره حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويثاب

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة وان كان قرباً بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوماً خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وفي الصبح المتنبي فقطع أبو الطيب بعد إنشاد هذه القصيدة لا يلقى الأسود إلا أن يركب فيسير معه في الطريق وعمل على الرحيل وقد أعد له كل ما يحتاج اليه على ممر الأيام بلطف ورفق ولا يعلم به أحد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام وطال عليه التحفظ فخرج ودفن الرماح في الرمال وحمل الماء على الإبل لعشر ليال وتزود لعشرين · وقال في يوم عرفة من سنة ٣٥٠ يهجو كافوراً :

عيد بأية حال عدت يا عيد   بما مضى أم لأمر فيك تجديد

أما الأحبة فالبيداء دونهم   فليت دونك بيداً دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها   وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان أطيب من سيفي معانقة   أشباه رونقه الغيد الأماليد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي   شيئاً تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيّ أخمر في كؤوسكما   أم في كؤوسكما هم وتسهيد

أصخرة أنا مالي لا تحركني   هذي المدام ولا هذي الأغاريد

إذا أردت كميت اللون صافية   وجدتها وحبيب النفس مفقود

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه   أني بما أنا شاك منه محسود

اني نزلت بكذابين ضيفهم   عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الأيدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم   إلا وفي يده من نتنها عود

أكلما اغتال عبد السوء سيده   أو خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصيّ إمام الآبقين بها   فالحر مستعبد والعبد معبود

نامت نواطير مصر عن ثعالبها   فقد بشمن وما تفنى العناقيد

العبد ليس لحرّ صالح بأخ   لو أنه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد إلا والعصا معه   ان العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيا الى زمن   يسيء بي فيه عبد وهو محمود

وأن ذا الأسود المثقوب مشفره   تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

جوعان يأكل من زادي ويمسكني   لكي يقال عظيم القدر مقصود

وبلمها خطة وبلمها قابلها لمثلها خلق المهرية القود
من علم الأسود المخصي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم أذنه في يد النخاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بلبيس يطلب منه دليلا فأنفذه اليه فمدحه بأبيات وهذا وغيره يدل على أن جملة من الناس كانوا قد علموا بخروجه ولم يخبروا به كافوراً .

وقدم أبو شجاع فاتك الإخشيدي المعروف بالمجنون من الفيوم الى مصر فوصل أبا الطيب وحمل اليه هديةً قيمتها ألف دينار فقال يمدحه من قصيدة :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعدِ الحال
لا يدرك المجد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
تدري القناة اذا اهتزت براحته أن الشقي بها خيل وأبطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال
ألقائد الأسد غذتها براثنه بمثلها من عداه وهي أشبال
إذا الملوك تحلت كان حليته مهند وأصم الكعب عسال
أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة هول نمته من الهيجاء أهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة وقد كفاه من الماذيّ سربال
كأن نفسك لا ترضاك صاحبها إلا وأنت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوّاناً لمهجتها ... إلا وأنت لها في الروع بذّال
لولا المشقة ساد الناس كلهم ... ألجود يفقر والإقدام قتّال
وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال
إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش أشغال

وتوفي أبو شجاع فاتك بمصر سنة ٣٥٠ فقال أبو الطيب يرثيه بعد خروجه منها ويهجو كافوراً من قصيدة :

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصيٌّ طيِّعُ
تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ... حيناً ويدركها الفناء فتتبع
كنا نظن دياره مملوءة ... ذهباً فمات وكل دار بلقع
ألمجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش لها الهمام الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلاً ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع
ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلةً ... أنى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع فيما عراك ولا سيوفك قطع

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شر السلاح الأدمع

من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيراً لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحاً لوجهك يا زمان فإنه وجه له من كل قبح برقع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصي الأوكع

فاليوم قرّ لكل وحش نافر دمه وكان كأنه يتطلع

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ولا حسام يلمع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ولسيفه في كل قوم مرتع

لا قلبت أيدي الفوارس بعده رمحاً ولا حملت جواداً أربع

وقال بالكوفة يرثيه ويذكر خروجه من مصر من قصيدة :

لا أبغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن أو جسمي من السقم

طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من جوش والعلم

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا بما لقين رضى الأيسار بالزلم

بيض العوارض طعانون من لحقوا من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الأحياء في شيم أمسى تشابهه الأموات في الرمم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

أكتب بنا أبداً بعد الكتاب به فإنما نحن للأسياف كالخدم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هوّن على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة وأعوز الصدق في الأخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الألم
أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم وأتيناه على الهرم

سبب الوحشة بين كافور وأبي الطيب

في الصبح المنبي : أن أبا الطيب سأل كافوراً أن يوليه صيدا من بلاد الشام أو غيرها من بلاد الصعيد ، فقال له كافور : أنت في حال الفقر وسوء الحال وعدم المعين سمت نفسك الى النبوة ، فإن أصبت ولاية وصار لك أتباع فمن يطيقك . ثم وقعت الوحشة بينهما ووضع كافور عليه العيون والأرصاد خوفا من أن يهرب ، وأحسّ المتنبي بالشر . قال الوحيدي : كنت بمصر وبها أبو الطيب ووقفت من أمره على شفا الهلاك ودعتني نفسي لحب أهل الأدب الى أن أحثه على الخروج من مصر فخشيت على نفسي أن يشيع ذلك عني وكان هو مستعداً للهرب وإنما فات أظافير الموت ومخالب المنيه من قرب وهو جنى ذلك على نفسه لأنه ترك مدح ابن حرابة وهو وزير كافور والمقرب منه وهو مع ذلك من بيت شريف

أهل وزارة ورئاسة ومن العلم والأدب بموضع جليل وهو باب الملك فأتى من غير بابه وأنشده القصيدة اليائية التي أولها :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى ... صديقا فأعيا أو عدواً مداجيا

وهذا الابتداء مما تمجه الاسماع فقبح ابن حرابة أثره ثم لم يزل يذكر سواد كافور ووراءه من ينبه على عيوبه كقوله في قصيدته التي قالها لما بنى كافور داراً بإزاء الجامع الأعلى على البركة

انما يفخر الكريم ابو المسـ ... ـك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنـ ... ـه وما داره سوى الهيجاء
وبما أثرت صوارمه البيـ ... ـض له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ ... ـك ولكنه أريج الثناء
نزلت اذ نزلتها الدار في أحـ ... ـسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها ... منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ... ـس بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه ... لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النـ ... ـفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء ... في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك أن تبدل اللو ... ن بلون الأستاذ والسحناء
يا رجاء العيون في كل أرض ... لم يكن غير أن أراك رجائي

فكان يقول ابن حرابة : إنه هزئ بكافور في هذه الأبيات

ويسهل على الناس في أمر لونه ويحسنه له ، قال الوحيدي كان المتنبي يعلم أن ذكر السواد على مسامع كافور أمر من الموت فإذا ذكر لون السواد بعد ذلك فقد أساء إلى نفسه وعرضها للقتل والحرمان وكان من إحسان الصنعة وإجمال الطلب أن لا يذكر لونه وله عنه مندوحة ولكن الرجل كان يسيء الرأي وسوء رأيه أخرجه من حضرة سيف الدولة وشدة تعرضه لعداوة الناس وقد ذكر سواد كافور في عدة مواضع وكان اللائق أن لا يذكره إلا كقوله :

فجاءت بنا إنسان عين زمانه   وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا في أعلى طبقات الإحسان ومن هذه القصيدة قوله :

ومن قول سام لو رآك لنسله   فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

ومن قوله في كافور الذي ألم فيه بذكر السواد قوله :

فدى لأبي المسك الكرام فإنها   سوابق خيل يهتدين بأدهم

خروج المتنبي من مصر قاصدا الكوفة

في الصبح المنبي : وفي يوم العيد سار من مصر هاربا وأخفى طريقه فلم يؤخذ له أثر حتى قال بعض أهل البادية هبه سار فيها فما محا أثره وقال بعضهم إنما عمل طريقاً تحت الأرض وتبعته البادية والحاضرة من سائر الجوانب وبذل كافور في طلبه ذخائر الرغائب وكتب إلى عماله في سائر أعماله وكاتب سائر قبائل العرب في طلبه . ودخل أبو الطيب إلى موضع يعرف بنخل (لعله الذي

فيه قلمة النخل) بعد أيام وسار حتى قرب من النقاب فرأى رائدين لبني سليم على قلوصين فركب الجبل وطودهما حتى أخذهما فذكرا له أن أهلهما أرسلوهما رائدين فاستبقاهمـا ورد عليهما القلوصين وسلاحهما وسارا معه حتى توسط بيوت بني سليم آخر الليل فضرب له ملاعب رئيس بني سليم خيمة بيضاء وذبح له ثم سار الى اليفع فنزل ببادية معن فذبح له وسار الى أن دخل حسمى وهي أرض كثيرة النخل وطابت له حسمى فأقام بها شهراً وكان نازلا بها عند وردان بن ربيعة الطائي فاستغوى عبيده وأجلسهم مع امرأته فكانوا يسرقون له الشيء بعد الشيء من رحله هكذا في الصبح المنبي وليس في الديوان أنه أجلسهم مع امرأته ويمكن أن يكون صاحب الصبح أخذه من قول المتنبي الآتي (أشذ بعرسه عني عبيدي) ولا دلالة فيه لامكان أن يكون جرى فيه على مذاهب الشعراء في الهجو بالباطل والحق ، وظهر لأبي الطيب فساد عبيده وكان وردان يرى عند أبي الطيب سيفاً مستوراً فسأله أن ينظره فأبى لأنه كان على قائمه مائة مثقال من الذهب وكان سيفاً ثميناً فجعل الطائي يحتال عَلَى العبيد طمعاً في السيف لأن بعضهم أخبره به فلما أنكر أبو الطيب أمر العبيد واطلع على مكاتبة كافور قبائل العرب في طلبه تقدم إلى الجمال فشد عليها أسبابه والقوم لا يعلمون برحيله وأخذ بعض العبيد السيف فدفعه إلى عبد آخر وجاء ليأخذ فرس أبي الطيب فتنبه له وضربه أبو الطيب بالسيف

فأصاب وجهه وأمر الغلمان فأجهزوا عليه وكان هذا العبد أشد من معه فقال أبو الطيب في ذلك أبياتاً أولها :

أعددت للغادرين أسيافا أجدع منهم بهن آنافا

وقال أيضاً يهجو وردان بن ربيعة :

إذا كانت بنو طي لئاما فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن كانت بنو طي كراما فوردان لغيرهم أبوه
مررنا منه في حسمى بعبد يمج اللؤم منخره وفوه
أشذ بعرسه عني عبيدي فأتلفهم ومالي أتلفوه
فان شقيت بأيدهم جيادي لقد شقيت بمنصلي الوجوه

ثم لما توسط بسيطة وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثوراً فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر نعامة فقال وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وقال :

بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيـ ـل وظنوا الصوار[1] عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وصول المتنبي الى الكوفة

وسار أبو الطيب حتى دخل الكوفة في ربيع الأول سنة ٣٥١ ونظم هذه المقصورة يصف منازل طريقه ويهجو كافوراً منها :

---

(١) الصوار القطيع من البقر — المؤلف —

ألا كل ماشية الخيزَلى فدى كل ماشية الهيذَبى[1]

ضربت بها التيه ضرب القما ر إما لهذا وإما لذا

فمرّت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غنى

وأمست تخيرنا بالنقا وادي المياه ووادي القرى

وقلنا لها أين أرض العرا ق فقالت ونحن بتربانَ ها

وهبت بحسمي هبوب الدبو ر مستقبلاتٍ مهبّ الصبا

فيالك ليلاً على أعكش[2] أحم البلادِ خفيّ الصوى

وردنا الرهيمة[3] في جوزه وباقيه أكثر مما مضى

فلما أنخنا ركزنا الرّما ح بين مكارمنا والعلى

وبتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدى

لتعلم مصر ومن بالعرا ق ومن بالعواصم أني الفتى

وأني وفيت وأني أبيـ ـت وأني عتوت على من عتا

وما كل من قال قولاً وفى ولا كل من سيم خسفاً أبى

ومن يك قلب كقلبي له يشق إلى العز قلب التوى[4]

ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صمّ الصفا

وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى

ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى

وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى

---

(١) الخيزلى مشية للنساء والهيذبى مشية للخيل أي كل امرأة فدى كل فرس

(٢) بضم الكاف اسم مكان (٣) مكان قرب الكوفة (٤) التوى الهلاك ـ المؤلف ـ

وماذا بمصر من المضحكا ... ت ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطيٌّ من اهل السوا ... د يدرس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه ... يقال له أنت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدنَ ... بين القريض وبين الرقى
ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

وأناخ المتنبي ركابه بالكوفة وركز بها رماحه كما قال في هذه القصيدة ، وعاد الى وطنه الأصلي ومسقط رأسه ونزل بين أهله وعشيرته ، وأقام بينهم نحواً من سنتين ، وثمانية اشهر من اوائل سنة ٣٥١ الى اوائل ٣٥٤ وأنفذ إليه سيف الدولة ابنه من حلب الى الكوفة ومعه هدية ، فقال يمدحه وكتب بها إليه من الكوفة سنة ٣٥٢ ، أي بعد وروده الكوفة بسنة يقول فيها :

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وأنت السبيلُ
والمسمون بالأمير كثير ... والأمير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقاً وغرباً ... ونداه مقابلي ما يزول
وموالٍ تحييهم من يديه ... نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابح ورمح طويل ... ودلاص زغف وسيف صقيل
وإذا صح فالزمان صحيح ... واذا اعتل فالزمان عليل
وإذا غاب وجهه عن مكان ... فبه من ثناه وجه جميل
ليس إلاّك يا عليّ همام ... سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا تأمن العراق ومصر ... وسراياك دونها والخيول

أنت طول الحياة للروم غازٍ فمتى الوعد أن يكون القفول

قعد الناس كلهم عن مساعيـ ـك وقامت بها القنا والنصول

نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل

إن تبوأت غير دنياي داراً وأتاني نيل فأنت المنيل

من عبيدي إن عشتَ لي ألف كافو ر ولي من نداك ريف ونيل

وتوفيت أخت سيف الدولة بميافارقين فورد خبرها الى الكوفة ، فقال أبو الطيب يرثيها ويعزيه بها من قصيدة وأرسلها إليه من الكوفة سنة ٣٥٢ :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أبِ كناية بهما عن واضح النسبِ

يقول فيها :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وأنفذ إليه سيف الدولة كتاباً بخطه الى الكوفة يسأله المسير إليه ، فأجابه بقصيدة وأنفذها إليه في ميا فارقين ، وذلك في ذي الحجة سنة ٣٥٣ منها :

فهمت الكتاب أبرّ الكتبْ فسمعاً لأمر أمير العربْ

وطوعاً له وابتهاجاً به وإن قصر الفعل عما وجب

وما عاقني غير خوف الوشا ة وإن الوشايات طرق الكذب

ومـا لاقني بلد بعد كم ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجوا د أنكر أظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلا د فدع ذكر بعض بمن في حلب
أفي الرأي يشبه أم في السخا ء أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الإسم أغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
وأثني عليه بآلائه وأقرب منه نأى أو قرب
تغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغاراً اذا لم تغب

خروج المتنبي من الكوفة الى بغداد

ثم توجه من الكوفة في أواخر سنة ٣٥٣ أو أول سنة ٣٥٤ إلى مدينة السلام بغداد لان كتاب سيف الدولة ورد عليه إلى الكوفة في ذي الحجة سنة ٣٥٣ كما مر وفي صفر سنة ٣٥٤ ورد على ابن العميد بأرجان متوجهاً من بغداد كما يأتي فسفره من الكوفة إلى بغداد إما في ذي الحجة سنة ٥٤ أو بعده وتدل قصة الحاتمي الآتية معه على انه كان أناس يقرؤون عليه ديوانه في بغداد فلا بد أن يكون بقي في بغداد نحو شهرين أو أكثر ولا يتم ذلك إلا بكون سفره في ذي الحجة وكان ورود المتنبي إلى بغداد في أيام سلطنة معز الدولة بن بويه ووزارة الوزير المهلبي له وخلافة المطيع العباسي . ولا يخلو كلام المؤرخين هنا من شيء من التنافي فانه يظهر من قصة الحاتمي مع المتنبي الآتية ان قصد المتنبي من الرحلة الى بغداد كان هو مدح الوزير المهلبي والانضمام اليه والمقام لديه ولكن يدل كلام الخوارزمي الآتي المنقول في اليتيمة أن المتنبي ترفع عن مدح المهلبي ذهاباً بنفسه عن

مدح غير الملوك فالتنافي بين الكلامين ظاهر . ثم إذا كان ترك مدح الوزير المهلبي ذهاباً بنفسه عن مدح غير الملوك فما باله لم يمدح معز الدولة وهو ملك على أن تعليل عدم مدحه للمهلبي بأنه كان يذهب بنفسه عن مدح غير الملوك ليس بصحيح فقد مدح ابن العميد وهو ليس بملك بل وزير وإذا كان المتنبي لا يريد مدح معز الدولة ولا المهلبي فما الذي جاء به إلى بغداد وهو لا يجيء الى بلد إلا لمدح واستفادة مال فمن الذي كان يريد مدحه في بغداد غير هذين فظاهر الحال يدل علَى أنه ما قصد بغداد إلا لمدح أحد هذين وكلام الحاتمي يدل على انه كان قصده مدح المهلبي ولعله لما عرف عنه من الجود دون معز الدولة واذا كان الأمر كذلك فما الذي صرفه عن مدح المهلبي وأفسد الحال بينه وبينه حتى احتاج الى أن يخرج من بغداد شبه الهارب كما ستعرف لا يظهر سبب ذلك واضحاً من كلام المؤرخين وتعليل غيظ المهلبي منه بعدم مدحه له لا يكاد يصح لما عرفت فلا بد أن يكون هناك سبب آخر أوجب فساد الحال بينه وبينه ، وتدل قصة الحاتمي الآتية على أن معز الدولة ووزيره كانا ناقمين على المتنبي محبين الوقيعة فيه ، ويدل على ذلك أيضاً ما سيأتي من أنه اتخذ الليل جملاً ، وخرج من بغداد مراغماً للمهلبي ، فذلك يدل على أن خروجه من بغداد كان شبيهاً بالهرب أما الخليفة العباسي فلم يكن له من الشأن في تلك الأيام ما يحمل المتنبي على مدحه .

قصة الحاتمي مع المتنبي

والحاتمي : هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي والحاتمي نسبة الى أحد أجداده ، كان أديباً لغوياً أخبارياً فاضلاً من حذاق أهل اللغة والأدب ، شديد العارضة ، حسن التصرف في الشعر ، موفٍ على كثير من شعراء عصره ، له عدة تصانيف منها الموضحة يصف فيها ما جرى بينه وبين المتنبي ويظهر سرقاته وعيوب شعره ، ومنها الحاتمية في مدح المتنبي عملها بعدما وفد على المتنبي ورأى فصاحته وحسن براعته .

قال الحاتمي : لما ورد أحمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفاً من مصر ومتعرضاً للوزير المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه ، التحف رداء الكبر ، وأذال ذيول التيه ، وصعر خده ، ونأى بجانبه ، وكان لا يلقى أحداً إلا ويزدريه ، يُخيل إليه أن العلم مقصور عليه ، والشعر بحر لم يغترف غير مائه غيره ، وروض لم يجن نواره سواه ، فعبر على ذلك مديدة أجررته رسن الجهل فيها فظل يمرح في تيهه ، حتى تخيل أنه السابق الذي لا يجارى وثقلت وطأته على أهل الأدب ، فطأطأ كل منهم رأسه وخفض جناحه وطامن على التسليم له جاشه ، وتخيل الوزير المهلبي أن أحداً لا يقدر على مساجلته ومجاراته ولا يقوم بشيء من مطاعنه ، وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه ، وساء معز الدولة أحمد بن بويه أن يرد

عن حضرة عدوه سيف الدولة رجل، فلا يكون في مملكته أحد يماثله في صناعته، ولم يكن هناك مزية يتميز بها أبو الطيب من المجبن الجذع من أبناء الأدب، فضلاً عن العتيق القارح إلا الشعر، فنهدت له متتبعاً عواره ومتعقباً آثاره ومقلماً أظفاره ومطفئاً ناره ومهتكاً أستاره ومذيعاً أسراره وناشراً مطاويه وممزقاً جلباب مساويه، متحيناً أن تجمعنا دار يشار الى ربها فأجري أنا وهو في مضمار يعرف فيه السابق من المسبوق، فلما لم يتفق ذلك قصدت موضعه وتحتي بغلة سفواء وبين يدي عدة من الغلمان، فألفيت هناك فئة تأخذ عنه شيئاً من شعره، فحين أوذن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعاً الى بيت بإزائه وأعجلته نازلاً عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها الى حيث أخذها طرفه ودخلت فأعظمت الجماعة قدري وأجلسوني في مجلسه، واذا تحته عباءة بالية قد أكلها الدهر فهي رسوم خالية فلما جلست أقبل وعليه سبعة أقبية كل منها بلون في أشد ما يكون من الحسن يجمعها فضل اللباس والوقت أحرّ أيام الصيف فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام مع علمي أنه لم يدخل المخدع إلا لئلا ينهض عند موافاتي وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر :

وفي الممشى إليكِ عليّ عار ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر :

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود وأرزاق بأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فجلست وجلس وأعرض عني ساعة لا يعيرني فيها طرفه ولا يسألني عما قصدت له ، فكدتُ أتميز غيظاً ولمت نفسي على قصده واستخففت رأيي في زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرؤون عليه أشياء من شعره ، وكل منهم يوقظه ويغمزه ويومي إليه بما يجب عليه أن يفعله ويعرفه من مكاني وهو يأبى إلا ازورارا ونفارا ، ثم ثنى بصره إلي فوالله ما زادني على أن قال : ايش خبرك فقلت خير لولا ما جنيت على نفسي من قصدك وكلفت قدمي في المصير الى مثلك ، ثم تحدّرت عليه تحدر السيل الى القرار ، وقلت له : أبِنْ لي - عافاك الله - ممَّ تيهك وخيلاؤك وعجبك وما الذي يوجب ما أنت عليه من التجبر والتنمر هل لك نسب في الأبطح تبحبحت به بحبوحة الشرف وتوسطت به واسطة السلف ، أو علم أصبحت به علماً يومى اليه وتقف الهمم عليه أو سلطان تسلطت بعزه هل أنت إلا وتد بقاع يا لله ! استنت الفصال حتى القرعى وإني أسمع جعجعة ولا أرى طحناً وإنك لو قدرت نفسك بقدرها لما عدوت أن تكون شاعراً مكتسباً . فامتقع لونه وغصَّ بريقه وجحظت عيناه وسقط في يده ، وجعل يلين في الاعتذار ، فقلت يا هذا ! إن جاءك شريف في نسبه تجاهلت نسبه أو عظيم في أدبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته ، فهل المجد تراث لك

دون غيرك ، كلا والله ! لكنك مددت الكبر ستراً على نقصك ، وضربته رُواقاً دون جهلك . فعاودَ الاعتذار وأُخذت الجماعة في الرغبة إلي في مياسرته ، وقبول عذره ، وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه ، وهو يؤكد الأقسام أنه لم يعرفني ، فأقول : يا هذا ألم استأذن عليك باسمي ونسبي أما في هذه الجماعة من يعرفك بي لو كنت جهلتني ، وهب أن ذلك كذلك ألم ترني متطياً بغلةً رائعة وبين يديّ غلمان عدة ، أما شاهدت لباسي أما شممت نشري اما راعك من أُمري ما أتميز به عن غيري وهو في اثناء ما أُكلمه يقول : خفض عليك ارفق اكفف من غربك اردد من سورتك استأن فإن الأناة من شيم مثلك ، فلانَ شماسي بعض الليان وأعرضت عنه ساعة ، ثم قلت له : أشياء تختلج في صدري من شعرك أحب ان أراجعك فيها ، قال وما هي ؟ قلت اخبرني عن قولك :

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

أهكذا يمدح الملوك وعن قولك :

ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال

أهكذا ترثى أم ملك أما والله لو قلت هذا البيت في أدنى عبيدها لكان قبيحاً واخبرني عن قولك

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت حاضت في الخدور العواتق

أهكذا تنسب بالمحبوبين وعن قولك في هجاء ابن كيغلغ

واذ أشار محدثاً فكأنه قرد يقهقه او عجوز تلطم

اما في افانين الهجاء التي ابدعها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الرذل الذي يمجه كل سمع ويعافه كل طبع وعن قولك

وضاقت الارض حتى ظل هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

افتعلم مرئياً يتناوله النظر لا يقع عليه اسم شيء وما اراك نظرت الا الى قول جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

فأحلت المعنى عن جهته وعبرت عنه بغير عبارته وعن قولك

أليس عجيباً ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك تظلع

فاستعرت الظالع لظنونك وهي استعارة قبيحة وتعجبت من غير متعجب لأن من أعجز وصفه لم يستنكر قصور الظنون وتحيرها في معانيه وإنما أخذته من قول أبي تمام :

ترقت مناه طود عز لو ارتقت به الريح فترا لانثنت وهي ظالع

وعن قولك تمدح كافوراً :

فان نلت ما أملت منك فربما شربت بماء يعجز الطير ورده

أمدح هو أو ذم قال مدح قلت انك جعلته بخيلا لا يوصلك الى خيره من جهته وشبهت نفسك في وصولك إلى ما وصلت اليه منه بشربك من ماء يعجز الطير ورده (وأخبرني) عن قولك في وصف كلب وظبي :

فصار ما في جلده في المرجل فلم يضرنا معه فقد الأجدل

فأي شيء أعجبك من هذا الوصف عذوبة لفظه أم لطف معناه أما قرأت رجز ابن هانئ وطرد ابن المعتز أما كان هناك من المعاني التي ابتدعها هذان الشاعران وغرر الألفاظ ما تتشاغل به عن بنيات صدرك فأقبل علي وقال أين أنت من قولي :

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد

وقولي في صفة جيش :

في فيلق من حديد لو رميت به صرف الزمان لما دارت دوائره

وقولي :

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الأغصنا

وقولي :

أينفع في الخيمة العذل وتشمل من دهره يشمل
وما اعتمد الله تقويضهـا ولكن أشار بما تفعل

وفيها أصف كتيبة :

وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

وقولي :

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وأنت ناظرها والبأس باع وفيك يمناه

وقولي (ذكره الخفاجي في الريحانة ولم يذكره ياقوت في المعجم)

ما كنت آمل قبل يومك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير

أما يكفيك إحساني في هذه عن اساءتي في تلك فقلت ما أعرف لك احساناً فيما ذكرت وانما أنت سارق متبع وآخذ مقصر أما قولك كأن الهام الخ فمأخوذ من قول منصور النميري

وكأن موقفه بجمجمة الفتى   خدر المنية أو نعاس الهاجع

وأما قولك في فيلق فنقلته نقلا لم تحسن فيه من قول الناجم:

ولي في حامد أمد بعيد   ومدح قد مدحت به طريف

مدبج لو مدحت به الليالي   لما دارت علي لها صروف

والناجم أخذه من قول أرسطو في آخر مقالته : قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت علي صروفه (وأما) قولك لو تعقل الشجر الخ فهذا معنى قد تداولته الشعراء قال الفرزدق :

يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وقال أبو تمام :

لو سعت بقعة لإعظام أخرى   لسعى نحوها المكان الجديب

وقال البحتري :

لو أن مشتاقاً تكلف فوق ما   في وسعه لسعى اليك المنبر

وأما قولك وما اعتمد الله الخ فنظرت فيه الى قول رجل في بعض امراء الوصل وكان قد عزم على السير فاندق لواؤه

ما كان مندق اللواء لريبة   تخشى ولا أمر يكون مزيلا

لكن لأن العود ضعف متنه   صغر الولاية فاستقل الموصلا

وأما قولك وملمومة الخ فمن قول أبي نواس

امام خميس أرجوان كأنه قميص محوك من قنا وجياد

وأما قولك (الناس ما لم يروك اشباه) فمن قول علي بن نصر ابن بسام في رثاء عبيد الله بن سليمان

قد استوى الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر اين الرجال

هـذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

فقوله قد استوى الناس هو قولك الناس ما لم يروك أشباه كذا في معجم الأدباء (وفي الريحانة) وأما قولك ما كنت آمل (البيت) فمأخوذ من قول ابن المعتز :

قد ذهب الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر اين الرجال

هـذا ابو العباس في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

فقال بعض من حضر : ما أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المتنبي اسكت ما فيه حسن انما أخذه من قول النابغة الذبياني :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح

فقلت إن أخذه فقد احسن الأخذ واخفاه فقال الرجل اجل فقال المتنبي لابنه يا محسد خذ بيده واخرجه فرفقت بـه الى ان تركه ، قلت واما قولك (الدهر لفظ وانت معناه) فمنقول من قول الأخطل في عبد الملك بن مروان :

وان امير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وأخذه الأخطل من قول النابغة وهو اول من ابتكره

وعيرني بنو ذبيان خشيته وما علي بأن اخشاك من عار

واخذه ابو تمام فأحسن بقوله

خشعوا لصولتك التي هي منهم ‏ ‏ كالموت يأتي ليس فيه عار

فقال ومن أبو تمام قلت الذي سرقت شعره فأفسدته بقولك :

ذي المعالي فليعلون من تعالى ‏ ‏ هكذا هكذا وإلا فلا لا

شرف ينطح النجوم بروقيـ ‏ ‏ ـه وفخر يقلقل الأجبالا

فأخذت البيت الأول من قول بكر بن النطاح :

يتلقى الندى بوجـه حيي ‏ ‏ وصدور القنا بوجه وقاح

هكذا هكذا تكون المعالي ‏ ‏ طرق الجد غير طرق المزاح

وأخذت البيت الثاني فأفسدته من قول أبي تمام :

همـة تنطح الثريا وجد ‏ ‏ آلف للحضيض فهو حضيض

فأفسدته بجعلك للشرف قرناً لأن الروق القرن فقال انهـا استعارة قلت لكنها خبيثة فقال أقسم بالله ما قرأت شعراً قط لأبي تمامكم هذا فقلت هذه سوءة لو سترتها كان أولى قال السوءة قراءة شعر مثله أليس هو القائل :

خشنت عليه أخت بني خشين ‏ ‏ وانجح فيك قول العاذلـين

والقائل :

لعمري لقد حررت يوم لقيته ‏ ‏ لو أن القضاء وحده لم يبرد

والقائل

تكاد عطاياه يجن جنونها ‏ ‏ اذا لم يعوذها بنغمة طالب

والقائل

تسعون ألفاً من الأتراك قد نضجت   جلودهم قبل نضج التين والعنب

والقائل

ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ   حث النجاء وخلفه التنين

والقائل

فضربت الشتاء في أخدعيه   ضربة غادرته عوداً ركوبا

والقائل

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا   فكأنما لبس الزمان الصوفا

والقائل

أقول لقرحان من البين لم يصب   رسيس الهوى بين الحشا والترائب

ما قرحان البين أخرس الله لسانه فقلت من الدليل على قراءتك شعره تتبعك مساويه وهل يصم أبا تمام ما عددته من سقطاته وهو القائل في النونية :

نوالك رد حسادي فلولا   وأصلح بين أيامي وبيني

فهلا اغتفرت الأول لهذا البيت الذي لا يستطاع الإتيان بمثله وأما قوله (تسعين ألفاً البيت) فله خبر لو استقريت صحفه لاقصرت عن تناوله بالطعن فيه ثم قصصت الخبر وقلت في هذه القصيدة ما لا يستطيع أحد من متقدمي الشعراء وأمراء الكلام الإتيان بمثله قال وما هو قلت لو قال قائل ان أحداً لم يبتدئ بأوجه ولا أحسن ولا أخصر من قوله

السيف أصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

لما عنف في ذلك وفيها يقول :

رمى بك الله برجيها فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب

وفيها يقول

لما رأى الحرب رأي العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وفيها يقول

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في ابرادها القشب

وفيها يقول

بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت اليها همة النوب

وفيها يقول

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت عن لونها وكأن الشمس لم تغب

وفيها يقول

أجبته معلنا بالسيف منصلتاً ولو دعاك بغير السيف لم يجب

وأما قوله (أقول لقرحان من البين) فانه يريد رجلا لم يقطعه أحبابه ولم يبينوا عنه قبل ذلك واذا كانت حاله كذلك كان موقع البين أشد عليه وأفت في عضده والأصل في هذا ان القرحان الذي لم يجدر قط قال جرير (وكنت من زفرات البين قرحاناً) وفي هذه القصيدة من المعاني الرائعة والتشبيهات والاستعارات البارعة

ما يغتفر معه هذا البيت وأمثاله على أنا ابنا عن صحة معناه ومن محاسن شعره قوله

اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب

يرى أقبح الأشياء أوبة آمل كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب

ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه فيض العقول اذا انجلت سحائب جود أعقبت بسحائب

فبهره مما أوردته ما قصر عنان عبارته فما زاد على أن قال أكثرت علي من ذكر أبي تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع فيه ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقُدّاس والقَدّاس والقادس فقال (وايش) غرضك قلت المذاكرة فقال بل المهاترة ثم قال التقديس التطهير وكل هذه الألفاظ تؤول اليه فقلت له ما أحسبك أنعمت النظر في اللغة ولو عرفتها ما جمعت بين هذه المعاني مع تباينها فالقداس بتشديد الدال حجر يلقى في البئر ليعلم كثرة مائها من قلته حكى ذلك ابن الاعرابي والقداس الجمان حكى ذلك الخليل واستشهد بقوله (كنظم قداس سلكه منقطع) والقادس السفينة قال الشاعر يصف ناقة

وتهفو بهاد لها مُتْلِع كما اقتحم القادس الأردمونا

(الهادي) العنق (والمتلع) من اتلع اذا مد عنقه متطاولا (والقادس) السفينة (والأردمون) جمع اردم وهو الملاح

الحاذق فلما علوته بالكلام قال يا هذا انا نسلم لك أمر اللغة فقلت كيف تسلمها وانت ابن بجدتها وأبو عذرتها فشرعت الجماعة الحاضرة في اعفائه وقبول عذره وكنت قد بلغت شفاء نفسي وعلمت ان الزيادة عن الحد الذي انتهيت اليه ضرب من البغي فقمت وقام مشيعاً لي إلى الباب فأقسمت عليه حتى رجع وانتهى الخبر الى الوزير المهلبي فأتتني رسله ليلا فأتيته وأخبرته بالقصة فكان من سروره وابتهاجه بما جرى ما بعثه على مباكرة معز الدولة فقال له أعلمت ما كان من فلان والمتنبي فقال نعم قد شفى منه صدورنا .

* * *

وفي اليتيمة عن أبي بكر الخوارزمي وفي الصبح المنبي وربما زاد أحدهما عن الآخر : أنه لما قدم أبو الطيب بغداد وترفع عن مدح الوزير المهلبي ذهاباً بنفسه عن مدح غير الملوك شقّ ذلك على المهلبي فأغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه ، وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة الهاشمي والحاتمي ، فلم يجبهم ولم يفكر فيهم ، وقيل له في ذلك فقال : إني فرغت من إجابتهم بقولي لمن هو أرفع طبقةً في الشعر :

أرى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمل الداء العضالا
ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريض يجدْ مراً بـه الماء الزلالا

وقولي :

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطق صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني بغيض إليّ الجاهل المتعاقل

وقولي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

قال : وبلغ أبا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء بغداد فيه واستحقارهم له كقولهم فيه :

أيّ فضل لشاعر يطلب الفضـ ـل من الناس بكرةً وعشيا
عاش حيناً يبيع بالكوفة الما ء وحيناً يبيع ماء المحيا

وكان ابن لنكك حاسداً له طاعناً عليه هاجياً إياه زاعماً أن أباه كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال :

قولا لأهل زمانٍ لا خلاق لهم ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
أعطيتمُ المتنبي فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم

قال ومن قوله فيه

متنبيكم ابن سقاء كوفا ن ويوحي من الكنيف إليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى سلحت فقحة الزمان عليه

ومن قوله فيه أيضاً

ما أوقح المتنبي فيما حكى وادعاه
أبيح مالاً عظيماً حتى أباح قفاه

يا سائلي عن غناه   من ذاك كان غناه ٠
إن كان ذاك نبيا   فالجاثليق إله

ومما هجي به المتنبي قول بعضهم

يا ديمة الصفع صبي   على قفا المتنبي
ويا قفاه تقدم   حتى تصير بجنبي
إن كنت أنت نبيا   فالقرد لا شك ربي

خروج أبي الطيب من بغداد

قال في اليتيمة والصبح وبين كلاميهما تفاوت : ثم إن أبا الطيب اتخذ الليل جملاً وفارق بغداد متوجهاً الى حضرة أبي الفضل ابن العميد مراغماً للمهلبي الوزير فورد أرجان وأحمد مورده ٠

اباء المتنبي عن مدح الصاحب

فيحكى أن الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد طمع في زيارة المتنبي اياه بأصبهان وإجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو إذ ذاك شاب وحاله حوبلة والبحر دجيلة ولم يكن استوزر بعد ، فكتب اليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزناً ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز ٠ هكذا في اليتيمة ، وهو يدل على أن الصاحب كاتبه الى أرجان فلم يعرج عليه وسافر من أرجان الى شيراز ، وقيل ان المتنبي قال لأصحابه ان غليما معطاء بالري

يريد أن أزوره وأمدحه ولا سبيل الى ذلك ، فاتخذه الصاحب غرضاً يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى عليه سيئاته وهو أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها وأكثرهم استعمالاً إياها وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

يقال لما وقع البزاز في الثـ وب علمنا أنه من حاجته

(قال المؤلف) عمل الصاحب رسالة صغيرة في انتقاداته على المتنبي وهي مطبوعة ، وأورد محصلها الثعالبي في اليتيمة وذكر جملة من هذه الانتقادات الحاتمي في مناظرته المتقدمة مع المتنبي ، واذا فرضنا ان الذي دعا الصاحب الى عمل هذه الرسالة هو استياؤه من المتنبي حيث تعاظم عن مدحه فانا نجده لم يتحامل عليه بالباطل في شيء منها ولم يظلمه بحرف واحد جاء فيها ولم يعبه إلا بما هو عيب لا يمكن للمتنبي ولا لغيره أن يعتذر منه وأنصفه فيما وصفه مما يأتي وهذه مفخرة للصاحب في كفه نفسه عند الغضب والحنق عن تجاوز الحد والتحامل ، كما يجري لأكثر الناس في مثل هذه الحال . قال الصاحب في صدر تلك الرسالة : كنت ذاكرت بعض من يتوسم بالأدب والأشعار وقائليها والمجوّدين فيها ، فسألني عن المتنبي فقلت : إنه بعيد المرمى في شعره كثير الإصابة في نظمه ، إلا أنه ربما يأتي بالفقرة الغراء مشفوعة بالكلمة العوراء ، فرأيته قد هاج وانزعج وحمي وتأجج وادعى أن شعره مستمر

النظام متناسب الأقسام ، ولم يرضَ حتى تحداني فقال : إن كان الأمر كما زعمت فأثبت في ورقة ما تنكره وقيد بالخطة ما تذكره لتتصفحه العيون وتسبكه العقول ففعلت وإن لم يكن تطلب العثرات من شيمتي ولا تتبع الزلات من طريقتي وقد قيل : أي عالم لا يهفو وأي صارم لا ينبو وأي جواد لا يكبو ، وإنما فعلت ما فعلت لئلا يقدر هذا المعترض أني ممن يَروي قبل أن يُروى ويُخبر قبل أن يَخبر فاستمع وأنصت واعدل وأنصف ، فما أوردت فيه إلا قليلا ولا ذكرت من عظيم عيوبه إلا يسيراً ، وقد بلينا بزمن زمن يكاد المنسم فيه يعلو الغارب ، ومنينا بأعيار أغمار اغتروا بمادح الجهال لا يضرعون لمن حلب الأدب أفاويقه والعلم أشطره ، لا سيما على الشعر فهو فويق الثريا وهم دون الثرى ، وقد يوهمون أنهم يعرفون ، فإذا حكموا رأيت بهائم مرسنة وأنعاماً مجفلة .

وصول المتنبي الى ابن العميد بأرجان

يظهر من ديوان المتنبي أن ابن العميد راسل المتنبي من أرجان الى بغداد يستزيره فسار اليه وان عضد الدولة كتب اليه من شيراز الى أرجان يستزيره فسار اليه ، ولكن الذي يظهر من الصبح المنبي أن المتنبي قصد من بغداد الى عضد الدولة ببلاد فارس ، قال كان أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد يسمع بأخبار أبي الطيب وترفعه عن مدح الوزراء ، فسمع أنه خرج من مدينة السلام

متوجها إلى بلاد فارس وكان يخاف أن لا يمدحه ويعامله معاملة المهلبي فيتكرّه من ذكره ويعرض عن سماع شعره ، قال الربعي قال لي بعض أصحاب ابن العميد دخلت عليه يوماً قبل ورود المتنبي ، فوجدته واجماً وكانت قد ماتت أخته عن قريب ، فظننته واجماً لأجلها ، فقلت لا يحزنِ الله الوزير فما الخبر ، قال إنه ليغيظني أمر هذا المتنبي واجتهادي في أن أخمد ذكره ، وقد ورد عليّ نيف وستون كتاباً في التعزية ما منها إلا وقد صدر بقوله :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدعْ لي صدقه أملاً شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

فكيف السبيل الى إخماد ذكره ، فقلت القَدَر لا يغالَب والرجل ذو حظّ من إشاعة الذكر واشتهار الاسم ، فالأولى أن لا تشغل نفسك بهذا الأمر اه . وفي صفر سنة ٣٥٤ ورد أبو الطيب على أبي الفضل ابن العميد وهو بأرجان - وهي على ستين فرسخاً من شيراز - فيكون مقامه بالعراق نحو ثلاث سنين وعشرة أشهر منها في الكوفة نحو ثلاث سنين وثمانية أشهر وفي بغداد نحو شهرين ، لأنه ورد الكوفة في ربيع الثاني سنة ٣٥١ كما مرّ وكان فيها في ذي الحجة سنة ٣٥٣ - لأن كتاب سيف الدولة جاءه اليها بهذا التاريخ - وورد بغداد سنة ٣٥٤ ، وفي تلك السنة في صفر خرج منها الى أرّجان فحسن موقعه من ابن العميد ومدحه بقصيدة أولها :

بادِ هواكَ صبرتَ أم لم تصبرا وبكاكَ إن لم يجرِ دمعك أو جرى

كم غرّ صبرك وابتسامك صاحباً لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

يقول فيها

أرَجان[1] أيتها الجياد فإنه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
أمي أبا الفضل المبرّ ألِيتي لأيمن أجلّ بحر جوهرا
صفت السوار لأي كف بشرت بابن العميد وأي عبدٍ كبرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تُريه الحرب خلقاً مقبلاً فيها ولا خلق يراه مدبرا
يا من اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
قطف الرجال القول وقت نباته وقطفت أنت القول لما نوّرا
وإذا سكتّ فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأنامل منبرا
ورسائل قطع العداة سِحاءها فرأوا قناً وأسنة وسنوّرا
فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

يقول فيها وهو يريد سيف الدولة

من مبلغ الأعراب أني بعدها جالست رسطاليس والاسكندرا
وملت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه متكلماً متبدياً متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم والأعصرا
يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت إليك كما نظرت فتعذرا

(١) هي بتشديد الراء ولكنه خففها للضرورة في هذا البيت وفي بيت آخر . — المؤلف —

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

قال أبو عبد الله كان ابن العميد كثير الانتقاد على أبي الطيب فإنه لما أنشده قوله في هذه القصيدة (كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبا) الخ قال يا أبا الطيب تقول باد هواك ثم تقول بعده كم غر صبرك ما أسرع ما نقضت ما ابتدأت به ، فقال تلك حال وهذه حال · وتنازع ندماء ابن العميد في البيت الاخير ، فقال أثبتوه حتى أتأمله فأثبت البيت ووضع بين يديه فأطرق ملياً يفكر فيه ، ثم قال هذا يعطلنا عن المهم وما كان الرجل يدري ما يقول · وتفسيره وترى هذه الباكية الفضيلة لا تمنع من فضيلة أخرى فترى الشمس مشرقة والسحاب متراكما · وقال أبو الطيب يذكر انتقاد ابن العميد لهذه القصيدة من قصيدة يهنؤه فيها بالنيروز

جاء نيروزنا وأنت مراده وورت بالذي أراد زناده

عندمن لا يقاس كسرى أبو سا سان ملكا به ولا أولاده

عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية أعياده

هل لعذري عند الهمام أبي الفض ل قبول سواد عيني مداده

ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده

مانعودت أن أرى كأبي الفض ل وهذا الذي أتاه اعتياده

غمرتني فوائد شاء فيها أن يكون الكلام مما أفاده

ونسخت القصيدتان وأنفذتا من أرجان الى أبي الفتح بن أبي الفضل بن العميد بالري فعاد الجواب يذكر شوقه الى أبي الطيب

وسروره به وأنفذ أبياتا نظمها طعن فيها على المعترضين لقول الشعر فقال أبو الطيب والكتاب بيده أبياتا ارتجلها أولها

بكتب الأنام كتاب ورد　　فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا　　ويذكر من شوقه ما نجد

مسير المتنبي من ارجان الى عضد الدولة بشيراز

وورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره الى شيراز فقال عند مسيره مودعاً ابن العميد بقصيدة أولها :

نسيت وما أنسى عتاباً على الصد　　ولا خفرا زادت به حمرة الخد

وسار قاصداً أبا شجاع عضد الدولة فناخسرو بن بويه بشيراز فلما ورد عليه قال يمدحه من قصيدته :

أوه بديل من قولتي واها　　لمن نأت والبديل ذكراها
كل جريح ترجى سلامته　　إلا فؤاداً رمته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت　　من مطر برقه ثناياها
في بلد تضرب الحجال به　　على حسان ولسن أشباها
كل مهاة كأن مقلتها　　تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دماً　　إذا لسان المحب سماها

يقول فيها :

وقد رأيت الملوك قاطبة　　وسرت حتى رأيت مولاها

قال ابن جني لما سمع سيف الدولة هذا البيت قال ترى هل نحن في الجملة

أبا شجاع بفارس عضد الد ولة فناخسروا شهنشاها

أساميا لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

في الصبح المنبي نقل بعض أئمة الأدب أن رجلا من مدينة السلام كان يكره أبا الطيب فحلف أن لا يسكن بلداً يذكر فيها أبو الطيب وينشد شعره فهاجر من بغداد وكان كلما وصل بلداً سمع بها ذكره يرحل عنها حتى وصل إلى أقصى بلاد الترك فسألهم عن أبي الطيب فلم يعرفوه فلما كان يوم الجمعة سمع الخطيب ينشد بعد ذكر أسماء الله الحسنى :

أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

فعاد الى بغداد

تشرق تيجانه بغرته إشراق ألفاظه بمعناها

دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان إحداها

وفي الصبح المنبي : حكى عبد العزيز بن يوسف الجرجاني وكان كاتب الانشاء عند عضد الدولة عظيم المنزلة منه قال لما دخل أبو الطيب المتنبي مجلس عضد الدولة وانصرف عنه أتبعه بعض جلسائه وقال له سله كيف شاهد مجلسنا وأين الامراء الذين لقيهم منا قال فامتثلت أمره وجاريت المتنبي في هذا الميدان وأطلت معه عنان القول فكان جوابه عن جميع ما سمع مني ان قال ما خدمت عيناي قلبي كاليوم ولقد اختصر اللفظ وأطال المعنى وأجاد فيه

وكان ذلك منه أوكد الأسباب التي حظي بها عند عضد الدولة

ويظهر أن المتنبي كان متحرزاً من الجواسيس في جميع حالاته فانه ان كان قال هذا في حق عضد الدولة عن اعتقاد فهو لم يقل مثله عن اعتقاد في حق كافور حينما أرسل اليه من يقول له طال قيامك في مجلس كافور فقال

يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

كما سبق . وكان أبو علي الفارسي إذ ذاك بشيراز وكان يمر المتنبي الى دار عضد الدولة على دار أبي علي الفارسي وكان إذا مر به أبو الطيب يستثقله على قبح زيه وما يأخذ به نفسه من الكبرياء وكان لابن جني هوى في أبي الطيب وكان كثير الاعجاب بشعره لا يبالي بأحد يذمه أو يحط منه وكان يسوءه إطناب أبي علي في ذمه واتفق أن قال أبو علي يوماً اذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحث فيه فبدأ ابن جني وأنشد

حلت دون المزار فاليوم لو زر ت لحال النحول دون العناق

فاستحسنه أبو علي واستعاده وقال لمن هذا البيت فانه غريب المعنى فقال ابن جني للذي يقول

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

فقال والله هذا حسن بديع جداً . فلمن هما قال للذي يقول

امضي ارادته فسوف له قد واستقرب الأقصى فثم له هنا

فكثر إعجاب أبي علي واستغرب معناه وقال لمن هذا فقال ابن جني الذي يقول

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى

مضر كوضع السيف في موضع الندى

فقال وهذا أحسن والله لقد أطلت يا أبا الفتح فأخبرنا من القائل فقال هو الذي لا يزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه وفعله وما علينا من القشور اذا استقام اللب قال ابو علي أظنك تعني المتنبي قلت نعم قال والله لقد حببته إلي ونهض ودخل على عضد الدولة فأطال في الثناء على أبي الطيب ولما اجتاز به استنزله واستنشده وكتب عنه أبياتاً من الشعر . قال الربعي كنت يوما عند المتنبي بشيراز فقيل له أبو علي الفارسي بالباب وكانت تأكدت بينهما المودة قال بادروا اليه فأنزلوه فدخل ابو علي وأنا جالس عنده قال يا أبا الحسن خذ هذا الجزء وأعطاني جزءاً من كتاب التذكرة وقال أكتب عن الشيخ البيتين الذين ذكرتك بهما وهما

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير إذا شدوا قليل اذا عدوا

ومن مدائحه في عضد الدولة التي يذكر فيها شعب بوان وهو في طريقه الى شيراز وهو أحد جنان الدنيا الأربع غوطة دمشق ونهر الأبلة بالبصرة وصغد سمرقند وشعب بوان وهو بين ارجان وشيراز

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان[1]
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان اسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيها على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي دنانيراً تفر من البنان

فلما وصل إلى هذا البيت قال له عضد الدولة والله لاقرنها وفعل

لها ثمر تشير اليك منه بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه تصل بـه حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد صيني الجفان
منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبنذجان
إذا غنى الحمام الورق فيها أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام إذا غنى وناح إلى البيان
يقول بشعب بوّانٍ حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق إلى من ما له في الناس ثاني

(١) غريب الوجه لا يعرفه أحد . واليد لا يملك شيئاً . واللسان لا يعرف لغة أهلها . — المؤلف —

وقال يمدحه من قصيدة :

إن الذين أقمت وارتحلوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشاء تديرهما بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
ما أسأرت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثمل
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها فشكا اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له أن لا تمر بجسمه العلل
في وجهه من نور خالقه غرر هي الآيات والرسل
لا يستحي أحد يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا أرادوا غاية نزلوا

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد فورد عليه الكتاب بوفاتها الى شيراز فقال المتنبي من قصيدة :

لا بد للإنسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما أذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تربه

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه

مفارقته عضد الدولة قاصدا العراق ومقتله

وكان ينبغي أن نذكر خبر مقتله في آخر الترجمة كما هي العادة لكن ارتباطه بمفارقة عضد الدولة دعا إلى ذكره هنا لتكون أخباره متتالية غير متقطعة

في اليتيمة لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته أكثر من مائتي الف درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها فأذن له وأمر بأن تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد اليه الحملان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك وأنشده أبو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي أضعافها كلام جرى على لسانه كأنه ينعى فيه نفسه وان لم يقصد ذلك فمنه قوله :

فلو اني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

وهذه لفظة يتطير منها ومنه :

اذا التوديع أعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا أيضاً من ذاك ومنه :

ولولا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكا

أي لو أن أكثر ما تمنى قلبي أن يعاودك لقلت له ولا بلغت أنت أيضاً مناك . وهذا أيضاً من ذاك ومنه :

قد استشفيت من داء بداء واقتل ما أعلك ما شفاكا

ومنه :

وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا

ومنه :

ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والاراكا

وفي الأحباب مختص بود وآخر يدعي معه اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وهذه أيضاً من ذاك ومنه :

وأيا شئت يا طرقي فكوني اذاة أو نجاة أو هلاكا

جعل قافية البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق أعمال فارس حسب أن السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما أشير به عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمبذرقين فجرى عليه ما جرى وحاصله كما في الصبح المنبي عن الخالديين انهما قالا كتبنا الى ابي نصر محمد الجبلي نسأله عما صدر لأبي الطيب بعد مفارقته عضد الدولة وكيف قتل وابو نصر هذا من رجوه الناس في تلك الناحية

وله فضل وادب جزل وحرمة وجاه فأجابنا بقول : ان مسير ابي الطيب كان من واسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣٥٤ وقتل بضيعة تقرب من دير العاقول لليلتين بقيتا من شهر رمضان والذي تولى قتله وقتل ابنه (محسد) وغلامه (مفلح) رجل من بني اسد يقال له فاتك بن ابي جهل بن فراس ابن بداد وكان من قوله لما قتله وهو متعفر قبحا لهذه اللحيه يا سباب وهو خال ضبة اخو والاته الذي هجاه ابو الطيب بقوله :

ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه

وأقذع وأفحش في هجوه والافتراء على أمه ، فداخلت فاتكاً الحمية لما سمع ذكر أخته بالقبيح في هذا الشعر ، قال أبو نصر : إن فاتكا كان لي صديقاً وكان فاتكاً كاسمه ، فلما سمع الشعر الذي هجي به ابن أخته ضبة اشتدّ غضبه ورجع على ضبة باللوم وقال له : كان يجب أن لا تجعل لشاعر عليك سبيلاً ، وأضمر غير ما أظهر ، واتصل به انصراف المتنبي من بلاد فارس وتوجهه الى العراق وعلم أن اجتيازه بجبل دير العاقول فلم يكن ينزل عن فرسه ومعه جماعة من بني عمه ، وكان فاتك خائفاً أن يفوته ، فجاءني يوماً وهو يسأل قوماً مجتازين عن المتنبي ، فقلت له أكثرت المسألة عن هذا الرجل فأي شيء تريد منه ؟ قال : ما أريد إلا الجميل ، وعذله على هجاء ضبة ، فقلت هذا لا يليق بأخلاقك ! فتضاحك ثم قال يا أبا نصر والله لئن اكتحلت عيني به أو جمعتني

وإياه بقعة لأسفكنّ دمه ، قلت له كفّ عافاك الله الهُ عن هذا وارجع الى الله وأزل هذا الرأي من قلبك فإن الرجل شهير الاسم بعيد الصيت ولا يحسن منك قتله على شعر قاله ، وقد هجت الشعراء الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام فما سمعنا بشاعر قتل بهجائه وقد قال الشاعر :

هجوت زهيراً ثم أني مدحته وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

ولم يبلغ جرمه ما يوجب قتله ، فقال يفعل الله ما يشاء وانصرف ولم يمض لهذا القول غير ثلاثة أيام حتى وافاني المتنبي ومعه بغال موقرة بكل شيءُ من الذهب والطيب والتجملات النفيسة والكتب الثمينة والآلات ، لأنه كان اذا سافر لم يخلف في منزله درهماً ولا شيئاً يساويه ، وكان أكثر إشفاقه على دفاتره ، لأنه كان انتخبها وأحكمها قراءةً وتصحيحاً ، قال أبو نصر : فتلقيته وأنزلته داري وسألته عن أخباره وعمن لقي فعرفني من ذلك ما سررت له ، وأقبل يصف ابن العميد وعمله وكرمه وكرم عضد الدولة ورغبته في الأدب وميله الى أهله ، فلما أمسينا قلت له يا أبا الطيب على أي شيء أنت مجمع ؟ قال على أن أتخذ الليل مركباً فإن السير فيه يخف علي ، فقلتُ هـذا هو الصواب رجاء أن يخفيه الليل ولا يصبح إلا وقد قطع بلداً بعيداً ، وقلت له والرأي أن يكون معك من رجالة هذا البلدة الذين يعرفون هذه المواضع المخيفة جماعة يمشون بين يديك الى بغداد ، فقطب وجهه وقال لِمَ قلت هـذا

القول ؟ فقلت لتستأنس بهم ، فقال أما والجراز في عنقي فما بي حاجة الى موءنس غيره ، قلت الأمر إليك والرأي في الذي أشرت عليك ، فقال تلويحك ينبي عن تعريض وتعريضك ينبي عن تصريح فعرفني الأمر وبين لي الخطب قلت إن هذا الجاهل فاتكاً الأسدي كان عندي منذ ثلاثة أيام وهو غير راض عنك لأنك هجوت ابن أخته ضبة ، وقد تكلم بأشياء توجب الاحتراز والتيقظ ومعه أيضاً نحو العشرين من بني عمه قولهم مثل قوله ، فقال غلام أبي الطيب وكان عاقلاً : الصواب ما رآه أبو نصر خذ معك عشرين رجلاً يسيرون بين يديك الى بغداد ، فاغتاظ أبو الطيب من غلامه غيظاً شديداً وشتمه شتماً قبيحاً وقال والله لا أرضى أن يتحدث عني الناس بأني سرت في خفارة أحد غير سيفي . قال أبو نصر : فقلت يا هذا أنا أوجه قوماً من قبلي في حاجة يسيرون بسيرك وهم في خفارتك ، فقال والله لا فعلت شيئاً من هذا ، ثم قال يا أبا نصر بخرء الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف علي والله لو أن مخصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون بخمس وقد نظروا الى الماء كبطون الحيات ما جسر لهم خف ولا ظلف أن يرده ، معاذ الله أن أشغل بهم فكري لحظة عين ، فقلت له قل إن شاء الله تعالى فقال هي كلمة مقولة لا تدفع مقضياً ولا تستجلب آتياً ، ثم ركب فكان آخر العهد به ، ولما صح خبر قتله وجهت من دفنه ودفن ابنه وغلامه ، وذهبت دماؤهم هدراً ،

هذا هو الصحيح من خبره ·

ويقال إنه أراد أن ينهزم فقال له غلامه أين قولك :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل حتى قتل · وأظن أن هذا الخبر مما خلقته بعض المخيلات من أجل البيت المذكور فالغلام الذي رأى الموت محدقاً به وبمولاه والذي كان قد أشار بأخذ الخفراء وكان عاقلاً ليس له في تلك الحال ما يدعوه إلى اهلاك نفسه ومولاه والذين جاؤوا لقتل المتنبي كانوا في عدة واستعداد لا يمكنه معها الهرب فهم كانوا على أهبة وتدبير وهو على غفلة وغرور ، وقيل إن الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهماً ليسيروا معه ، فمنعه الشح والكبر فتقدموه ووقع به ما وقع ، ولما قتل رثاه أبو القاسم مظفر ابن علي بن المظفر بن علي الطبسي بقوله :

لا رعى الله سرب هذا الزمان	إذ دهانا بمثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي	أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيـ	ـش وفي الكبرياء ذا سلطان
هو في شعره نبي ولكن	ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه أيضاً ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على فاتك الأسدي وهي :

الدهر أخبث والليالي أنكد	من أن تعيش لأهلها يا أحمد
قصدتك لما أن رأتك نفيسها	بخلاً بمثلك ، والنفائس تقصد

ذقت الكريهة بغتة وفقدتها ... وكريه فقدك في الورى لا يفقد
قل لي إن اسطعت الخطاب فإنني ... صب الفؤاد الى خطابك مكمد
أتراك كنت بعدك شاعراً والله لا ... لم يبق بعدك في الزمان مقصد
أما العلوم فإنها يا ربها ... تبكي عليك بأدمع لا تجمد
يا أيها الملك المؤيد دعوة ... ممن حشاه بالأسى يتوقد
هذي بنو أسد بضيفك أوقعت ... وحوت عطاءك إذ حواه الفرقد
وله عليك بقصده يا ذا العلى ... حق التحرم والذمام الأوكد
فارع الذمام وكن لضيفك طالباً ... إن الذمام على الكريم مؤيد

ورثاه أبو الفتح بن جني بقصيدة أوردها في الصبح وفيها أغلاط لم نهتد لتصحيحها أولها :

غاض القريض وأودت نضرة الأدب ... وصوحت بعد ري دوحة الكتب

ومنها :

سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه ... كما تخطفت بالخطية السلب
وقد حلبت لعمري الدهر أشطره ... تمطو بهمة لا وان ولا نصب
من للهواجل يحيي ميت أرسمها ... بكل جائلة التصدير والحقب
أم من لسرحانها يقريه فضلته ... وقد تضور بين الياس والسغب
أم من لبيض الظبا يوماً وفهن (كذا) دم ... أم من لسمر القنا والزغف واليلب
أم للمعارك يرمي جمر جاحمها ... حتى تفرجها عن ساطع اللهب

أم للمحافل إذ تبدو لتعمرها بالنظم والنثر والأمثال والخطب
أم للمناهل والظلماء عاكفة تواصل الكرتين الورد والقرب
أم للملوك تحليها وتلبسها حتى تمايس في أبرادها القشب
بانت وشادي إطرابي يؤرقني لما غدوت اقي في قبضة النوب
عمرت خدن المساعي غير مضطهد ومت كالنصل لم يدنس ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت خوص الركائب بالأكوار والشعب

بعض ما أثر عنه من فصيح الكلام

قال ابن خلكان : لما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبلّ انقطع عنه ، فكتب إليه :

وصلتني ـ وصلك الله ـ معتلاً وقطعتني مبلاً فإن رأيت أن لا تحبب العلة إلي ولا تكدّر الصحة عليّ فعلت إنشاء الله تعالى

شعر المتنبي

لا شك أن شعره في الطبقة العالية ، وأنه في وصف الجيوش والحروب لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ، وأنه سبق في جميع فنون الشعر من الغزل والمديح والهجاء والرثاء والوصف والاستعطاف وأبدع وتفنن ما شاء ، وأن الشعر كان طوع لسانه ينظم ما أراد وما أريد منه فيأتي ببدائع الألفاظ وغرائب المعاني ، وأن شعره قد حاز شهرة عظيمة بين جميع طبقات أهل الفضل في حياته فضلاً عما بعد وفاته . قال الثعالبي في اليتيمة في ترجمة

كلامه السابق : سار ذكره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو والحضر ، وكادت الليالي تنشده والأيام تحفظه ، كما قال وأحسن ما شاء :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي   إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمراً   وغنى به من لا يغني مغردا

وكما قال :

ولي فيك مـا لم يقل قائل   وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السائرا   ت لا يختصصن من الأرض دارا
إذا سرن من مقول مرة   وثبن الجبال وخضن البحارا

قال وهذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السائر ، وأبلغ منه قول علي بن الجهم :

ولكن إحسان الخليفـة جعفر   دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة   وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس أعمر بشعر المتنبي من مجالس الأنس ولا أقلام كتاب الرسائل أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ولا لحون المغنين والقوالين أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين ، وقـد ألفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه ، وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه ، وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه ، والإفصاح عن ابكار كلامه وعونه ، وتفرقوا فرقاً في مدحه والقدح فيـه والنضح عنه والتعصب له وعليه ، وذلك

أدل دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن أهل زمانه ، بملك رقاب القوافي ورق المعاني ، فالكامل من عدت سقطاته ، والسعيد من حسبت هفواته » وما زالت الأملاك تهجى وتمدح »

وقال ابن خلكان : أما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته ، لكن الشيخ تاج الدين الكندي كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح المتصل به وهما :

أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق
لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق

قال والناس في شعره على طبقات : فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ، ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ، وقال أبو العباس أحمد بن النامي الشاعر : - وهو من خصومه الالد وممن حط من المتنبي عند سيف الدولة فيما يقال - كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق إليهما أحدهما قوله :

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله :

في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه ، وقال لي أحد المشائخ الذين

أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة اه

وذكر صاحب الصبح المنبي شروح ديوانه التي وقف عليها وما ألف من الكتب فيما يتعلق بشعره فكانت نحو اثنين وأربعين كتاباً منها : شرح ابن جني قال وهو أول من شرحه وشرح أبي العلاء المعري المسمى معجز أحمد . وشرح أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . والموضح لأبي زكريا التبريزي . وشرح عبد القاهر الجرجاني . وشرح أبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني جد صاحب الأنساب . وشرح عبد الرحمن بن محمد الأنباري صاحب نزهة الألباء في طبقات الأدباء . وشرح أبي البقاء العكبري . وشرح محمد بن عبد الله الدلفي في عشر مجلدات . وشرح أبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس . ومن الكتب المتعلقة بشعره : المنصف في سرقات المتنبي للحسن بن محمد بن وكيع . والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي عبد العزيز الجرجاني . وكتاب معاني أبياته لابن جني . والتنبيه لعلي بن عيسى الربعي رد فيه على ابن جني . وكتاب الصاحب اسماعيل بن عباد فيما انتقده على المتنبي . ونزهة الأديب في سرقات المتنبي من حبيب لابن حسنون المصري . والمآخذ الكندية من المعاني الطائية لابن الدهان . والاستدراك على ابن الدهان للوزير ضياء الدين ابن الأثير الجزري . والتنبيه عن رذائل المتنبي لأحمد

ابن أحمد المغربي . والرسالة الحاتمية . وجبهة الأدب وكلاهما لأبي الحسن محمد ابن المظفر الحاتمي

قال ولم يسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الإسلام شرح مثل هذه الشروح الكثيرة سوى هذا الديوان . ولا تداول على ألسنة الأدباء في نظم ونثر أكثر من شعر المتنبي اه وكان ابن جني في علمه وفضله ممن قرأ ديوان المتنبي على المتنبي وشرحه كما سمعت وكان المتنبي يقول ابن جني أعرف بشعري مني

أقول وهو مع إحسانه فيما أحسن فيه إلى الغاية فله سقطات بالغة حد النهاية وبعضها لا يصدر من صبيان المكاتب وكثيراً ما يضع الدرة بجانب البعرة فهو كما قيل :

انت العروس لها جمال رائع لكنها في كل حين تصرع

ولا يوجد ذلك لشاعر غيره وهذا عجيب وأنا أظن أن سببه إعجابه بشعره ورضاه عن نفسه وقوة بديهته فهو ينظم الشعر ولا يهذبه للعلة المذكورة ويمنعه إعجابه بنفسه أن يلتفت الى عيب شعره فهو راض عن كل ما يقول والصارم قد ينبو والجواد قد يكبو لكن المتنبي كثير النبوات والكبوات وهو لم يلتفت لنبواته وكبواته وعرفها غيره . ويمكننا أن نجعل هذه السقطات الشائنة دليلا قوياً على بلوغ الجيد من شعره الدرجة العالية في الحسن فهو قد جمل الخزف بجانب الذهب لكن خزفه لم يؤثر شيئاً في ذهبه وغطت محاسن الذهب على مقابح الخزف فلو لم يكن هذا الذهب خالصاً غالي القيمة لشانه

وضعه بجانب الخزف وقال ابن الأثير في المثل السائر : سئل المتنبي عن البحتري وعن أبي تمام وعن نفسه فقال نحن حكيمان والشاعر البحتري واذا صحت هذه الحكاية كشفت عن انصاف عظيم من المتنبي وعن معرفة تامة وقال ابن الأثير أيضاً قال الشريف الرضي في هذا المقام وكلام الشريف شريف الكلام أما أبو تمام فخطيب منبر وأما البحتري فواصف جوذر وأما أبو الطيب فقائد عسكر وقد مر عليك في أثناء ما تقدم طرف مقنع من محاسن شعره ٠ ومن روائع نظمه ما قاله في مدح الأمير أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة من قصيدة :

حسان التثني ينقش الوشي مثله ... اذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الأيام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس برحوم إذا ظفروا بـه ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك ... وإن قلت لم أترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوءُها لاقى من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم
وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينات قبل المعاصم
هم المحسنون الكرّ في حومة الوغى ... وأحسن منه كرّهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم ... أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأُسد شبهتهم بها ... ولكنها معدودة في البهائم

وقوله في هذه القصيدة « وذي لجب » والبيتان بعده مما حلق به المتنبي

وانفرد المتنبي في شعره بالمبالغات الكثيرة التي قلما يخلو منها بيت فضلا عن قصيدة والمبالغات في شعر الشعراء وان كانت غير عزيزة حتى قيل الشعر اكذبه أعذبه إلا أنها لا تصل إلى ما في شعر المتنبي

وللمتنبي في التصرف في النظم لكل معنى يريده ما لا ينكر فمن تفننه قوله في عضد الدولة الذي جمع فيه الكنية واسم البلد والاسم واللقب :

أبو شجاع بفارس عضد الدو ... لة فناخسروا شهنشاها

قلنا إن المتنبي جاء سابقاً في جميع أنواع الشعر ونعيد القول بأنه إذا تغزل فاق وأتى بالمعاني الرقاق فهو يقول في تغزله :

حسان التثني ينقش الوشي مثله ... اذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم

ويقول :

من الجآذر في زي الأعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

ويقول :

لبس القباب على الركاب وإنما هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لخفافهن مفاصلي وعظامي

ويقول :

كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود
عمرك الله هل رأيت بدوراً طلعت في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد ب تشق القلوب قبل الجلود
كل خمصانة أرق من الخم ر بقلب أقسى من الجلمود
ذات فرع كأنما ضرب العن بر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجيّ أثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الري ح وتفتر عن شنيب برود
هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها أو فزيدي
شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ويقول في حماسته :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ويقول في المديح :

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الايام

وإذا سألت بنانه عن نيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

ويقول :

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه

ويقول في الملك الأسود :

وأمت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا

ويقول في الهجاء :

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن

ويقول في كافور :

إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

من علم الأسود اللابي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه في يد النخاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود

ويقول في السامرائي :

صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء

ويقول في الذهبي :

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ثم اختبرت فلم ترجع الى أدب

سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

وقوله في هجاء ضبة بن يزيد العتبي الذي كان سبباً لقتله

ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه

والناس يعيبون عليه لفظ الطرطبة وينسبون هذه الابيات إلى السخافة والركاكة لكن الهجاء يقبل مثل هذا اللفظ ولكل مقام مقال بقول فيها وهو أقل ما تضمنته من الإقذاع

وما عليك من القتل إنما هي ضربة
وما عليك من العار ان أمك . . .
وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه

وباقيها لا يليق ذكره ويقول في الرثاء

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير
حتى أتوا جدثاً كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور
فيه السماحة والفصاحة والتقى والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

ويقول في الزهد والمواعظ

آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
أبداً تسترد ما تهب الدنـ يا فياليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لاتحـ فظ عهداً ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فما أد ري لذا أنث اسمها الناس أم لا

ويقول في مثل ذلك :

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الأُلى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق

فالموت آتٍ والنفوس نفائس والمستعز بما لديه الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهية والشيب أوقر والشبيبة أنزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق

حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

ويقول في استعطاف سيف الدولة على بني كلاب :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

وإنهمُ عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين همُ وليسوا بأول معشر خطئوا فتابوا

ويقول في استعطافه على بني كلاب وبني كعب :

إذا لم يرعَ سيدهم عليهم فمن يرعي عليهم أو يغار

تفرقهم وإياه السجايا ويجمعهم وإياه النجار

بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها إلا السوار

بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار

لها حق بشركك في نزار وأدنى الشرك في أصل جوار

لعل بنيهم لبنيك جند فأول قرح الخيل المهار

ويقول في وصف الأسد :

ورد إذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من ابدنيه غيلا
في وحدة الرهبان إلا أنه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقاً من تيهه فكأنه آسٍ يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه إكليلا

ويقول في وصف الخيل :

وجرداً مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافاً يتبعن العواليا
تماشى بأيدٍ كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعاً يخلن مناجاة الضمير تناجيا

وخالف المتنبي طريقة الشعراء في طلبهم السقيا للديار والمنازل فقال

ملث القطر عطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا
أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا

وانفرد بكثرة الإغلاق والتعقيد في شعره ولا حاجة الى إيراد أمثلة منه فهو في شعره كثير ظاهر ويأتي طرف منه ·

ما عيب على المتنبي

أورد صاحب اليتيمة من ذلك قدراً وافياً كثير منه أخذه من رسالة الصاحب ، ونحن نورده هنا لما فيه من الفوائد للقارئ بتجنب أمثاله ، وبترويح النفس بما قيل فيه ونعلق عليه بعض ما يقتضيه المقام :

١ – قبح المطالع

مع أن المطلع أولى بالحسن وعذوبة اللفظ والبراعة وجودة المعنى من جميع القصيدة ، لأنه أول ما يقرع الأسماع ، وهو بمنزلة الوجه للإنسان ، فإذا كانت حاله على الضد مجه السمع وكرهته النفس قال الثعالبي ولأبي الطيب ابتداآت ليست لعمري من أحرار الكلام وغرره ، بل هي كما نعاها عليه العائبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه كقوله

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فإنه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرفي الثقل والبرودة (وقوله) في مطلع قصيدة هي أول ما مدح به عضد الدولة (أوه بديل من قولتي واها) في اليتيمة أنه برقية العقرب أشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك (وقوله)

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

فقد تكلف اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي شرفه وغرابته بالتعب في استخراجه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بإزاء التأذي باستماعه (وقوله) في افتتاح قصيدة في مدح ملك وهو كافور في أول ملاقاته له بأول شعر

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

والافتتاح بذكر الداء والموت مع الاقتران بكاف الخطاب فيه من الطيرة ما ينفر السوقة فكيف الملوك والتحرز عما يتطير منه في الشعر سيما المطلع أمر يلزم الشاعر مراعاته . حكى الصاحب ابن عباد في كتابه الكشف عن مساوئ المتنبي قال ذكر الاستاذ الرئيس أيده الله (يعني ابن العميد) يوما الشعر فقال إن أول ما يحتاج اليه فيه حسن المطلع فان فلانا (وهو ابن أبي الشباب) أنشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداوُها (اقبر وناً طلت ثراك يد الطل) فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال أبي مقاتل (الضرير) لما مدح الداعي (في يوم مهرجان) حين قال

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فنفر من قوله لا تقل بشرى أشد نفار وقال اعمى ويبتدئ بهذا في يوم مهرجان . اه وفي خبر انه أمر بضربه خمسين سوطا وقال اصلاح أدبه أبلغ من ثوابه وفي خبر انه أجابه فقال ان كلمة التوحيد ابتدئت بلا وهي لا إله إلا الله الا ان ذلك لا يرفع استبشاع هذا المطلع . وهذا هو الداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان . وهو الحسن بن زيد بن محمد من أولاد زيد بن علي عليه السلام واستولى على طبرستان وما يليها في خلافة المستعين ويسمى بالداعي الأكبر وقد ولي الأمر بعده أخوه محمد بن زيد الى ان قتل بجرجان وكذلك هذا الشاعر لما مدح الداعي الاكبر المذكور

بقصيدة أولها (موعد أحبابك بالفرقة غد) أغضبه التفاؤل بهذا الافتتاح وقال بل موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء ، وقد وقع نظير ذلك لجماعة من الشعراء بل لفحولهم كالبحتري حين أنشد أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري قصيدته التي أولها

لك الويل من ليل طويل أواخره ووشك نوى حي تزم أباعره

فقال بل لأمك الويل ، وفي رواية بل لك الويل والحرب ، والموجود في ديوانه المطبوع « له الويل » وكأنه غيره بعد ذلك ، وأنشد ذو الرمة عبد الملك بن مروان قصيدة مطلعها « ما بال عينك منها الدمع ينهمل) وكانت عين عبد الملك لا تزال تدمع فقال وما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة وصفعه وأمر بإخراجه . وأنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قصيدته التي أولها (خف القطين فراحوا منك أو بكروا) فقال له عبد الملك لا بل منك وتطير من قوله . ولما أنشد أبو نواس الفضل بن يحيى البرمكي قصيدته التي أولها

أربع البلى إن الخشوع لبادي عليك واني لم أخنك ودادي

تطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي

استحكم تطيره ولم يمض أسبوع حتى نزلت بهم النازلة . ولما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان جلس فيه واستأذنه إسحق بن ابراهيم الموصلي وأنشده شعراً أوله :

يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم من ذلك وتغامز الناس على إسحق بن إبراهيم كيف ذهب عليه مثل ذلك مع معرفته وعلمه ثم انصرف الناس فما عاد منهم اثنان الى ذلك المجلس وخرج المعتصم إلى سر من رأى وخرب القصر . وقال أبو نواس في مطلع قصيدة يمدح بها الامين

يا دار ما فعلت بك الأيام لم يبق فيك لذاذة تستام

ونظائر ذلك تعاب في غير المطلع فكيف بالمطلع . ولما أنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك رجزه الذي يقول فيه (والشمس في الأفق كعين الأحول) وكان هشام أحول أمر بإخراجه

ومن مطالع المتنبي المكروهة قوله (فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا) فان ابتداء المديح بمثل هذه طيرة ينبو عنها السمع ويحسن ذلك في المراثي . ونظيره قول أبي تمام (تجرع أسى قد أقفر الجرع الفرد) والذي أوقعه في ذلك قصد التجنيس بين تجرع والجرع . ومن مطالع المتنبي المكروهة قوله

أقل فعالي بله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد

وقوله :

كفي أراني ويك لومك ألوما هم أقام على فؤادي انجما

أي اتركي لومي فان الهم الذي أقام على فؤادي دهراً قد أراني لومك أحق باللوم فانظر الى هذا التعقيد المستكره الذي افتتح به

قصيدته · قال الصاحب : ومن عنوان قصائده التي تحير الافهام وتفوت الأوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقى قوله

أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتنادي

قال وهذا كلام الحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الألفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة · قال الثعالبي وقد خطأه في اللفظ والمعنى كثير من أهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتيج في الاعتذار له والنضح عنه إلى كلام لا يستأهله هذا البيت · أقول وفي تصغيره ليلة ما لا يخفى من الاستكراه · أما التخطئة التي أشار اليها الثعالبي فمن وجوه : (١) ان بناء فعال في العدد لا يتجاوز رباع إلا نادراً (٢) انه استعمل أحاد وسداس بمعنى واحد وستة والحال ان معناها واحد واحد وستة ستة (٣) حذف الهمزة من أحاد (٤) التنافر في الحروف الواقع في لييلتنا واختلفوا في معنى أم سداس في احاد فقيل أراد الضرب الحسابي وقال الواحدي أراد الظرفية واختار هذا العدد لانه أراد ليالي الأسبوع يقول هذه الليلة واحدة أم ست جمعت في في واحدة عبر بذلك عن ليالي الدهر كلها لان كل أسبوع بعده أسبوع ويرشد اليه قوله المنوطة بالتنادي (أقول) هكذا صار البيت بتعقيده معركة للآراء كأنه من عبارات أرباب الكيميا

التي يرمزون بها إلى الصنعة رمزاً والشعر متى دخله الإغلاق والتعقيد فسد .

ومن ابتدا آته البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله

ملث القطر أعطشها ربوعاً والا فاسقها السم النقيعا

وقوله

اثلث فانا أيها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل

(اثلث) أي كن ثالثاً (وترزم) أي تحن وقوله (بقائي شاء ليس هم ارتحالا) قال الصاحب ومن افتتاحاتـه العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة

لا يحزن الله الأمير فانني لآخذ من حالاته بنصيب

قال لا أدري لم لا يحزن سيف الدولة اذا أخذ ابو الطيب بنصيب من القلق . أترى هذه التسلية أحسن عند أمته أم قول أوس

أيتها النفس أجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

قال الصاحب ومن افتخاره بنفسه وماعظم الله من قدره قوله

أنا عين المسود الجحجاح هيجتني كلابكم بالنباح

ولا أدري هذا البيت أشرف أم قول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطـول

بيت زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

٢- الجمع بين الدر والخزف

أو ما هو أسقط منه في شعره

فانه يقرن إلى البيت الحسن الذي لا يبارى بيتاً في غاية الرداءة وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبينا هو يصوغ أفخر حلي وينظم أحسن عقد وينسج أنفس برد ويقطف أزهى ورد اذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في إبعاد الاستعارة أو تعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى الافراط والإحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العائبين حتى تمثلوا فيه بقول الشاعر

انت العروس لها جمال رائع لكنها في كل يوم تصرع

فما جاء في شعره من هذا النمط قوله

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

وهذا ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل أن يسقطه من شعره فقال :

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقي

راءها مقلوب رآها وراقي من رقأ دمعه أي انقطع أي كيف ترثي وترق التي ترى جميع الأجفان لا ترقأ دموعها لحبها سوى جفنها .

وقوله :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا أريده ويخفين بدراً ما إليه وصول
وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء إلا تذكراً لماء به أهل الحبيب نزول
يحرمــه لمع الأسنة حوله فليس لظمآن إليه سبيل

من قصيدة اخترع أكثر معانيها وأحسن صياغة ألفاظها فجاءت مطبوعة مصنوعة ، وجاء في مديحها بأبيات يكثر فيها المختار الجيد المخترع المعنى ، ثم اعترضته تلك العادة الذميمة فقال في سيف الدولة :

أغرّ كمُ عرض الجيوش وطولها علي شروب للجيوش أكول
إذا لم تكن لليث إلا فريسة غذاه ولم ينفعك أنك فيل

ثم أتى بما هو أطم منه حتى قال الصاحب : إنه من أوابده التي لا يسمع طول الأبد بمثلها فقال :

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

قال الصاحب : وهذا التحاذق كتغزل العجائز قبحاً ودلال الشيوخ سماجة ، ويقول بعده :

فإن تكن الدولات قسماً فإنها لمن ورد الموت الزؤام تدول

قال الصاحب : قوله الدولات وتدول من الألفاظ التي لو رزق فضل السكوت عنها لكان سعيداً قال وله بيت لا يدرى أمدح القائل به أم رقاه وهو

شوايل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحته وصهيل

فلم يرض بأن سرق من بشار قوله

والخيل شايلة لشق غبارهـا كعقارب قد رفعت أذنابها

حتى ضيع التشبيه الصايب بين ألفاظ كالمصايب والذي لا امتري فيه ان عالما من المناضلين عنه عندهم ان (شوايل تشوال) أبدع في صفة الخيل من قول امرئ القيس

له ايطلا ظبي وساقا نعامـة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

ومما جمع فيه بين الدر والبعر في سلك واحد قوله :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل

وهو ابتداءٌ حسن ومعنى لطيف ، ثم قال :

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

ثم أتى بمعنى بديع لكنه عبر عنه بلفظ قلق معقد فأفسده فقال :

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيوف عوامل

ثم قال وجاء بالمليح :

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب أدقهما وضم الشاكل

أي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق خوف الرقيب ، ثم قال فأحسن

للهو آونةً تمر كأنها قبلٌ يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل بن عبد الله روءُ يته المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ما أعرفه لغيره ،

ثم قال فجمع أوصافاً في بيت واحد

للشمس فيه وللرياح وللسحا ب وللبحار وللأسود شمائل

ثم قال وتحذلق وتبرد وأفسد ما أصلح

ولديه ملعقيان والأدب المفا د وملحياة وملمات مناهل

أي من العقيان ومن الحياة ومن المات تخفف بحذف النون ومثله وارد في كلام العرب وهو معنى حسن بلفظ بارد فاسد ، وإنما ألم في صدر هذا البيت بقول أبي تمام « نأخذ من ماله ومن أدبه »
ثم قال

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

ثم قال فأحال

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل

قال القاضي أبو الحسن الجرجاني : إن طيب المولد لا يستغني به عن القابلة ، وإن استغنى عنها كان ماذا وأي فخر فيه وأي شرف ينال به ، ثم توسط وقارب فقال :

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاً هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

على أن التشبيه بستر الغراب سفاده لا يخلو من بشاعة فيما أرى
ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد :

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الأغر دلائل

ـ يقال : جفخ وجخف أي بذخ وافتخر ـ فكرر لفظ الجفخ

أو الجخف وجعل العاملين متتاليين والمعمولين كذلك فزاد في الاستكراه وكان يمكنه إبدال الجفخ بالفخر لأنه بمعناه ، فقد قرن هذا الصدر البغيض الموحش الى عجز في غاية الجودة ، قال الصاحب ومما دلنا به على حفظ الغريب هذا البيت ، وليس هذا إلا كلام صبية ، وقال الحامي وهو تأبط شراً

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشاً ويعروري ظهور المسالك

وكان يمكنه أن يقول فريداً بدل جحيشاً لأنه بمعناه ولكنه اعذر من أبي الطيب لأن الغرابة في لسان العرب أهون منها في لسان المولدين ثم قال

فافخر فإن الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل

قال الثعالبي أي يا هذا افخر فحذف المنادى وتباغض وتبادى (وأقول) لا داعي لحذف المنادى فالكلام تام بدونه ولا أراه تباغض ولا تبادى ، ثم قال وتباغض وجاء بشعر بارد

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا شعراً ولكني الهزبر الباسل

ثم قال وأرسله مثلاً سائراً وأحسن ما شاء

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ثم قال وتعسف وتكلف

الطيب أنت اذا أصابك طيبه والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل

تقديره الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت غاسله اذا اغتسلت به ، واذا صح لنا أن نقول الطيب أنت طيبه لأنك أطيب منه

ريحاً فلا يصح لنا أن نقول أنت تغسل الماء لأنك أنظف منه فإن ذلك غير مستملح ، وإنما ألمّ فيه بقول القائل

وتزيدين طيب الطيب طيباً أن تمسيه أين مثلك أينا

وعلى ذكر قول المتنبي « وإذا أتتك مذمتي » الخ نقول إن ما يحكى من ان ابا العلاء المعري كان يوما في مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم الشريف من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله - لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فغضب المرتضى وأمر بإخراجه وقال أتدرون ما عنى انه عنى قوله - وإذا أتتك مذمتي البيت - الظاهر انه غير صحيح (اولا) لان الشريف المرتضى بعلمه ومعرفته وانصافه لم يكن ليهضم المتنبي حقه (ثانياً) ان ابا العلاء اعرف بجلالة قدر المرتضى وعلو مكانه من ان يواجهه بهذا الكلام وهو القائل فيه من قصيدة يرثي بها والده

سبق الرضي المرتضى وتلاهما الر اضي فيا لثلاثة أحلاف

أنتم بني النسب القصير وطولكم باد على الكبراء والأشراف

فالظاهر ان القصة موضوعة - وفي الصبح المنبي عن صاحب الحدائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه قلائد العقيان فذمه وقال فيه (رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين ، لا يتطهر من جنابة ولا يظهر مخائل انابة فمر عليه ابن الصائغ وهو

جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال انها شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ماقال الا الفتح فتغير لونه فسئل عن ذلك فقال انه أشار الى قول المتنبي واذا أتتك الخ جواباً عما وصفته به في قلائد العقيان - ومما يشبه هذا ما في الصبح المنبي قيل أنه دخل على سيف الدولة بعض الشعراء فقال أيها الأمير بماذا تفضل علي ابن عيدان السقا قال بحسن شعره قال اختر أي قصيدة له حتى أعارضها بأحسن منها فقال عليك بقصيدته التي أولها :

بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ولحب ما لم يبق مني وما بقي

فلم يرها من مختاراتها وعلم أنه أشار الى قوله فيها (إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق) البيت فامتنع عن معارضتها

وقال ابن بسام في الذخيرة ان أبا عبد الله بن شرف قال يوماً للمأمون بن ذي النون أيام خدمته إياه وقد أجروا ذكر أبي الطيب فذهبوا في وصفه كل مذهب ان رأى المأمون أن يشير إلى أي قصيدة شاء من شعر أبي الطيب حتى أعارضها بقصيدة تنسي اسمه وتعفي رسمه فتثاقل ابن ذي النون عن جوابه وألح أبو عبد الله حتى أحرج ابن ذي النون فقال له دونك قوله (لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي) وسئل ابن ذي النون أي شيء أقصده الى تلك القصيدة فقال لأن أبا الطيب يقول فيها : إذا شاء أن يلهو الخ

وقال أبو الطيب من قصيدة كهذه التي تقدمت جمع فيها بين الغث والسمين

قد علم البين منا . البين أجفانا تدمى والف في ذا القلب أحزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا

وهذه الأبيات الثلاثة لو صحت معانيها لكان في سقم تراكيبها كفاية ثم قال

بالواخدات وحاديها وبي قمر يظل من وخدها في الخدر حشيانا

والحشيان بالحاء المهملة من أخذه البهر وهو من الغريب الوحشي الذي لا يأنس به السمع ولا يقبله القلب وبعضهم يرويه خشيان بالخاء وهو لا يزيده حسنا ثم قال وأجاد

قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعد كم هانا

ثم أراد أن يزيد على الشعراء في وصف المطايا فأتى كما قاله الصاحب بأخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض أفحش وأوضع من هذا قال الثعالبي ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله :

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الاحسان عميانا

ثم قال فأجاد في اولية الممدوح

ان كوتبوا اولقوا اوحوربوا اوجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطي ريحانا

ثم قال :

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

قال الصاحب الزنجي لا يوجد إلا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة الى الجعودة وقد احتج عنه اصحاب المعاني بما يطول ذكره . والعجب كل العجب من خاطر يقدح بمثل قوله في قصيدة

وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشاً بها حينه وينذر جيشاً بها القسطل

ثم يتصور هذا الكلام الغث الرث فيقبمه به حيث يقول

جعلتك في القلب لي عدة لأنك باليد لا تجعل

ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحيا منه وهذه الأبيات من قصيدة قالها في سيف الدولة وهو بميافارقين وقد ضربت له خيمة كبيرة واشاع الناس ان مقامه يتصل اياما فهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها فقال ابو الطيب

أيقدح في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها وما فص خاتمه يذبل
ولما أمرت بتطنيبها أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

وقوله « فما فص خاتمه يذبل » اختلف المفسرون فيه فقيل الضمير في خلقة راجع الى سيف الدولة : أي لا يبلغ يذبل مع عظمه فص خاتمه وقيل راجع إلى اللائم أي كما أن فص خاتم هذا اللائم لا يمكن أن يوازي يذبلا فكذلك لا يمكن أن تعلو الخيمة من تحته زحل ولا ينبغي للشعر أن يكون بعيداً عن درك الأفهام معناه بحيث تختلف في تفسيره الأقوال ، وربما كانت كلها خلاف ما أراده الشاعر . ومن جمعه بين الغث والسمين قوله :

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي   هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فما أمر برسم لا أسائله   ولا بذات خمار لا تريق دمي

فالبيت الثاني من جيد الشعر والبيت الأول معقد اللفظ خفي المعنى مرذولهما وتغذيتي مبتدأ خبره بحب والشيب معطوف على حب وفسر ذلك بالشطر الثاني .

٣- استكراه اللفظ وتعقيد المعنى

بتقديم ما حقه التأخر وبالعكس أو بحذف ما يخل حذفه بالمعنى أو نحو ذلك مما يوجب التعقيد وهو في الشعر من أقبح العيوب . في اليتيمة : وهو أحد مراكبه الخشنة التي يتسنمها ويأخذ عليها في الطرق الوعرة ، فيضل ويضل ويتعب ويتعب ، ولا ينجح ، إذ يقول في وصف الناقة :

شيم الليالي أن تشكك ناقتي   صدري بها أفضى أم البيداء

فتبيت تسئد مسئداً في نيها   إسآدها في المهمه الإنضاء

الإسآد إسراع السير والني الشحم والإنضاء مصدر أنضاه أي هزله وتقديره : فتبيت تسئد حال كون الإنضاء يسئد في نيها فيذيبه كإسادها في المهمه وقوله مادحاً شجاع بن محمد الطائي :

أنى يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد

تقديره أنى يكون آدم أبا البرايا وأبوك محمد والثقلان أنت وقال من نسيب قصيدة

اذا عذلوا فيها أجبت بأنة حبيبيتا قلبي فؤادي هيا جمل

حبيبيتا منادى حذف منه حرف النداء وأبدلت ياء المتكلم فيه ألفاً وزاده تصغيره بشاعة وقلبي بدل من حبيبيتا وفؤادي بدل من قلبي منادى بعد منادى وهيا حرف نداء كما تقول أخي سيدي مولاي وأشباه هذه الأبيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

أود بفتح الهمزة وضم الواو أو كسرها جمع ود بضم الواو بمعنى ودود كقفل واقفل أي لساني وعيني الخ هي أوداء التي تسمى بهذه الأسماء منك وهي شطر منك أي أوداء لسانك وعينك وفؤادك وهمتك فانظر الى هذا البيت كيف جمع سخافة المعنى وسوء التركيب . وقوله :

فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزيء بعضه الرأي أجمع

وقوله :

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

اللذ لغة في الذي أي لو لم تكن من هذا الورى الذي هو منك لأنه لولاك لم يكن شيئاً مذكوراً لكانت حواء كأنها عقيم ، في اليتيمة : هو مما اعتلّ لفظه ولم يصح معناه ، فإذا قرع السمع لم يصل الى القلب إلا بعد اتعاب الفكر ثم ان ظفر به بعد العناء والمشقة فقلما يحصل على طائل واعتلال لفظه بتخفيف الذي والاتيان بذا بدل هذا ـ وهو كثير في شعره كما ستعرف ـ وإسكان واو هو وغير ذلك . قال الصاحب وأنا أقول ليت حواء عقمت ولم تأت بمثله بل ليت آدم أجفر ولم يكن من نسله وما أظرف قول الشاعر :

فرحمة الله على آدم　　رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري أنه خارج　　مثلك من احليله لاختصى

وقوله :

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر　　تجزي دموعي مسكوباً بمسكوب

لا ناهية أي لا تكافني بعدها نساءٌ شبيهة ببقر الوحش عن ضناي ووجدي بأن أسلو بها عنها فإنها إن تفعل تكافئ دمعاً مسكوباً بمثله .

٩ - التعسف في اللغة والاعراب

وهو مما يسبق الى القلوب إنكاره وإن كان قد يحتج له ويعتذر عنه فلا يرفع ذلك استكراهه كقوله :

فدى من على الغبراء أولهم أنا　　لهذا الأبي الماجد الجائد القرم

ولم يحك عن العرب الجائد وإنما المحكي الجواد ومع ذلك فتركيب البيت ركيك بارد ، وقوله :

فأرحام شعر يتصلن لدنــه وأرحام مال لاتني تتقطع

فتشديد نون لدن غير معروف في لغة العرب قال ابن جني لدنه فيه قبح وبشاعة إذ لم يكن بعد النون نون ، وبعد هذا البيت قوله :

فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزيٍّ بعضه الرأي أجمع

قال الصاحب : ومن بدائعه الظريفة عند متعلقي حبله وفوائحه البديعة عند ساكني ظله قوله

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل

فلا أدري أستهلال الأبيات أحسن أم المعنى أبدع أم قوله ترنج أفصح ، قال الثعالبي والمعروف عن العرب الأترج والترنج مما يغلط فيه العامة . وقوله :

بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا

فنصب تميس بأن المحذوفة وهو ضعيف عند اكثر النحويين وفي هذه القصيدة أبيات تعاب لا بأس بالإشارة اليهـا هنا قال الصاحب ومن تصريفه الحسن وضعه التقييس موضع القياس في قوله

بشر تصور غايــة في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا

ويليه بيت ان لم يستح أصحابه منه سلمناه لهم وهو

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

وليس بالحلو قوله

صدق المخبر عنك دونك وصفه   من بالعراق يراك في طرسوسا

اه وقوله :

وتكرمت ركباتها عن مبرك   تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع ركبات ثم أعاد عليها ضمير المثنى فقال تقعان وهو ضعيف وغير سديد في صنعة الإعراب وقوله :

ليس الاك يا علي همام   سيفه دون عرضه مسلول

قال الصاحب ومن شعره الذي يدخل في العزائم ويكتب في الطلسمات قوله :

لم تر من نادمت الا كا   لا لسوى ودك لي ذا كا

وأحسب أنه بهذا البيت أشد سروراً من أم الواحد بواحدها وقد آب بعد فقد أو بشرت به عقب ثكل اه وجعله الثعالبي من التعسف في اللغة والإعراب فانه وصل الضمير بالا وحقه الفصل كما قال تعالى (ضل من تدعون الا إياه) وان ورد شاذاً في كلام العرب كقوله :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا   ان لا يجاورنا الاك ديار

وقوله : (لأنت أسود في عيني من الظلم) فان افعل التفضيل لا يصاغ مما اسم فاعله على أفعل كأسود وأحمر وأعرج وإنما يقال أشد سواداً وحمرة وعرجاً وقوله (جللا كما بي فليك التبريح) وحذف النون من يكن اذا استقبلها الألف واللام خطأ عند

النحويين لأنها تتحرك الى الكسرة وإنما تحذف تخفيفاً اذا سكنت وقوله (امط عنك تشبيهي بما و كأنه) والتشبيه بما محال وقوله

لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمناً بها جبرين

قال الصاحب قلب هذه اللام الى النون أبغض من وجه المنون ولا أحسب جبريل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز ام هذا على ما في معنى البيت من الفساد والقبح وسوء الأدب مع جبرئيل عليه السلام . وقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

بنصب الرياض وخفض السحائب أي سقي السحائب الرياض وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه . قال الصاحب : ومن مجازاته التي خلقها خلقاً متفاوتاً تخفيفه الغاش وهذا ما لا أعلم سامعاً باسم الادب يسوغه أو يسمح فيه فيجوزه وذلك في قوله :

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

٥ - الخروج عن الوزن

كقوله

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

قال الصاحب في هذه القصيدة سقطة عظيمة لا يفطن لها إلا من جمع في علم وزن الشعر بين العروض والذوق وهو هذا البيت وذلك ان سبيل عروض الطويل أن تقع مفاعلن وليس يجوز أن تأتي مفاعيلن إلا إذا كان البيت مصرعاً اللهم الا أن يضمه عروضي

لتمام الدائرة فهذه العروض قد الزمت القبض لعلل ليس هذا موضع ذكرها . ونحن نحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما نجد له على خطائه مساعداً اه وقال الثعالبي لأنه لم يجئ عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعلن وقال الصاحب عن مطلع هذه القصيدة ومن معانيه التي تنبئ عن هوسه وعشقه لنفسه قوله

لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف

وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني وقد عيب عليه أيضاً بقوله

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

لأنه أخرج الرمل على فاعلاتن وأجرى جميع القصيدة على ذلك في الأبيات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان أصله في الدائرة فاعلاتن .

٦- استعمال الغريب والوحشي

مع أنه من المحدثين ونسج على منوالهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة ومع ذلك يستعمل الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك على أقحاح المتقدمين فحصل كلامه بين طرفي نقيض كقوله

وما أرضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

والابتشاك الكذب قال الثعالبي ولم أسمع فيه شعراً قديماً ولا محدثاً سوى هذا البيت . وقوله في وصف الغيث

لساحيه على الأُجداث حفش كأيدي الخيل أبصرت المخالي

الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة لأُنها تقشر وجه الارض والحفش مصدر حفش السيل حفشا إذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع ٠ وقوله في وصف السيف

ودقيق قدى الهباء أنيق متوال في مستو هزهاز

قدى بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح وقدى رمح وقوله

أمعاهد الأحباب ان الادمعا تطس الخدود كما يطسن اليرمعا

(تطس) تدق (واليرمع) الحجارة البيض الرخوة ٠ وقوله

والى حصى أرض أقام بها بالناس من تقبيلها يلل

(اليلل) اقبال الأسنان وانعطافها على باطن الفم قال الثعالبي ولم أسمعه في شعر غيره ٠ وقوله (الشمس تشرق والسحاب كنهورا) الكنهور القطعة العظيمة من السحاب ٠ وقوله (وقد غمرت نوالا أيها النال) النال المعطي ٠ وقوله (اسائلها عن المتديريها) أسيـ المتخذيها داراً قال الصاحب لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو ألقي ثقلها على جبل سام لهده وليست للمقت فيها نهاية ولا للبرد معهـا غاية ٠ قال الصاحب وأظم ما يتعاطاه التفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء أو غذي لبن لم يطأ الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله

ايفطمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

ولا أدري كيف عشق التوراب حتى جمله عوذة شعره اه
قال الثعالبي وليس ذلك سائغاً لمثله وهو وليد قربة ومعلم صبية اه
(والتوراب) لغة في التراب . ومن الجموع الغريبة التي يوردها
قوله في جمع الأرض

أروض الناس من ترب وخوف   وأرض أبي شجاع من أمان

وقوله في جمع اللغة (عليم بأسرار الديانات واللغى) وفي جمع
الدنيا (أعز مكان في الدنى سرج سابح) وقوله في جمع الأخ

كل آخائه كرام بني الدنـ   ـيا ولكنه كريم الكرام

قال الصاحب ومن لغاته الشاذة وكلماته النادة ما في هذا
البيت ولو وقع الآخاء في رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع أبيات
منها :

قد سمعنا ما قلت في الأحلام   وأنلناك بدرة في المنام

والكلام اذا لم يتناسب زيفته جهابذته وبهرجته نقاده اه

٧- الركاكة بألفاظ العامة والسوقة ومعانيهم

كقوله :

رماني خساس الناس من صائب استه   وآخر قطن من يديه الجنادل

قال الصاحب : ومما انتصف فيه عند نفسه فكان الباحث لمديته
والكاشف لعورته هذا البيت .

وقوله : وإن ماريتني فاركب حصاناً   ومثله تخر له صريعا

وقوله : إن كان لا يدعي الفتى إلا كذا   رجلا فسم الناس طراً إصبعا

وقوله : قسا فالأسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع أن يذوبا
وقوله : تألم درزه والدرز لين كما يتألم العضب الصنيعا
وقوله : لسريّ لباسه خشن القط ن ومروي مرو لبس القرود
وقوله : ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه

الى آخر القصيدة وجلها على هذا المنوال وقوله « ولفظ يريك الدر مخشلبا » ولو عد مخشلبا من الغريب الوحشي لجاز . وقوله

إن كان مثلك كان أو هو كائن فبرئت حينئذ من الإسلام

قال الصاحب حينئذ هنا أنفر من عير منفلت . قال ومن ركيك صنعته في وصف شعره والزراية على غيره قوله

إن بعضاً من القريض هراءٌ ليس شيئاً وبعضه إحكام
منه ما يجلب البراعة والذه ن ومنه ما يجلب البرسام

قال الصاحب وههنا بيت نرضى باتباعه فيه (أي نرضى بحكم اتباع المتنبي فيه) وما ظنك بمحكمٍ مناوئيه ثقة بظهور حقه وايراء زنده وان لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من مقتضى الحزم وموجب العزم وهو

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وان كنا حكمناهم فما يبعدهم من أن يفضلوا هـذا على قول أبي عبادة

عرف العارفون فضلك بالعلـ م وقال الجهـال بالتقليد

نعم ونقدمه على قوله

لا ادعي لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه عداه

وقوله :

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز

وقوله :

فكأنما حب الأسنة حلوة أو ظنها البرني والآزاذا

قال الصاحب إذا جمع السكر الى البرني والآزاذ تم الأمر اه والبرني والآزاذ نوعان من التمر . قال القاضي ومن امثاله العامية قوله

وكل مكان أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى

٨ - ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها

كقوله في رثاء أخت سيف الدولة

مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب

أي أن مفرقها مسرة في قلوب الطيب لوجود الطيب فيه وحسرة في قلوب البيض واليلب لعدم وجودهما على مفرقها لأن النساء لا تلبس بيضة الحرب وقوله :

تجمعت في فواده همم ملء فؤاد الزمان احداها

وقوله : لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

وقوله : الايشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

فجعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤادا وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما

نصح الاستعارة وتحسن على وجه من الوجوه المناسبة وطرق من الشبه والمقاربة . قال الصاحب : وعهدت الادباء وعندهم ان أبا تمام افرط في قوله

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر أس الا من فضل شيب الفؤاد

فعمد هذا إلى المعنى فأخذه ونقل الشيب الى الكبد وجعل له خضابا ونصولا فقال الا يشب البيت قال : ولما سمع الشعراء قبله قد ابدعوا فقالوا

بيد السماك خطامها وزمامها وله على ظهر المجرة مركب

تشبه بهم فجعل للبنين حلواء فقال

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبيني قلت ما قلت عن جهل

وما زلنا نتعجب من قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي

فخفف علينا بحلواء البنين . قال ومن استرساله الى الاستعارة التي لا يرضاها عاقل ولا يلتفت اليها فاضل قوله

في الخد ان عزم الحبيب رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

فالمحول في الخدود من البديع المردود ثم لهذا الابتداء في القصيدة من العيوب ما يضيق الصدور

٩ – الاستكثار من قول ذا

قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما

وافقت موضعاً تليق به فاكتسبت قبولا أما في اكثر ما جاء به فهي سخافة وضعف كقوله

قد بلغت الذي أردت من البـرّ ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر إلى الدار في وقـ تك ذا خفت أن تسير اليكا

وقوله :

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

قال الصاحب : وهؤلاء المتعصبون له يصلح عندهم ان ينقش هذا البيت على صدور الكواعب

وقوله :

عن ذا الذي حرم الليوث كماله تنسى الفريسة خوفه لجماله

وقوله :

وان بكينا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

وقوله :

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الإقدام للوجه لائم

وقوله :

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقاً اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله (وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب) وقوله

أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله (يضاحك في ذا اليوم كل حبيبه) قال ولو تصحفت

شعره لوجدت فيه أضعاف ما ذكرناه من هذه الإشارة وأنت لا نجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في الفرط والندرة أو على سبيل الغلط والغفلة

١٠ - الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة

كقوله

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً وصاد الوحش نملهم دبيبا

وقوله

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

وقوله

وأعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا
وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

وأما قوله

بمن أضرب الأمثال أم من أقيسه اليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقوله

ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقوله

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره

فهو مما لا يستهجن في صنعة الشعر على أن كثيراً من النقدة لا يرتضون هذا الإفراط كله

١١ - تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين

كقوله :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي أنه بي جاهل

قال الصاحب كنت اسمع رواية المملي للخليل بن أحمد

لكن جهلت مقالتي فعذلتنى ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

واقتفاه في قوله : ومن جاهل بي — البيت . وفي رافعي رايته من يشغف بهذا البيت أشد من شغفنا بقول حبيب بن اوس

أبا جعفر ان الجهالة امها ... ولود وأم العلم جداء حائل

اه وقوله في هذه القصيدة

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل هم كلهن قلاقل

قال الصاحب : وكان الناس يستبشعون قول مسلم

سلت وسلت ثم سل سليلها ... فأتى سليل سليلها مسلولا

حتى جاء هذا المبدع فقال

وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال

فالمصيبة في الراثي أعظم منها في المرثي وقوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظما من العظم

قال الصاحب فما أكثر عظام هذا البيت مع أنه قول الطائي

تعظمت عن ذاك التعظم فيهم ... وأوصاك نبل القدر ان لا تنبلا

قال وبلغني أنه كان اذا أنشد شعر أبي تمام قال هـذا نسيج مهلهل وشعر مولد وما أعرف طائيكم هذا وهو دائب يسرق منه

ويأخذ عنه ثم يأخذ ما يسرقه في اقبح معنى كخريدة البست عباءة
وعروس جليت في مسرح ولولا خوف تضييع الاوقات لأطلت في
هذا المكان قال وما أحسن ما قال الأصمعي لمن أنشده

فما للنوى جد النوى قطع النوى　　كذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله على هذا البيت شاة لأكلت هذا النوى كله

وقوله :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه　　ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله :　ولم أر مثل جيراني ومثلي　　لمثلي عند مثلهم مقـام

وقوله :

العارض الهتن ابن العارض الهتن ا　　ن العارض الهتن ابن العارض الهتن

كذا في اليتيمة ولكن علماء البلاغة عدوا ذلك في أنواع البديع

وقوله :

وأني وان كان الدفين حبيبه　　حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقوله :

الك الخير غيري رام من غيرك الغنى　　وغيري بغير اللاذقية لاحق

وقوله :　ملولة لا تدوم ليس لها　　من ملل دائم بها ملل

وقوله :

قبيل أنت أنت وأنت منهم　　وجدك بشر الملك الهمام

وقوله :　وكلكم أتى مـأتى أبيه　　فكل فعال كلكم عجاب

وقوله :

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن نفسي فيك من شعره شعر

وقوله :

انما الناس حيث أنت وما النا س بناس في موضع منك خالي

وقوله

ولولا تولي نفسه حمل حمله عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وقوله

ونهب نفوس أهل النهب أولى باهل النهب من نهب القماش

وقوله

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من حره برد

وقوله

أراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

وقوله

جواب مسائلي اله نظير ولا لك في سؤالك لا الا لا

قال الصاحب : ومما لم اقدره يلج سمعا أو يرد اذنا هذا البيت وقد سمعت بالتمتام ولم أسمع باللألاء حتى رأيت هـذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف .

١٢ - الخطأ في جمع الاسامي في الشعر

قال الصاحب لم تنفك مستحسنين لجمع الأسامي في الشعر كقوله

ان يقتلوك فقد ثلات عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وقول الآخر (عباد بن أسماء بن زيد بن قارب) واحتذى هذا الفاضل على مثالهم وطرقهم فقال

وانت أبو الهيجا بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدان حارث وحارث لقمان ولقمان راشد

وهذه من الحكمة التي ذخرها أرسطاطاليس وأفلاطن لهذا الخلف الصالح وليس على حسن الاستنباط قياس

١٣ - التصغير المستبشع المستثقل

كقوله (حبيبتا قلبي) وقوله (نام الخويلد عن ليبلتنا) وقوله (ليبلتنا المنوطة بالتنادي) وغير ذلك أما قوله (أفي كل يوم تحت ضبني شويعر) فهو جيد

١٤ - اساءة الأدب بالأدب

كقوله

فغدا أسيراً قد بلت ثيابه بدم وبل ببوله الأفخاذا

قال الصاحب وكان الرجل محرباً فقال في وصف الحروب وما ينتج من رعب القلوب (فغدا أسيرا البيت) وبعده

فكأنه حسب الأسنة حلوة أو ظنها البرني والآزاذا

فلا أدري أكان في الحرب أم في سوق التمارين بالبصرة . وقوله

ما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البائل[1]

---

(١) الكاذة لحم الفخذ والمستغير الطالب الغارة اي ان المستغير من هذه الخيل كان يفرج بين رجليه من شدة العدو كما يفرج البائل لئلا يصيبه البول — المؤلف

وقوله

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع　　فان لحت حاضت في الخدور العواتق

وذكر الحيض والبول مما لا يحسن في مخاطبة الملوك والرؤساء ويقال انه لما أنكر عليه حاضت غيره بذابت وأقبح موقعاً من ذلك قوله يرثي أخت سيف الدولة ويعزيه عنها

وهل سمعت سلاما لي ألم بها　　فقد أطلت وما سلمت عن كثب

وما باله يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكر المتغزل في قوله

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها　　وليس يعـلم الا الله بالشنب

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني إنسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها وضربت عنقه على قبرها . قال الصاحب ولقد مررت على مرثية له في أم سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله　　رواق العز فوقك مسبطر　　وملك علي ابنك في كمال

ولعل لفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق المفير نعم هذه القصيدة يظن المتعصبون له انها من شعره بمثابة (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) من القرآن (واصدع بما تؤمر) من الفرقان وفيها يقول

وهذا أول الناعين طراً　　لاول ميتة في ذا الجلال

ومن سمع باسم الشعر عرف تردده في انتهاك الستر ولما أبدع في هذه المرثية واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط   على الوجه المكفن بالجمال

وقد قال بعض من يغلو فيه هذه استعارة فقلت صدقت ولكنها استعارة حداد في عرس ، قال الثعالبي ما ادري هذه الاستعارة احسن ام وصفه وجه والدة ملك يرثيها بالجمال أم قوله في وصفه قرابتها وجواريها

اتهن المصائب غافلات   فدمع الحزن في دمع الدلال

قال الصاحب ولما أحب تقريظ المتوفاة والافصاح عن أنها من الكريمات اعمل دقائق فكره واستخرج زبد شعره فقال

ولا من في جنازتها تجار   يكون وداعهم خفق النعال [1]

قال ولعل هذا البيت عنده وعند كثير ممن يقول بإمامته . احسن من قول الشاعر

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه   فطيب تراب القبر دل على القبر

وفي اليتيمة ما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بعيشك هل سلوت فان قلبي   وان جانبت أرضك غير سالي

فيتشوق اليها ويخطئ خطأً لم يسبق اليه وانما يقول مثل ذلك

---

(١) تجار جمع تجر جمع تاجر يعني ان الذين كانوا في جنازتها لم يكونوا تجارا لانها ليست من نساء السوقة يمشي وراء جنازتها تجار ونحوهم ينفضون الغبار عن نعالهم بعدد فنها . — المؤلف —

من يرثي بعض أهله فأما استعماله اياه في هذا الموضع فدال على ضعف البصر بمواقع الكلام قال الصاحب : وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لألفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد له غيره فقال

انى على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها

قال وكثير من العهر أحسن من هذا العفاف اه

١٥ - اساءة الادب فيما يرجع الى الدين

وعنونه الثعالبي بالإفصاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين والأولى العنوان الذي ذكرناه لأننا لا نستطيع أن نجزم بأن ما يأتي دال على ضعف عقيدة المتنبي لما ستعرف . قال الثعالبي : على أن الديانة ليست عياراً على الشعراء ولا سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر ولكن للإسلام حقه من الإجلال الذي لا يسوغ الإخلال به قولا وفعلا ونظماً ونثراً ومن استهان بأمره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته اه يعني أن التدين وان لم يرتبط بالشاعرية الا أن الشاعر المسلم عليه أن يراعي حقوق الإسلام في شعره والا كان ذلك مخلا بشاعريته لأنه وضع الشيء في غير محله وأول ما يطلب من الشاعر وضع الأمور في محالها قال وكثيراً ما قرع المتنبي

هذا الباب بمثل قوله :

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

وقوله :

ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى

وقوله :

تتقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

قال الثعالبي وقد أفرط جداً لأن الذي الأفلاك فيه والدنا هو علم الله عز وجل وقوله لعضد الدولة

الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد اللاها

وقوله في مدح طاهر العلوي :

وابهر آيات التهامي انه أبوكم واحدى ماله من مناقب

وقوله :

لو كان علمك بالإله مقسما في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والإنجيلا

وقوله :

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرن شموسا
لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

عازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام بإذن الله عز وجل

لو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

قال الثعالبي و كأن المعاني أعيته حتى التجأ الى استصغار أمور الأنبياء وفي هذه القصيدة

يا من نلوذ من الزمان بظله أبداً ونطرد باسمه إبليسا

ومن يطرد باسمه إبليس هو الله تعالى وقوله في سقوط خيمة سيف الدولة

وما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

وذلك أنه كان قد أشيع أنه سيطيل المقام بميافارقين فضربت له خيمة فسقطت . وقوله وقد تقدم في الأمر السابع

ان كان مثلك كان أو هو كائن فبرئت حينئذ من الإسلام

قال الصاحب وما زال يسمع بمثل هذه الأقوال الشريفة في الشعر كقول النابغة (اذن فلا رفعت سوطي الي يدي) وكقول الأشتر

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوس

إلى كثير من هذا الجنس للمتقدمين والمخضرمين والمحدثين فأراد التشبه بهم والصب على قوالبهم اه وقوله وقد جاوز حد الإساءة

أي محل أرتقي أي عظيم أتقي

وكلما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

قال الثعالبي وقبيح بمن أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما حامل بول وعذرة ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا نسمه معذرة

(ليس المتنبي ملحدا ولا قرمطيا)

قد ذكرنا في صدر الترجمة أن الظاهر تشيع المتنبي وذكرنا

هناك جميع ما يمكن أن يستدل به على تشيعه ونقلنا هناك حكاية ابن حجر القول بأنه كان ملحداً ونقلنا هناك عن الاستاذ ماسينيوس الافرنسي بعض ما يستدل به علَى تشيعه . ونقول هنا أنه قد نقل بعض الحاضرين في المهرجان الذي أقيم للمتنبي بدمشق في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ عن الاستاذ ماسينيوس أنه أثبت ان المتنبي كان باطنيا بتحليل بعض أشعاره وتفسير بعض رموزه والفاظه كقوله مثلا قدس الله روحه واستعماله لفظ الفلك الدوار ووضع الشمس دون الهلال وقوله (خدد الله ورد الخدود) مما فيه اشارة الى رموز الباطنية ومصطلحاتهم وانه لا يستبعد أن يكون للمتنبي صلة بدعاة الاسماعيلية حتى انبرى تحت تأثير ذلك للقيام على السلطان مع بعض قبائل بني كلب ويقول ماسينيوس أيضاً أن مذهب القرامطة كان قد انتشر في ذلك العصر في الكوفة فتأثر المتنبي بكثرة تردده الى الكوفة بعقيدة القرامطة ، وأنت ترى أن كل هذه الأقاويل لا تستند الى مستند صحيح ولا الى دليل ظاهر يفيد الظن فضلا عن القطع أما لفظ قدس الله روحه فمن العبارات الشائعة بين المسلمين الى اليوم ولفظة الفلك الدوار شائعة بين جميع الامم وجميع أهل الملل وكذلك باقي العبارات التي جعلها اشارة الى رموز الباطنية ومصطلحاتهم لا يستفاد منها ذلك بشيء من الدلالات ولو فرض موافقتها لبعض مصطلحاتهم فالموافقة شيء والدلالة شيء آخر واما نفي البعد عن أن يكون له صلة بدعاة الاسماعيلية وان يكون

خروجه على السلطان مع بعض قبائل بني كلب لاجل ذلك فهو بعيد غاية البعد بل مقطوع بفساده فان الباطنية كان لهم دعاة في ذلك العصر في أكثر البلاد وكان خروجهم على السلطان بشكل مخصوص لا يشبه خروج المتنبي فقد كان فيهم الفدائية ويكون خروجهم بتدبير وترتيب واقدام وجرأة وحزم فلذلك كانوا ينتصرون في اكثر وقائعهم كما يظهر من مراجعة كتب السير والتاريخ والمتنبي كان خروجه عاديا منبعثا عن هوس في رأسه ولم يسمع أنه عاونه أحد من الباطنية ولا أنه كان في أصحابه باطني واحد ولم يكن عن تدبير ورأي فلذلك قبض عليه بسرعة وحبس وتفرق من حوله فلا يشبه خروجه خروج الباطنية بوجه من الوجوه .

أما انتشار مذهب القرامطة في ذلك العصر في الكوفة فغير صحيح لأن مخترع مذهب القرامطة وان كان من قرية من سواد الكوفة لكن هذا المذهب لم ينتشر في الكوفة نفسها . أما نسبة الإلحاد اليه على الإطلاق فنسبة باطلة والذين كانوا في عصره من حساده ومناوئيه لم يكن ليخفى عليهم إلحاده لو كان في عقيدته شيء من ذلك ولم يكونوا ليسكتوا عنه فهم قد كانوا يبحثون عن معائبه اشد البحث و كانوا يعيرونه بان أباه سقاء ويصفونه بابن عيدان السقاء وقد هجوه باقبح الهجو ولم يقل واحد منهم في حقه كلمة واحدة تدل على الإلحاد فلو عرفوا منه الميل الى الالحاد لما وصموه الا به لأنه كان كافيا في نبذه وسقوط محله على أن أشعاره شاهدة بعدم الحاده فهو الذي يقول

ولو لا قدرة الخلاق قلنا   اعمدا كان خلقك أم وفاقا

ويقول في حكمته تعالى

الالا أرى الاحداث مدحاً ولا ذما   فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

ويقول

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها   وشرف الناس اذ سواك انسانا

ويقول

مـا أقدر الله أن يخزي خليقته   ولا يصدق قوما في الذي زعموا

الى غير ذلك اما مامر مما يقال أنه يشف عن رقة دينه وضعف عقيدته فالصواب أنه لا دلالة له على ذلك أي لا نستطيع أن نجزم ولا أن نظن بان المتنبي كان معطلا أو شاكا في العقائد الحقة الاسلامية بصدور امثال هـذه الكلمات منه بعد ما صدر منه مـا هو صريح في اعتقاده بالخالق واظهاره التدين بدين الاسلام نعم في هذه الكلمات سوء أدب راجع الى الدين قاد المتنبي اليه ما تعوده من الافراط في المبالغة في كل أمر تناوله بشعره وقلة المبالاة بعيوب شعره فجرى له في هذه الناحية ما جرى له في سائر النواحي التي أهملها في شعره ولم يهذبه منها فعابها عليه العائبون ليس اكثر من ذلك . أما قوله

تمتع من سهاد أو رقاد   ولا تأمل كرى تحت الرجام

فليس فيه الا أن هذا النوم الذي تنامه في الدنيا لا يكون مثله وانت في القبر .

١٦ - الغلط بوضع الكلام في غير موضعه

كقوله

أغار على الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين

وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال أبو الفتح كشاجم وأحسن

أغار إذا دنت من فيه كأس على در يقبله الزجاج

فأما الأمراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاهها . و كقوله

وغر الدمستق قول الوشا ة إن علياً ثقيل وصب

فجعل الأمراء يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شأن الممدوح أن يفضل على عدوه ويجرى العدو مجرى بعض أصحابه وليس بسائغ في اللغة أن يقال وشى فلان بالسلطان الى بعض رعيته و كقوله في وصف الحمى المعرقة

إذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام

وليس الحرام أخص بالاغتسال منه من الحلال و كقوله في وصف مهره (وزاد في الأذن على الخرانق) - الخرانق جمع خرنق وهو ولد الأرنب وأذن الفرس يستحب فيها الدقه والانتصاب وتشبه بطرف القلم وأذن الأرنب على الضد من هذا الوصف

١٧ - امتثال ألفاظ المتصوفة

واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقة

كقوله في وصف فرس (سبوح لها منها عليها شواهد) هكذا ذكر الثعالبي وقال الصاحب كنت أتعجب من كلام أبي يزيد

البسطامي في المعرفة وألفاظه المعقدة وكلماته المبهمة حتى سمعت قول شاعرنا في صفة فرس (سبوح لها منها عليها شواهد) اه ومن ذلك يعلم أن الثعالبي تبع الصاحب في هذا النقد . والحق ان هذا الوصف والتعبير لا غبار عليه سواء كان من ألفاظ المتصوفه أو المتفطنة وقوله :

اذا ما الكاس ارعشت اليدين　　صحوت فلم تحل بيني وبيني

وقوله

افيكم فتى حر فيخبرني عني　　بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقوله نال الذي نلت منه مني　　لله ما تصنع الخمور

وقوله :

كبر العيان علي حتى أنه　　صار اليقين من العيان توهما

وقوله :

وبه يضن على البرية لا بها　　وعليه منها لا عليها يوسى

وقوله

ولولا انني في غير نوم　　لكنت اظنني مني خيالا

قال الصاحب : ومن شعره الذي يتباهى به بالسلامة وخلوه من الشراسة الموجودة في طبعه بيت رقية العقرب اقرب الى الافهام منه وهو

نحن من ضايق الزمان له فيـ　　ـك وخانته قربك الأيام

فان قوله له فيك لو وقع في عبارات الجنيد والشبلي لتناحث عنه المتصوفة دهراً بعيداً . قال الثعالبي ومن أشد ما قاله في هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا إلي حبيبة فما عنك لي إلا اليك ذهاب

ومر في بعض هذا أنه غير مضر بحسن الشعر

١٨ - الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة

كقوله :

وجدت حتى كدت تبخل حائلاً للمنتهى ومن السرور بكاء

أي جدت الى النهاية حتى كاد جودك أن يحول وينقلب بخلا

وقوله :

الف هذا الهواء أوقع في الأ نفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

أي الخوف من الموت قبل مفارقة الروح البدن عجز وضعف لما ذكره في البيت الأول وبعد فراق الروح الجسد ينتقل المرء الى عالم آخر فلا يأسى على هذا الفراق وقوله :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

الشجب الهلاك فهو قد تعرض لبقاء النفس وفنائها ثم قال :

ومن تفكر في الدنيا ومهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقوله :

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

الضمير في كلامه يرجع للخالق في البيت الذي قبله أي جاءت صفاتك خلفاً لكلامه في حقك فطابقته فكان كمن رأى شيئاً مكتوباً ثم سمع مضمونه وقوله

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

الحالان السهاد والرقاد وثالثهما الموت قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا انتباه لها اه والظاهر أنه أراد بذلك أنها أعظم منهما وأشد لما فيها من الأهوال

١٩ - استكراه التخلص

قال القاضي الجرجاني لعلك لا تجد في شعره تخلصاً مستكرها إلا قوله :

أحبك أو يقولوا جر نمل ثبيراً وابن إبراهيم ريعا

فأما قوله :

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كهف

وقوله :

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

وقوله :

أعز مكان في الدنا سرج سابح   وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له   على كل بحر زخرة وعباب

فهي وإن لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط اه هكذا نقله في اليتيمة وذكره في الصبح ولم يعزه لأحد وهو عجيب أن يكون قوله : لو استطعت ركبت الناس ليس من المستهجن الساقط - ويجعل أحبك أو يقولوا جر نمل الخ مستكرها ولا يجعل (كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كهف) وفي الصبح في قوله أحبك الخ فهذا تخلص ليس عليه شيء من الجمال وها هنا يكون الاقتضاب أحسن من التخلص فينبغي لسالك هذا الطريق أن ينظر إلى ما يصوغه فإن أتاه التخلص حسناً أتى به وإلا فليدعه وكذلك قال في قصيدة :

هل الأمير يرى ذلي فيشفع لي   الى التي صيرتني في الهوى مثلا

والإضراب عن مثل هذا التخلص خير من ذكره وما ألقاه في هذه المهواة الا أبو نواس حيث قال

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد   هواها لعل الفضل يجمع بيننا

على أن أبا نواس أخذ ذلك من قيس بن ذريح لكنه أفسده ولم يأت به كما أتى به قيس ولذلك حكاية وهو أنه لما هام بلبلى وجن بها رق له الناس ورحموه فسعى ابن أبي عتيق الى أن طلقها من زوجها وزوجها قيساً فقال قيس :

جزى الرحمن أفضلَ ما يجازي   علَى الإحسان خيراً من صديق

فقد جربت إخواني جميعاً فما ألفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأي حرت فيه عن الطريق
واطفأ لوعة كانت بقلبي أغصتني حرارتها بريقي

٢٠ - قبح المقاطع

والمقطع هو آخر القصيدة الذي يقطع عليه الكلام مع أنه هو والمطلع والمخلص احق بالجودة من كل أبيات القصيدة كقوله بعد أبيات أحسن فيها وهي :

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلي بغدر حياة أو بغدر زمان
قضى الله يا كافور أنك واحد وليس بقاض أن يرى لك ثاني
فما لك تختار القسي وإنما عن السعد ترمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان
أرد لي جميلا جدت أو لم تجد به فإنك ما أحببت فيَّ أتاني

وختمه بقوله :

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران

وقوله في مقطع قصيدة :

لو لم تكن من ذا الورى الذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

وقوله :

خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

٢١ - جوامع ما يعاب به

وبعضه داخل فيما تقدم

قال الصاحب : ومن تعقيده الذي لا يشق غباره ولا تدرك آثاره قوله

ولِلتركُ للإِحسانِ خيرٌ لمحسنٍ اذا جعل الإِحسان غير ربيب

قال وما أشك أن هذا البيت أوقع عند حملة عرشه من قول حبيب

اساءة الحادثات استنبطي نفقا فقد أظلك احسان ابن حسان

قال وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يقوده اليه أو يحمله عليه فقال أبياتا منها

ومن الالفظ لفظة تجمع الوصـ ـف وذاك المطهم الموصوف

ومن هذا وصفه يقاد اليه المركب من مربط التجار (كذا)

قال الصاحب ومن افتتاحه الذي يفتح طرق الكرب ويغلق أبواب القلب قوله

أراع كذا كل الانام همام وسح له رسل الملوك غمام

ولو لم يتكلم في الشعر الا من هو من أهله لما سمع مثل هذا

قال ومن مبادئه التي تجمع استكراه الالفاظ وسقوط المعنى قوله

وما مطرتنيه من البيض والقنا وروم العبدى هاطلات غمامه

قال ومن اسرافه الذي لا يصبر عنه قوله

يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

فانه أخذ قول الشاعر « أصلحتني بالجود بل أفسدتني » فجعل الافساد قتلا عجرفة وتهورا . هذا ومذهب الشعراء المدح بالاحياء عند العطاء وبالاماتة عند منع الحباء ولهذا استحسن قول الشاعر

شتان بين محمد ومحمد   حي أمات وميت أحياني
فصحبت حيا في عطايا ميت   وبقيت مشتملا على الخسران

ومن هؤلاء العوام الذين يتهالكون فيه من هذا عنده ابدع من قول البحتري .

أخجلتني بندى يديك فسودت   ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى أنني   متخوف أن لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة   عجبا لبر راح وهو جفاء

قال ومن وسائط عقده قوله يحكي جور السلاف ويستأذن في الانصراف

نال الذي نلت منه مني   لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي الى محلي   فآذن أيها الأمير

قال وكنت أقرأ كتب الالفاظ فلم أر أجمع من قوله

الحازم اليقظ الاغر العالم ال   فطن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب ال   ندس اللبيب المبزري المصقعا

قال ومن اضطرابه في الفاظه مع فساد أغراضه قوله

قد خلف العباس غرتك ابنه   مرأى لنا والى القيامة مسمعا

قال وللشعراء فن في اشتقاق أسماء الممدوحين كقول علي بن العباس

كأن أباه حين سماه صاعداً   رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد

فقتل المتنبي في حبل اختنق به وقال

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

محاسن شعر المتنبي

١ - حسن المطلع

كقوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقوله : أعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم موعدكم غد

الموت أقرب مخلبا من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

وقوله

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الالم

٢ - حسن التخلص

كقوله :

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

وقوله

وغيث ظننا تحته ان عامرا علا لم يمت أو في السحاب له قبر

وقوله

وإلا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

اذا صلت لم أترك مصالا لصائل وان قلت لم أترك مقالا لعالم

وقوله :

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

وقوله

ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كنّ من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهاتها

وقوله

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيلا

وقوله

ولو كنت في أسر غير الهوى ضمنت ضمان أبي وائل

فدى نفسه بضمان النضار وأعطى صدور القنا الذابل

وقوله

خليلي مالي لا أرى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

٣- النسيب بالأعرابيات

كقوله : من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ومن أكثرها . قال الثعالبي وله طريقة ظريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها وأجاد ما شاء فيها فمنها قوله

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتاً من القلب لم تضرب به طنبا
مظلومة القد في تشبيهها غصناً مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

إن الذين أقمت واحتملوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشأ تديرهما بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل

وصفها بقلة الطعم وهي محمودة في نساء العرب

ما أسأرت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثمل

وقوله :

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في أجسادهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كأن التراقي وشحت بالمباسم

٦– حسن التصرف في سائر الغزل

كقوله :

قد كان يمنعه الحياء من البكا فالآن يمنعه الحيا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

وقوله

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبداً قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى
فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما أطاقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا أزمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كأساً بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الاحداق فيه كأن عليه من حدق نطاقا

وقوله :

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت عليّ السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

وقوله :

كأن العيس كانت فوق جفني مناخاة فلما ثرن سالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

٥- حسن التشبيه بغير أداته

كقوله: بدت قمراً ومالت غصن بان وفاحت عنبراً ورنت غزالا
وقوله : ترنو اليّ بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
وقوله : قمراً نرى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
وقوله : أعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ماتحوي مآزره
وقوله : عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

٦- الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات

كقوله في السفر :

وان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

وقوله :

كأن رقيباً منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد العين يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

وقوله في الحمى :

وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

وقوله في سرعة الأوبة وتقليل اللبث :

وما أنا غير سهم في هواء بعود ولم يجد فيه امتساكا

وقوله :

كريم نفضت الناس لما لقيته كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وقوله :

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا

وقوله في وصف الشعر :

إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

٧- التمثيل بما هو من جنس صنعته

من النحو وعلم العربية

كقوله

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

وقوله

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم

وقوله امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا

وقوله دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب أدقهما وضم الشاكل

وقوله ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالكلام بلا معاني

وقوله

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعاً   مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

٨- المدح الموجه كالثوب له وجهان كلاهما حسن

كقوله :

نهبت من الاعمار ما لو حويته   لهنئت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد أبقى فيه مالا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه و كقوله

عمر العدو اذا لاقاه في رهج   أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

وقوله تشرق تيجانه بغرته   اشراق ألفاظه بمعناها

وقوله تشرق اعراضهم واوجههم   كأنها في نفوسهم شيم

٩- حسن التصرف في مدح سيف الدولة بهذا اللقب

كقوله

لولا سمي سيوفه ومضاؤه   لمـا سللن لكن كالاجفان

وقوله

يسمى الحسام وليست من مشابهة   و كيف يشتبه المخدوم والخدم

كل السيوف اذا طال الضراب بها   يمسها غير سيف الدولة السأم

وقوله

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا

وقوله :

تحير في سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وقوله قلد الله دولة سيفها أنـ ـت حساما بالمكرمات محلى

فاذا اهتز للندى كان بحراً واذا اهتز للعدى كان نصلا

وقوله :

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

وقوله

لقد سل سيف الدولة المجد معلماً فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه

وان الذي سمي علياً لمنصف وان الذي سماه سيفاً لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقوله :

من للسيوف بأن تكون سميها في أصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه وعليّ المطبوع من آبائه

١٠ - الابداع في سائر مدائحه

كقوله

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده وبظن دجلة ليس تكفي شاربا

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نوراً ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

وقوله :

ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة ... أحصى بحافر مهره ميماتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الأقمار من هالاتها

فيه مدح وضرب مثل وتشبيه نادر . وقوله :

ذكر الأنام لنا فكل قصيدة ... أنت البديع الفرد من أبياتها

وقوله :

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقوله : أزالت بك الايام عتبي كأنما ... بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقوله

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق
كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاهـا سواهم لزمته جناية السراق

وقوله

تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعـه شي ولا يضع

وقوله

أرى كل ذي ملك اليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول

اذا امطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم طل وطلك وابل

وقوله

هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

١١ - مخاطبة الممدوح بخطاب المحبوب

مع الاحسان والابداع

قال الثعالبي وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتداراً منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء كقوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب

واعلم قومـا خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وقوله له

ولولم تكن في مصر مامرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم

وقوله لابن العميد

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

فجد لي بقلب ان رحلت فانني مخلف قلبي عند من فضله عندي

وقوله لعضد الدولة

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا

فلو اني استطعت حفظت طرفي فلم ابصر به حتى أراكا

وقوله لسيف الدولة

مالي اكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم

١٢ — استعمال الفاظ الغزل والنسيب في وصف الحروب والجد

قال الثعالبي وهو أيضاً مما لم يسبق اليه وتفرد به واظهر فيه الحذق بحسن النقل وأعرب عن جودة التصرف كقوله

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله

شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وقوله

والطعن شزر والارض راجفة كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما بصبغ خد الخريدة الخجل

وقوله

حمى أطراف فارس شمري يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج أطراف المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

١٣ - حسن التقسيم

كقوله :

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

وقوله :

الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وقوله

فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وقوله

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله : عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية أعياده

وقوله :

سهاد لأجفان وشمس لناظر   وسقم لأبدان ومسك لناشق

١٤ - حسن سياقة الأعداد

كقوله :

ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً   ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلا   وراجيك والإسلام أنك سالم

وقوله :

لا يستحي أحد يقـال له   نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا   أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

وقوله :

ورب جواب عن كتاب بعثته   وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة   جواد ورمح ذابل وحسام

وقوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقوله

أنت الجواد بلا منّ ولا كدر   ولا مطال ولا وعد ولا مذل

وقوله : الثغر والنحر والمخلخل والمعـ   ـصم دائي والفاحم الرجل

وقوله :

ولكن بالفسطاط بحراً أزرتـه   حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

أميناً وإخلافاً وغدراً وخسة ... وجبناً أشخصاً لحت لي أم مخازيا

١٥ - ارسال الامثال في انصاف الابيات

كقوله:

مصائب قوم عند قوم فوائد ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
وخير جليس في الزمان كتاب ... ان المعارف في أهل النهى ذمم
وربما صحت الأجسام بالعلل ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار
وتأبى الطباع على الناقل ... ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات نكتم في الظلام مشاعل ... ومخطىء من رميه القمر
وما خير الحياة بلا سرور ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ولا رأي في الحب للعاقل ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
وليس يأكل إلا الميت الضبع ... كل ما يمنح الشريف شريف
والجوع يرضي الأسود بالجيف ... ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الإنسان من لا يلائمه ... ان النفيس غريب حيثما كانا
فمن الرديف وقد ركبت غضنفراً ... اذا عظم المطلوب قلّ المساعد
ومن يسدّ طريق العارض الهطل ... وأدنى الشرك في نسب جوار
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ... لا تخرج الأقمار من هالاتها
ان النفوس عدد الآجال ... ولكنّ صدم الشر بالشر أحزم
أنا الغريق فما خوفي من البلل ... أشد من السقم الذي أذهب السقما
فإن الرفق بالجاني عتاب ... ان القليل من الحبيب كثير
بغيض اليّ الجاهل المتعاقل ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وللسيوف كما للناس آجال | في طلعة الشمس مايغنيك عن زحل
فاول قرّح الخيل المهار | والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
ليس كالتكحل في العينين كالكحل | ويبين عتق الخيل في أصواتها

١٦ - ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد

كقوله :

في سعة الخافقين مضطرب | وفي بلاد من أختها بدل
الحب ما منع الكلام الألسنا | وألذّ شكوى عاشق ما أعلنا
ذل من يغبط الذليل بعيش | رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه | ما لجرح بميت إيلام
كفى بك داء أن ترى الموت شافياً | وحسب المنايا ان يكن أمانيا
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن | يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وأتعب من ناداك من لا تجيبه | وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
لا تشتر العبد إلا والعصا معه | إن العبيد لأنجاس منا كيد
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته | وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا | مضر كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم | ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة | ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا

١٧ - ارسال المثل والموعظة وشكوى الدهر ونحوها

كقوله

وما الجمع بين الماء والنار في يدي | باصعب من ان أجمع الجد والفهما

يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما أسر يبوح

والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد

اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب

خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووسا

ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الانسان من لا يلائمه

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

واحسب أني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر أخبث صاحب

من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

تلف الذي اتخذ الشجاعة جنة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً فافعاله اللاتي سررن الوف

واذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء

ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول

فآجرك الاله على مريض بعثت به الى عيسى طبيبا

اذا أتت الاساءة من لئيم ولم ألم المسيء فمن ألوم

واذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

اذا مـا قدرت على نطقة فاني على تركها أقدر

واحتمال الاذى ورؤية جانيـه غذاء تضوى به الاجسام

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـهيجاء غير الطعن في الميدان

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحـده والنزالا

ومن الخير بطء سيبك عـني اسرع السحب في المسير الجهام

وليس الذي يتّبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعنـد التعمق الزلل

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن

ومـا قلت للبدر أنت اللجين ولا قلت للشمس أنت الذهب

ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر أظلافه والغبب

فقر الجهول بلا عقل إلى أدب فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفيناً جودة الكفن

إذا ما الناس جربهـم لبيب فإني قـد أكلتهم وذاقا

فلم أر ودهم إلا خداعا ولم أر دينهم إلا نفاقا

ذريني أنل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تمنٍّ يلذ المستهـام بمثله وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الأيام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الأسير على القد

ومكايـد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقاربة اللئيم فإنهـا ضيف يجر من الندامة ضيفنا

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منهـا وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع

وقوله :

وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحلّ مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي إلا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمـده

وقوله

إنما تنجح المقالة في المر ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد

وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الإنسان غـير الموافق ولا أهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله

انما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا واقتسارآ لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الإنسان غايته ما كل ماشية بالرجل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

وقوله

يرى الجبناء ان العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

وقوله :

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو يرحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفــة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقوله

أرى كلنا يبغي الحيــاة لنفسه حريصا عليها مستهاما بهــا صبا
فحب الجبان النفس اورده البقا وحب الشجاع الحرب أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى أن ترى احسان هذا لذا ذنبا

وقوله :

وفيك اذا جنى الجاني أناة تظن كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمهــا الا السوار
بهــا من قطعه ألم ونقص وفيهــا من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار وأدنى الشرك في نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك جند فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

وقوله :

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم
لا تشكون الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير امته من سائر الامم
أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الإنسان

وقوله :

لحى الله ذي الدنيا مناخاً لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ولا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى بغيضاً تنائي أو حبيباً تقرب

وقوله :

أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيراً تكلف شيء في طباعك ضده

وقوله

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
وأحسن وجه في الورى وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثر إقداماً على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو مساءة مجرم

وقوله :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
فشبه الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

١٨ - ابتكار المعاني في المراثي والتعازي

كقوله :

من لا يشابهه الأحياء في شيم أمسى يشابهه الأموات في الرمم

وقوله :

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
علينا لك الإسعاد ان كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب

وقوله :

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى علَى أيدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور
حتى أتوا جدثاً كأنَّ ضريحه في كل قلب موحـد محفور
كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

١٩ – الابداع في الهجاء

كقوله : إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه
أو آنستك المخازي فانها لك نسبه

وقوله

إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
إلى آخر ما مر من هذه القصيدة

٢٠ – جوامع المحاسن

كقوله : في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم
ثم قال معرضاً بسيف الدولة :

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم أبجل عنده وأكرم

رحلت فكم باك بأجفان شادن عليّ وكم باك بأجفان ضيغم

المصراع الثاني تصديق لقوله (ليحدثن لمن ودعتهم ندم)

وما ربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم

وهذا أيضاً من اجرائه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من شعره كامر

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي

وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديـه والشآبيب

الى الذي تهب الدولات راحته ولا يمن على آثار موهوب

يا أيهـا الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب

يعني أنه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

أنت الحبيب ولكني أعوذ به من أن أكون محباً غير محبوب

وهذا أيضاً من ذاك . وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعد ما فارق حضرته يعرض باستزادة يومه وشكر أمسه

واني لأتبع تذكاره صلاة الإله وسقي السحب

وان فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها ما نضب

ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلافـه والغبب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ... فاني اغني منذ حين وتشرب

وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله أيضاً في التعريض بالاستزادة

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قرباً بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وكقوله في وصف الفرس :

ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وعيني الى أذني أغر كأنه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

عينه إلى أذنه لأنه كامن لا يرى شيئاً فهو ينظر الى اذني فرسه فان رآه قد توجس بهما تأهب وذلك ان اذن الفرس تقوم مقام عينيه

له فضلة عن جسمه في إهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مراراً فيلعب

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب

وكقوله في التوديع :

واني عنك بعد غد لغاد ... وقلبي من فنائك غير غادي

محبك حيث ما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد

وقوله في التوديع أيضاً :

واذا ارتحلت فشيعتك كرامة حيث اتجهت وديمة مدرار
وأراك دهرك ماتحاول في العدا حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الأسمار

وكقوله في اللطف بالصديق والعنف بالعدو

اني لأجبن عن فراق أحبتي وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فأجزع

وكقوله في حسن الكناية :

نشتكي ما اشتكيت من ألم الشو ق الينا والشوق حيث النحول

وكقوله في حسن الحشو :

صلى عليك الله ـ غير مودع وسقى ثرى أبويك صوب غمام

وقوله :

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها ـ وحاشاك ـ فانيا

وقوله :

إذا خلت منك حمص ـ لا خلت أبداً ـ فلا سقاها من الوسمي باكره

وكقوله في التهنئة :

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الألم
وما أخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

ومحاسن شعره كثيرة يضيق عنها نطاق البيان وفيما ذكرناه منها كفاية .

(جملة من اخبار المتنبي)

شهد المتنبي مع سيف الدولة جملة من وقائعه وحروبه وفي الصبح المنبي انه لما اتصل بسيف الدولة حسن موقعه عنده فقربه واجازه الجوائز السنية ومالت نفسه اليه فسلمه الى الرواض فعلموه الفروسية والطراد والمثاقفة (وقال) حكي أنه صحب سيف الدولة في عدة غزوات الى بلاد الروم ومنها غزوة المثاء التي لم ينج منها الا سيف الدولة بنفسه وستة انفار أحدهم المتنبي وأخذت عليهم الطرق الروم فجرد سيف الدولة سيفه وحمل على العسكر وفرق الصفوف وبدد الألوف . وحكى الرقي عن سيف الدولة قال كان المتنبي يسوق فرسه فاعتلقت بعمامته طاقة من الشجر المعروف بام غيلان فكان كلما جرى الفرس انتشرت العمامة وتخيل المتنبي أن الروم قد ظفرت به فكان يصيح الامان يا علج قال سيف الدولة فهتفت به وقلت ايما علج هذه شجرة علقت بعمامتك فود أن الارض غيبته فقال له ابن خالويه أيها الامير اليس أنه ثبت معك حتى بقيت في ستة أنفار تكفيه هذه الفضيلة

وفي الصبح المنبي : حكى أبو الفرج الببغا قال اذكر ليلة وقد استدعى سيف الدولة بدرة فشقها بسكين الدواة فمد أبو عبد الله ابن خالويه طيلسانه فحثي فيه سيف الدولة صالحا ومددت ذيل دراعتي فحثا لي جانبا والمتنبي حاضر وسيف الدولة ينتظر منه أن

يفعل مثل فعلنا ثما فعل فغاظه ذلك فنثرها كلها على الغلمان فلما رأى المتنبي أنه قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه فاستحيا ومضت به ليلة عظيمة وانصرف وخاطب ابو عبد الله بن خالويه سيف الدولة في ذلك فقال يتعاظم تلك العظمة وينزل الى مثل هذه المنزلة لولا حماقته

وحكى أبو الفرج أن أبا الطيب دخل مجلس ابن العميد وكان يستعرض سيوفا فلما نظر أبا الطيب نهض من مجلسه وأجلسه في دسته ثم قال له : اختر سيفا من هذه السيوف فاختار منها واحداً ثقيل الحلي واختار ابن العميد غيره فقال كل واحد منهما سيفي الذي اخترته أجود ثم اصطلحا على تجربتهما فقال ابن العميد فبماذا نجربهما قال أبو الطيب في الدنانير يؤتى بها فينضد بعضها على بعض ثم نضرب به فان قدها فهو قاطع فاستدعى ابن العميد عشرين ديناراً فنضدت ثم ضربها أبو الطيب فقدها وتفرقت في المجلس فقام من مجلسه المفخم يلتقط الدنانير المتبددة فقال ابن العميد ليلزم الشيخ مجلسه فان أحد الخدام يلتقطها ويأتي بها اليك فقال بل صاحب الحاجة أولى

وفي اليتيمة سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان المتنبي قاعداً تحت قول الشاعر :

وإن أحق الناس باللوم شاعر   يلوم على البخل الرجال ويبخل

وإنما أعرب عن طريقته وعادته بقوله

بليت بلى الاطلال أن لم أقف بها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قال وحضرت بمجلس عنده يوماً وقد احضر مالا بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير قد فرشه فوزن واعيد الى الكيس وتخللت قطعة كأصغر ما يكون بين خلال الحصير فأكب عليها بجامعه ليستنقذها منه واشتغل عن جلسائه حتى توصل الى اظهارها وأنشد قول قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس فقال له بعض جلسائه أما يكفيك ما في هذه الاكياس حتى أدميت إصبعك لأجل هذه القطعة فقال إنها تحضر المائدة ٠

وفي الصبح المنبي عن الخالديين انهما قالا كان أبو الطيب المتنبي كثير الرواية جيد النقد ولقد حكى بعض من كان يحسده أنه كان يضع من الشعراء المحدثين وبعض البلغاء المفلقين وربما قال أنشدوني لأبي تمامكم شيئاً حتى أعرف منزلته من الشعر فتذاكرنا ليلة في مجلس سيف الدولة بميافارقين وهو معنا فأنشد أحدنا لمولانا أيده الله شعراً له قد ألم فيه بمعنى لأبي تمام استحسنه مولانا أدام الله تأييده فاستجاده واستعاده فقال أبو الطيب هذا يشبه قول أبي تمام واتى بالبيت المأخوذ منه المعنى فقلنا قد سررنا لأبي تمام اذ عرفت شعره فقال أو يجوز للأديب أن لا يعرف شعر أبي تمام وهو أستاذ كل من قال الشعر فقلنا قد قيل إنك تقول كيت و كيت فأنكر ذلك

وما زال بعد ذلك اذا التقينا ينشدنا بدائع أبي تمام وكان يروي جميع شعره ·

وفي الصبح المنبي حدث محمد بن الحسن الخوارزمي قال مررت بمحمد بن موسى الملقب بسيبويه بن الموسى وهو يقول مدح الناس المتنبي على قوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد

ولو قال ما من مداراته أو مداجاته بد لكان أحسن وأجود قال واجتاز المتنبي به فوقف عليه وقال أيها الشيخ أحب أن أراك قال له رعاك الله وحياك فقال بلغني أنك أنكرت علي قولي (عدواً له ما من صداقته بد) فما كان الصواب عندك فقال ان الصداقة مشتقة من الصدق في المودة ولا يسمى الصديق صديقاً وهو كاذب في مودته فالصداقة إذاً ضد العداوة ولا موقع لها في هذا الموضع ولو قلت ما من مداراته أو مداجاته لأصبت ، هذا رجل منا ـ يريد نفسه ـ قال :

أتاني في قميص اللاذ يسعى عدو لي يلقب بالحبيب

فقال المتنبي أسمع هذا غيره قال نعم

وقد عبث الشراب بوجنتيه فصير خده كسنا اللهيب

فقلت له متى استعملت هذا لقد أقبلت في زي عجيب

فقال الشمس أهدت لي قميصا مليح اللون من نسج المغيب

فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

فتبسم المتنبي وانصرف وكان المتنبي يذكر قول سيبويه في هذا البيت اه (أقول) لو قال ما من مداراته لفاتت المقابلة بين الصداقة والعداوة والتعبير بالصداقة هنا صحيح على نحو من التجوز أي من إظهار صداقته أو من صداقته ظاهرا أو نحو ذلك

وقال ابن جني حدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل حران بمصر قال أحدثك بطريفة كتبت الى امرأتي وهي بحران كتاباً تمثلت فيه ببيتك

بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن

فأجابتني عن الكتاب وقالت ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل أنت كما قال الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وفي اليتيمة حكى ابن جني قال حدثني أبو علي الحسين ابن أحمد الصنوبري [1] قال خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور [2] إذا أنا بفارس ملثم قد أهوى نحوي برمح طويل وسدده إلى صدري فكدت أطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا هو المتنبي وأنشدني :

نثرنا رؤوسا بالأحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم

---

(١) الظاهر انه ولد ابي بكر احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري الآتية ترجمته كما بيناه هناك ولكن في نسخة الصبح المتنبي المطبوعة ابو عبد الله الحسين بن احمد الفسوي (٢) دار سيف الدولة بحلب كانت خارج السور — المؤلف —

ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب فعرفها وضحك لها وذكر أبا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله ٠

ومما يذكر من سرعة جوابه وقوة استحضاره على ما في لسان الميزان وغيره أنه حضر مجلس الوزير ابن خنزابة وفيه أبو علي الآمدي الاديب المشهور فانشد المتنبي أبياتا جاء فيها « انما التهنيات للاكفاء » فقال له أبو علي التهنية مصدر والمصدر لا يجمع فقال المتنبي لآخر بجنبه امسلم هو فقال سبحان الله هذا استاذ الجماعة أبو علي الآمدي فقال اذا صلى المسلم وتشهد أليس يقول التحيات فخجل أبو علي وقام

وحكى السري الرفا الشاعر المشهور قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى ذكره فأثنى عليه الأمير وذكر شعره بما غاظني فقلت أيها الأمير اقترح أي قصيدة أردت للمتنبي فاني أعارضها بما يعلم الأمير أن المتنبي قد خلف نظيره فقال عارض قصيدته التي أولها (لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي) فلما رجعت الى منزلي تأملت القصيدة فإذا هي ليست من مختاراته ثم مر بي فيها

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت أنه أراده الأمير وخار الله لي اه وقد مرت هـذه

القصة عن رجل مجهول . وقال أبو الحسين الجزار معرضاً بصنعته ومشيراً الى المتنبي :

تعاظم قدري على ابن الحسين فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه لأن الخروف أبو الطيب

وقال بعض المتعصبين عليه في قوله : تبل خداي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها
إنها كانت تبصق فيوجهه . وقال ابن جني : قرأت ديوانه عليه فلمابلغت قوله في كافور القصيدة التي أولها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الى قوله : ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت : يعز علي أن يكون هذا الشعر في مدح غير سيف الدولة ! فقال : حذرناه وأنذرناه فما نفع ، ألست القائل فيه :

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافوراً بسوء تدبيره وقلة تمييزه اه

« مشائخ المتنبي »

في روضات الجنات عن شرح ديوان المتنبي للخطيب التبريزي : أن المتنبي نشأ وتأدب بالكوفة ولما اشتد ساعده هاجر الى العلماء فلقي من أصحاب المبرد أبا إسحق الزجاج وأبا بكر بن السراج وأبا الحسن الأخفش ، ومن أصحاب ثعلب أبا موسى الحامض وأبا عمر الزاهد وأبا نصر ، ومن أصحاب أبي سعيد السكري نفطويه وابن درستويه ثم لقي أبابكر محمد بن دريد فقرأ عليه ولزمه ولقي بعده أكابر أصحابه منهم أبو علي الفارسي وأبو القاسم عمر بن سيف البغدادي وأبو عمران موسى اه .

« ملحق ترجمة المتنبي »

بعد فراغنا منها وجدنا الدكتور طه حسين يقول إن المؤرخين لم يذكروا امه واختلفوا في ابيه لجهالتهما وذكروا جدته (اقول : يؤيده قول من ذمه : دعي كندة كما مر) ويستظهر ان خروجه من الكوفة كان لبث دعوة القرامطة ولذا لم يعرج على بغداد الا قليلا ولم يأت الكوفة بعد عوده خوفاً وان الروح الثورية في شعره ناشئة عن ذلك . ورأينا في خزانة الأدب بعض الزيادات ، ونقل ترجمته من كتاب

«إيضاح المشكل لشعر المتنبي» لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني معاصر ابن جني ألفه لبهاء الدولة بن بويه يوضح ما أخطأ فيه ابن جني من شرحه . قال : بدأت بذكر المتنبي ومنشئه ومغتربه وما دل عليه شعره من معتقده الى مختتم أمره ومقدمه على الملك — نضر الله وجهه — (يعني عضد الدولة) بشيراز وانصرافه عنه الى أن قتل بين دير قنة والنعمانية . حدثني ابن النجار ببغداد أن مولد المتنبي بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف من بين رواء ونساج واختلف الى كتاب فيه أولاد أشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العربية شعراً ولغة وإعراباً، فنشأ في خير حاضرة وقال الشعر صبياً، ثم وقع الى خير بادية وحصل في بيوت العرب فادعى الفضول الذي ينبز به وحبس فبقي يعتذر ويتبرأ مما وسم به في كلمته المعروفة ، وهو في الجملة خبيث الاعتقاد . وكان في صغره وقع الى واحد يكنى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة فهوسه وأضله كما ضل . وأما ما يدل عليه شعره فمتلون فقوله :

هون على بصر ما شق منظره . فانما يقظات العين كالحلم

مذهب السوفسطائية (أقول)هل هو الا مثل ماورد (الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا) وقوله : تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

مذهب التناسخ (أقول) لا وجه له ومر قول ابن جني وما استظهرناه نحن . وقوله :

نحن بنو الدنيا فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تربه

مذهب الفضائية (القائلين ان الله هو الفضاء) ولا يمكن الجزم بذلك . وقوله في ابن العميد : فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي

مذهب الشيعة (اي ان كان المهدي الموعود من ظهر هديه فهذا الممدوح هو المهدي والا فالممدوح هو الهدى كله فما المهدي الا هذا) وقوله :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء باقيـة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

فهذا مذهب من يقول بالنفس الناطقة ويتشعب بعضه الى قول الحشيشية (فرقة من الباطنية كانوا يستولون بالحشيشة على حواس اتباعهم) ، أقول : لا يدل كلامه على

أنه يقول بالنفس الناطقة وإنما نقل القولين ببقائها وفنائها · قال : ثم جئنا الى حديثه وتطوافه في أطراف الشام وبلاد العرب ومقاساته للضر وحقارة ما يوصل به حتى أنه أخبرني أبوالحسن الطرائفي ببغداد وكان لقي المتنبي في حال عسره ويسره أنه قد مدح بدون العشرة والخمسة من الدراهم وأنشدني قوله مصداقاً لحكايته :

أنصر بجودك ألفاظاً تركت بها   في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحل   وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

(أقول) وهذا تصديق ما مر من ان الذي رفع بضبعه ونشر صيته واعلى قدره هو سيف الدولة فصار — بعدما كان يمدح كل احد بدون العشرة والخمسة من الدراهم — يأنف من مدح غير الملوك ومن مدح الوزير المهلبي ومن مدح الصاحب ابن عباد الذي وعده بمشاطرة جميع ما يملكه فمن الذي رقاه الى هذه المرتبة غير سيف الدولة ومن الذي عرف ابن العميد وعضد الدولة به غيره لما اشتهرت مدائحه فيه وعطاياه له فعرفه الناس بذلك · قال : واخبرني ابو الحسن الطرائفي قال : سمعت المتنبي يقول : اول شعر قلته وابيضت ايامي بعده قولي :

انا لائمي إن كنت وقت اللوائم   علمت بما بي بين تلك المعالم

فإني اعطيت بها بدمشق مائة دينار ثم اتصل بأبي العشائر ثم اهداه الى سيف الدولة فلما سمع شعره حكم له بالفضل · واخبرني ابو الفتح عثمان بن جني ان المتنبي اسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس · واخبرني الحلبي انه قيل للمتنبي معنى بيتك هذا اخذته من قول الطائي فقال الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر، وكان المتنبي يحفظ ديواني الطائيين ويستصحبهما في اسفاره ويجحدهما فلما قتل وقع ديوان البحتري الى بعض من درس علي وذكر انه رأى خط المتنبي وتصحيحه فيه · وسمعت انه قيل للمتنبي قولك لكافور :

فارم بي حيثما اردت فإني   اسد القلب آدمي الرواء

وفؤادي من الملوك وان كا   ن لساني يرى من الشعراء

ليس قول ممتدح ولا منتجع انما هو قول مضاد فقال ان هذه القلوب كما سمعت احدها يقول : يقر بعيني ان ارى قصد القنا   وصرعى رجال في وغى انا حاضره
واحدها يقول : يقر بعيني ان ارى من مكانها   ذري عقدات الاجرع المتقاوه

ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وتأصل حاله في جنبته بعد ان كان حوبلة·
وعن ابي الفتح وزير سيف الدولة انه رسم له بإحصاء ما وصل به المتنبي فكان خمسة وثلاثين الف دينار في مدة اربع سنين · فلما انتهت مدته عند سيف الدولة استأذنه في المسير الى اقطاعه (وهي ضيعة بالمعرة اسمها صفا) فأذن له وامتد باسطاً عنانه الى دمشق الى ان قصد مصر ، فألم بكافور واقام على كره بمصر الى ان ورد فاتك غلام الإخشيدي من الفيوم وقادوا بين يديه في مدخله الى مصر اربعة آلاف جنيبة منعلة بالذهب فسماه اهل مصر فاتك المجنون فلقيه المتنبي في الميدان على رقبة من كافور ومدحه بالقصيدة التي اولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فوصله بما قيمته عشرون الف دينار ثم مات فاتك فرثاه المتنبي وذم كافوراً وانتهز المتنبي الفرصة في العيد للهرب وكان رسم السلطان انه قبل العيد بيوم تهيأ الخلع والحملانات وانواع المبار لجنده ورؤساء جيشه وصبيحة العيد تفرق وثاني العيد يذكر له من قبل ومن رد واستزاد فاغتنم المتنبي غفلة كافور ودفن رماحه براً وسار ليلته هذه والأيام الثلاثة التي كان كافور مشتغلا فيها بالعيد حتى وقع في تيه بني اسرائيل الى ان جازه على الحلل والاحياء والمفاوز المجاهيل والمناهل الاواجن حتى ورد الكوفة ثم مدح بها دلير بن لشكروز (وكان اتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير اليها) بقصيدته التي يقول فيها :

ولست غبيناً لو شربت منيتي بإكرام دلير بن لشكروز لي

فحمله على فرس بمركب ذهب ، وكان السبب في قصده أبا الفضل ابن العميد أن المعروف بالمطوق الشامي كان بمصر وقت المتنبي فعمد إلى قصيدته في كافور (أغالب فيك الشوق والشوق أغلب) وجعل مكان أبا المسك أبا الفضل وحمل القصيدة الى أبي الفضل وزعم أنه رسول المتنبي فوصله بألفي درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال : رجل يعطي لحامل شعري هذا فما تكون صلته لي · وكان ابن العميد يخرج في السنة من الري خرجتين إلى أرجان يجبي بها أربع عشرة مرة الف الف درهم فنما حديثه الى المتنبي بحصوله بأرجان فلما حصل المتنبي ببغداد ركب الى المهلبي فأذن له فدخل وجلس الى جنبه وصاعد خليفته دونه وأبو الفرج صاحب كتاب الأغاني فأنشدوا هذا البيت

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها ... جُراباً وملكوماً وبَذّر فالغمرا

فقال المتنبي هو جرابا وهذه أمكنة قتلتها علما وانما الخطأ وقع من النقلة فأنكره أبو الفرج . قال الشيخ هذا البيت أنشده أبو الحسن الأخفش صاحب سيبويه في كتابه جراماً بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس ثم عاوده اليوم الثاني وانتظر المهلبي إنشاده فلم يفعل وانما صده ما سمعه من تماديه في السخف واستهتاره بالهزل واستيلاء أهل الخلاعة والسخافة عليه . وكان المتنبي مر النفس صعب الشكيمة فخرج فلما كان اليوم الثالث أغروا به ابن الحجاج حتى علق لجام دابته في صبية الكرخ وقد تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدأ ينشد :

يا شيخ أهل العلم فينا ومن ... يلزم أهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبي ساكناً ساكتاً إلى أن نجزها ثم خلى عنان دابته وانصرف الى منزله وقد تيقن استقرار أبي الفضل بن العميد بأرّجان وانتظاره له فاستعد للمسير (أقول) وبهذا ظهر سر عدم مدحه للمهلبي مع أنه قصد بغداد لأجله الذي قلنا سابقاً أنه غير ظاهر من كلام المؤرخين . فلما أشرف على أرجان وجدها ضيقة البقعة فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الارض وهم يتعبدون بي وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه ثم أرسل غلامه إلى ابن العميد فدخل عليه وقال مولاي أبو الطيب خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع في دسته فثار من مضجعه واستثبته ثم أمر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق ففصل عن البلد بجمع كثير فتلقوه وقضوا حقه فدخل على أبي الفضل فقام له من الدست قياماً مستوياً وطرح له كرسي عليه مخدة ديباج وقال أبو الفضل كنت مشتاقاً اليك يا أبا الطيب ثم أفاض المتنبي في حديث سفره وأن غلاماً له احتمل سيفاً وشذ عنه وأخرج من كمه درجاً فيه قصيدته (باد هواك صبرت أو لم تصبرا) فوحى أبو الفضل الى حاجبه بقرطاس فيه مائتا دينار وسيف غشاؤه فضة وقال هذا عوض عن السيف المأخوذ وأفرد له داراً نزلها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى أبا الفضل كل يوم ويقول ما أزورك اكباباً إلا لشهوة النظر اليك ويؤاكله وكان أبو الفضل يقرأ عليه ديوان اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه فاظلهم النيروز فأرسل أبو الفضل مع بعض ندمائه الى المتنبي انه كان يبلغني شعرك بالشام والمغرب وما سمعته دونه فلم

يحر جواباً الى أن حضره النيروز وأنشده مهنئاً ومعتذراً القصيدة التي أولها :

هل لعذري إلى الهمام أبي الفض ل قبول سواد عيني مداده

فأخبرني البديهي سنة ٣٧٠ أن المتنبي قال بأرجان الملوك قرود يشبه بعضهم بعضاً على الجودة يعطون وكان حمل اليه أبو الفضل خمسين ألف دينار سوى توابعها وهو من أجاود زمان الديلم ثم لما ودعه ورد كتاب عضد الدولة يستدعيه فقال المتنبي ما لي وللديلم فقال أبو الفضل عضد الدولة أفضل مني ويصلك بأضعاف ما وصلتك به فأجاب ان هؤلاء الملوك اقصد الواحد منهم بعد الواحد وأملكهم شيئاً يبقى ببقاء النيرين ويعطونني عرضاً فانياً ولي ضجرات واختيارات فيعوقونني عن مرادي فاحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه فكاتب ابن العميد عضد الدولة بهذا الحديث فأجاب بأنه مملك مراده في المقام والظعن فسار المتنبي من أرجان فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بأبي عمر الصباغ أخي ابي محمد الابهري صاحب كتاب حدائق الآداب فلما تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبي الناس يتناشدون فأخبره أبو عمر انه رسم له ذلك عن المجلس العالي فبدأ بقصيدته التي فارق مصر بها

الا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيذبى

ثم دخل البلد فأنزل داراً مفروشة وخبر أبو عمر عضد الدولة بما جرى وانشده من كلمته قوله

فلما أنخنا ركزنا الرما ح بين مكارمنا والعلا

وبتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدا

لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى

واني وفيت واني أبيت واني عتوت على من عتا

فقال عضد الدولة هو ذا يتهددنا المتنبي. ثم ركب الى عضد الدولة فلما انتهى الى قرب السرير قبل الارض واستوى قائماً وقال شكرت مطية حملتني اليك واملا وقف بي عليك ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر وعن علي بن حمدان فذكره وانصرف وما أنشده فبعد أيام حضر السماط فقام وبيده درج فأجلسه عضد الدولة وأنشد (مغاني الشعب طيباً في المغاني) فلما انشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من انواع الطيب في الأردية الامنان من الكافور والعنبر والمسك والعود وقاد اليه فرسه الملقب بالمجروح وكان اشتري له بخمسين الف شاة وبدرة دراهمها عدليه ورداء

حشوه ديباج رومي مفصل وعمامة قومت بخمسمائة دينار ونصلا هنديا مرصع النجاد والجفن بالذهب وبعد ذلك كان ينشده في كل حدث يحدث قصيدة الى ان حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والملك على سرير في قبة يحسر البصر في ملاحظتها والاتراك ينثرون الورد فقال المتنبي ما خدمت عيني قلبي كاليوم وانشأ يقول :

قد صدق الورد في الذي زعما انك صيرت نثره ديما

فحمل على فرس بمركب والبس خلعة ملكية وبدرة بين يديه محمولة وكان ابو جعفر وزير بهاء الدولة مأموراً بالاختلاف اليه وحفظ المنازل والمناهل من مصر الى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضره وقام ابنه يلتمس أجرة الغسال فاحد المتنبي اليه النظر بتحديق وقال ما للصعلوك والغسال يحتاج الصعلوك الى ان يعمل بيده ثلاثة اشياء يطبخ قدره وينعل فرسه ويغسل ثيابه ثم ملأ يده قطيعات بلغت درهمين أو ثلاثة ثم ذكر كتاب ابي الفتح ابن العميد اليه وجواب المتنبي له بالابيات التي أولها (بكتب الانام كتاب ورد) ثم قال فجعل ابو الفتح الابيات سورة يدرسها ويحكم للمتنبي بالفضل على اهل زمانه فقال أبو محمد بن ابي الثياب البغدادي :

لو ارد شعر كذوب البرد اتانا به خاطر قد جمد
فأقبل يمضغه بعضنا وهم السنانير اكل الغدد

فاستخف ابو الفتح به وجره برجله ففارقهم وهاجر الى اذربيجان وقال عضد الدولة ان المتنبي كان جيد شعره بالغرب فأخبر المتنبي به فقال الشعر على قدر البقاع . وكان عضد الدولة جالساً في البستان الزاهر يوم زينته واكابر حواشيه وقوف فقال رجل ما يعوز مجلس مولانا سوى احد الطائيين فقال عضد الدولة لو حضر المتنبي لناب عنهما . ثم ذكر مفارقته عضد الدولة الى ان نزل الجسر بالاهواز ثم حكي عن ابي الحسن السومي قال كنت اتولى الاهواز من قبل المهلبي وورد علينا المتنبي ونزل عن فرسه ومقوده بيده وفتح عيابه وصناديقه لبلل مسها في الطريق وصارت الارض كأنها مطارف منشورة فحضرته انا وقلت قد أقمت للشيخ نزلا فقال المتنبي ان كان ثم فأتيه ثم جاءه فاتك الأسدي وقال قدم الشيخ هذه الديار وشرفها بسفره والطريق بينه وبين دير قنة خشن قد احتوشته الصعالكة وبنو أسد يسيرون في خدمته الى ان يقطع هذه المسافة ويبر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتنبي ما أبقى الله بيدي هذا الادهم وذباب الجراز الذي انا متقلده فاني لا افكر في مخلوق فقام فاتك وتنفض

ثوبه وجمع من رتوت الاعاريب الذين يشربون دماء الحجيج حسوا سبعين رجلا ورصد له فلما توسط المتنبي الطريق خرجوا عليه فقتلوا كل من كان في صحبته وحمل فاتك على المتنبي وطعنه في يساره ونكسه عن فرسه وكان ابنه افلت الا انه رجع يطلب دفاتر ابيه فلحقه احدهم وحز رأسه وصبوا أمواله يتقاسمونها بطرطورة ٠ (أقول) هذه الرواية تخالف ماسبق في كون فاتك جاء وعرض الخفارة عليه ولعل ما سبق هو الصواب فان فاتكا لم يكن ليجيئه وهو يعلم انه عدوه وهاجي قرابته ٠ قال وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة سلمه الى الرواض بحلب فاستجرأ على الركض والحضر فأما استعمال السلاح فلم يكن من عمله ثم قال وجملة القول فيه انه من حفاظ اللغة ورواة الشعر واما الحكم عليه وعلى شعره فهو سريع الهجوم على المعاني ، ونعت الخيل والحرب من خصائصه ، وما كان يراد طبعه في شيء مما يسمح به يقبل الساقط الرديء كما يقبل النادر البديع وفي متن شعره وهي وفي الفاظه تعقيد وتعويص اه ملخص ما نقل في الخزانة عن الايضاح

١١٩٢ — (السيد احمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي الاصفهاني اخو ميرزا حبيب الله العاملي الشهير)

في امل الآمل : كان فاضلا عالماً صالحاً فقيهاً معاصراً لشيخنا البهائي وقرأ عليه وروى عنه اه ٠ وقال في ترجمة اخيه ميرزا حبيب الله انهما كانا معاصرين لشيخنا البهائي وقابلا عنده الحديث اه وهو من طائفة جليلة كلها علماء فضلاء منها احمد هذا واخوه ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن ومحمد مهدي بن ميرزا حبيب الله وابوه الحسين بن الحسن وجده الحسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين بن الاعرج كل هؤلاء علماء مذكورون في محالهم ٠

١١٩٣ — (احمد بن الحسين بن حفص الخثعمي)

قال ابن شهراشوب له كتاب القضايا

١١٩٤ — (النواب احمد حسين خان ساكن جوبانوان من بلاد الهند)

كان عالماً فاضلا له تاريخ احمدي في ثلاث مجلدات بلسان اردو طبع مرتين ٠ وله كتاب الامامة والخلافة بلسان اردو مطبوع ٠

١١٩٥ ـ (احمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران مولى علي ابن الحسين عليه السلام ابوجعفر الاهوازي الملقب دندان) بالدال المهملة قبل النون وبعدها

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى يرمى بالغلو مات بقم اه وقال في أحمد بن بشر : أحمد بن الحسين بن سعيد وأحمد بن بشر البرقي روى عنهما محمد بن أحمد بن يحيى وهما ضعيفان ذكر ذلك ابن بابويه اه وفي الفهرست روى عن جميع شيوخ أبيه إلا عن حماد ابن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون وذكروا انه غال وحديثه يعرف وينكر له كتب منها : كتاب الاحتجاج أخبرنا به الحسين ابن عبيد الله وابن أبي جيد القمي عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسن الصفار عنه وكتاب الانبياء وكتاب المثالب أخبرنا بهما أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عنه ومات أحمد بن الحسين بقم وقبره بها اه . ومثله ذكر النجاشي إلا أنه قال وضعفوه وقالوا هو غال له كتاب الاحتجاج أخبرنا به ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا محمد بن الحسن عنه به وأخبرنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن عنه به وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب أخبرنا علي بن أحمد القمي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عنه بهما اه وقال ابن الغضائري حديثه فيما رأيته سالم حكاه عنه العلامة في الخلاصة وقال العلامة الذي اعتمد عليه التوقف فيما يرويه اه وفي المعالم احمد

ابن الحسين بن سعيد مولى علي بن الحسين عليهما السلام ابو جعفر دندان الأهوازي من كتبه الاحتجاج ، الانبياء ، المثالب ، المختصر في الدعوات اه (أقول) نسبة الشيخ والنجاشي غلوه الى القميين لعدم تحققه عندهما والقميون كثيراً ما يرون ما ليس بغلو غلواً حتى انهم جعلوا من الغلو نفي السهو والنسيان عن النبي ﷺ ونسبة الشيخ تضعيفه الى ابن بابويه لعدم تحققه عنده وابن الغضائري الذى قلما سلم من قدحه احد شهد لأحاديثه بالسلامة من الغلو فلا عبرة بقول القميين .

١١٩٦ — (أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري أبو الحسين)

قال المحقق البهبهاني في تعليقته على منهج المقال من المشائخ الاجلة والثقات الذين لا يحتاجون الى النص بالوثاقة وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال في مقابلة أقوال الأعاظم الثقات ويعبرون عنه بالشيخ ويترحمون عليه ويكثرون من ذكر قوله والاعتناء بشأنه اه وفي رجال بحر العلوم الشيخ الجليل العارف بهذا الفن الخبير بهذا الشان وقد أكثر العلامة في الخلاصة من نقل أقواله واعتمد على جرحه الرجال وتعديله وفي ذلك من الدلالة على جلالته ووثاقته عنده ما لا يخفى وكذا من تأخر عنه كابن داود وابن طاوس وعن الرواشح للداماد أنه كان شريك النجاشي في القراءة على أبيه الحسين بن عبيد الله (أقول) صرح بذلك في أحمد بن الحسين

ابن عمر بن يزيد فقال له كتاب النوادر قرأته أنا وأحمد بن الحسين رحمه الله على أبيه قال بل يظهر أن النجاشي كان يقرأ عليه أيضا لقوله في علي بن محمد بن شيران كنا نجتمع معه عند أحمد ابن الحسين وفي عبد الله بن أبي عبد الله بعد ذكر كتبه اخبرناها بقراءته أحمد بن الحسين (أقول) وفي أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال أحمد بن الحسين رحمه الله له كتاب اخبرنا به أبي وعن المولى عناية الله القهباني في مجمع الرجال أنه شيخ الشيخ أبي جعفر الطوسي والنجاشي عالم عارف جليل كبير في الطائفة اه وسيأتي عن الشيخ في خطبة الفهرست أنه عده من شيوخ طائفتنا ويدل ترحم الشيخ والنجاشي عليه أنه توفي قبلهما والعلامة كثيراً ما يأتي بقوله مقابل أقوال مثل الشيخ والنجاشي والكشي وأمثالهم من الفحول ، بل ربما يرجحه عليهم أو يتوقف بسببه كما فعل في ترجمة حذيفة بن منصور فإنه بعد نقله عن المفيد والنجاشي توثيقه وعن الكشي حديثاً في مدحه قال : والظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ - يعني ابن الغضائري - فيه إن حديثه غير نقي وكذا في ترجمة محمد بن مصادف وغيره حيث يقول : والأقوى عندي التوقف فيما يرويه هؤلاء كما قال الشيخ ابن الغضائري ، والسيد الجليل الثقة أحمد بن طاوس ينقل عنه كثيراً وبلغ من اعتنائه بكتابه أن أدرجه بتمامه في ذيل كتابه الجامع ، وكذلك

الحسن بن داود ينقل أقواله ويذكر اسمه مقروناً بالتعظيم ، والشيخ والنجاشي والعلامة لا يذكرون اسمه إلا مع الترحم عليه .

وقال التقي المجلسي إن الرجل مجهول لعدم عنوان له في كتب الرجال ولا تصريح بالعدالة والوثاقة وقال الداماد إنه مسارع الى الجرح مبادر الى التضعيف شططا (أقول) ومما مر يعلم أن عدم التصريح بعدالته ووثاقته غير مضر وانه يستفاد من ذلك ما هو أكثر من العدالة والوثاقة واما مسارعته الى الجرح فهي كما قاله الداماد حتى انه قلما يسلم منه أحد من الأجلاء فضلا عن غيرهم حتى لم يعد الرجاليون يهتمون بجرحه ان عارضه تعديل غيره وحتى صار إذا عدل أحداً صار ذلك إمارة على عدم الريب في عدالته وقالوا السالم من سلم من تضعيف ابن الغضائري لكن ذلك لا يقدح في عدالته ووثاقته وجلالته . ويظهر من النجاشي في ترجمة عبد الله ابن أبي عبد الله وترجمة علي ابن محمد بن شيران وترجمة أحمد بن الحسين الصيقل جلالة مقام هذا الشيخ وقد نقل النجاشي أقواله أيضاً في ترجمة ابن التاجر وأبي تمام الشاعر وجعفر بن محمد بن مالك وعلي بن الحسن بن فضال والحسين ابن ابي العلاء وأحمد بن إسحاق القمي وخالد بن يحيي وابان ابن تغلب وحماد بن عيسى وخيبري بن علي وغيرهم .

وهو المراد بابن الغضائري عند الاطلاق لا أبوه الحسين كما صرح به جماعة و كما يظهر من العلامة في الخلاصة فقال في ترجمة اسماعيل ابن مهران قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله

الغضائري وفي ترجمة أبي الشداخ قال النجاشي ذكر أحمد ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله وقال في ترجمة أحمد ابن علي الخضيب الأيادي قال ابن الغضايري حدثني أبي فان الحسين لم يعلم لابيه قول ولا وصف بتصنيف أو رواية وصرح به ابن طاوس في كتابه الجامع للرجال في شريف بن سابق وقال أيضا في كتابه المذكور ما صورته : ومن كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين ابن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء المرتب على حروف المعجم . وقال السيد الداماد ان ابن الغضايري مصنف كتاب الرجال المعروف الذي العلامة في الخلاصة والحسن بن داود ينقلان عنه ويبنيان في الجرح والتعديل على قوله ليس هو الحسين بن عبيد الله الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والاخبار بل إن صاحب كتاب الرجال الدائر على الالسنة الشايع نقل التضعيف والتوثيق عنه هو سليل هذا الشيخ المعظم اعني أبا الحسين أحمد بن الحسين ابن عبيد الله بن ابراهيم وذهب الى هذا أيضا المولى عبد الله التستري والميرزا محمد صاحب الرجال الكبير والسيد مصطفى في نقد الرجال والعلامة المجلسي وصاحب أمل الآمل وفخر الدين الطريحي وصاحب مجمع الرجال على أن كل من ذكر الحسين وأحواله و كتبه لم يذكر له كتابا في الرجال وقال بعض المعاصرين إنه عند المراجعة والتتبع يظهر ان لقب ابن الغضائري لا يطلق الا على الحسين ابن عبيد الله دون ابنه أحمد والنوامم على أن الكتاب لأحمد .

وتصريح النجاشي باسم أبيه في بعض المواضع لا يضر كقوله في عبد الله بن أبي زيد قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وفي احمد ابن القاسم رأيت بخط الحسين بن عبيد الله فان ذلك مع ندرته لا يكون قرينة على انه المراد بابن الغضائري عند الأطلاق ، على أنهم لم يذكروا في أبيه أن له كتابا في الرجال وان ذكروا أنه عارف بالرجال كما يأتي في ترجمته (انشء) مع انه ربما يقول حدثني ابي ولم يعهد للحسين اب كذلك وفي أمل الآمل : ابن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله وظن الشهيد الثاني أنه الحسين ، وهو خلاف ما صرّح به الشيخ في خطبة الفهرست وغيره في مواضع من كتب الرجال بلا ريب في ذلك كما قال الشيخ محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني في حواشي كتاب الرجال لميرزا محمد اه ، وابنه أحمد قد ذكر الشيخ في خطبة الفهرست أن له كتابين في الرجال قال لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من اصحاب الحديث عملوا فهرس كتب اصحابنا وما صنفوه من التصانيف ورووه من الاصول ولم اجد منهم احداً استوفى ذلك ولا ذكر اكثره بل كل منهم كان غرضه ان يذكر ما اختص بروايته واحاطت به خزائنه من الكتب ولم يتعرض احد باستيفاء جميعه الا ما كان قصده ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله فانه عمل كتابين أحدهما في المصنفات والآخر ذكر فيه الأصول واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه غير ان هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو رحمه الله وعمد

بعض ورثته الى اهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى لي بعضهم عنهم اه ، ويعلم من ذلك أنه أول من صنف في فهرست كتب أصحابنا واستوفى ذلك ، وأول من صنف في فهرس كتب أصحابنا المعروفة بالأصول ، وفي رجال بحر العلوم : ومن هذا يعلم أن الشيخ رحمه الله لم يقف على كتب هذا الشيخ وظنّ هلاكها كما أخبر به ولم يكن الأمر كذلك لما يظهر من النجاشي من اطلاعه عليها واخباره عنها وقد بقي بعضها الى زمان العلامة فانه قال في ترجمة محمد بن مصادف اختلف قول ابن الغضائري فيه ففي أحد الكتابين انه ضعيف وفي الآخر انه ثقة وقال عمر بن ثابت ضعيف جداً قاله ابن الغضائري وقال في كتابه الآخر طعنوا عليه وليس عندي كما زعموا وهو ثقة اه ثم ان السيد مصطفى التفريشي في كتابه نقد الرجال قال في أحمد أنه مصنف كتاب الرجال المقصور على الضعفاء ، وقد صرح العلامة في ترجمة عمر بن ثابت ان له كتابين حيث قال ضعيف جداً قاله ابن الغضائري وقال في كتابه الآخر طعنوا عليه من جهة وليس كما زعموا وهو ثقة اه ويظهر من النجاشي في ترجمه أحمد بن أبي عبيد الله البرقي أن أحمد بن الحسين له كتاب آخر وهو كتاب التاريخ ومن موضع آخر ان له كتابين آخرين أحدهما في خصوص الممدوحين والآخر مقصور على المذمومين فيحتمل أنهما الكتابان اللذان أشار اليهما الشيخ وان من أخبره بتلفهما أو عدم نسخها غير صادق أو تلفت نسخة الأصل بعد ما

نسخهما من لم يعلم به الشيخ وهو الظاهر أو أنهما غيرهما وهو بعيد

مؤلفاته

له (١) كتاب في الجرح (٢) كتاب في الموثقين (٣) كتاب في ذكر المصنفات (٤) كتاب في ذكر الأصول (٥) كتاب التاريخ ذكره الشيخ في الفهرست وكتاب الجرح كله مدرج في كتاب الجامع في الرجال لابن طاووس وانما أدرجه حرصاً على بقائه

١١٩٧ ـ (أحمد بن الأحجم المروزي[١])

في ميزان الاعتدال ذكر ابن الجوزي في الموضوعات له هذا حدثنا أبو معاذ النحوي عن هشام عن أبيه عن عائشة (رض) قالت يا رسول الله ما لك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك في فمها قال يا عائشة إن الله أدخلني الجنة فناولني جبرئيل تفاحة فأكلتها فصارت في صلبي فلما نزلت من السماء واقعت خديجة الحديث . قلت فاطمة ولدت قبل الوحي وأحمد هـذا قال فيه ابن الجوزي قالوا كان كذاباً اه أقول مر في الجزء الثاني من هذا الكتاب انها ولدت بعد البعثة بسنة رواه الحاكم في المستدرك وابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة أو بعد البعثة بخمس سنين وهو المروي عن الباقر عليه السلام والمشهور بين أصحابنا نعم قال جماعة من علماء أهل السنة انها ولدت قبل البعثة بخمس سنين فجزم

(١) هذه تراجم كان حقها التقديم فأخرت سهواً ومر لها نظائر كان حقها التقديم فأخرت سهواً . — المؤلف —

الذهبي بانها ولدت قبل الوحي ليبطل هذا الحديث في غير محله ومن ذلك قد يستظهر أن المترجم شيعي وأن نسبته إلى الكذب أو الوضع لروايته مثل هذا الحديث الذي لا تتحمله نفوسهم وابن الجوزي قد عد أحاديث في الموضوعات صححها العلماء واعترضوا عليه فيها

١١٩٨ ـ (أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط بن إبراهيم ابو الأزهر العبدي النيسابوري)

توفي سنة ٢٦٣ أو ٢٦١

الظاهر تشيعه لما سيأتي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ الثقة الرحال الجوال ثم قال قيل ان أبا الأزهر لما أنكر عليه ابن معين حديثه عن عبد الرزاق في الفضائل قال حلفت أن لا أحدث به حتى أتصدق بدرهم . وقال في ميزان الاعتدال أحمد بن الأزهر النيسابوري الحافظ اتهمه يحيى بن معين في رواية ذاك الحديث عن عبد الرزاق ثم انه عذره قال ابن عدي هو بصورة أهل الصدق . قلت بل هو كما قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي وغيره لا بأس به وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبد الله بن نمير وطبقته وحدث عنه جلة ولم يتكلموا فيه الا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر حديثاً في فضائل علي يشهد القلب بأنه باطل فقال أبو حامد بن الشرقي السبب فيه ان معمراً كان له ابن أخت رافضي فأدخل هذا الحديث في كتبه و كان معمر مهيبا لا يقدر أحد على مراجعته فسمعه عبد الرزاق في الكتاب . قلت

وكان عبد الرزاق يعرف الأمور فما جسر يحدث بهذا الأثر إلا أحمد بن الأزهر ولغيره (كذا) فقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي بن سفيان النجاري عن عبد الرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهدته اه

وفي تهذيب التهذيب قال ابن خراش سمعت محمد بن يحيى يثني عليه وقال أبو عمرو المستملي عن محمد بن يحيى أبو الأزهر من أهل الصدق والأمانة وسئل مسلم بن الحجاج عنه فقال اكتب عنه وقال صالح جزرة صدوق وقال النسائي والدارقطني لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن شاهين ثقة نبيل وذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد بن يحيى بن زهير التستري لما حدث أبو الأزهر بحديث عبد الرزاق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال : نظر النبي ﷺ إلى علي فقال انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة الحديث أخبر بذلك يحيى بن معين فبينا هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث فقام ابو الأزهر فقـال هو ذا أنا فتبسم يحيى فقال اما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته وقال الذنب لغيرك في هذا الحديث قال أبو حامد بن الشرقي هو حديث باطل والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث قال الخطيب أبو بكر وقد رواه محمد بن حمدون

النيسابوري عن محمد بن علي النجاري الصنعاني عن عبد الرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهدته وقال ابن عدي أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس وأما هذا الحديث فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب الى التشيع فلعله شبه عليه اه

(أقول) يلوح من هذا تشيع أبي الأزهر والذهبي يرد الأحاديث بشهادة قلبه وبأقوال متعصبين أمثاله والأحاديث لا ترد بالهوى الذي سماه شهادة القلب فقلبه لم يخلص من التعصب - وان زعم ذلك - فلهذا لم يقبل قلبه فضائل علي عليه السلام التي أخفاها أعداؤه حسداً وأولياؤه خوفاً وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين ومن هو بمثابة علي بن أبي طالب في شهادة كتاب الله ومتواترات السنة النبوية له بأعلى الفضائل لا تحتاج شيعته ومواليه أن يضيفوا إليه فضائل مكذوبة وانما يحتاج إلى ذلك في حق من يكون فقيراً في فضله ومناقبه أما علي عليه السلام فهو غني بما نطق به الكتاب والسنة وغيرهما من فضائله حتى أصبحت تلحق بالضروريات عن ان يختلق مختلق له فضيلة ليست له ويحتاج ابن أخت معمر أو ابن أخيه أن يدس في كتبه انه سيد في الدنيا سيد في الآخرة وهل يشك مسلم في سيادته في الدنيا والآخرة وهذه التأويلات والاحتمالات الباردة من أن معمراً كان يمكن ابن أخته من كتبه فيدس فيها مما تستغرق له الثكلى ضحكاً أفبمثل هذه الاحتمالات السخيفة

يجوز القدح في أعراض الناس وتكذيبهم . و كيف يعتمد معتمد على كتابه الذي سماه ميزان الاعتدال وأولى أن يسمى ميزان الميل عن الاعتدال وقد قال الكوثري فيما علقه على ذيل تذكرة الحفاظ المطبوع بدمشق ص ٣٥ ان الذهبي تتغلب عليه الأهواء في تراجم الناس وقد انتقده على خطته في تراجم الناس انتقاداً مراً الحافظ ابن المرابط محمد بن عثمن الغرناطي والتاج ابن السبكي ونسباه إلى التعصب المفرط ولا تخلو خطته في التراجم من ذلك لا سيما في تراجم الحشوية ومخالفيهم لبعده عن المعقول والعلوم النظرية واكتفائه بالرواية والسماع . وقال ابن الوردي في تاريخه واستعجل قبل الموت فترجم في تواريخه الأحياء واعتمد فيما ذكره في سير الناس على احداث يجتمعون به وكان في أنفسهم شيء من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين اه . فإذا كانت هذه طريقة الذهبي بشهادة أهل نحلته مع من هو من أهل نحلته فما حاله مع من يتهم بالتشيع أو يروي فضائل علي بن أبي طالب وهو لا يطيق سماعها ويشهد قلبه لأول وهلة ببطلانها . وقال في حواشي صفحة ٣٢٨ إن ابن حجر العسقلاني حيث نشأ على معاناة الشعر والاسترسال في المديح والهجاء ورث من ذلك من عهد شبابه التشكيت وتطلب مواضع العلل من تراجم الرجال والحط من مقاديرهم ويقول تلميذه البرهان البقاعي أنه لا يعامل أحداً بما يستحقه من الإكرام بل بما يظهر له على شمائله من محبة

الرفعة وان ابن الشحنة الحنفي قال في حق ابن حجر كان كثير التبكيت في تاريخه على مشائخه وأحبابه وأصحابه لا سيما الحنفية فانه يظهر من زلاتهم ونقائصهم ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلا ما ألجأتـه الضرورة اليه فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبي في حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكي إنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي و كذا لا ينبغي أن يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر ، قال الكوثري ومن راجع تراجم الرجال في كتبه ثم فحص عنهم في تواريخ غيره ممن لم يتغلب عليه تعصب وهوى يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة ماثلا أمام عينيه مهما تحزب السخاوي لشيخه ولو تصون من مثل ذلك لكان أحسن ثم حكى اعتماد ابن حجر على الأطياف والمنامات في المسائل العلمية فإذا كان هذا شأن الذهبي مع الحنفية والشافعية فكيف به مع الشيعة .

مشائخه

في تهذيب التهذيب روى عن عبد الله بن نمير وروح ابن عبادة ويعقوب بن إبراهيم بن سعد وعبد الرزاق وآدم بن أبي اياس والهيثم بن جميل وأبي عاصم النبيل وأبي صالح كاتب الليث وجماعة وفي تذكرة الحفاظ سمع يعلى ومحمداً ابني عبيد وأسباط ابن محمد وأبا ضمرة الليثي ووهب بن جرير وطبقتهم

تلاميذه

قال الذهبي وعنه النسائي وابن ماجة وابن خزيمة وأبو حامد الشرقي ومحمد بن الحسين القطان وعدة حدث عنه من رفقائه محمد بن رافع والذهلي وكان يقول كتب عني يحيى بن يحيى التميمي اه وفي تهذيب التهذيب عنه البخاري ومسلم خارج الصحيح والدارمي وأبو زرعة الرازي وأبو عوانة الإسفرائني ومحمد بن جرير الطبري وآخرون

١١٩٩ ـ (ابو الحسن أحمد بن الحسين البسطامي عن أبي ذر البعلبكي)

في ميزان الاعتدال لا يعرف وخبره باطل في المناقب وهو يا علي ما لمحبك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره اه وفي لسان الميزان قال الخطيب حدث عن أبي ذر البعلبكي وهو شيخ مجهول حديثاً منكراً حدثناه أبو الفرج الطناجيري ثنا عبد الله بن عثمن الصفار ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين ثنا أبو ذر ببعلبك ثنا أحمد بن محمد الهاشمي ثنا مروان بن محمد ثنا خلف الأشجعي ثنا الثوري عن منصور عن أمه عن جدته عن عائشة به قلت والإسناد مختلق أيضا ما فيهم من يعرف سوى عائشة ومنصور والثوري اه (اقول) وهذا مظنون التشيع أيضا ورد حديثه وتكذيبه ليس الا لأنه في مناقب علي عليه السلام

١٢٠٠ ـ (أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن مهران أبو العباس الآبي العروضي)

(الآبي) نسبة إلى آبة بألف ممدودة وباء موحدة مفتوحة بعدها هاء بلدة تقابل ساوة قال ابن شهراشوب في رجاله له :

(١) ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوم الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب (٢) المكافأة في المذهب في النقض على أبي خلف . وفي تعليقة العلامة البهبهاني يروي عنه الصدوق مترضيا .

١٢٠١ ـ (أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب)

في مقاتل الطالبيين نقلا عن محمد بن علي بن حمزة انه قتل مع عبد الله بن عبد الحميد في حرب كانت بينه وبين ملك النوبة .

١٢٠٢ـ (أحمد بن الحسين بن أبي الحسن علي الرمحي)

له ريحان المجالس وتحفة المؤانس وله أنيس الكريم قال السيد ابن طاوس في الباب الخامس من كتاب فرج الهموم إنهما عنده وقال إن في ريحـان المجالس ذكر أحاديث الكواكب وأسرارها واختيارها قال سمعت أنه من مصنفي الإمامية .

١٢٠٣ ـ (الشريف أبو القاسم أحمد بن الحسين بن علي ابن محمد السكران لكثرة تهجده ابن عبد الله بن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

في عمدة الطالب : كان أديباً شاعراً قال الشيخ أبو الحسن العمري أنشدني الشيخ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن إبراهيم الفقيه البصري له :

الموت إن قطعت والموت إن وصلت — كيف البقـاء لصبٍّ بين هذين

فقطعها قطع أوصالي نواصله — ووصلها قطع قلبي خيفة البين

ولأبي القاسم الأفطس أيضاً :

قدك عني سئمت ذلّ الضراعه   أنا ما لي وضيعة وبضاعه !

إنما العز قدرة تملأ الأر   ض ، وإلا فعفة وقناعه

قال : وفي معنى هذا البيت قول آخر :

وإن لم تملك الدنيا جميعاً   كما تختار فاتركها جميعا

١٢٠٤ ـ (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابن عبد الله البيهقي)

ولد في شعبان سنة ٣٨٤ وتوفي ١٠ جمادى الأولى سنة ٤٥٨ كذا في تاريخ ابن خلكان وأنساب السمعاني وتذكرة الحفاظ وقال ابن خلكان كانت وفاته بنيسابور ونقل الى بيهق ، وقال ياقوت في معجم البلدان توفي سنة ٤٥٤ ، فتفرد بذلك .

(والبيهقي) نسبة إلى بَيهق بفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء وبعدها قاف ، في أنساب السمعاني أنه اسم قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها وفي معجم البلدان تشتمل على ٣٢١ قرية كانت قصبتها أولاً خسروجرد ثم صارت سابزوار اه ، ومنه يعلم أن بيهق تطلق على الناحية وعلى القصبة .

أقوال العلماء فيه

في معجم البلدان عند ذكر بيهق : هو الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الورع أوحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين

من أجلّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ، ثم فاقه في فنون من العلم تفرّد بها ، رحل من العراق وطوف الآفاق وألف من الكتب قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله ، استدعي الى نيسابور لسماع كتاب المعرفة ، فعاد إليها سنة ٤٤١ ، ثم عاد الى ناحيته فأقام بها إلى أن مات .

وقال السمعاني في الأنساب : ومن المصنفين المشهورين أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحافظ كان إماماً فقيهاً حافظاً جمع بين معرفة الحديث والفقه ، وكان يتبع نصوص الشافعي وكان أستاذه في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ وسمع الحديث الكثير .

وفي تذكرة الحفاظ : الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف ولم يكن عنده سنن النسائي ولا سنن ابن ماجة ، بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه وعنده عوال وبورك له في عمله لحسن مقصده وقوة فهمه وحفظه . قال عبد الغافر في تاريخه كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملاً في زهده وورعه . وعن إمام الحرمين أبي المعالي قال : ما من شافعيّ إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي فإن له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه . قال أبو الحسن عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع واحد زمانه

في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط ، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه في صباه وتفقه وبرع وأخذ في الأُصول وارتحل الى العراق والجبال والحجاز ، ثم صنف وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبق إليه أحد جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية الى نيسابور لسماع الكتب فأتى سنة ٤٤١ وأعدوا له المجلس لسماع كتب المعرفة وحضره الأئمة ، ثم حكى منامات في حقه ومدحه ، ثم ذكر أنه حضر في آخر عمره من بيهق الى نيسابور وحدث بكتبه ثم حضره الأجل بنيسابور فنقل في تابوت الى بيهق ودفن بها ، وهي ناحية من أعمال نيسابور على يومين منها وخسروجرد هي أم تلك الناحية .

وقال ابن خلكان : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه إلى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها وهو أول من جمع نصوص الامام الشافعي في عشر مجلدات

تشيعه

في مجالس المؤمنين عند ذكر سبزوار عن معجم البلدان ما تعريبه انه قال : هي قصبة بيهق خرج منها جماعة لا تحصي من

الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع هذا فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة ومن مشاهيرها المتهمين بالرفض الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف المشهورة اه ونحو ذلك نقل صاحب روضات الجنات عن المعجم والظاهر أنه أخذه من المجالس والذي وجدته في المعجم على ما في النسخة المطبوعة ليس فيه لفظ المتهمين بالرفض بل قال عند ذكر بيهق إنها ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سابزوار وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة ومن أشهر أئمتهم الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة اه والعجب أن سابزوار غير مذكورة في معجم البلدان إلا في هذا الموضع وكلامه على ما في النسخة المطبوعة وان لم يكن صريحاً في تشيعه لاحتمال رجوع ضمير أئمتهم إلى الفضلاء العلماء الخ لا الى الرافضية لكن رجوعه إلى الأخير هو الأظهر ويرشد إلى تشيعه تلمذه على الحاكم الذي هو شيعي مستتر كما ذكر في ترجمته وغلبة التشيع على أهل تلك الكورة كما اعترف به ياقوت . وعن بحر العلوم في فوائده الرجالية أنه قال بيهق ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد

قومس وقاعدتها بلدة سبزوار وهي من بلاد الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً وأهلها في التشيع أشهر من أهل خاف وباخرز في التسنن اه ومما يرشد إلى تشيعه روايته جملة من مناقب أهل البيت عليهم السلام الجليلة في مؤلفاته الجمة مثل ما نقل عن كتابه الموضوع لذكر مشاهير الصحابة على ما في روضات الجنات من الرواية المشهورة عن النبي ﷺ انه قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه والى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب فإن الكثيرين من غير الشيعة إذا نظروا إلى مثل هـذا الحديث أو ما هو أقل منه سارعوا الى تكذيبه ووصف راويه بأنه كذاب واتهموه بالتشيع فضلا عن أن يرووا مثل هذا الحديث أو يودعوه كتبهم أما وصفه بالشافعي كما سمعت من ابن خلكان وتأليفه في فضائل الإمام الشافعي والإمام أحمد كما ستعرف وانتصاره للشافعي وغير ذلك مما مر ويأتي فقد وقع مثله لشيخه الحاكم ابن البيع مع أنه لا شك في تشيعه وقد وصف أحمد بن فارس اللغوي بالشافعي مع تشيعه ·

مشائخه

في تذكرة الحفاظ سمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبا عبد الله الحاكم وأبا طاهر بن محمش وأبا بكر بن فورك وأبا علي الروذباري وعبد الله بن يوسف ابن ناموية وأبا عبد الرحمن السلمي وخلقا بخراسان وهلال بن محمد الحفار وأبا الحسين بن بشران وابن

يعقوب الايادي وعدة ببغداد والحسن بن أحمد بن فراس وطائفة وجناح بن نذير وجماعة بالكوفة

تلاميذه

في تذكرة الحفاظ حدث عنه شيخ الإسلام ابو علي الانصاري بالإجازة وأبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد وولده اسماعيل ابن أحمد وأبو عبد الله الفزاري وأبو القاسم السحامي وأبو المعالي محمد ابن اسماعيل الفارسي وعبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان وعبد الجبار بن محمد الخواري وأخوه عبد الحميد بن محمد وخلق كثير ٠

مؤلفاته

قد سمعت أنه ألف ما يقرب من ألف جزء مما لم يسبقه اليه أحد وفي أنساب السمعاني مؤلفاته مشهورة موجودة في أيدي الناس فمن مؤلفاته على ما في تذكرة الحفاظ (١) الأسماء والصفات مجلدان (٢) السنن الكبير عشر مجلدات (٣) السنن الصغير مجلدان (٤) دلائل النبوة ثلاث مجلدات (٥) الزهد مجلد (٦) البيت مجلد (٧) المتقد مجلد (٨) الآداب مجلد (٩) نصوص الشافعي ثلاث مجلدات وفي الروضات اسمه المبسوط (١٠) المدخل مجلد (١١) الدعوات مجلد (١٢) الترغيب والترهيب مجلد (١٣) مناقب الشافعي مجلد (١٤) مناقب أحمد مجلد (١٥) كتاب الاسرى

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي باب أحمد بن الحسين المشترك بين ثقة وغيره يمكن استعلام أنه ابن الحسين بن سعيد برواية محمد ابن الحسن الصفار عنه اه ومر في ترجمته قول الشيخ انه روى عنه أحمد بن محمد بن يحيي لكن لا يبعد أن مراده الرواية بالواسطة وعن جامع الرواة انه زاد عما في المشتركات نقل رواية محمد بن يزيد النخعي وسعد بن عبد الله عنه وروايته كثيراً عن فضالة ونقل روايته عن أبي الجارود ، قال وانه ابن الحسين بن عبد الملك برواية علي بن محمد ابن الزبير عنه وروايته هو عن الحسن بن محبوب وقد سبق أحمد ابن الحسن بن عبد الملك فلا تغفل عن احتمال الاتحاد بل هو الظاهر اه وعن جامع الرواة انه نقل رواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه

١٢٠٥ ـ (أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل أبو جعفر)

(قال النجاشي) كوفي ثقة من أصحابنا جده عمر ابن يزيد بياع « السابري » روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتب لا يعرف منها الا النوادر قرأته أنا وأحمد ابن الحسين رحمه الله على أبيه عن أحمد بن محمد بن يحيي حدثنا أبي عن محمد بن احمد بن يحيي وقال أحمد بن الحسين له كتاب في الامامة اخبرنا به أبي عن العطار عن أبيه عن أحمد بن أبي زاهر عن أحمد بن الحسين به . وفي مشتركات الكاظمي يعرف أحمد ابن الحسين أنه ابن عمر الثقة برواية محمد بن أحمد بن يحيي عنه

ورواية أحمد بن أبي زاهر عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن الحسن بن علي والحسن بن علي بن يقطين عنه اه

١٢٠٦ ـ (الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي العاملي الجزيني) والعودي بالدال المهملة فيما وجدناه

في أمل الآمل فاضل عالم علامة شاعر اديب وله ارجوزة في شرح الياقوت في الكلام وغير ذلك

(احمد بن الحسين او الحسن القطان)

مر بعنوان احمد بن الحسن بغير ياء ويأتي بعنوان احمد ابن محمد بن الحسن القطان

١٢٠٧ ـ (احمد بن الحسين الكوفي)

من مشائخ الاجازة للشهيد الأول

١٢٠٨ ـ (احمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الخباز ابو طالب)

ولد سنة ٤١٦ وتوفي ١٥ جمادى الاخرة سنة ٤٩٨

في لسان الميزان قال ابن النجار كان شيعيا قلت انما حكى ذلك عن غيره فذكر انه سمع من ابي القاسم بن بشران وروى عنه ابو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وغيرهما ثم قال قرات بخط ابي محمد ابن السمرقندي قال ابو طالب الخباز الشيعي المذهب كان نائحا للشيعة سمعت منه حديثا واحداً لأتبين امره اه .

١٢٠٩ ـ (الشيخ أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملي النباطي)

توفي سنة ١٠٧٩ في قرية النباطية

في أمل الآمل كان عالماً فاضلا أديباً صالحاً عابداً ورعاً كان شريكنا في الدرس حال القراءة على الشيخ زين الدين بن محمد ابن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي والشيخ حسين بن الحسن ابن الحسن الظهيري العاملي والعم الشيخ محمد بن علي بن الحر العاملي وغيرهم وقرأ على السيد نور الدين العاملي في مكة اه

١٢١٠ ـ (الشيخ الإمام جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد ابن حمدان بن محمد الحمداني القزويني)

عالم ورع شهيد قاله منتجب الدين وهو من شهداء القرن السادس وهو من بيت علم وفضل نبغ فيه عدة منهم أبوه ناصر الدين الحسين بن محمد بن حمدان بن محمد القزويني الحمداني وجده الإمام ناصر الدين أبو اسماعيل محمد بن حمدان بن محمد وأخو المترجم ناصر الدين محمد بن الحسين بن محمد بن حمدان وشقيقه الآخر نجم الدين أبو خليفة الحسن بن الحسين بن محمد بن حمدان وعمه وجيه الدين أبو طالب علي بن ناصر الدين محمد بن حمدان وعمه الآخر الامام عز الدين عمار بن ناصر الدين محمد بن حمدان ومنهم إمام الدين علي بن ناصر الدين أبي طالب علي بن محمد بن حمدان والشيخ نظام الدين أبو المعالي ناصر بن أبي طالب علي بن محمد بن حمدان

والشيخ الامام أبو البركات هبة الله بن حمدان بن محمد والشيخ مظفر بن هبة الله بن حمدان بن محمد والشيخ ناصح الدين أبو جعفر محمد بن المظفر بن هبة الله بن حمدان وكلهم ذكروا في محالهم .

١٢١١ ـ (السلطان أحمد كاركيا ابن السلطان حسين كاركيا ابن السلطان محمد كاركيا المشهور بأمير سيد ابن مهدي كيا ابن أمير كيا الحسيني العلوي ملك جيلان)

وباقي نسبه تقدم في ترجمة حفيده أحمد بن حسن بن أحمد هذا ولد سنة ٨٩٤ وتوفي يوم الإثنين سنة ٩٤٠

وتقدم في ترجمة حفيده المذكور أنهم سلسلة من السادات العلوية كانوا ملوك جيلان وعبروا عنهم بكاركيا وهي لفظة فارسية تفيد التعظيم وانهم كانوا زيدية جارودية وأول من انتقل منهم إلى مذهب الشيعة الإثني عشرية المترجم واقتدى به من بعده وانه كان فيهم السيد علي كيا ابن امير كيا وهو أخو السيد مهدي كيا جد والد المترجم وملك منهم في كيلان عدة ملوك ترجموا في مواضعهم من هذا الكتاب وذكروا إجمالا في ترجمة حفيده أحمد بن حسن

وفي مجالس المؤمنين أنه لما انتقلت السلطنة من السلطان محمد ابن ناصر إلى ولده ميرزا علي نازعه أخوه السلطان حسين ثم قتل الاثنان كما ذكر في ترجمتهما فاستولى على السلطنة المترجم بعد واقعة أبيه الحسين وعمه علي ورجع عن مذهب الزيدية الجارودية

الذي كان من قديم مذهب أهل كيلان الى مذهب الإمامية الاثني عشرية ولذلك قربه الشاه اسماعيل الأول وفي سنة ٩٣٣ حيث كان معسكر الشاه بقزوين جاء المترجم الى قزوين فأكرمه الشاه كثيراً وعاد الى كيلان وبعد وفاته تولى السلطنه بعده ولده السيد علي كاركيا .

٢١٢ ـ (المولى أحمد بن الحسين المراغي من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري)

كان عالما فاضلاً له محاكمات الأصول بين القوانين والفصول

١٢١٣ ـ (أحمد بن الحسين بن مفلس الضبي النخاس)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد كتاب زكريا بن محمد المؤمن وغير ذلك من الأصول .

١٢١٤ ـ (الشيخ أحمد بن الحسين نجيب الدين العاملي الجبعي)

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٤٦

كان فقيهاً زاهداً عابداً كذا في مهذب الأقوال للشيخ علي ابن سعيد بن محمد بن الحر العاملي الجبعي المعاصر

١٢١٥ ـ (أحمد بن الحسين الهمداني)

من ذرية برير بن خضير الهمداني شهيد كربلاء

له رسالة في علم التجويد تاريخ كتابتها سنة ٧٥٣ توجد منها نسخة في مكتبة مجلس النواب الايراني كما في فهرستها

(أحمد بن الحسين بن عبيلة)

في التعليقة هو أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبيد الله ابن محمد بن مهران الآبي العروضي اه وقد تقدم

١٢١٦ ـ (الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن الواهاني)

لست أعرف هذه النسبة ولا رأيت من ذكرها نعم في أنساب السمعاني الواهكاني نسبة الى واهكان قال وأظنها من قرى مرو ولم أسمع باسمها ولعلها خربت اه فيحتمل كون النسبة اليها وقد صحفت قال الشيخ محمد بن علي بن الحسن العاملي الجباعي جد الشيخ البهائي في مجموعته توفي خامس ربيع الأول سنة ٧٥٧ بالمشهد الغروي وبه دفن اه ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى هذا

١٢١٧ ـ (احمد بن الحسين الميثمي)

كأنه من ذرية ميثم التمار عن الصدوق في العيون انه قال كان واقفياً

١٢١٨ ـ (السيد المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين ابن هرون الأقطع بن الحسين بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أحد أئمة الزيدية)

ولد سنة ٣٣٣ وتوفي سنة ٤٢١ بطبرستان وله ٨٨ سنة

في عمدة الطالب : هرون الأقطع له عقب بالري منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هرون المذكور كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام بويع له بالديلم ولقب بالسيد المؤيد بالله ومدة ملكه عشرون سنة وأخوه أبو طالب يحيى بن الحسين الخ ويعرفان بابني الهرواني ولهما أعقاب

١٢١٩ ـ (أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ابن بشر الهمذاني الملقب بديع الزمان)

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ وقيل ٣٥٣ بهمذان وتوفي سنة ٣٩٨ بهراة وقد أربى على أربعين سنة كما في اليتيمة ويقال أنه مات مسموماً بهراة وقيل اصابته السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجدوه قد قبض على لحيته ومات اه وهذا مما يبعد تصديقه .

(والهمذاني) نسبة الى همذان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة المدينة المشهورة ببلاد الجبل .

أقوال العلماء فيه

في أمل الآمل : فاضل جليل إمامي المذهب حافظ أديب منشىء له المقامات العجيبة وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ اه

وذكره السمعاني في الأنساب فقال : أبو الفضل أحمد ابن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الملقب بالبديع كان أحد الفضلاء الفصحاء وكان متعصباً لأهل الحديث والسنة وما أخرجت همذان بعده مثله هكذا قال أبو الفضل الفلكي وكان من مفاخر بلدنا [1] وسكن هراة وبها مات ويقال انه سم اه وأكثر من استوفى

(١) هكذا في النسخة المطبوعة والظاهر ان العبارة ناقصة فالسمعاني لم يكن من أهل همذان حتى يقول وكان من مفاخر بلدنا بل هذا جزء من عبارة نقلها ياقوت عن ابي شجاع في تاريخ همذان وتأتي فكأن اصل العبارة وقال ابو شجاع وكان من مفاخر بلدنا . — المؤلف —

وصفه الثعالبي في يتيمة الدهر فقال : بديع الزمان ، ومعجزة همذان ، ونادرة الفلك وبكر عطارد ، وفرد الدهر ، وغرة العصر ، لم ير نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر وملحه وغرز النظم ونكته ولم ير ولم يرو أن أحداً بلغ مبلغه فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب منها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتاً إلا مرة واحدة فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفا وينظر في الأربع والخمس الأوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها و كان يقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ من آخره إلى أوله ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الأبيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة ومسارقة القلم ومسابقة اليد للفم ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع و كان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع الى عجائب

كثيرة لا تحصى و كان مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان في شبابه سنة ٣٨٠ وقد درس على أبي الحسين ابن فارس واستنفد ما عنده وورد حضرة الصاحب بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان فأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم واختص بأبي سعد محمد بن منصور أيده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في اسداء الإفضال على الأفاضل وورد نيسابور سنة ٣٨٢ فأملى أربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من لفظ أنيق وسجع رقيق ثم شجر بينه وبين الأستاذ أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمذاني وعلو أمره إذ لم يكن في الحسبان أن أحداً من الأدباء والكتاب والشعراء ينبري لمساجلة الخوارزمي فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وجرت بينهما مكاتبات ومناظرات، وغلب هذا قوم وذاك آخرون طار ذكر الهمذاني في الآفاق وأجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمذاني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها ولا ملك ولا أمير ولا وزير إلا استمطر بنوئه فحصلت له ثروة حسنة وألقى عصاه بهراة وصاهر بها أبا علي الحسين بن محمد الخشنامي واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة اه

وقال أبو شجاع شيرويه بن شهريار في تاريخ همذان على ما حكاه عنه

ياقوت في معجم الأدباء : سكن هراة وكان أحد الفضلاء والفصحاء متعصباً لأهل الحديث والسنة ما أخرجت همذان بعده مثله وكان من مفاخر بلدنا اه

وذكره أبو إسحق الحصري في كتاب زهر الآداب كما حكي فقال أبو الفضل الهمذاني بديع الزمان وهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه كلامه غض المكاسر أنيق الجواهر يكاد الهواء يسرقه لطفاً اه

وفي معجم الأدباء قال ابو الحسن البيهقي : وبديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الحافظ كان يحفظ خمسين بيتاً بسماع واحد ويؤديها من أولها إلى آخرها وينظر في كتاب نظراً خفيفا ويحفظ اوراقاً ويؤديها من أولها إلى آخرها فارق همذان سنة ٣٨٠ وكان قد اختلف الى أحمد بن فارس صاحب المجمل وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها واختص بالدهخداه أبي سعد محمد ابن منصور ونفقت بضاعته لديه ووافى نيسابور سنة ٣٨٢ وبعد موت الخوارزمي خلا له الجو وجرت بينه وبين أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي مصاهرة وألقى عصى المقام بهراة

وقال جامع رسائله : كان أبو الفضل فتى وضي الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحار المفاكهة غاية في الظرف ، آية في اللطف ، ممشوق الشيمة ، مرزوقاً فضل القيمة طليق البديهة سمح القريحة شديد العارضة سديد السيرة زلال الكلام عذبه ، فصيح اللسان عضبه ، إن دعا الكتابة أجابته عفواً ، وأعطته قيادها صفواً

أو القوافي ، أتته ملء الصدور على التوافي : ثم كانت له طرق في الفروع هو افترعها ، وسنن في المعاني هو اخترعها ، ومصداق ما ادعيناه له تشهده في أثناء شعره ونثره و كان في صفاء العقيدة بين الكفاة قدوة ، وفي حسن النظر لكافة نظرائـه أسوة ، وقد أوتي حفظاً لا يسمع كلمة إلا اعتلقها فاعتقلها ، ثم إذا شاء أعادهـا ونقلها اه .

والبديع هو أول من اخترع عمل المقامات وبه اقتدى الحريري في مقاماته المشهورة واعترف في خطبتها بفضله ولكن يظهر مما حكي عن الحصري في زهر الآداب أن أول من فتح هذا الباب هو ابن دريد لكنه لم يجد إجادة البديع ثم تبعه البديع فغبر في وجهه ثم تبعهما الحريري قال الحصري لما رأى البديع أبا بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثاً وذكر انه استنبطها من ينابيع صدره وانتخبها من معادن فكره وأبداها للأبصار والبصائر في معارض حوشية وألفاظ عنجهية فجاء أكثرها تنبو عن قبوله الطباع ولا ترفع له حجب الأسماع وتوسع فيها إذ صرف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة عارضه بأربعمائة مقامة في الكدية تذوب ظرفاً وتقطر حسناً لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى عطف مساجلتها ووقف مناقلتها بين رجلين سمى أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الإسكندري وجعلهما يتهاديان الدر ويتنافثان السحر في معان تضحك الحزين وتحرك الرصين وربما أفرد بعضهما بالرواية اه

ونثره خال من التكلف خفيف على الطبع رقيق مستملح لانه كان ينشئه عفو الطبع وفيض القريحة وشعره رقيق جيد يعرب كنثره عن رقة طبعه . وكان حاضر البديهة في النظم والنثر ينظم على لسان الشعراء ما يشتبه بشعرهم على اكابر البلغاء . ذكر الثعالبي في ترجمة أبي فراس الحمداني قال حكى أبو الفضل الهمذاني قال قال الصاحب أبو القاسم يوما لجلسائه وأنا فيهم وقد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان : لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعراً فقلت من يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدها بباعك ... ولا تعز السباع الى رباعك

ولا تعن العدو علي إني ... يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت أيد الله مولانا فقد فعلت اه

تشيعه

قد سمعت قول صاحب أمل الآمل انه إمامي المذهب ولم أجد من ذكره في رجال الشيعة قبل عصرنا غيره ومن ذكره في عصرنا أو ما قاربه فانما أخذه من أمل الآمل وعليه اعتمد ، ويدل على تشيعه ما ذكره عن نفسه في قصته مع أبي بكر الخوارزمي الآتية من قوله ان سار غيري في التشيع برجلين طرت بجناحين الخ وقصيدته الآتية التي أنشدها في المجالس في رثاء الحسين عليه السلام . ويؤيد ذلك تلمذه على أحمد بن فارس الثابت تشيعه كما يأتي في ترجمته وأخذه عنه وكتابه الآتي إليه بل ذلك الكتاب

من أدلة تشيعه . وقد يستدل على عدم تشيعه بعدم ذكر أصحابنا له قبل صاحب أمل الآمل مع ذكرهم شيخه ابن فارس وبما مر في قول أبي شجاع في تاريخ همذان انه كان متعصباً لأهل الحديث والسنة وانه لو كان شيعيا لما خفي على أهل ذلك المجلس بنيسابور الذين اعتقدوا فيه عدم التشيع حتى احتاج إلى إظهاره وإنشاد القصيدة كما سيأتي مع ظهور التشيع وقوة الشيعة في ذلك العصر بدولة بني بويه وبأن في رسائله ما يظهر منه عدم تشيعه كقوله في رسالته الى أبي نصر الطوسي : ولك في أكثر المكارم لسان ويد ولا تخلو معهما من حزونة طوسية ورجل طاووسية ولو عريت منهما لكنت الإمام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة ، وقوله في رسالته الى الشيخ الرئيس أبي عامر عدنان بن محمد وهو يذكر عضد الدولة : ثم عجز والقدرة هذه أن يعمر التربتين الخبيثتين أو يصلح البلدتين المشؤومتين قم والكوفة فعلم أن ذلك لخبث نحلتهما فهم أن يسبي ويبيح ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح ورجع صاحبي آنفاً من هراة فذكر أنه سمع في السوق صبياً ينشد أن محمداً وعلياً آخرانيا وعديا وبل أم هراة انصب الشيطان بها هذه الحبالة والله ما دخلت هذه الكلمة بلداً إلا صبت عليها الذلة ونسخت عنها الملة ولا رضي بها أهل بلدة إلا جعل الله الذل لباسهم وألقى بينهم باسهم هذه نيسابور منذ فشت فيها هذه المقالة في خراب واضطراب وأهلها في بلاء وجلاء يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة القصص ونجعة الأقدار فالشيطان لا يصيد هراة صيداً إنما يستدرجها رويداً وهذه الكوفة مما اختط أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب وما ظهر الرفض بها دفعة ولا وقع الإلحاد بها وقعة إنما كان أوله النياحة على الحسين بن علي وذلك ما لم ينكره الأنام ثم تناولوا معاويه فأنكر قوم وتساهل آخرون فتدحرجوا إلى عثمن فنفرت الطباع ونبت الأسماع وخلف من بعدهم خلف لم يحفظوا حدود هذا الأمر فارتقى ذلك إلى بقاع وتناول الشيخين رضي الله عنهما . لا جرم أن الله تعالى سلط عليهم السيف القاطع والذل الشامل ولما أعد الله لهم في الآخرة شر مقاماً وأنا أعيذ بالله هراة أن يجد الشيطان اليها هذا المجاز وأعيذ الشيخ الرئيس أن لا يهتز لهذا الأمر اهتزازاً يرد الشيطان على عقبه اه وفي رسائله غير ذلك من هذا القبيل لكنه ليس بهذه الصراحة بل أورد ياقوت في معجم الأدباء له قصيدة مزدوجة سنذكر شيئاً منها إن صحت كان فيها دلالة على عدم تشيعه . ويظهر من رسالة للخوارزمي أجاب بها البديع عن رقعة وردت منه وهي الرقعة الثالثة انه أشعري حيث يقول أبو بكر فيها : وتكليف المرء ما لا يطيق يجوز على مذهب الأشعري وقد زاد سيدي استاذه الأشعري فإن أستاذه كلف العاجز ما لا يطيق مع عجزه عنه وسيدي كلف الجاهل علم الغيب مع الاستحالة منه اه ويؤيده

أن أخاه لأمه وأبيه وتلميذه محمد بن الحسين الصفار كان يتهم بمذهب الأشعرية حكاه ياقوت في أوائل ترجمة البديع عن تاريخ همذان لأبي شجاع فالظاهر أن ذلك راجع إلى أخيه لا إليه لقوله وجن في آخر عمره فان البديع لم ينقل عنه أحد أنه جن ويبعد تخالف الأخوين الشقيقين والأستاذ والتلميذ في المذهب . ومما يبعد تشيعه قوله للخوارزمي كما يأتي عندنا يهودي يماثلك في مذهبه ويزيد بذهبه . ويمكن الجواب عن عدم ذكر أصحابنا له بعدم ذكرهم لأبي بكر الخوارزمي المعلوم تشيعه بل لم يذكره صاحب أمل الآمل الذي ذكر البديع وعن قول أبي شجاع أنه كان متعصباً لأهل الحديث والسنة بأن الظاهر انه أخذ ذلك من قوله في وصيته وان يتولى الصلاة عليه أهل الحديث وأهل السنة ولم يعلم انه أراد بأهل السنة هنا ما قابل الشيعة . وعن خفاء تشيعه على أهل ذلك المجلس بأنه لم يكن مختلطاً بهم ولم يكن متجاهراً بالتشيع فلذلك خفي أمره عن أهل نيشابور كما خفي تشيع ابن فارس فوصف في مؤلفات أهل السنة بأنه شافعي أو مالكي . وعما في رسائله بأن الرجل لم يكن متصلباً في الدين متجنباً لكل ما يوقع في المآثم بل كان جاريا على عادة أكثر الشعراء والكتاب من اتباع منافعهم الدنيوية والتجرؤ على أعراض الناس والافتراء عليهم فيقول ما يجر إلى مطامعه ومنافعه في دنياه وان اضر بأخراه فهو يخاطب أبا نصر الطوسي بما يروج عنده ويقرب اليه وكذلك يخاطب الرئيس أبا عامر ومما

يدل على أن ذلك ليس على حقيقته قوله عن عضد الدولة انه عجز ان يعمر التربتين الخبيثتين ويصلح البلدتين المشؤومتين قم والكوفة فعلم أن ذلك لخبث نحلتهما فهم أن يسبي ويبيح ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح ، فان نحلة عضد الدولة كنحلة أهل قم والكوفة هي التشيع فكيف يهم بأن يسبي ويبيح ويفرض الجزية أو يقيموا التراويح ان هذا لطريف مليح وفي عدم إرادة الحقيقة منه ظاهر أو صريح .

أما القصيدة المزدوجة التي أوردها ياقوت فالظاهر أنها منحولة بدليل عدم وجودها في ديوانه وانفراد ياقوت بنقلها ولم يسندها ولو صحت نسبتها اليه لأمكن أن يكون غرضه فيها التشنيع على الخوارزمي عدوه عند أهل السنة فيكشف ذلك عن عدم تأثمه على عادة الشعراء في هجوهم الناس والتشنيع عليهم وعدم تحرجهم من ذلك ومن هذا القبيل نسبة الخوارزمي له الى أنه أشعري مجبر فقصد التشنيع عليه عند الشيعة كما قصد هو التشنيع على الخوارزمي عند أهل السنة وفي رسالته إلى أبي الطيب سهل بن محمد الخوارزمي نسبة الخوارزمي إلى انه دهري،واتهام أخيه بمذهب الأشعرية لا يوجب أن يكون هو أشعرياً بل التعبير بالاتهام يدل على أن ظاهر حاله كان على خلاف ذلك ومن هذا الباب قوله للخوارزمي عندنا يهودي يماثلك في مذهبه على أنه يمكن أن يزيد في مذهبه في الحرص والحاصل أن شهادة الخصم على خصمه لا تقبل وكل ذلك لإرادة

التشنيع سواء كان بحق أو بباطل فلا ينبغي الريب في تشيعه والظاهر أنه كان يتكتم في مذهبه غالباً ولا يبالي ما يقول ويفعل في سبيل مآربه الدنيوية والله أعلم

ما جرى بينه وبين ابي بكر الخوارزمي

قد سمعت قول الثعالبي أنه ورد نيسابور سنة ٣٨٢، و كان بها أبو بكر الخوارزمي فتحكك به البديع وتكاتبا وتحاورا واجتمعا وتناظرا فغلبه البديع بقوة بديهته و كثرة نكاته وحسن تصرفه في أجوبته ومحاوراته وكان الخوارزمي في ذلك الوقت ذائع الصيت لا يطمع كاتب ولا أديب في مساجلته و كان اشتهار صيته عن جدارة واستحقاق فقد كان كاتب عصره الذي لا يختلف فيه . على ان غلبة البديع له لم تتحقق لما مر من قول بعض المؤرخين أن الناس اختلفوا فبعض غلب البديع وبعض غلب أبا بكر والذي نقل غلبة البديع هو البديع نفسه وشهادة المرء لنفسه لا تقبل

قال البديع على ما في رسائله حاكياً ما جرى بينه وبين الخوارزمي : وطئنا خراسان فما اخترنا إلا نيسابور داراً وقديماً كنا نسمع بحديث هذا الفاضل فنتشوقه وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق لم يوجبه استحقاق من بزة بزوها وفضة فضوها وذهب ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة أنقى من الراحة و كيس أخلى من جوف حمار فما حللنا الا قصبة جواره ولا وطئنا إلا عتبة داره .

فأول رقعة كتبها البديع الى الخوارزمي عند وروده نيسابور :

أنا لقرب الأستاذ أطال الله بقاءه كما طرب النشوان مالت به الخمرُ
ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصُن الرطب

فكيف ارتياح الأستاذ لصديق طوى إليه ما بين قصبتي العراق وخراسان ؛ بل عتبتي نيسابور وجرجان ، و كيف اهتزازه لضيف في بردة حمال وجلدة جمال :

رثّ الشمائل منهج الأثواب بكرت عليه مغيرة الأعراب
كمهلهل وربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب

وهو ولي إنعامه بإنفاذ غلامه الى مستقري لأفضي إليه بسري إنشاء الله تعالى . قال البديع على ما في رسائله : فلما أخذنا لحظ عينه سقانا الدرديّ من أول دنه وأجنانا سوء العشرة من باكورة فنه من طرف نظر بشطره وقيام دفع في صدره وصديق استهان بقدره وضيف استخفّ بأمره ، لكننا أقطعناه جانب أخلاقه وقاربناه إذ جانب وشربناه على كدورته ولبسناه على خشونته ، ورددنا الأمر في ذلك الى زيّ استفثه ولباس استرثه وكاتبناه نستمد وداده ونسلس قياده ، بما هذا نسخته . وفي معجم الأدباء : ثم اجتمع إليه فلم يحمد لقيه ، فانصرف عنه ، وكتب إليه :

الأستاذ - والله يطيل بقاءه ويديم تأييده ونعماءه - أزرى بضيفه ، أن وجده يضرب آباط القلة في أطهار الغربة ، فأعمل في ترتيبه أنواع المصارفة وفي الاهتزاز له أصناف المضايقة من إيماء بنصف الطرف وإشارة بشطر الكف ودفع في صدر القيام عن التمام ومضغ الكلام وتكلف لرد السلام ، وقد قبلت هذا الترتيب صعراً واحتملته وزراً واحتضنته نكراً وتأبطته شراً ولم آله عذراً ، فإن المرء بالمال وثياب الجمال ، وأنا مع هذه الحال وفي هذه الأسمال أتقزز صف النعال ، ولو حاملته العتاب وناقشته الحساب لقلت : إن بوادينا ثاغية صباح ، وراغية رواح ، وقوما يجرون المطارف ولا يمنعون المعارف :

وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

ولو طوحت بالاستاذ أيدي الغربة اليهم لوجد منال البشر قريبا ومحط الرحل رحيبا ووجه المضيف خصيبا ورأيه أيده الله في أن يملأ من هذا الضيف اجفان عينه ويوسع أعطاف ظنه ويجيبه بموقع هذا العتاب الذي معناه ود والمر الذي يتلوه شهد موفق انشاء الله تعالى

الجواب من الخوارزمي

انك ان كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خلق

فهمت ما تناوله سيدي من خشن خطابه ومؤلم عتابه وصرفت ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من نبابه دهر ومسه من الأيام ضر والحمد لله الذي جعلني موضع أنسه ومظنة مشتكى ما في نفسه أما ما شكاه سيدي من مضايقتي اياه - زعم - في القيام وتكافي لرد السلام فقد وفيته حقه كلاما وسلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه ووصلت اليه ولم أرفع عليه غير السيد أبي البركات العلوي وما كنت لأرفع احدا على من جده الرسول وأمه البتول وشاهداه التوراة والانجيل وناصراه التأويل والتنزيل والبشير به جبرائيل وميكائيل وأما عدم الجمال ورثة الحال فما يضعان عندي قدرا ولا يضران نجرا وانما اللباس جلدة والزي حلية بل قشرة وانما يشتغل بالجل من لا يعرف قيمة الخيل ونحن بحمد الله نعرف الخيل عارية من جلالها ونعرف الرجال بأقوالها وأفعالها لا بآلاتها وأحوالها وأما القوم الذين صدر سيدي عنهم وانتمى اليهم ففيهم لعمري فوق ما وصف حسن عشرة وسداد طريقة وجمال تفصيل وجملة ولقد جاورتهم فنلت المراد واحمدت المراد

فان أك قد فارقت نجدا واهله   فما عهد نجد عندنا بذميم

والله يعلم نيتي للاخوان عامة ولسيدي من بينهم خاصة فان اعانني على مرادي له ونيتي فيه بحسن العشرة بلغت له بعض ما في الفكرة وجاوزت مسافة القدرة وان قطع علي طريق

عزمي بالمعارضة وسوء المؤاخذة صرفت عناني عن طريق الاختيار بيد الاضطرار

فما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

وعلى هذا فحبذا عتاب سيدي اذا صادف ذنبا واستوجب عتبا فاما أن يسلفنا العربدة ويستكثر المعتبة والموجدة فتلك حالة نصونه عنها ونصون انفسنا عن احتمال مثلها فليرجع بنا الى ما هو اشبه به وأجمل له واست أسومه أن يقول (استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) ولكن اسأله أن يقول (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)

(رقعة البديع الثالثة الى الخوارزمي)

أنا ارد من الاستاذ سيدي شرعة وده وان لم تصف والبس خلعة بره وان لم تضف وقصاراي أن اكيله صاعا بصاع ومدا عن مد وان كنت في الأدب دعي النسب ضعيف السبب ضيق المضطرب سيئ المنقلب أمتّ الى عشرة أهله بنيقة وأنزع الى خدمة أصحابه بطريقة ، ولكن بقي أن يكون الخليط منصفاً في الإخاء عادلاً في الوداد إذا زرتُ زار وإن عدت عاد ، والأستاذ سيدي ـ أيده الله ـ ضايقني في القبول أولاً وناقشني في الإقبال ثانياً ، فأما حديث الاستقبال وأمر الإنزال والأنزال فنطاق الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه ، وبعد فكلفة الفضل هينة وفروض الود متعينة وطرق المكارم بينة وأرض العشرة لينة ، فلم

اختار قعود التمالي مركباً وصعود الثعالي مذهباً وهلاً ذاد الطير عن شجر العشرة اذا كان ذاق الحلو من ثمرها ، وقد علم الله أن شوقي إليه قد كدّ الفؤاد برحاً على برح ونكأه قرحاً على قرح ، فهو شوق داعيته محاسن الفضل وجاذبته بواعث العلم ولكنها مرة مُرة ونفس حرة لم تقد إلا بالإعظام ولم تلق إلا بالإكرام وإذا استعفاني سيدي الأستاذ من معاتبته واستعادته ومؤاخذته إذا جفا واستزادته وأعفى نفسه من كاف الفضل يتجشمها فليس إلا غصص الشوق أتجرعها وحلل الصبر أندرعها فلم أعره من نفسي وأنا لو أعرت جناحي طائر لما طرت إلا اليه ولا حلقت إلا عليه

أحبك يا شمس النهار وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لأن الفضل عندك باهر وليس لأن العيش عندك بارد

جواب الخوارزمي عنها

شريعة ودي لسيدي أدام الله عزه إذا وردها صافية وثياب بري إذا قبلها ضافية هذا ما لم يكدر الشريعة بتعنته وتعصبه ولم يخترق الثياب بتجنيه وتسحبه فأما الإنصاف في الإخاء فهو ضالتي عند الأصدقاء ولا أقول :

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه

فإن قائل هذا البيت قاله والزمان زمان والإخوان إخوان وحسن العشرة سلطان ولكني أقول : وإني لمشتاق الى ظل

رجل يوازنك المودة جاهدا يعطي ويأخذ منك بالميزان

فإذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان

وقد كان الناس يقترحون الفضل فأصبحنا نقترح العدل والى الله المشتكى لا منه ذكر الشيخ سيدي أيده الله حديث الاستقبال وكيف يستقبل من انقض علينا انقضاض العقاب الكاسر ووقع بيننا وقوع السهم العاثر وتكليف المرء ما لا يطيق يجوز على مذهب الأشعري وقد زاد سيدي على أستاذه الأشعري فان أستاذه كلف العاجز ما لا يطيق مع عجزه عنه وسيدي كلف الجاهل علم الغيب مع الاستحالة منه والمنزل بما فيه قد عرضته عليه ولو أطقت حمله لحملته اليه والشوق الذي ذكره سيدي فعندي منه الكثير الكبير وعنده منه الصغير اليسير وأكثرنا شوقاً أقلنا عتاباً وألينا خطاباً ولو أراد سيدي أن أصدق دعواه في سوقه إلي ليغض من حجم عتبه علي فانما اللفظ زائد واللحظ وارد فاذا رق اللفظ دق اللحظ واذا صدق الحب ضاق العتاب والعتب

فبالخير لا بالشر فارج مودتي وأي امرئ يقتال منه الترهب

عتاب سيدي قبيح لكنه حسن وكلامه لين لكنه خشن أما قبحه فلأنه عاتب بريئاً ونسب إلى الإساءة من لم يكن مسيئاً وأما حسنه فلألفاظه الغرر ومعانيه التي هي كالدرر فهي كالدنيا ظاهرها يغر وباطنها يضر و كالمرعى على دمن الثرى منظره بهي

ومخبره وبي ولو شاء سيدي نظم الحسن والإحسان وجمع بين صواب الفعل واللسان

يا بديع القول حاشى لك من هجو بديع
وبحسن القول عو ذنك من سوء الصنيع
لا يعب بعضك بعضا كن مليحاً في الجميع

رقعة اخرى للبديع الى الخوارزمي

أنا وإن كنت مقصراً في موجبات الفضل من حضور مجلس الأستاذ سيدي فما افري الا جلدي ولا أبخس إلا حظي ومع ذاك فما أعمر أوقاتي إلا بمدحه حرس الله فضله نعم وقد رددت كتاب الأوراق للصولي وتطاولت لكتاب البيان والتبيين للجاحظ وللاستاذ سيدي في الفضل والتفضل به رأيه

وقال البديع في رسائله : واتفق أن السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه فدعاني فأجبت و كتب يستدعيه فاعتذر فقلت لا ولا كرامة للدهر أن نقعد تحت حكمه و كاتبته أنا أشحذ عزيمته على البدار وألوي رأيه عن الاعتذار وأعرفه ما في ذلك من ظنون تشتبه وتهم تتجه وقدنا اليه مركوباً لتكون قد ألزمناه الحجة فجاءنا في طبقة اف وعدد تف

كل بغيض قدره اصبع وأنفــه خمسة أشبار

وقدنا له واليه . وفي معجم الأدباء : حدث أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي صاحب وشاح الدمية وقد ذكر أبا بكر الخوارزمي فقال : وقد

رمي بحجر البديع الهمذاني في سنة ٣٨٣ وأعان البديع الهمذاني قوم من وجوه نيسابور كانوا مستوحشين من أبي بكر فجمعُ السيد نقيب السيادة بنيسابور أبو علي بينهما وأراده على الزيارة وداره بأعلى ملقباذ فترفع فبعث اليه السيد مركوبه فحضر أبو بكر مع جماعة من تلامذته فقال له البديع إنما دعوناك لتملأ المجلس فوائد وتذكر الأبيات الشوارد وتناجيك فنسعد بما عندك وتسألنا فتسر بما عندنا ونبدأ بالفن الذي ملكت زمامه وطار به صيتك وهو الحفظ إن شئت والنظم إن أردت والنثر ان اخترت والبديهة ان نشطت فهذه دعواك التي تملأ منها فاك فأحجم الخوارزمي عن الحفظ لكبر سنه ولم يجل في النثر قداحاً وقال أبادهك فقال البديع الأمر أمرك يا أستاذ فقال له الخوارزمي أقول لك ما قال موسى للسحرة قال بل ألقوا فقال البديع وذكر الأبيات الكافية الآتية إلا أنه أورد منها ثلاثة أبيات فقط

وفي الرسائل فمال الى السيد أبي الحسين يسأله بيتا ليجيز فقلت يا هذا أنا أكفيك وتناولت جزءا فيه اشعاره وقلت لمن حضر هذا شعر أبي بكر الذي كد به طبعه وأسهر له جفنه وهو ثلاثون بيتا وسأقرن كل بيت بوفقه بحيث اصيب أغراضه ولا أعيد الفاظه وشريطتي أن لا أقطع النفس فان تهيأ لواحد ممن حضر أن يميز قوله من قولي فله يد السبق فقال أبو بكر ما الذي يؤمننا أن تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن فقلت اقترح لكل

بيت قافية لا أسوقه الا اليها مثل أن تقول حشر فاقول بيتا آخره حشر ثم عشر فانظم بيتا قافيته عشر وهلم جرا فابى أبو بكر أن يشاركنا في هذا العنان ومال الى السيد أبي الحسين يسأله بيتا ليجيز فتبعنا رأيه وأعمل كل منا لسانه وفمه وأخذ دواته وقلمه وأجزنا البيت الذي قاله اذ قلنا - ولم يذكر البيت المجاز فقال البديع

هذا الاديب على تعسف فتكه ... وبروكه عند القريض بيركه
متسرع في كل ما يعتاده ... من نظمه متباطئ عن تركه
والشعر أبعد مذهبا ومصاعدا ... من أن يكون مطيمه في فكه
والنظم بحر والخواطر معبر ... فانظر الى بحر القريض وفلكه
فمتى توانى في القريض مقصر ... عرضت اذن الامتحان بعركه
هذا الشريف على تقدم بيته ... في المكرمات ورفعه في سمكه
قد رام مني ان أقارن مثله ... وأنا القرين السوء أن لم انكه
واذا نظمت قصمت ظهر مناظري ... وحطمت جارحة القرين بدكه
أصغوا الى الشعر الذي نظمته ... كالدر رصع في مجرة سلكه
فمتى عجزت عن القرين بديهة ... فدمي الحرام له أراقة سفكه

وقال أبو بكر أبياتا جهدنا به أن يخرجها فلم يفعل دون أن طواها وجعل يعركها ويفركها وكره أن تكون المرة أعقل منه لانها تحدث فتفطي ثم بسط يمينه للبديهة دون ان يكتب فقال الشريف انسجا على منوال المتنبي حيث يقول

ارق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

فابتدر أبو بكر أيده الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقا فقال :

واذا بدهت بديهة يا سيدي	فاراك عند بديهتي تتقلق
واذا قرضت الشعر في ميدانه	لا شك أنك يا أخي تتشقق
اني اذا قلت البديهة قلتها	عجلا وطبعك عندطبعي يرفق
مالي أراك ولست مثلي عندها	متموها بالترهات تمخرق
اني أجيز على البديهة بالذي	ترياته واذا نطقت اصدق
لو كنت من صخر أصم لهاله	مني البديهة واغتدى يتفلق
لو كنت ليثا في البديهة خادرا	لرؤيت يا مسكين مني تفرق
وبديهة قد قلتها متنفسا	فمل الذي قدقلت ياذاالاخرق

ثم وقف يعتذر ويقول ان هذا كما يجيء لا كما يجب فقلت قبل الله عذرك لكني أراك بين قواف مكروهة وقافات خشنة كل قاف كجبل قاف فخذ الآن جزاء عن قرضك وأداء لفرضك وقلت

مهلا ابا بكر فزندك أضيق	واخرس فان اخاك حي يرزق
دعني اعرك اذا سكت سلامة	فالقول ينجد في ذويك ويعرق
ولقافك فتكات سوء فيكم	فدع الستور وراءها لا تخرق
وانظر لاشنع ما اقول وادعي	وله الى اعراضكم متسلق
يا احمقا وكفاك ذلك خزية	جربت نار معرتي هل تحرق

فقال يا احمقا لا يجوز فان احمق لا ينصرف فقلت اما احمق فلا يزال يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر ان

يرد ما لا ينصرف الى الصرف وان شئت قلت يا كودنا فقال الشريف خذا على منوال المتنبي

اهل بدار سباك أغيدها ابعد ما بان عنك خردها

فقلت :

يا نعمة لا تزال تجحدها ومنة لا تزال تكندها

فقال : ما معنى تكندها فقلت كند النعمة كفرها فقال معاذ الله أن يكون كند بمعنى جحد وإنما الكنود القليل الخير فتلا عليه الجماعة إن الإنسان لربه لكنود فنبذ الادب وراء ظهره وصار الى السخف فقلت يا هذا ان الادب غير سوء الادب وسكت حتى عرف الناس أني أملك من نفسي ما لا يملكه ثم قلت يا أبا بكر ان الحاضرين قد عجبوا من حلمي أضعاف ما عجبوا من علمي وتعجبوا من عقلي أكثر مما تعجبوا من فضلي فقال أنا قد كسبت بهذا العقل دية أهل همذان مع قلته فما الذي افدت أنت بعقلك مع غزارته فقلت : هذا الذي تتمدح به من انك شحذت فأخذت - عندنا صفة ذم يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعل يا صانع احب اليه من ان يقال يا شحاذ و يا مكدي وقد صدقت انت في هذه الحلبة أسبق وفي هذه الحرفة اعرق وانا قريب العهد بهذه الصنعة فأما مالك فعندنا يهودي يماثلك في مذهبه ويزيدك بذهبه ومع ذلك لا يطرفني الا بعين الرهبة ولا يمد الي الا يد الرغبة وملت الى

القوال [١] فقلت اسمعنا خبرا فدفع القوال وغنى ابياتا منها

وشبهنا بنفسج عارضيه بقايا اللطم في الخد الرقيق

فقال أبو بكر احسن ما في الأمراني احفظ هذه القصيدة وهو لا يعرفها فقلت: يا عافاك اعرفها وان أنشدتكها ساءك مسموعها فقال أنشد فقلت انشد ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه بقايا الوشم في الوجه الصفيق

فاتته السكتة واضجرته النكتة [٢] واطرق مليا وقال والله لأضربنك وان ضربت ولتعلمن نبأه بعد حين فقلت لكننا نصفعك الآن وتضربنا فيما بعد فقد قيل اليوم خمر وغدا أمر وانشدت قول ابن الرومي

ان كان شيخاً سفيهاً يفوق كل سفيه
فقد أصاب شبيهاً له وفوق الشبيه

ثم تمثلت بقول القائل:

وأنزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله
احامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

---

(١) أي المغني الذي كان موجوداً في ذلك المجلس و كان الغناء شائعاً في تلك الاعصار لاسيما في مجالس العظماء · (٢) في ذيل زهر الآداب للقيرواني ان ابا بكر الخوارزمي كان قد هجا بعض الملوك فظفر به فوسمه في جبهته سطرين فيهما شطران بأقبح هجاء فكان يشد العمامة على حاجبيه سترا عليهما فهذه هي النكتة التي ارادها البديع · — المؤلف —

ودفع القوال فبدأ بأبيات ولحن بأصوات وجعل النعاس يثني الرؤوس ويمنع الجلوس قال صاحب الوشاح فنام القوم على عادتهم في ضيافات نيسابور وفي الرسائل فأوى إلى أم مثواه وأويت إلى الحجرة وظني أن هذا الفاضل يأكل يده ندماً ويبكي على ما جرى دمعاً ودماً فإنه إذا سمع بحديث همذان قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والألف آفة والنون قدامة قال صاحب الوشاح وأصبحوا فتفرقوا وبعض القوم يحكم بغلبة البديع وبعضهم يحكم بغلبة الخوارزمي وفي الرسائل وسعوا بيننا بالصلح وعرفنا له فضل السن فقصدناه معتذرين اليه فأومأ ايماءة مريضة بكف سحبها على الهواء سحباً وبسطها في الجو بسطاً وعلمنا أن للمقمور أن يستخف ويستهين وللقامر أن يحتمل ويلين فقلنا ان بعد الكدر صفواً كما أن عقب المطر صحواً وعرض علينا الإقامة عنده سحابة ذلك اليوم فاعتللنا بالصوم فلم يقبل فطعمنا عنده، وهنا اختلفت رواية البديع ورواية صاحب وشاح الدمية المنقولة في معجم الأدباء فصاحب الوشاح يقول كان بعض الرؤساء مستوحشاً من الخوارزمي وهيأ مجمعاً في دار السيد أبي القاسم الوزير ويظهر منه أن هذا الرئيس بتهيئته ذلك المجمع هو الذي قصد إثارة الشر بينهما ثانياً والبديع يقول في رسائله إن أبا بكر بعث اليه رسولين يذكران أن أبا بكر يقول تواتر الخبر بأنك قهرت واني قهرت ولا أشك أن

ذلك التواتر مصدره منك ولا بد أن نجتمع في مجلس بعض الرؤساء فنتناظر وان لم تفعل لم آمن عليك بعض تلامذتي أو تقر بعجزك عن امدي فمجبت وأجبته فقلت أما قولك قد تواتر الخبر بأنك قهرت وان ذلك من جهتي فبالله ما أتمدح بقهرك وان لنفسك عندك لشأناً ان ظننتني أقف هذا الموقف أنا ان شاء الله أبعد مرتقى همة ومصعد نفس فأما التواتر من الناس فلو قدرت على الناس لخطت أفواههم رزقنا الله عقلا به نعيش . ونعوذ بالله من رأي بنا يطيش وان رسالتك هذه وردت مورداً لم نحتسبه فلذلك خرج الجواب عن البصل ثوماً وعن البخل لوماً . ثم مضت أيام فاتفقت الآراء على أن يعقد هـذا المجلس في دار الشيخ أبي القاسم الوزير (قال صاحب الوشاح وكان أبو القاسم فاضلا ملء اهابه) وحضر الإمام أبو الطيب (سهل الصعلوكي) وهو بنفسه امة ثم حضر السيد أبو الحسين وهو ابن الرسالة والإمامة وجعل يضرب عن هذا الفـاضل بسيفين لأمر كان قد موه عليه وفطنت لذلك فقلت أيها السيد أنا اذا سار غيري في التشيع برجلين طرت بجناحين واذا مت سواي في موالاة أهل البيت بلمحة دالة توسلت بغرة لائحة فان كنت أبلغت غير الواجب فلا يحملنك على ترك الواجب ثم ان لي في آل الرسول ﷺ قصائد قـد نظمت حاشيتي البر والبحر وركبت الأفواه ووردت المياه وسارت في البلاد ولم تسر بزاد وطارت في الآفاق ولم تسر على ساق ولكني أتسوق بها لديكم ولا

أتنفق بها عليكم وللآخرة قلتها لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال أنشدني بعضها فقلت :

يالمة ضرب الزما   ن على معرسها خيامه
لله درك من خزا   مى روضة عادت ثغامه
لرزية قامت بها   للدين اشراط القيامه
لمضرج بدم النبو   ة ضارب بيد الإمامه
متقسم بظبا السيو   ف مجرع منها حمامه
منع الورود وماؤه   منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند رأسه   فوق الورى نصب العلامه
ومقبل كان النبي   بلثمه يشفي غرامه
قرع ابن هند بالقضيـ   ـب عذابه فرط استضامه
وشدا بنغمته عليـ   ـه وصب بالفضلات جامه
والدين أبلج ساطع   والعدل ذو خال وشامه
يا ويح من ولى الكتا   ب قفاه والدنيا أمامه
ليضرسن يد الندا   مة حين لا تغني الندامه
ولبدر كن على الغرا   مة سوء عاقبة الغرامة
وحمى أباح بنو أميـ   ـة عن طوائلهم حرامه
حتى اشتفوا من يوم بد   ر واستبدوا بالزعامه
لعنوا أمير المؤمنيـ   ـن بمثل إعلان الإقامه
لم لم تخري يا سما   ء ولم تصبي يا غمامه

لم لم تزولي يا جبا ل ولم تشولي يا نعامه
يا لعنة صارت على أعناقهم طوق الحمامه
ان العمامة لم تكن للئيم ما تحت العمامه
من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامه
يا عين جودي للبقيـ ـع وزرعي بدم رغامه
جودي بمذخور الدمو ع وأرسلي بددا نظامه
جودي بمشهد كربلا ء فوفري مني ذمامه
جودي بمكنون الدمو ع أجد بما جاد ابن مامه

فلما أنشدتها وكشفت له الحال فيما اعتقدت انحلت له العقدة وصار سلما يوسعني حلماً وحضر الشيخ ابو عمر البسطامي وناهيك من حاكم بفصل وناظر بعدل . ثم حضر القاضي أبو نصر والأدب أدنى فضائله وحضر الشيخ أبو سعيد محمد بن ارمك وهو الرجل الذي

يحميه لألاؤه ولوذعيته من أن يدال بن أو ممن الرجل

وحضر أبو القاسم بن حبيب وله في الادب عينه وقراره وفي العلم شعلته وناره . وحضر الفقيه ابو الهيثم ورائد الفضل بقدمه . وحضر الشيخ أبو نصر بن المرزبان والفضل منه بدا واليه يعود وحضر أصحاب الامام أبي الطيب الأستاذ (وما منهم الا أغر نجيب) (وقال صاحب الوشاح : ومع الامام أبي الطيب الفقهاء والمتصوفة) وحضر بعدهم أصحاب الاستاذ الفاضل ، أبي الحسن الماسرجسي

(وكل اذا عد الرجال مقدم) وحضر بعدهم أصحاب الاستاذ أبي عمر البسطامي وهم في الفضل كاسنان المشط وحضر بعدهم الشيخ أبو سعيد الهمذاني وله في الفضل قدحه المعلى . وحضر بعد الجماعة أصحاب الاسبلة المسبلة والاسوكة المرسلة رجال يلعن بعضهم بعضا فصاروا الى قلب المجلس وصدره حتى رد كيدهم في نحرهم وأقيموا بالنعال الى صف النعال فقلت من هاؤلاء قالوا أصحاب الخوارزمي وانتظر أبو بكر فتأخر فاقترحوا علي قوافي اثبتوها واقتراحات كانوا بيتوها فما ظنك بالحلفاء أدنيت لها النار من لفظ الى المعنى نسقته وبيت الى القافية سقته على ربق لم أبلمه ونفس لم أقطعه وصار الحاضرون بين أعجاب وتعجب وقال أحدهم بل أوحدهم وهو الامام أبو الطيب لن نؤمن لك حتى نقترح القوافي ونعين المعاني وننص على بحر فما خرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت الاصوات بالهيللة من جانب والحوقلة من آخر وتعجبوا اذ أرتهم الايام ما لم ترهم الاحلام ثم التفت فوجدت الاعناق تلتفت وما شعرت الا بهذا الفاضل وقد طلع وجعل يدس نفسه بين الصدور يريد الصدر فقلت يا أبا بكر تزحزح عن الصدر قليلا الى مقابلة أخيك فقال لست برب الدار فتأمر على الزوار فقلت يا عافاك الله حضرت لتناظرني والمناظرة اشتقت اما من النظر أو من النظير فان كان اشتقاقها من النظر فمن حسن النظر أن يكون مقعدنا واحدا فقضت الجماعة بما قضيت فقلت في أي علم

تريد أن نتناظر فاوماً الى النحو فقلت أن الظهر قد أزف فان شئت أن أناظرك في النحو فسلم الآن لي البديهة والحفظ والترسل فقال لا اسلم ذلك ولا أناظر في غير هذا فقال أبو عمر ايها الأستاذ أنت أديب خراسان وشيخ هذه الديار وبهذه الابواب التي قد عقدها هذا الشاب كنا نعتقد لك السبق وتثاقلك عن مجاراته فيها مما يتهم ويوهم فقال سلمت الحفظ فانشدت قول القائل

ومستلئم كشفت بالرمح ذيله   اقمت بعضب ذي شقاشق ميله
فجعت به في ملتقى الحي خيله   تركت عتاق الطير تحجل حوله

وقلت يا أبا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فلو تفضلت وسلمت البديهة مع الترسل حتى نفرغ للنحو واللغة فقال ما كنت لاسلم الترسل ولا سلمت الحفظ فقلت الراجع في شيئه كالراجع في قيئه فهات انشدنا خمسين بيتا من قبلك مرتين حتى انشدك عشرين بيتا من قبلي عشرين مرة فعلم ان دون ذلك خرط القتاد فسلمه ثانيا وصرنا الى البديهة فقال أحد الحاضرين هاتوا على قول أبي الشيص

ابقى الزمان به ندوب عضاض   ورمى سواد قرونه ببياض

فأخذ أبو بكر يخضد ويحصد ولم يعلم أنا نحفظ عليه الكلم فقال :

يا قاضياً ما مثله من قاضي   أنا بالذي تقضي علينا راضي
فلقد لبست ضفية ملمومة   من نسج ذاك البارق الفضفاض

لا تغضبن اذا نظمت تنفساً	ان الغضا في مثل ذاك تغاضي
فلقد بليت بشاعر متقادر	ولقد بليت بناب ذئب غاضي
ولقدقرضت الشعرفاسمع واستمع	لنشيد شعري طائعاً وقراضي
فلأُغلبن بديهـة ببديهتي	ولأرمين سواده ببياض

فقلت ما معنى ضفية ملدومة وما أردت بالبارق الفضفاض فأنكر أن يكون قاله قافية فقال له أهل المجلس قد قلت فقلت وما معنى ذئب غاض قال الذي يأكل الغضا فقلت استنوق الجمل يا أبا بكر فما معنى أن الغضا في مثل ذاك تغاضي فان الغضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء فقال ما قلت فأنكر البيت جملة فقلت يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك فقل لي ما معنى قراض فلم أسمعه مصدراً من قرضت الشعر ثم دخل الرئيس ابو جعفر والقاضي أبو بكر الحربي والشيخ أبو زكريا الحيري (وزاد في الوشاح والشيخ ابو رشيد المتكلم) وطبقة من الافاضل مع عدة من الاراذل فيهم ابو رشيدة فقلت ما أحوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال. وقال الرئيس قـد ادعيت عليه ابياتاً انكرها فدعوني من البديهة على النفس واكتبوا ما تقولون فقلت :

برز الربيع لنا برونق مائه	فانظر لروعة ارضه وسمائه
فالترب بين ممسك ومعنبر	من نوره بل مائه وروائه
والماء بين مصندل ومكفر	في حسن كدرته ولون صفائه
والطيرمثل المحصنات صوادح	مثل المغني شاديا بغنـائه

والورد ليس بمسك رياه اذ يهدي لنا نفحاته من مائه
زمن الربيع جلبت ازكى متجر وجلوت للرائين خير جلائه
فكأنه هذا الرئيس اذا بدا في خلقه وصفائه وعطائه
يحيى اعز محجر وندى اغـر محجل في خلقه ووفائه
يعشو اليه المجتوي والمجتدي والمجتوى هو هارب بذمائه
ما البحر في تزخاره والغيث في امطاره والجو في انوائه
باجل منه مواهبا ورغائبا لا زال هذا المجد حلف فنائه
والسادة الباقون سادة عصرهم متمدحون بمدحه وثنائـه

فقال أبو بكر تسعة أبيات غابت عن حفظنا جمع فيها بين اقواء واكفاء واخطاء وابطاء ثم قلت لمن حضر من وزير ورئيس وفقيه واديب أرأيتم لو ان رجلا حلف بالطلاق الثلاث لا أنشد شعراً ثم أنشد هذه الأبيات هل تطلقون امرأته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا طلاق فأخذ الأبيات وقال لا يقال نظرت لكذا وانما يقال نظرت اليه فكفتني الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحصنات وأي شبه بينهما قلت يا رقيع اذا جاء الربيع كانت شوادي الاطيار تحت ورق الاشجار فيكن كانهن المخدرات تحت الاستار فقال لم قلت مثل المحصنات والمحصنات كيف توصف بالغناء فقلت هن في الخدر كالمحصنات وكالمغني في ترجيع الاصوات قال لم قلت زمن الربيع جلبت أزكى متجر وهلا قلت اربح متجر قلت ليس الربيع بتاجر يجلب البضائع المربحة ثم قال ما معنى قولك الغيث

في أمطاره والغيث هو المطر نفسه فكيف يكون له مطر قلت لا سقى الله الغيث أديباً لا يعرف الغيث وقلت له ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما أن السماء هو المطر وهو السحاب فقال الجماعة قد علمنا أي الرجلين أشعر وأي البديهتين أسرع ثم ملنا الى الترسل فقلت أقترح علي ما في طوقك حتى أقترح عليك أربعمائة صنف في الترسل فان سرت فيها برجلين ولم أطر بجناحين بل ان أحسنت القيام بواحد منها فلك يد السبق وقصبه مثال ذلك أن أقول لك أكتب كتاباً يقرأ منه جوابه أو أكتب كتاباً وأنظم شعراً فيما اقترحه وأفرغ منهما فراغاً واحداً أو أكتب كتاباً وأنشد من القصائد حتى إذا كتبت ذلك قرئ من آخره إلى أوله أو أكتب كتاباً إذا قرئ من أوله إلى آخره كان كتاباً فإن عكست سطوره كان جواباً أو أكتب كتاباً في المعنى المقترح لا يوجد فيه حرف منفصل أو خالياً من الألف واللام أو من الحروف العواطل أو أوائل سطوره كلها ميم وآخرها جيم أو أكتب كتاباً اذا قرئ معوجاً كان شعراً أو كتاباً اذا فسر على وجه كان مدحاً وعلى وجه كان قدحاً أو اكتب كتاباً إذا كتبته تكون قد حفظته . فقال أبو بكر هذه الأبواب شعبذة فقلت وهذا القول طرمذة فما الذي تحسن من الكتابة قال الكتابة التي يتعاطاها أهل الزمان المتعارفة بين الناس فقلت أليس لا تحسن

من الكتابة الا هذه الطريقة الساذجة ولا تحسن هذه الشعبذة قال نعم فقلت هات الآن حتى أطاولك بهذا الحبل وأناضلك بهذا النبل واقترح كتاب يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها فكتب أبو بكر :

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل إلى جنات النعيم ويخلد في نار الجحيم قال الله تبارك وتعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) وقد بلغنا من فساد النقود ما أكبرناه أشد الإكبار وأنكرناه أعظم الإنكار لما نراه من الصلاح للعباد وتنوبه من الخير للبلاد وتعرفنا في ذلك ما يرج للناس في الزرع والضرع ويعود اليه أمر الضر والنفع . إلى كلمات لم نعلق بحفظها فقلت ان الإكبار والإنكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم والزرع والضرع أسجاع قد نبتت في المعد وقد كتبت وكتبت فقالوا لي اقرأه فجعلت أقرؤه معكوساً فبهت وبهتت الجماعة وكانت نسخة ما أنشأناه :

الله شاء إن المحاضر . صدور بها وتملأ المنابر . ظهور لها وتقرع الدفاتر . وجوه بها وتمشق المحابر . بطون لها ترشق آثاراً كانت فيه آمالنا مقتضى على أياديه . في تأييده الله أدام الأمير جرى فإذا المسلمين . ظهور عن الثقل هذا ويرفع الدين . أهل عن الكل هذا يحط ان في اليه تضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة .

والنقود صيارفة . أجمع الناس صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه . مصاب وانتجعنا كرمه . بارقة وشمنا همه . على آمالنا رقاب وعلقنا أحوالنا . وجوه له وكشفنا آمالنا . وفود اليه بعثنا فقد نظره بجميل يتدارك كنا ان ونعماه . تأييده وأدام بقاءه . الله أطال الجليل الامير رأى أن وصلى الله على محمد وآله الأخيار .

فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر أحد الخصمين وقال الناس قد عرفنا الترسل أيضا فملنا الى اللغة فقلت يا أبا بكر هذه اللغة التي هددتنا بها وهذي كتبها نخذ غريب المصنف أو إصلاح المنطق أو ألفاظ ابن السكيت او مجمل اللغة فهو ألف ورقة او أدب الكاتب واقترح علي اي باب شئت من هذه الكتب حتى أسرده عليك فقال اقرأ من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال وما أمساه فاندفعت في الباب حتى قرأته وأتيت على الباب الذي يليه ثم قلت أقترح غيره قالوا كفى فقلت له اقرأ باب المصادر من أخبار فصيح الكلام ولا أطالبك بسواه فوقف حماره وخمدت ناره وقال الناس اللغة مسلمة لك أيضا فهاتوا غيره فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الأدب وسردت منه خمسة ابحر بألقابها وابياتها وعللها وزحافها فقلت هات الآن فاسرده كما سردته فلما برد ضجر الناس وقاموا عن المجلس وقام ابو بكر فمشي عليه وقمت اليه فقلت

يعز علي في الميدان اني قتلت مناسبي جلداً وقهرا

ولكن رمت شيئا لم يرمه سواك فلم اطق يا ليث صبرا

وقبلت عينيه ومسحت وجهه وقلت اشهدوا ان الغلبة له وتفرق الناس وجلسنا للطعام ولما حلقنا على الخوان كرعت في الجفان واسرعت إلى الرغفان وامعنت في الألوان وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام بأطراف الأظفار فلا يأكل إلا قضما ولا ينال إلا شما وهو مع ذلك ينطق عن كبد حرى ويفيض عن نفس ملأى فقلت يا ابا بكر بقيت لك بقية وفيك مسكة

ياقوم إني ارى الأموات قد نشروا والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا

فأخبرني يا ابا بكر لم غشي عليك فقال لحمى الطبع وحمى الفرو فقلت اين انت عن السجع هلا قلت حمى الطبع وحمى الصفع وقال السيد ابو القاسم : ايها الأستاذ انت مع الجد والهزل تغلبه فقلت لا تظلموه ولا تطعموه طعاما يصير في بطنه مغصا وفي عينه رمصا وفي جلده برصا وفي حلقه غصصا فقال هذه اسجاع كنت حفظتها فقل كما اقوله يصير في عينك قذى وفي حلقك اذى وفي صدرك شجى فقلت يا ابا بكر على الألف تريد بفيك البرى وعلى هامتك الثرى واتى بأسجاع أخرى تشتمل على الفاظ بذيئة نصون كتابنا عن ذكرها فقال ايها الاستاذ السكوت اولى بك ومالوا الي فقالوا ملكت فاسجح فأبى ابو بكر ان يبقى لنفسه حمة لم ينفضها فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى الميمات فقال بين مهزوم ومهدوم ومهشوم ومغموم ومحموم ومرجوم ومحروم فقلت واتركك بين الميمات ايضا بين الهيام والصدام والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام والجذام والسقام

وبين السينات فقد علمتنا طريقة بين منحوس منخوس منكوس معكوس متعوس محسوس معروس . وبين الخاآت فقد فتحت علينا بابا بين مطبوخ مشدوخ منسوخ ممسوخ مفسوخ . وبين الباآت فقد (علمتني الطمن وكنت ناسيا) بين مغلوب ومسلوب ومرعوب ومصلوب ومركوب ومنكوب ومنهوب ومغصوب . ثم خرجت واحتجر ولم يظهر ابو بكر حتى حضر الابل ، وقال صاحب الوشاح تخرج البديع واصحاب الشافعي يعظمونه بالتقبيل والاستقبال والاكرام والإجلال وما خرج الخوارزمي حتى غابت الشمس وعاد الى بيته وانخذل انخذالا شديداً وانكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره وذلك في شوال سنة ٣٨٣

انتهى ما اوردنا نقله من رسائل البديع ووشاح الدمية من خبر المناظرة . ومنها يعلم انتشار اللغة العربية والأدب العربي في بلاد العجم في ذلك الزمان وقد تراجع ذلك في هذا العصر وقبله حتى أصبح أثراً بعد عين كما انه يظهر مما مر عن اليتيمة من أنه أقام مدة بجرجان على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم انه كان يلبس لكل حالة لبوسها فهو مع الشيعة شيعي ومع أهل السنة سني ومع الإسماعيلية اسماعيلي .

مشائخه

في معجم الأدباء عن أبي شجاع في تاريخ همذان وفي انساب السمعاني روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الأديب

وعيسى بن هشام الاخباري ام (أقول) يظهر مما مر عن الحصري في زهر الآداب أن عيسى بن هشام اسم لغير مسمى وأنه مثل أبي الفتح الاسكندري حيث قال عن مقاماته أنه وقفها بين رجلين سمى أحدها عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الاسكندري الخ وقد سمعت قول الثعالبي أنه ورد حضرة الصاحب بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها ويمكن أن يكون فيه اشارة الى أخذه من علمه وأدبه

تلاميذه

في معجم الأدباء عن أبي شجاع روى عنه القاضي أبو محمد عبد الله بن الحسن النيسابوري وأخوه لأبيه وأمه محمد بن الحسين أبو سعد الصفار الفقيه مفتي البلد

مؤلفاته

(١) المقامات مطبوعة وبها اقتدى الحريري في مقاماته وقد سمعت قول الثعالبي انه أنشأ أربعمائه مقامة ولكن مقاماته المطبوعة احدى وخمسون ولها ملحق من الملح والمقامات يسير فلعل هذا منتخبها (٢) الامالي ذكره في كشف الظنون ويمكن أن يكون هو المقامات (٣) كتاب رسائله طبع غير مرة (٤) مناظرته مع أبي بكر الخوارزمي مطبوعة مع رسائله ومر أكثرها

(شيء من رسائله ومقاماته)

(من رسالة له الى ابن أخته)

أنت ولدي ما دمت والعلم شانك والمدرسة مكانك والمحبرة حليفك والدفتر اليفك فان قصرت ولا إخالك فغيري خالك والسلام

(ومن كتاب له إلى شيخه أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور) وقد بلغه أنه ذكر في مجلسه فقال إن البديع قد نسي حق تعلمينا اياه وعقنا وشمخ بانفه عنا والحمد لله على فساد الزمان وتغير نوع الانسان فكتب اليه

نعم اطال الله بقاء الشيخ الإمام انه الحمأ المسنون وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وارتكبت الاضداد واختلط الميلاد : والشيخ يقول فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا تكسع الشول بأغبارها [1] أم السنين الحربية ·

---

(١) هـذا يجري مجرى المثل وهو صدر بيت من شعر قاله الحارث ابن حلزة اليشكري وهو

لا تكسع الشول باغبارها انك لا تدري من الناتج
واحلب لاضيافك البانها فان شر اللبن الوالج

(لا تكسع) لاناهية وتكسع مضارع كسع الناقة بغبرها يكسعها كسعاثرك في خلفها بقية من اللبن يريد بذلك تغزيرها وهو اشد لها (والشول) بفتح الشين جمع شائلة وهي ما أتى عليها من وضعها أو حملها سبعة اشهر على غير قياس (باغبارها) الاغبار جمع غبر كقفل واقفال وهو بقيه اللبن في-

والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى
ومبيت حجر في الفلا والحرتين وكربلا

أم البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس من بني فراس أم الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول أم الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبي لمن مات في نأنأة الإسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول :

بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروي عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الأرض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما فسد الناس وانما اطرد القياس ولا ظلمت الايام انما امتد الإظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن

ـ الضرع (والوالج) الذي يلج في ظهورها من اللبن المكسوع يقول لا تغرز ابلك تطلب بذلك قوة نسلها واحلبها لاضيافك فلعل عدوا يغير عليها فيكون نتاجها له دونك وهو معنى قوله (انك لا تدري من الناتج) اراد بديع الزمان أنه في الدولة المروانية كان موضع هذا المثل أي ان المرء لا يأمن على ماله من النهب — للمؤلف —

صباح ولعمري لئن كان كرم العهد كتابا يرد وجوابا يصدر انه لقريب المنال واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر لآلائه ما نسيته ولا انساه وان له بكل كلمة علمنا منارا ولكل حرف اخذته منه ناراً ولو عرفت لكلامي موقعا من قلبه لاغتنمت خدمته به ولكن خشيت أن تقول هذه بضاعتنا ردت الينا واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية واني وإن لم أكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والإنسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فإذا انضاف إلى تربة خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف والجرح جبار والجاني حمار[1] فليحملني على هناتي أليس صاحبنا يقول :

لا تلمني على ركاكة عقلي ... إن تصورت انني همذاني

وكتب إلى مستميح عاوده مراراً وقال لم لا تجود بالذهب كما تجود بالأدب

مثل الإنسان في الإحسان مثل الأشجار في الأثمار سبيل من أتى بالحسنة أن يرفه إلى السنة وأنا لا أملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق بالوفود وأما اليد فتولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم ولا قرابة بين الأدب والذهب

(١) اشارة الى ما ورد جرح العجماء جبار — المؤلف —

فلما جمعت بينهما، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الأدب نادرة، جهدت في هذه الأيام بالطباخ ان يطبخ من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب أن يذبح أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينجع ودفعت الى الحجام مقاطعات اللجام فلم يأخذ واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الكميت ألفاً ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع فإن كنت تحسب اختلافك الي افضالا علي فراحتي أن لا تطرق ساحتي وفرجي ان لا تجي والسلام ·

وله إلى صديق يستدعي منه بقرة : وقد احتيج في الدار الى بقرة فلتكن صفوفاً تجمع بين قعبين في حلبة كما تنظم بين دلوين في شربة ولتكن عوان السن بين البكر والمسن ولتكن رخصة اللحم جمة الشحم كثيرة الطعم مريعة الهضم فاقعة اللون واسعة البطن واجهد أن تكون كبيرة الخلق لتكون في العين أهيب ضيقة الحلق ليكون صوتها في الأذن أطيب واحذر أن تكون نطوحا أو ملوحا ولتكن مطاوعة عند الحلب الوفة للراعي الذي يرعاها مجيبة لصوته إذا دعاها مهتدية إلى المنزل ولا أظنك تجدها اللهم إلا أن يمسخ القاضي بقرة وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهدك وابذل ما عندك والسلام ·

وكتب اليه إبراهيم بن أحمد بن حمزة يهنئه بمرض أبي بكر

الخوارزمي فأجابه يقول : الحر ـ أطال بقاءك ـ لاسيما إذا عرف الدهر معرفتي ، ووصف أحواله صفتي ، اذا نظر علم .أن نعم الدهر مادامت معدومة فهي أماني ، فإذا وجدت فهي عوارى ، وان محن الأيام ان مطلت فستنفد وان لم تصب فكأن قد ، فكيف يشمت بالمحنة من لا يأمنها في نفسه ، ولا يعدمها في جنسه ، والشامت ان أفلت فليس يفوت ، وان لم يمت فسوف يموت ، وما أقبح الشماتة بمن أمن الامانة فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة ، وعقيب كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ، وظمآن شربه الأحرار . فهل يشمت المرء بأنياب آكله أم يسر العاقل بسلاح قاتله ، وهذا الفاضل شفاه الله ، وان ظاهرنا بالعداوة قليلا ، فقد باطناه وداً جميلا ، والحر عند الحمية لا يصاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد ، وعند الشدائد تذهب الأحقاد ، فلا تصور حالي إلا بصورتها من التوجع لعلته ، والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني سماع السوء فيه بحوله ولطفه

(ومن رقعة له) .

يعز علي أن ينوب أيد الله الشيخ في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرع الأنس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة

وعلي أن أسعى وليـ س علي إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغف بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان .

ولهُ من رسالة الى فقيه نيسابور

وجدتك أيدك الله تعجب أن يجحد لئيم فضل صديقك فخفض عليك رحمك الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب ما يجحده الإنسان ان الله تعالى خلق أقواماً وشق لهم أسماعاً وأبصاراً ففاضوا بها على عرق الذهب حتى فصدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر فأنزلوه من جو السماء والحوت فأخرجوه من جوف الماء ثم جحدوا من هذه الأفكار الغائصة والأذهان الناقدة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف ·

(ومن مقاماته المقامة البغدادية)

وهي : حدثنا عيسى بن هشام قال اشتهيت الازاذ وأنا ببغداذ وليس معي عقد على نقد فخرجت فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله أبا زيد من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال السوادي لست بأبي زيد ولكني أبو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد فكيف حال أبيك فقال قد نبت المرعى على دمنته فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فمددت يد البدار إلى الصدار أريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري وقال نشدتك الله لا مزقته فقلت هلم الى البيت نصب غداء أو الى السوق نشتر شواء فاستفزته حمية القرم وطمع ولم يعلم انه وقع ثم أتينا شواء فقلت أفرز لأبي زيد من هذا الشواء ثم

زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الأطباق وانضد عليها أوراق الرقاق وشيئاً من ماء السماق ليأكله أبو زيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقاً ثم جلس وجلست حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلوى زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين فهو أجرى في الحلوق وأمضى في العروق وليكن رقيق القشر كثيف الحشو يذوب كالصمغ قبل المضغ ليأكله أبو زيد هنيئاً فوزنه ثم قعد وقعدت حتى استوفيناه وقلت يا أبا زيد ما أحوجنا الى ماء يشعشع بالثلج يفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبا زيد حتى آتيك بسقاء ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني انظر ما يصنع فلما أبطأت عليه قام الى حماره فاعتلق الشواء بإزاره وقال أين ثمن ما أكلت فقال أكلته ضيفاً فلكمه لكمة وثنى عليه بلطمة وقال متى دعوناك فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبو زيد فأنشدت :

اعمل لرزقك كل آله لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محاله

أشعاره

من شعره ما نقله ابو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني في ذيل زهر الآداب ، قال : كان الخوارزمي يرميه يبغض علي

ويشنع عليه بذلك ويغري به الطالبيين ، فقال : (والبيتان الأولان نقلها في كشف الغمة) :

يقولون لي : ما تحب الوصيّ م فقلت : الثرى بفم الكاذب !
أحب النبي وآل النبيّ م وأختص آل أبي طالب
وأعطي الصحابة حق الولا ء وأجري على سنن الواجب
فإن كان نصباً ولاء الجميـ ـع ، فإني كما زعموا ناصبي
وإن كان رفضاً ولاء الوصيّ م فلا برح الرفض من جانبي
فلله أنتم وبهتانكم ولله من عجب عاجب
وإن كنتمُ من ولاء الوصيّ م على العجب كنت على القارب
يزى الله سري إذا لم ترو ه فلم تحكمون على الغائب
ألا تبصرون لرشد معي ولا تهتدون الى الله بي
أعز النبي وأصحابه فما المرء إلا مع الصاحب
أيرجو الشفاعة من سبهم ؟ بل المثل السوء للضارب !
حنانيك من طمع بارد ولبيك من أمل كاذب
يوقى المكاره قلب الجبا ن وفي الشبهات يد الحاطب

ومن شعره المزدوجة التي يهجو بها الخوارزمي ، نسبها إليه ياقوت في معجم الأدباء وليست في ديوانه منها :

وكلني بالهم والكآبه طعانة لعانة سبابه
للسلف الصالح والصحابه أساء سمعاً فأسا إجابه
تأملوا يا كبراء الشيعه لعشرة الإسلام والشريعه

أنستحل هذه الوقيعه في تبع الكفر وأهل البيعه

فكيف من صدق بالرساله وقام للدين بكل آله

وأحرز الله يد العقبى له ذلكم الصديق لا محاله

إمام من أجمع في السقيفه قطعا عليه أنه الخليفه

ناهيك من آثاره الشريفه في رده كيد بني حنيفه

إن امرءاً أثنى عليه المصطفى ثمت والاه الوصي المرتضى

واجتمعت على معاليه الورى واختاره خليفة رب العلى

واتبعته أمة الأمي وبايعته راحة الوصي

وباسمه استسقى حيا الوسمي ما ضره قول الخوارزمي

إن أمير المؤمنين المرتضى وجعفر الصادق أو موسى الرضا

لو سمعوك هكذا معرضا ما ادخروا عنك الحسام المنتضى

وقلت لما احتفل المضمار واحتفت الأسماع والأبصار

سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتي أم حمار

وقد تركنا اكثرها وفي جملة ما تركناه ما اشتمل على الهجاء المقذع وألفاظ الفحش التي نصون كتابنا عنها . وقوله في ابن فريغون :

ألم تر اني في نهضتي لقيت المنى ولقيت الأميرا

لقيت امرأ مل عين الزما ن يعلو سحابا ويرسو ثبيرا

لآل فريغون في المكرما ت بد أولا واعتذار أخيرا

اذا ما حللت بمغناهم رأيت نعيما وملكا كبيرا

وله من قصيدة في أبي عامر عدنان بن محمد الضبي رئيس هراة

قسماً لقد فقد العراق بي امرأ ليست تجود بردِه البلدان
يا دهر انك لا محالة مزعجي عن خطتي ولكل دهر شان
فاعمد براحلتي هراة فإنها عدن وإن رئيسها عدنان

وله من قصيدة في الأمير أبي علي الحسين بن أبي الحسن محمد سيمجور الحشنامي :

علي أن لا أريح العيس والقتبا وألبس البيد والظلماء واليلبا
وأترك الخود معسولاً مقبلها وأهجر الراح يعرو شربها طربا
حسبي الفلا مجلساً والبوم مطربةً والسير يسكرني من مسه تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفاً اذا مشت . وهلال الشهر منتقبا
نظل نثر من أجفانها درراً دوني وننظم من أسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني والوجد يخنقها بالدمع منسكبا :
لا درّ درُّ المعالي لا يزال لها برق يسوقك لا هوناً ولا كثبا
طلعت لي قمراً سعداً، منازله حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة أبهى ما دجت درجت وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهبا
أبى المقام بدار الذل لي شرف وهمة نصل التوخيد والخببا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة دون الأمير وفوق المشتري طنبا
وكاد يحكيه صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

وله من قصيدة في أبي القاسم بن ناصر الدولة :

خلع الربيع على الربى وربوعها خزاً وبزاً

ومطارفاً قد نقشت ٭ فيها يد الأمطار طرزا
أو ليس عجزاً أن يفو ٭ تك حسنها أوليس عجزا
وكأن أمطار الربيـ ٭ ـع إلى ندى كفيك تعزى
خلقت يداك على العدى ٭ سيفاً وللعافين كنزا
لا زلت يا كنف الأميـ ٭ ـر لنا من الأحداث حرزا

وله من أخرى :

خرج الأمير ومن وراء ركابه ٭ غيري وعزَّ علي ان لم أخرج
يا سيد الأمراء مالي خيمة ٭ إلا السماء الى ذراها ألتجي
كتفي بعيري إن ظعنت ومفرشي ٭ كمي وجنح الليل مطرح هودجي

وله من قصيدة في الرئيس أبي جعفر الميكالي :

إن في الأيام أسـ ٭ ـراراً بها سوف نبوح
لا يغرنك جسم ٭ صادق الحسن وروح
إنما نحن الى الآ ٭ جال نغدو ونروح
بينما أنت صحيح الـ ٭ ـجسم إذ أنت طريح
إنما الدهر عدو ٭ ولمن أصغى نصيح
ولسان الدهر بالـ ٭ ـوعظ لواعيه فصيح
نحن لاهون وآ ٭ جال المنى لا تستريح
أنا يا دهر بأبـ ٭ ـنائك شق وسطيح
يا بني ميكال والـ ٭ ـجود لعلاتي مزيح

شرفا ان مجال الـ فضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الـ ممدوح يأتيك المديح
فهناك الشرف الـ أرفع والطرف الطموح
والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح

ومن أخرى في غيره :

ومليحة ترنو بنر جسة وتبسم عن أقاح
قامت وقد برد الحلي تميس في ثني الوشاح
يا ليل هل لك من صبا ح أم لنجمك من براح
سأريق ماء شبيبتي ما بين ريحان وراح
فيم العتاب وما لم غيي ولا لم صلاحي
وكعاذلاتي في المليـ حة عاذلاتك في السماح
وهواي للبيض الصبا ح هواك للبيض الصفاح

ومن أخرى :

يا آل عصم أنتم أولو العصم يا سادة السيف وأرباب القلم
الجار والعرض لديكم في حرم والمال للآمال نهب مقتسم
يا سيداً نيط له بيت القدم بالعمد الأطول والفرع الأشم
هل لك أن تعتمد في بحر الشيم عارفة تضرم ناراً في علم
ويقصر الشكر عليها قل نعم أما وأنعامك انه قسم
وثغر مجد في معاليك ابتسم انك في الناس كبرء في سقم
يا فرق ما بين الوجود والعدم ما أحد كهاشم وان هشم

وله من قصيدة :

وليل كذكراه كمعناه كاسمه كدين ابن عباد كإدبار فائق
شققنا بأيدي العيس برد ظلامه وبتنا على وعد من السير صادق
تزج بنا الأسفار في كل شاهق وترمي بنا الآمال من كل حالق

ومن أخرى :

ولما بلوناكم تلونا مديحكم فيا طيب ما نبلو ويا حسن ما نتلو
ويا ملكاً أدنى منـاقبه العلى وأيسر مـا فيه السماحة والبذل
هو البدر إلا أنه البحر زاخراً سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

وقوله :

ويحك هـذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور
لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور

١٢٢١ ـ (السيد أحمد الحسيني الكاشاني)

وجدنا وصفه بالعلامة في أثناء ترجمة ولده السيد أبو القاسم ولا نعلم الآن من أين نقلناه

١٢٢٢ ـ (الشيخ المقري أبو الفرج أحمد بن حشبش القرشي)

يروي عنه السيد جلال الدين عبد الحميد بن التقي عبد الله ابن أسامة العلوي الحسيني ويروي هو عن الشيخ العدل الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون القرشي .

١٢٢٣ ـ (أحمد بن حفص بن أبي روح)

مظنون التشيع ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال فقال حدث

بجرجان عن يزيد بن هارون قال ابن عدي أحاديثه ليست بمستقيمة فحدثنا أحمد بن حفص بن أبي روح ثنا يزيد ثنا حماد عن ثابت عن أنس يا رسول الله عمن يكتب العلم بعدك قال عن علي وسلمان قلت هذا موضوع على هذا الإسناد اه

١٢٢٤ ـ (أحمد بن حماد المروزي)

نسبة إلى مرو المدينة المشهورة بخراسان على غير القياس

ذكره الشيخ في رجال الجواد عليه السلام مرتين أحداهما بلفظ أحمد بن حماد وأخرى بلفظ أحمد بن حماد المروزي وقال في رجال العسكري عليه السلام أحمد بن حماد المحمودي يكنى أبا علي وفي الخلاصة أحمد بن حماد المروزي روى الكشي أن الماضي كتب اليه يقول له قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمود ولن تبعد من تلك الحال وروى عنه أشياء رديئة تدل على ترك العمل بروايته وقد ذكرناه في الكتاب الكبير ، والأولى عندي التوقف عما يرويه . وقال الكشي : (في أحمد بن حماد المروزي) محمد بن مسعود حدثني أبو علي المحمودي محمد بن أحمد بن حماد المروزي قال : كتب أبو جعفر عليه السلام الى أبي في فصل من كتابه فكان قد ، في يوم أو غد ، [1] (ثم [2] وفيت كل

(١) أي كأن قد جاء الموت في اليوم الذي نحن فيه أو غده وهو كناية عن قرب الاجل . (٢) ثم من كلام الامام عليه السلام لان الآية ووفيت كل نفس الخ . — المؤلف —

نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) أما الدنيا فنحن فيها معرجون
(متفرجون) في البلاد ولكن من هوي هوى صاحبه دان بدينه فهو معه
وان كان نائياً عنه ، وأما الآخرة فهي دار القرار . وقال المحمودي :
كتب إلي الماضي بعد وفاة أبي : قد مضى أبوك - رضي الله عنه
وعنك - وهو عندنا على حالة محمودة وان تبعد من تلك الحال .
وقال في أبي علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي المحمودي : ابن
مسعود قال حدثني أبو علي المحمودي قال : كتب أبو جعفر عليه
السلام إلي بعد وفاة أبي الخ .. وهذا يدل على أن الملقب بالمروزي
هو أحمد بن حماد وأن ابنه محمداً يكنى أبا علي ويلقب بالمحمودي
وأنه من رجال العسكري عليه السلام وكأن تلقيبه بالمحمودي من
قول الجواد عليه السلام إنه وأبوه على حال محمودة وأن المكتوب
إليه محمد لا أحمد فما وقع في رجال الشيخ من أن أحمد بن حماد
المحمودي يكنى أبا علي وأنه من رجال العسكري عليه السلام
وان المكتوب اليه محمد لا أحمد فما وقع في رجال الشيخ من أن
أحمد بن حماد المحمودي يكنى أبا علي وانه من رجال العسكري
عليه السلام ومـا وقع في الخلاصة من أن المكتوب إليه أحمد
سهو منهما كما نبه عليه الميرزا في الرجال الكبير . وروى الكشي أيضاً
عن محمد بن مسعود حدثني أبو علي المحمودي حدثني أبي قال : قلت
لأبي الهذيل العلاّف - وهو مشائخ المعتزلة - إني أتيتك سائلاً ، قال :
سَلْ وأسأل الله العصمة والتوفيق ، فقال أبي أليس من دينك ان

العصمة والتوفيق لا يكونان من الله لك إلا بعمل تستحق به ؟ قال ابو الهذيل بلى[1] قلت فما معنى دعائك : إعمل وخذ قال له أبو الهذيل: هات مسائلك ! فقال له شيخي[2] أخبرني عن قول الله عز وجل (أليوم أكملت لكم دينكم) قال أبو الهذيل : قد أكمل لنا الدين ! فقال شيخي خبرني إن سألتك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في قول أصحابه ولا في حيلة فقهائهم ما أنت صانع قال هات فقال شيخي خبرني عن عشرة كلهم عنين وقعوا في طهر واحد بامرأة وهم مختلفو الأمر فمنهم من وصل الى بعض (نصف) حاجته ومنهم من قارب حسب الإمكان منه ، هل في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كل رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة فليقم عليه الحد في الدنيا، ويطهر منه في الآخرة ، وليعلم ما تقول في أن الدين قد أكمل لك ؟ فقال : هيهات خرج آخرها في الإمامة[3] ! اه وهذا يدل على علمه ومعرفته .

وروى الكشي عن محمد بن مسعود حدثني المحمودي أنه دخل على ابن أبي دؤاد (هو أحمد بن أبي دؤاد قاضي المعتصم والواثق) وهو في مجلسه وحوله أصحابه فقال لهم ابن أبي دؤاد يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة فقالوا وما ذلك قال قال الخليفة ما ترى العلائية[4] تصنع ان أخرجنا اليهم أبا جعفر سكران

(١) الذي في الاصل نعم والصواب في المقام بلى دون نعم كما في قوله تعالى (الست بربكم قالوا بلى) ولهذا ورد لو قالوا نعم لكفروا (٢) المراد بها ابوه (٣) اي صار آخر المسألة راجعاً الى البحث في الامامة (٤) اي الغلاة واراد بهم الشيعة وفي نسخة الغلائية ـ المؤلف ـ

منشأ [١] مضمخاً بالخلوق [٢] قالوا اذا تبطل حجتهم ويبطل مقالهم قلت ان العلائية يخالطونني كثيراً ويفضون الي بسر مقالتهم وليس يلزمهم هذا الذي جرى فقال ومن أين قلت قلتُ انهم يقولون لا بد في كل زمان وعلى كل حال لله في أرضه من حجة يقطع العذر بينه وبين خلقه قلت [٣] فان كان في زمان الحجة من هو مثله أو فوقه في النسب والشرف كان أدل الدلائل على الحجة قصد السلطان له [٤] من بين أهله ونوعه فعرض ابن أبي دوءاد هذا الكلام على الخليفة فقال ليس الى هؤلاء القوم حيلة (ليس في هؤلاء اليوم حيلة) لا تؤذوا أبا جعفر اه وهذا الخبر في النسخ المطبوعة مغلوط العبارة وليس لدينا نسخة مخطوطة يمكن الاعتماد عليها لذلك كانت عبارته لا تخلو من اغلاق فيمكن أن يكون المراد بأبي جعفر فيه هو الجواد عليه السلام لأنه معاصر للمعتصم ويكون مراد المعتصم بهذا الكلام أن ينسب الإمام عليه السلام الى انه يفعل ذلك تنقيصاً له عند السامعين بالكذب والباطل فان الكذب يلجأ اليه الأعداء حيث يعجزهم الصدق فقد قال بعض أهل الشام

(١) هكذا في بعض النسخ ولعل صوابه منتشياً وفي بعضها ينشي ولعل صوابه يمشي (٢) الخلوق نوع من الطيب (٣) هكذا في جميع النسخ ولا يخفى انه تكرير لا لزوم له فان لفظ قلت قد ذكر في أول الكلام ولعل في الكلام نقصاً فان الأصول المنقول عنها غير مضمونة الصحة (٤) الموجود في بعض النسخ يصله السلطان وفي بعضها بصلة السلطان وفي بعضها قصد له السلطان وانما ظننا ان يكون صوابه قصد السلطان له ويمكن ان يكون الصواب ان قصد له السلطان — المؤلف —

لبعض أهل العراق بصفين ان صاحبكم لا يصلي كما كان يلقى على أسماعهم وقال ابن مرجانة لمسلم بن عقيل لم لم تفعل ذلك وأنت بالمدينة تشرب الخمر والظاهر أن مقصوده من هذا الجواب انه اذا كان في زمن الحجة من هو مثله أو فوقه في النسب والشرف بأن يكون علوياً من الطرفين أو اكبر سناً او نحو ذلك ورأينا السلطان يقصده هو دون غيره ، فيحتاط من جهته خوف ميل الناس اليه وينتقصه ولا يقصد غيره ممن هو مثله أو فوقه في النسب والشرف كان ذلك أدل دليل على أنه هو الحجة فأنتم بما تنسبونه اليه - وهو غير صحيح - قد زدتمونا يقيناً بأنه هو الحجة ، وقوله : لا تؤذوا أبا جعفر أي بمثل هذه النسبة اليه . ولكن روى الكشي أيضاً ما يوجب ذمه فقال : وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني سمعت الفضل بن شاذان يقول : التقيت مع احمد بن حماد المتشيع وكان ظهر له منه الكذب فكيف غيره ، فقال : أما والله لو توغرت (تغرغرت) عداوته لما صبرت عنه ، فقال الفضل بن شاذان : هكذا والله قال لي كما ذكر علي بن محمد القتيبي عن الزفري بكر بن زفرة الفارسي عن الحسن بن الحسين أنه قال : استحل أحمد بن حماد مني ما لا له خطر ، فكتبت رقعة الى أبي الحسن ، شكوت فيها أحمد بن حماد ، فوقع عليه السلام فيها : خوّفه بالله ففعلت فلم ينفع ، فعاودته برقعة أخرى أعلمته أني قد فعلت ما أمرني به فلم أنتفع فوقع اذا لم يحل فيه التخويف بالله فكيف تخوّفه

بأنفسنا اه . هكذا وجدنا أول هذا الخبر في النسخ التي بأيدينا ، ولا يخفى أن عبارته مختلة ولم يمكنا الاطلاع على صحيحها .

١٢٢٥ ـ (أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي)

في الرياض كان من القدماء المعاصرين للصدوق له كتاب الرد على محمد بن زكريا الطبيب الرازي في الإلحاد وإنكار النبوة وهو غير أبو حاتم الثنوي الرازي فإن ذلك من العامة اه

١٢٢٦ ـ (أحمد بن حمدان القزويني)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه ابن نوح وسمع منه سنة ٣٤٢ وكان يروي عن محمد ابن جعفر الأسدي ابي الحسين اه . وفي التعليقة يشير إلى كونه شيخ إجازة فيشير الى الوثاقة . وفي كتاب البركات الرضوية انه من قدماء شيوخ الإمامية أدرك بعض زمان الغيبة الصغرى والحمدانيون طائفة كانوا في قزوين وكان منهم كثير من العلماء والمحدثين مثل أبي عبد الله الحسين بن مظفر بن علي الحمداني ومحمد أخو أحمد المذكور وحفيده الحسن بن الحسين بن محمد وغيرهم ذكرهم الفاضل القزويني في ضيافة الإخوان وقال الرافعي في كتاب التدوين في أحوال علماء قزوين : أحمد بن حمدان سمع هو وأبو الحسن القطان علي بن إبراهيم بن مسلمة بن بحر من أبي عبد الله محمد بن الحجاج البزاز اه

١٢٢٧ ــ (الامير أحمد بن حمدون أخو حمدان جد أمراء حلب والموصل وديار ربيعة)

كان أميراً جليلا سخياً كريماً قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : لما اجتاز المعتضد العباسي سائراً إلى حرب بني طولون بجيشه بالموصل تلقاه أحمد بن حمدون وأقام له ولعسكره الميرة مدة مقامه ومسيره في عمل الموصل وديار ربيعة اه وفي ذلك يقول الامير أبو فراس الحمداني في قصيدته الرائية التي يفتخر بها ويذكر فيها آباءه وأسلافه في الإسلام دون الجاهلية وأولها :

لعل خيـال العامرية زائر فيسعدَ مهجور ويُسعِدَ هاجر

قال يذكر ذلك ويمدح المترجم :

ومنـا الذي ضاف الإمام وجيشه ولا جود إلا ما تضيف العشائر

١٢٢٨ ــ (احمد بن حمزة بن بزيع)

بالباء الموحدة والزاي والمثناة التحتية والعين المهملة بلفظ المكبر روى الكشي عن حمدويه عن أشياخه أن محمد بن إسماعيل ابن بزيع وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء اه ويظهر مما ذكر في محمد بن اسماعيل ان المراد في عداد وزراء المنصور وقال العلامة في الخلاصة وهذا لا تثبت به عندي عدالته ولكنه ذكره في القسم الأول المعد لمن يعتمد على روايته وكذلك ابن داود ذكره في القسم الأول واعترض الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة بأن كونه في عداد الوزراء ان لم يكن إلى الذنب أقرب لا يقتضي مدحاً

فيكون مجهولا فلا معنى لعده في القسم الأول وفي « التعليقة فيه ايماء الى الجلالة وقربه الى الذنب بعد اقترانه بمحمد بن اسماعيل كما ترى اه » وفيه ان اقترانه بمحمد بن اسماعيل لا يفيد انه مثله في الوثاقة كما ترى وعن المجمع احتمال أن يكون محمد بن حمزة هو الوارد توثيقه في رواية ذكرت في ابراهيم بن محمد الهمذاني ولكن الظاهر ان المراد في تلك الرواية هو أحمد بن حمزة بن اليسع الذي هو من رجال الهادي عليه السلام والظاهر أن الرواية عن الهادي عليه السلام فلا توافقه طبقة من كان في عصر المنصور لا أقل من عدم الظهور فلا يكون لذلك فائدة .

١٢٢٩ ـ (نقيب النقباء مجد الدولة أبو الحسن أحمد ابن نقيب النقباء أبي يعلى حمزة فخر الدولة ابن الحسن قاضي دمشق ابن العباس قاضي دمشق ابن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد ابن علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام)

في عمدة الطالب ما يدل على أنه كان نقيب النقباء بدمشق قال صنف له الشيخ العمري كتاب المجدي .

١٢٣٠ ـ (أحمد بن حمزة بن عمران القمي)

روى الكشي في ترجمة عمران بن عبد الله القمي حديثين في سندهما أحمد بن عمران هذا وقال قال الحسين بن عبيد الله عرضت هذين الحديثين على أحمد بن حمزة فقال لا أعرفهما ولا أحفظ من رواهما وهذا يدل على الاعتماد عليه في معرفة الأحاديث

١٢٣١ ـ (أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبد الله القمي)

قال النجاشي روى أبوه عن الرضا عليه السلام ثقة ثقة له كتاب نوارد وذكره الشيخ في رجال الهادي عليه السلام وقال ثقة وذكر فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام أحمد بن اليسع بن عبد الله القمي والظاهر انه ابن حمزة نسب الى جده ولا ينافيه ذكره في رجال الرضا عليه السلام وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فان مثل ذلك كثير في كتاب الشيخ وكأنه صحب الرضا عليه السلام ولم يرو عنه ومرت في ابراهيم بن محمد الهمذاني رواية تتضمن توثيق أحمد بن حمزة والمراد بأحمد بن حمزة فيها هو ابن اليسع لأن الظاهر ان الرواية عن الهادي عليه السلام لأنه قال كنت بالعسكر فورد علينا رسول من الرجل الخ وابن اليسع من أصحاب الهادي عليه السلام بخلاف أحمد ابن حمزة بن بزيع فانه من وزراء المنصور فالطبقة لا توافقه كما مر

وفي مشتركات الكاظمي : أحمد بن حمزة مشترك بين رجلين ويعرف انه ابن اليسع الثقة برواية عبد الله بن جعفر الحميري عنه وبوروده في طبقة رجال الهادي عليه السلام حيث هو من رجاله وأما أبوه فممن روى عن الرضا عليه السلام وأما ابن حمزة ابن بزيع فلا حظ له في التوثيق وحيث يعسر التمييز فالوقف اه

وعن جامع الرواة روى عن أحمد بن حمزة الحسين بن سعيد ومحمد بن جمهور ومحمد بن موسى ومحمد بن أحمد بن يحيى وعلي ابن مهزيار وعبد الله بن جعفر ومحمد بن عيسى العبيدي وروى هو عن

ابان بن عثمن والحسين بن المختار ومحمد بن خالد وزكريا بن آدم اه

١٢٣٢ - (أحمد بن حمويه)

ذكره الشيخ في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام

١٢٣٣ - (السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني الكاظمي)

وأبوه جد الطائفة الحيدرية الشهيرة القاطنة ببلد الكاظمين عليهما السلام ، وإليه تنسب ٠

ولد سنة ١٢٢٢ وتوفي سنة ١٢٩٥ في الكاظمية ونقل نعشه الى النجف الأشرف ، ودفن في بعض حجرات الصحن الشريف ٠

كتب لنا ترجمته بعض أحفاده فقال : كان من العلماء الأجلاء الأبرار ورعاً تقياً حليماً موثوقاً به عند عامة الناس يرجع إليه في المسائل والدعاوى والمهمات وكف في آخر عمره هاجر من الكاظمية الى النجف الأشرف ، وقرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وغيره من مشاهير عصره ، وسافر الى الحج ودخل على أمير مكة وعلى رأسه عمامة خضراء ، فقال له من الشريف ؟ قال ابن عم لك ! قال الى من ينسب ؟ قال الى مطاعن - وهو أحد أجداد أمير مكة - فقام الأمير وناداه : إليّ إليّ وأجلسه الى جنبه ورحب به وجرى بينهما ذكر نسبهما ، فأنشده الأمير هذا البيت :

من كان طعناً في أبيه وأمه   فليعتقد طعناً بآل مطاعن

ولما توفي رثته شعراء عصره ، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة أولها :

سرت خفاف المهارى تحمل الشرفا   فما لك اليوم لا تقضي بها أسفا

ويقول في آخرها مؤرخاً :

فإن دعوتم فتاريخي مجيبكمُ   فعيش أحمد في دار النعيم صفا

ومنهم الشيخ جابر الكاظمي الشاعر الشهير بقصيدة أولها :

تردى العلى أثواب عيش منكد   وأظلم أفق المجد بعد توقد

ومنهم الشيخ محمد سعيد النجفي بقصيدة أولها :

قبة العلم من امال بناها   فاستفز الأعلام من علاها

ومنهم السيد عباس البغدادي بقصيدة أولها :

هدت قواعد سؤدد الأمجاد   وتبرقعت شمس الهدى بسواد

وقوله أيضاً من قصيدة أولها :

لم يبق عيش في البرية يحمد   مذ غاب عن عين المعالي أحمد

أولاده

خلف من الأولاد : السيد محمد والسيد حسين والسيد علي والسيد مهدي والسيد مرتضى ، وكلهم علماء أفاضل اه .

(ناصر الدين أحمد بن حيدر بن محمد الشيرازي)

صاحب رسالة الإرشاد في الاصطرلاب .

يظن أن الصواب في اسمه ناصر الدين حيدر بن محمد الشيرازي وقد ترجمناه هناك .

١٢٣٤ ـ (أحمد الحيزري)

ذكره ابن شهراسوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين ، وفي نسخة بدل أحمد الحيزري أبو نصر أحمد بن الحروري اه ، فليراجع ويضبط .

١٢٣٥ ـ (الشيخ أبو العباس أحمد بن خاتون العاملي العيناثي)

نسبة الى عيناثا بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتانية ساكنة ونون وثاء مثلثة بين ألفين من قرى جبل عامل ، خرج منها كثير من العلماء (وآل خاتون) بيت علم قديم في جبل عامل أصلهم من (إمِّيه) قرية قرب إرشاف هي اليوم خراب وفيها تلقبوا بخاتون وكانت ملكاً لآل السبيتي فاشتراها منهم أهل دبل بثمن بخس ، ثم سكنوا عيناثا ثم جويا وهم من آل جمال الدين ابن خاتون وقيل كان لقبهم بيت البوريني ، ونقل العالم المؤرخ الشيخ علي ابن محمد السبيتي العاملي الكفراوي في كتابه « الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد » أنه اطلع على خط أحد قدمائهم أنهم بيت الزاهد المعروفين ببيت أبو شامة ويقال لهم بيت الشامي تصحيفاً (وخاتون) لفظ غير عربي معناه السيدة وهو اسم أم لهم نسبوا إليها ، وسبب ذلك على ما ذكره الشيخ علي السبيتي المذكور في كتابه المذكور أنه كان أحد أجدادهم من العلماء في قرية إميه وأن السلطان الغوري لما طاف البلاد نزل على مرج دبل المعروف بسهل حزور جنوب إميه في فم الوادي المسمى بوادي العيون من بلاد بشارة القبلية ، فسأل

عن صاحب إميه ، فقيل له شيخ علم عنده تلاميذ فطلب حضوره فامتنع الشيخ عن الحضور واعتذر بأنه درويش منقطع في بيته ، وكان الملك ذا علم ومعرفة وعنده بعض التأله ، فعظم الشيخ في عينه وسار اليه حتى دخل بنفسه في موضع تدريسه فتأدب وأظهر الخشوع وطلب منه إكمال الدرس ، ثم اعتذر له الشيخ عن عدم الحضور بالحديث : إذا رأيتم العلماء بباب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك ، واذا رأيتم الملوك بباب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء ، فنبل الشيخ عند الملك وزوجه ابنته الملقبة بالخاتون ، فسمي بنوه من يومئذ بني الخاتون وذكرنا هذا الخبر في الجزء الخامس في ابراهيم ابن حسن ابن خاتون بنحو ربما خالف ما هنا وما ذكرناه هنا أصح وأثبت ، وخرج منهم في عيناثا جماعة كثيرة من أكابر العلماء قلما اتفق خروج أمثالهم من قطر واحد وبلد واحد في أعصار متتالية ، وإليهم كانت الرحلة ، وقصدهم ناصر البويهي لطلب العلم من العراق وجاءهم ملا عبد الله التستري الى عيناثا مستجيزاً كما ستعرف ، ثم توطنوا في الأعصار الأخيرة قرية جويا من جبل عامل ، وسترى في هذا الكتاب عدداً غير قليل من علمائهم .

في أمل الآمل : أن المترجم شريك الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي في الإجازة يرويان عن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، وكان عالماً فاضلاً عابداً جليلاً اه ويأتي جمال الدين أحمد ابن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي ، وان صاحب

الأمل قال إنه يروي عن أبيه ويروي عنه الشهيد الثاني ، ويحتمل اتحاده مع هــذا لاتحاد الطبقة وروايتهما معاً عن شمس الدين محمد ابن خانون ، وبذلك جزم في روضات الجنات فجعلهما واحداً اسمه أحمد ابن شمس الدين محمد ولقبه جمال الدين وكنيته أبو العباس ، وكذا غيره كما ستعرف ، فيكون صاحب الأمل جعل اللقب لواحد والكنية لآخر وجعل لهما ترجمتين وهما رجل واحد . وذكر صاحب الأمل أيضاً شخصين آخرين من آل خانون كل منهما يسمى أحمد وهما أحمد ابن خانون العاملي العيناثي الآتي بعد هذا معاصر صاحب المعالم ، وأحمد بن نعمة الله بن خانون الراوي عن الشهيد الثاني واتحادهما أيضاً محتمل لاتحاد الطبقة وبه جزم في الروضات أيضاً كما ستعرف ، فالمذكور في الأمل أربعة ولكل واحد منهم ترجمة مستقلة والمحقق منهم اثنان أحمد بن شمس الدين محمد وحفيده أحمد بن نعمة الله علي بن أحمد بن شمس الدين محمد .

١٢٣٦ ـ (الشيخ أحمد بن خانون العاملي العيناثي)

في أمل الآمل : معاصر للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً أديباً جرى بينه وبين الشيخ حسن أبحاث انتهت الى الغيظ والمباعدة اه ويحتمل اتحاده مع أحمد بن نعمة الله علي بن خانون الآتي لاتحاد الطبقة برواية ذاك عن الشهيد الثاني ومعاصرة هذا لابنه والله أعلم ، وبذلك جزم في روضات الجنات كما مر .

ووجدنا في بعض المجاميع قصيدة للشيخ أحمد بن خاتون العاملي يرثي بها الحسين عليه السلام ، ولم نعلم أنها لأي هؤلاء الأربعة أو الإثنين المشار اليهم في الترجمة السابقة فأثبتناها هنا وهي هذه :

دع التصابي بذكر البان والعلم ... وذكر سلمى وجيران بذي سلم
فجيش عمرك ولّى وهو منهزم ... والشيب وافاك بالأسقام والهرم
مخبر عن قدوم الموت في عجل ... يسعى إليك بلا ساقٍ ولا قدم
فشمر العزم وانهض للرحيل بما ... يدني الى جنة الفردوس والنعم
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها ... فكم أبادت بسيف الغدر من أمم
وكن صبوراً على صرف الزمان عسى ... يأتي من الله ما ينجي من النقم
وارحل مطاياك بالعزم الشديد الى ... معادن الجود أهل الفضل والكرم
خير البرايا ومختار الإله من الـ ... ـجم الغفير وخير العرب والعجم
محمد المصطفى الهادي البشير ومن ... أتى من الله بالبرهان والحكم
الصادق القول ذي الإحسان خير فتىً ... من هاشم طاهر الأخلاق والشيم
أبدى لنا من يديه كل معجزة ... فاقت على أنبياء الله في القدم
والضب والظبي والسرحان كلمه ... والميت من بعدما قد عدّ في الرمم
أكرم بمسراه والأملاك محدقة ... تحفه وهو فيهم صاحب العلم
يا أكرم الرسل يا خير العباد ومن ... به نجاة الورى من زلة القدم
أشكو إليك أموراً خطبها جلل ... قد أحدثت من بقايا عابدي الصنم
وقد تواصوا بنقض العهد بينهمُ ... بغياً ومالوا لحقدٍ في صدورهمِ
وقابلوا سبطك السبط الشهيد بما ... أخفوه من ضغنٍ في فعلكم بهمِ

فقال يا قوم مهلاً لا يحل بكم ... من العذاب كما قد حل في الأمم
هل جاءكم أحد عني يخبركم ... بفعلةٍ أوجبت أن يستباح دمي
فقام من باع منه النفس عن رشدٍ ... بهمة منه قد فاقت على الهمم
يفدونه بنفوس منهم طهرت ... حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم
وقدموا أنفساً قد طاب محتدها ... تغشى الجهاد ولا تخشى من الألم
من كل ندبٍ له في الحرب معترك ... وكل قرم الى لحم العدى قرم
حتى دعاهم إلى الجنات خالقهم ... فأصبحوا مطعماً للطير والرخم
فيا لها حسرة عمت مصيبتها ... لكل حر بحبل الدين معتصم
والطاهرات على الأقتاب في عنف ... تسير فوق متون الأينق الرسم
يا سبط أحمد يا ابن الطهر فاطمة ... يا نجل حيدرة المنعوت بالكرم
اذا أتى عشر عاشور بفيض لك الطرف القريح بدمع منه منسجم
وقد وثقت بأن الله يغفر لي ... بحبكم موبقات الذنب واللمم
فعبدكم أحمد يرجو جميلكمُ ... بذمة منكمُ أوفت على الذمم
نجل ابن خاتون يرجوكم له مدداً ... في كل حال من البأساء والغمم
صلى الإله عليكم سادتي أبداً ... ما هزّ شوق المطايا هزة النغم

١٢٣٧ ـ (السيد أحمد الخاتونابادي)

كان عالماً فقيهاً ، له رسالة في أسامي من تشيع من علماء أهل السنة .

١٢٣٨ ـ (الشيخ أحمد خازن حضرة العباس عليه السلام)

شاعر أديب له مراسلة مع السيد نصر الله الحائري ووصفه

جامع ديوان السيد المذكور بالأديب الأريب الماجد ، وذكر أنه امتدح السيد بقصيدة فأجابه السيد بقوله :

ألآلئ نظمت مع المرجان … في جيد ظبي فاتر الأجفان
أم ذي عروس الروض جللها الحيا … فاحمر خد شقائق النعمان
أم نسمة سحراً مرت فتمايلت … منها قدود عرائس الأغصان
أخطأت بل هذي قصيدة ماجد … نصبت مسانده على كيوان
أعني به رب المعالي أحمداً … ذا الجود بلبل روضة العرفان
من حل مفتاح الفتى العباس في … يده ففاق علاً على رضوان
صلى عليك الله يا عباس ما … ضحكت بروق العارض الهتان

١٢٣٩ ـ (أحمد بن خالد المادرائي)

في أنساب السمعاني (المادرائي) بالميم والدال المهملة المفتوحة بعد الألف وبعدها الراء هذه النسبة الى مادرايا وظني أنها من أعمال البصرة اه

وفي تاريخ بغداد في ترجمة القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ما يدل على تشيعه فروى بإسناده عن المحاملي قال كنت عند أبي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر وعنده جمع فيهم أبو بكر الدوادي وأحمد بن خالد المادرائي ـ فذكر قصة مناظرته مع الدوادي في التفضيل الى أن قال ـ فقال : الدوادي والله ما تقدر تذكر مقامات علي مع هذه العامة ، قلت أنا والله أعرفها ، مقامه ببدر ، وأحد ، والخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، قال فإن عرفتها ينبغي

أن نقدمه على أبي بكر وعمر ، قلت قد عرفتها ، ومنه قدمت أبا بكر وعمر عليه . قال من أين قلت أبو بكر كان مع النبي ﷺ على العريش يوم بدر ، مقامه مقام الرئيس ، والرئيس ينهزم به الجيش ، وعلي مقامه مقام مبارز والمبارز لا ينهزم به الجيش ، وجعل يذكر فضائله ، واذكر فضائل أبي بكر ، قلت : كم تكثر ذكر هذه الفضائل لهي حق ، ولكن الذين أخذنا عنهم القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ قدموا أبا بكر فقدمناه لتقديمهم ، فالتفت أحمد بن خالد وقال ما أدري لم فعلوا هذا ، فقلت : إن لم تدر فأنا أدرى ، قال لم فعلوا ؟ فقلت إن السيادة والرياسة في الجاهلية كانت لا تعدو منزلتين ، إما رجل كانت له عشيرة تحميه ، وإما رجل كان له مال يفضل به ، ثم جاء الإسلام فجاء باب الدين ، فمات النبي ﷺ وليس لأبي بكر مال ، وقد قال رسول الله ﷺ (ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر) ولم تكن تيم لها مع عبد مناف ومخزوم تلك الحال ، وإذا بطل اليسار الذي به كان رئيس أهل الجاهلية لم يبق إلا باب الدين فقدموه له ، فأفحم ابن خالد اه ومن ذلك يظهر تشيع أبي بكر الدوادي أيضاً

١٢٤٠ _ (ملا أحمد الخوانساري)

كان عالماً فاضلاً من تلامذة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب حاشية المعالم ، ويروي بالإجازة عن السيد شفيع الموسوي صاحب الروضة البهية في الطرق الشفيعية ، قال في

حقه الفاضل العـالم المحقق هو الآن في دولة آباد ملاير : مرجع للطالبين
والعوام في ذلك الرستاق .

١٢٤١ ـ (آقا أحمد الخوانساري)

له كتاب الأدعية المتفرقة جمعها بخطه النفيس وفرغ منها
سنة ١٢٧٩ توجد نسختها بمكتبة مدرسة سبهسالار الجديدة في طهران .

١٢٤٢ ـ (أبو العباس أحمد بن خضر بن أبي صالح الخجندي)

نسبة الى خجند ويقال خجندة بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون
النون ثم الدال المهملة والهاء بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون
من مشائخ الصدوق يذكره مترضياً

(أحمد بن الخضيب)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام روى
المفيد في الإرشاد والإربلي في كشف الغمة والكليني في الكافي
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يعقوب قال رأيت أبا الحسن
عليه السلام مع ابن الخضيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عليه
السلام فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال أبو الحسن
عليه السلام انت المقدم فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق[1]
على ساق ابن الخضيب فقتل قال وألح عليه ابن الخضيب في الدار
التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه
أبو الحسن عليه السلام لأقعدن بك من الله مقعداً لا تبقى لك معه

(١) الدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق وهو ضرب من العذاب — المؤلف —

باقية فأخذه الله في تلك الأيام اه وبهذا يعلم انه ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه في رجاله

١٢٤٣ ـ (أحمد بن خلاد الشروي)

كأنه نسبة الى الشراة اسم موضع . ويظهر مما يأتي أنه كان في عصر المتوكل وهو الخامس والعشرون من رجال المجموعة المختارة من تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني المتقدم ذكرها في أحمد ابن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب قال فيها : أحمد بن خلاد الشروي كان شيعياً شاعراً مجيداً وقد هجا جماعة من الخلفاء وقال يمدح علياً عليه السلام ويعرض بالمتوكل :

قد علمنا أن لن تموت سويا ... تشتم الطاهر الزكي عليا
أول الناس في الصلاة صلاة ... بعدما صير النبي نبيا
زوج بنت النبي فاطمة الطهـ ... ـر ومن كان خله والوصيا
ذاك دانت له الطغاة ذوو الكفـ ... ـر وفيهم قد جرد المشرفيا

١٢٤٤ ـ (السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي أخو السيد علي خان حاكم الحويزة)

عالم ورع كامل أديب زاهد لم يدخل في شيء من أمر اخوته وعصبته ولاة الحويزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم ويكتفي بغلة زرعه جاور أئمة العراق عليهم السلام الى أن مات في المشاهد المشرفة له مسائل أجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري وله ديوان شعر .

١٢٤٥ ـ (أحمد بن الخليل بن الغازي القزويني)

توفي سنة ١٠٨٣ في حياة والده

في أمل الآمل كان عالماً فاضلا محققاً له حواش على حاشية العدة لأبيه ومثله بعينه في رياض العلماء في ترجمة والده وذكرا معاً تاريخ وفاته كما ذكرناه .

١٢٤٦ ـ (أحمد داخوش)

له كتاب الدعوات قاله ابن شهراسوب

١٢٤٧ ـ (الشيخ أحمد الدامغاني)

هو معاصر للمولى حسن اليزدي صاحب مهيج الأحزان له تحفة المحققين في الفوايد المتنوعة فارسي .

١٢٤٨ ـ (أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني)

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام أبو يحيى الجرجاني وقال في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام أحمد ابن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني كان عامياً متقدماً في علم الحديث ثم استبصر له كتب اه وفي المعالم أحمد بن سعيد الفزاري له كتب ، وقال النجاشي : أبو يحيى الجرجاني قال الكشي كان من أجل أصحاب الحديث ورزقه الله هذا الأمر ، وصنف في الرد على الحشوية تصنيفاً كثيراً اه وقال الكشي في رجاله : (في أبي يحيى الجرجاني) قال أبو عمرو وأبو يحيى الجرجاني اسمه أحمد بن داود ابن سعيد الفزاري و كان من أجلة أصحاب الحديث رزقه الله هذا

الأمر وصنف في الرد على أصحاب الحشو تصنيفات كثيرة وألف من فنون الاحتجاجات كتباً ملاحاً . وذكر محمد بن اسماعيل النيسابوري أنه هجم عليه محمد بن طاهر[1] ، فأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه وبضربه ألف سوط وبصلبه سعى بذلك محمد بن يحيى الرازي وابن البغوي وإبراهيم بن صالح لحديث رواه محمد بن يحيى الرازي لعمر بن الخطاب فقال أبو يحيى ليس هو عمر بن الخطاب هو عمر بن شاكر ، فجمع الفقهاء فشهد مسلم أنه على ما قال هو عمر بن شاكر ، وعرف أبو عبد الله المروزي ذلك فكتمه بسبب محمد بن يحيى منه ، وكان أبو يحيى قال : هما يشهدان لي ، فلما شهد مسلم فقط ، قال غير هذا شاهد إن لم يشهد ، فشهد بعد ذلك المجلس عنده وخلى عنه ولم يصبه بلية اه وفي رجال الكشي المطبوع بعد هذا الكلام : وسنذكر بعض مصنفاته فإنها ملاح ذكرناها نحن في كتاب الفهرست ونقلناها من كتابه اه وهذا الكلام الأخير هو من الشيخ الطوسي لأن الموجود بأيدي الناس من رجال الكشي هو اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي لأن كتاب الكشي كان جامعاً لرواة العامة والخاصة فاختصره الشيخ الطوسي واقتصر على رجال الخاصة وسماه اختيار رجال الكشي ، ولهذا قال في آخر العبارة ذكرناها نحن في

---

(١) الظاهر انه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من قبل المستعين العباسي — المؤلف —

كتاب الفهرست وكأن أسماء مصنفاته كانت موجودة في الأصلي .
وقال في الفهرست أحمد بن داود بن سعيد الفزاري يكنى أبا يحيى الجرجاني وكان من أجلة أصحاب الحديث من العامة ورزقه الله هذا الأمر ، وله تصنيفات كثيرة في فنون الاحتجاجات على المخالفين ، وذكر محمد بن إسماعيل النيشابوري أنه هجم عليه محمد بن طاهر وأمر بقطع لسانه ويديه وبصلبه لسعاية كان سعي بها إليه معروفة سعى بها محمد بن يحيى الرازي وابن البغوي وإبراهيم بن صالح بحديث رواه محمد بن يحيى لعمر بن الخطاب فقال أبو يحيى ليس هو عمر ابن الخطاب هو عمر بن شاكر ، فجمع الفقهاء فشهد مسلم أنه على ما قال هو عمر بن شاكر وأنكر ذلك أبو عبد الله المروزي وكتمه بسبب محمد بن يحيى منه وكان أبو يحيى قال هما يشهدان لي ، فلما شهد مسلم قال غير هذا شاهد إن لم يشهد ، فشهد بعد ذلك المجلس عنده رجل علمه اه وحاصل هذه القصة أن أبا يحيى الجرجاني المترجم كان من أجلة أصحاب الحديث فروى محمد بن يحيى الرازي - وهو عالم محدث مشهور - حديثاً أسنده الى عمر بن الخطاب ، فغلطه أبو يحيى وقال ليس هو عمر بن الخطاب هو عمر بن شاكر فسعى به محمد بن يحيى الرازي ورجلان معه والثلاثة من العلماء ورواة الحديث الى الحاكم وهو محمد بن طاهر - أي وشوا به اليه - وقالوا له : إنه غلطه في هذا الحديث ، أو وشوا به بوشاية أخرى تعود إلى المذهب ؟ ولكن السبب تغليطه له في الحديث ، فأمر محمد بن طاهر

أعوانه أن يهجموا عليه ويأخذوه ، وأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه وصلبه وكل واحدة من الثلاث توجب الموت والتعذيب الفظيع فدافع أبو يحيى عن نفسه وقال إن الحق معه في تغليطه لمحمد ابن يحيى الرازي واستشهد بعالمين من علماء الحديث وهما مسلم وأبو عبد الله المروزي وقال : إنهما يشهدان أن الصواب عمر بن شاكر فأمر الحاكم محمد طاهر بجمع الفقهاء ، فجمعوا وفيهم اللذان استشهد بهما أبو يحيى ، فسألهما محمد بن طاهر ، فشهد مسلم أن الصواب ما قاله أبو يحيى هو عمر بن شاكر ، وكتم أبو عبد الله المروزي شهادته فلم يشهد بأنه هو عمر بن شاكر مراعاةً لمحمد بن يحيى بسبب صداقته له أو اتصاله به أو أمر آخر من أمور الدنيا بينه وبينه ولم يخف مغبة قوله تعالى ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ، فلما شهد مسلم ولم يشهد المروزي قال أبو يحيى إن لم يشهد المروزي فعندي شاهد غيره ، فأحضر شاهداً آخر فشهد في غير ذلك المجلس عند الحاكم فخلى سبيله ونجاه الله من شره ، وهكذا كان علماء السوء يتوصلون - حسداً وبغياً وقلة خوف من الله تعالى - الى إراقة دم الأبرياء بالوشاية عند الحكام الذين كانت دماء الناس وأموالهم وأعراضهم منوطة بكلمة يلفظونها اقطعوا لسانه ويديه ورجليه واضربوه ألف سوط واصلبوه فينفذ ذلك فوراً ولو بأعظم عالم من علماء المسلمين ، ويكتم العالم شهادته مراعاة لصديقه وصاحبه ، وهو يعلم أنه بكتمانها يتسبب قطع اللسان واليدين والرجلين وضرب ألف سوط والصلب لعالم من أجلّ أصحاب الحديث ، بريءٌ مما قرف به .

وقال الكاظمي في المشتركات : أما أحمد بن داود بن سعيد فهو عامي في الأصل ورجع ورزق هذا الأمر وصنف كتباً متعددة لكن لم نعثر بمن رواها عنه ، فينبغي التدبر في شأنه حين الاشتباه والله أعلم بحاله اه .

مؤلفاته

ذكرها الكشي في كتاب معرفة الرجال ونقلها عنه الشيخ في الفهرست والنجاشي وفي الفهرست زيادة على النجاشي (١) خلاف عمر برواية الحشوية (أهل الحشو) (٢) محنة المباينة (النابتة • النائبة) يصف فيه مذهب أهل الحشو (الحشوية) وفضائحهم (٣) مفاخرة البكرية والعمرية (٤) الرد على الأخبار الكاذبة يشرح فيه نقض كلما رووه من الفضائل لسلفهم (٥) مناظرة الشيعي والمرجئ في المسح على الخفين وأكل الجري وغير ذلك (٦) الغوغاء من أصناف الأمة من المرجئة والقدرية والخوارج (٧) المتعة والرجعة والمسح على الخفين وطلاق التقية (واطلاق المتعة) (٨) التسوية يبين فيه خطأ ابن جريج في تزويج العرب في الموالي (خطأ من حرم تزويج العرب في الموالي) (٩) الصهاكي (١٠) فضائح الحشوية (١١) التفويض (١٢) الأوائل (١٣) طلاق المجنون (١٤) استنباط الحشوية (١٥) الرد على الحنبلي (١٦) الرد على السنجري (الشجري) (١٧) نكاح السكران .

١٢٤٩ ـ (أحمد بن داود الصيرفي)

روى الشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد ابن الحسين عن عبد الله بن جعفر عنه قال قلت له يعني أبا الحسن العسكري اني زرت أباك وجعلت ذلك لكم فقال لك من الله عز وجل أجر وثواب ومنا المحمدة

١٢٥٠ ـ (أحمد بن داود بن علي أبو الحسين القمي)

قال النجاشي أحمد بن داود بن علي القمي أخو شيخنا الفقيه القمي كان ثقة ثقة كثير الحديث صحب أبا الحسن علي ابن الحسين بن بابويه (والد الصدوق) وله كتاب نوادر اه وعن الجزائري في الحاوي بعد نقل قول النجاشي أخو شيخنا الفقيه القمي ما لفظه : صوابه أبو شيخنا كما يستفاد من ترجمة ولده محمد بن أحمد ابن داود كما سيجيء من أنه شيخ هذه الطائفة ويؤيده ما في التهذيب أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن داود عن أبيه عن أبي الحسين علي بن الحسين اه وفي الفهرست أحمد بن داود بن علي أبو الحسين القمي كان ثقة كثير الحديث وصحب علي بن الحسين ابن بابويه وله كتاب النوادر كثير الفوائد أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود عن أبيه . وفي المعالم أحمد ابن داود بن علي بن الحسين القمي ثقة له النوادر اه وفي الخلاصة أحمد بن داود بن علي ابو الحسين القمي كان ثقة كثير الحديث وصحب علي بن الحسين بن بابويه .

وفي المشتركات أحمد بن داود مشترك بين ثقة وغيره ويعرف انه ابن داود القمي الثقة برواية محمد ابنه عنه وهذا المذكور ممن صحب علي بن الحسين بن بابويه القمي اه

١٢٥١ ـ (أحمد بن داود النعماني)

في الرياض من أجلة الإمامية له مؤلفات منها كتاب دفع الهموم نسبه اليه ابن طاوس في مهج الدعوات وعول عليه ونقل عنه ولم يوجد في كتب الرجال اه أقول و كتابه هذا المسمى كتاب دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان ينقل عنه الكفعمي أيضاً في كتابه المعروف بالمصباح وينقل عنه ابن طاوس في المهج كثيراً وينقل عنه الميثمي في دار السلام على ما قيل

١٢٥٢ ـ (أحمد بن درّاج)

له كتاب حديقة الناظر ونزهة الخاطر في فضائل النبي والأئمة عليهم السلام .

١٢٥٣ ـ (الشيخ أحمد بن درويش علي بن حسين بن علي ابن محمد البغدادي الأصل الحائري المولد والمسكن)

ولد عصر يوم عاشوراء سنة ١٢٦٢ وتوفي في الحائر سنة ١٣٢٧ أو ١٣٢٩

كان فاضلا أديباً له كتاب كنز الأديب في كل فن عجيب وجدت نسخة الأصل بخط المؤلف معروضة للبيع في الكاظمية في عدة مجلدات أخبرنا بها ونحن في جبل عامل فأرسلنا في شرائها

فوجدناها قد بيعت قبل حضور جوابنا ثم رأيناها في بغداد سنة ١٣٥٢ ونقلنا منها وله إرشاد الطالبين في معرفة النبي والائمة الطاهرين صلى الله عليه وعليهم وسلم

١٢٥٤ ـ (الشيخ فرج الله أحمد بن درويش بن محمد بن حسين ابن جمال الدين بن أكبر مجرد (كذا) الجبلي من بلاد الجبل أصلا الحويزي مولداً الحائري نشأة المزرعاوي نسبة)

في كتاب مخطوط مخروم في عدة مواضع يظن ان اسمه الأنوار لبعض تلامذة الشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي النباطي المتوفى سنة ١٢٦٦ ترجمته بهذه الصفة ومن ذلك قد يظن أنه عاملي لقوله المزرعاوي نسبة الى مزرعة مشرف من قرى جبل عامل فالمعروف في النسبة اليها المزرعاوي والمزرعاني والمزرعي قال : الثقة الجليل العالم العلامة (وباقي الكلام ذهب بسبب الخرم) له كتاب ايجاز المقال في علم الرجال .

١٢٥٥ ـ (أبو نعامة أحمد ويقال محمد بن الدقيق الكوفي)

قتل سنة ٢٦٠

في معجم الشعراء للمرزباني كنيته أبو جعفر وكان خبيث اللسان استفرغ شعره في هجاء أهل العسكر يرميهم بالأبنة ، وله القصيدة التي سماها السنية مزدوجة ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في أيام المتوكل من أهل سر من رأى وبغداد ورماهم بالقبائح ، وهو شاعر وأبوه الدقيق شاعر . وكان أبو نعامة يتشيع فشهد عليه

قوم من أهل بغداد بالرفض فضربه مفلح غلام موسى بن بغا بالسياط حتى مات في سنة ستين ومائتين وهو القائل :

إذا وضع الراعي الى الأرض صدره يحق على المعزى بأن تتبددا

ثم أورد له شعراً في الهجاء تركنا ذكره تنزها

١٢٥٦ ـ (الأمير أحمد خان الدنبلي)

في كتاب آثار الشيعة الإمامية أنه كان معاصراً لنادرشاه ، وله آثار باقية في تعميره مشهد العسكريين عليهما السلام في سامراء ولهم مقبرة معروفة فيه وهو آخر من عمر بلدة خوي من الدنابلة اه وذكرنا في الأمير أحمد بن موسى الدنبلي نسب الدنابلة وأصلهم فراجع ، وبنى الميرزا محمد ابن ميرزا محمد باقر السلماسي من تلامذة الوحيد البهبهاني قبة العسكريين ورواقها وقبة السرداب وجعل له صحناً مستقلاً ، وسدّ باب السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليهما السلام وفتح الباب الموجود له الآن في المسجد من قبل الخوانين العظام أحمد خان الدنبلي وطائفته وأنفقوا في ذلك أموالاً كثيرة و كان قبل ذلك صومعة في برية و كانت قبور الخلفاء العباسيين في الدار التي في قبلة السرداب الشريف وفيها شباك يدخل منه الضوء اليه ، ولكل واحد صندوق وزينة فدرست تلك القبور وانمحت آثارها على تطاول الزمان ، وذلك أن العسكريين عليهما السلام دفنا في دارهما وكان سرداب الغيبة هو سرداب تلك الدار سكنه الهادي والعسكري وصاحب الزمان عليهم السلام

فكان القبران الشريفان والسرداب في دار واحدة وكان طريق السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليهما السلام قريباً من قبر نرجس أم المهدي عليه السلام وكان يذهب الى السرداب في دهليز مظلم ولذلك يذكر أصحاب المزارات كالشهيد وغيره أنه بعد الفراغ من زيارة العسكريين عليهما السلام تذهب الى السرداب فتقف على بابه وتقول ، ومرادهم الباب الذي كان قديماً وسد فإنه قبل نحو مائة سنة وكسر جعل الصحن والسرداب على الحالة التي هما عليها الآن فجعل للقبرين الشريفين قبة عالية هي القبة الموجودة اليوم وصحناً على حدة وللسرداب صحناً وإيواناً وطريقاً ودرجاً على حدة ، وسد درج السرداب القديم وبابه بالمرة وبني سرداب مستقل لأجل النساء كل ذلك من قبل الأمير أحمد خان الدنبلي .

١٢٥٧ ـ (المولوي أحمد ديوبندي الهندي)

توفي حدود ١٣٠٠

كان من أهل العلم والفضل تشيع وصنف في المذهب له من المؤلفات (١) أنوار الهدى بلسان اردو مطبوع (٢) بدر الدجى وشمس الضحى .

١٢٥٨ ـ (أحمد بن رباح بن أبي نصر السكوني مولى)

قال النجاشي روى عن الرجال له كتاب يرويه جماعة ، أخبرنا محمد بن عثمن عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أحمد عن علي ابن الحسن الطاطري عن أحمد بن رباح ، وفي الفهرست : أحمد

ابن رباح له كتاب رويناه عن أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عنه . وفي المعالم : أحمد بن رباح له كتاب . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد أنه ابن رباح برواية علي بن الحسن الطاطري عنه ، ورواية عبيد الله بن أحمد بن نهيك عنه اه وفي التعليقة في رواية الطاطري عنه أشعار بوثاقته ، وفي رواية الجماعة عنه أشعار بالاعتماد به وكذا في روايته عن الجماعة اه . في مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد بن حمدان برواية ابن نوح عنه وروايته هو عن محمد بن جعفر الأسدي أبي الحسين وفاتنا ذكره في محله .

١٢٥٩ ـ (الشيخ أحمد بن رجب البغدادي)

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له (١) توضيح الأحكام في شرح شرائع الإسلام (٢) تقريض الكرارية سنة ١١٦٦ (٣) كاشفة الغوامض في أحكام الفرائض أرجوزة نظمها سنة ١١٤١ أولها :

قال الفقير أحقر العباد أحمد إبن رجب البغدادي
الحمد لله الذي أنشا الأمم وقدّر الموت عليهم وحتم
مقدراً فرائض الميراث بمحكم التنزيل للوراث

وذكر اسمه وتاريخه بقوله :

وهو الفقير أحمد نجل رجب وقد تناهى النظم في نصف رجب
لله طول الدهر والأعوام أرخت جد شكراً على الاتمام

سنة ١١٤١

وقال في ولاء الإمامة :

ويصنع الإمام مع وجوده ما شاء بالمال على مقصوده

ثم لدى غيبته فالعالم بالشرع في تقسيم ذاك قائم

وُجد توضيح الأحكام في شرح شرائع الإسلام مع الأُرجوزة في مجلد واحد ، واشترى الشيخ محمد علي البلاغي كاشفة الغوامض ووقفها على ذرية نفسه سنة ١٢١٣ .

١٢٦٠ ـ (أحمد بن رزق الغمشاني البجلي الكوفي)

(رزق) بالراء والزاي والقاف (والغمشاني) في الخلاصة : بالغين المعجمة المضمومة والشين المعجمة والنون بعد الألف ، وظاهره أنه الغشاني بغير ميم لكنه مرسوم بالميم في نسخة مقروءة على نسخة ولد المصنف كما في غير الخلاصة . في الخلاصة بجلي ثقة اه وذكر الشيخ في رجال الصادق عليه السلام أحمد بن رزق الكوفي ، وفي الفهرست أحمد بن رزق الغمشاني له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي محمد هرون بن موسى عن أحمد بن محمد ابن سعيد عن يحيى بن زكريا بن شيبان وعلي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر القصباني عن أحمد بن رزق ، وقال النجاشي أحمد ابن رزق الغمشاني بجلي ثقة له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا أحمد بن علي والحسين بن عبيد الله عن ابن أبي رافع حدثنا علي ابن محمد بن يعقوب حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا عباس

ابن عامر حدثنا أحمد بن رزق وفي المعالم: أحمد بن رزق الغمشاني له كتاب . وفي مشتركات الكاظمي: يعرف احمد انه ابن رزق الثقة برواية العباس بن عامر عنه ورواية محمد بن الحسن الصفار عنه .

١٢٦١ - (أحمد بن رشيد بن خثيم العامري الهلالي)

في الخلاصة ورجال ابن داود قال ابن الغضائري أنه زيدي يدخل حديثه في حديث أصحابنا فاسد ضعيف .

(الشيخ مهذب الدين أحمد بن رضا البصري الهندي الخراساني)

يأتي بعنوان أحمد بن محمد رضا

١٢٦٢ - (المولوي السيد أحمد رضا بن السيد محمد رضا ابن السيد غلام محمد النجاري الحابسي)

له ذكر حفاظ القرآن من الشيعة فارسي مطبوع

(الشريف أحمد بن رميثة أمير مكة)

يأتي في أحمد بن منجد ومنجد لقبه رميثة

١٢٦٣ - (أحمد بن رميح المروزي)

في معالم العلماء لابن شهراسوب له إثبات الوصية لأمير المؤمنين عليه السلام و كتاب في ذكر قائم آل محمد عليهم السلام اه يروي عنه عبيد الله بن أحمد بن نهيك

١٢٦٤ - (أحمد بن زكريا بن بابا)

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام قيل

يروي عنه ابن أسلم وعلي بن محمد القاشاني وأحمد بن أبي عبد الله اما ابن بابا القمي الذي حكى العلامة في الخلاصة عن الفضل ابن شاذان أنه من الكذابين المشهورين فهو غير هذا فانه الحسن بن محمد ابن بابا الآتي في محله ٠

١٢٦٥ـ (أحمد بن زياد بن جعفر الهمذاني)

بالذال المعجمة نسبة إلى البلد ٠ في البحار انه استاذ الصدوق اه وذكره الصدوق في كمال الدين وقال كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً عليه رحمة الله ورضوانه وأكثر من الرواية عنه وذكره العلامة في الخلاصة بمثل ذلك وقال رضي الله عنه ويعرف برواية الصدوق عنه وأحمد بن عبدون وأبي عبد الله ابن العباس ٠

١٢٦٦ـ (أحمد بن زياد الخزاز)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال واقفي وفي مستدركات الوسائل يروي عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر في الكافي في باب من أوصى بعتق أو صدقة وفي الفقيه في باب الوصية بالعتق والصدقة وفي التهذيب في باب وصية الإنسان بعده وفي الاستبصار في أن حكم المملوك حكم الحر فيما ذكر من أبواب الطلاق اه وفي مشتركات الكاظمي أحمد بن زياد مشترك بين رجلين أحدهما ثقة وهو ابن جعفر الهمذاني والثاني ابن زياد الخزاز الواقفي الذي يذكر في أصحاب الكاظم عليه السلام وكل منهما لم يعثر له بأصل يروى وحيث لا تميز فالوقف

١٢٦٧ ـ (الشريف أبو الطاهر أحمد بن زيد بن الحسين ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)

في مقاتل الطالبيين كان سعيد الحاجب حمل موسى بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وابنه إدريس بن موسى وابن أخيه محمد بن يحيى ابن عبد الله بن موسى وأبا الطاهر أحمد بن زيد المترجم الى العراق فعارضه بنو فزارة بالحاجز فأخذوهم من يده فمضوا بهم وأبى موسى أن يقبل ذلك منهم الحديث وذلك في أيام المهدي

١٢٦٨ ـ (أحمد بن زيد الخزاعي)

روى الشيخ في الفهرست في ترجمة آدم بن المتوكل عن حميد ابن زياد عنه عن آدم بن المتوكل وروى في ترجمة أبي جعفر شاه طاق بسنده عن حميد عنه عن أبي جعفر شاه طاق وفي لسان الميزان أحمد بن يزيد وهو تحريف

١٢٦٩ ـ (الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ ابراهيم ابن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفي أو المطيرفي الأحسائي البحراني مؤسس مذهب الكشفية)

ولد في الأحساء في رجب سنة ١١٦٦ وتوفي وهو متوجه إلى الحج بمنزل هدية قريباً من المدينة المنورة بمرض الإسهال ليلة الجمعة أو آخر ذي القعدة سنة ١٢٤١ وحمل إلى المدينة المنورة ودفن في

البقيع وتاريخ وفاته منقول عن خط تلميذه السيد كاظم الرشتي ولكن حكي عمن شاهد قبره بجنب مشهد أئمة البقيع وعليه لوح عليه تاريخ وفاته سنة ١٢٤٣

الكشفية أو الشيخية

لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة الى طريقة الكشفية المعروفين أيضاً بالشيخية لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها وإليه ينسب متبعوها فيسمون بالشيخية أي أتباع الشيخ أحمد المذكور كما يسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام الذي يدعيه هو ويدعيه له اتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على التعمق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما ادعاه جماعة من مشائخ الصوفية وهولوا وموهوا به وتكلموا بكلمات مبهمة وشطحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه ، وهذا التعمق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نص قطعي من صاحب الشرع وبرهان جلي قد يؤدي إلى محق الدين لأن كل إنسان يفسر الباطن بحسب شهوة نفسه ويجعل ذلك حجة على غيره ويقول هذا من الباطن الذي لا تفهمه .

وينسب إلى الكشفية أمور إذا صحت فهي غلو بل ربما ينسب اليهم ما يوجب الخروج عن الدين وقد كتب في عقائدهم الا قارضا الهمداني الواعظ المعاصر رسالة سماها هدية النملة الى رئيس الملة أهداها للامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامرا بين فيها خروج

جملة من معتقداتهم عن جادة الصواب وهي مطبوعة في الهند رأيتها وقرأتها والله العالم بأسرار عباده . واتبع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الحائر وبلد المسيب وشفاثا والبصرة وناحية الحلة والقطيف والبحرين وبلاد العجم وغيرها و كثير منهم من العوام الذين لا يعرفون معنى الكشفية وغاية مـا عندهم أن يقولوا نحن كشفية مع التزامهم بإقامة فروض الإسلام وسننه وترك محرماته تولاّنا الله وإياهم بعفوه وغفرانه . ومهما يكن من الأمر فإن لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات وعبارات معميات من خرافات وأمور تلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية منها ما رأيته صدفة في شرحه للزيارة الجامعة المطبوع وجدته في بيت من بيوت كربلا في بعض أسفاري للزيارة وفيه في أن كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام ما لا أحب نقله (ومنها) ما رأيته في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي عليه السلام ليجيب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة : إذا التقى كاف الكينونة مع باء البينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه ثم قال له : إبعث بهذا الجواب الى المعترض فإن فهمه فقد أخزاه الله وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله فقلت لما رأيت ذلك : إن كان بعث إليه بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله ، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هـذه الشطحات والعبارات المعميات

ويقول لا بد أن يكون لهم فيها مقصد صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم .

وقال السيد شفيع الموسوي في الروضة البهية في الطرق الشفيعية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كان من أهل الأحساء وتوطن برهة من الزمان في يزد ثم انتقل إلى كرمانشاه بطلب من محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري وسمعت أنه أعطاه الف تومان لأداء دينه ونفقة سفره إلى كرمانشاه وجعل له وظيفة في كل سنة سبعمائة توماناً ثم انتقل إلى كربلا وتوطن فيها وقام مقامه في كرمانشاه ابنه الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكان مشغولا بالتدريس ويدرس أصول الكافي والاستبصار ولم نر منه إلا الخير إلا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من إنكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة اليه وما رأيت في كلامه ذلك إلا أن الذين يحكى عنهم استفادوه من كلماته وصار هذا داهية عظمى في الفرقة الناجية وذهب جمع من الطلبة بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبيلاً لإضلال جمع من

عوام الناس فالطائفة الشيخية في هذا الزمان معروفة ولهم مذاهب فاسدة وأكثر الفساد نشأ من أحد تلامذته السيد كاظم الرشتي والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها بل المنقول أن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بالباب الذي يدعي دعاوى فاسدة هو سماه الباب وكذا سمى بنت الحاج ملا صالح القزويني قرة العين وان لم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين والباب صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والخواص وصار سبباً لقتل نفوس كثيرة كما وقع في مازندران وزنجان وتبريز وغير ذلك من بلاد المسلمين فإن جماعة كثيرة ادعو البابية وبرزوا وحاربوا السلطان في ترويج مذهبهم وأرادوا قتل السلطان ناصر الدين شاه بالخديعة ولم يظفروا بذلك وقتل السلطان رئيسهم وتابعيهم جميعاً قاتلهم الله أنى يؤفكون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقصصهم معروفة مشهورة لا نطيل بذكرها وذكر مذاهبهم الفاسدة . قال : وهذا الشيخ يدعي أنه إذا أراد الوصول إلى خدمة الأئمة وسؤالهم رآهم في المنام وسألهم وتنكشف عليه العلوم المشكلة اه

وقد ترجمه تلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري أحد أركان الكشفية في رسالة له ذكر فيها اختلاف الأصولية والشيخيه من الشيعة وما جرى على شيخه المذكور على ما نقل عنها فقال ما حاصله : العلامة الفيلسوف أحد نوادر الأعصار ونوابغ الأدوار مع عظم مواهبه وعلو فطرته وسمو فكرته ومن ذوي الأنفس

الكبيرة الوثابة ولد في الأحساء ونشأ فيها وفارقها بعد استفحال شأن الوهابية في تلك البلاد إلى أن ورد البصرة فترك عياله فيها وخرج إلى زيارة المشهد بطوس وعرج في طريقه اليها على يزد فأعجب به اليزديون وبمشاركته في الآداب والعلوم على اختلافها وأقام بين أظهرهم مدة انتشر فيها ذكره واشتهر أمره حتى استدعاه فتح علي شاه إلى طهران وأراده على الإقامة بها فذهب إلى طهران لكنه امتنع من الإقامة فيها وعاد برضا الشاه إلى يزد واستقدم بمعونته عياله من البصرة اليها وكان يدأب في التدريس وتلقين الناس وبث الدعوة إلى طريقته الروحانية التي ترمي في النظر إلى الأشياء إلى ما لم يكن مألوفاً يومئذ من الشذوذ عن الظاهر والتمسك بالباطن ونحو ذلك مما حمل كثيراً من القوم على استغراب تلك الطريقة وكثر القيل والقال حتى اضطر إلى إلقاء خطبة حاول التوفيق فيها بين علوم الظاهر والباطن مستدلا على ذلك ببعض الأحاديث فسكن الخواطر الثائرة واستأنف نشر دعوته بالخطابة والتأليف والكتابة والرحلات فقد خرج إلى المشهد بطوس ثلاث مرات ورحل رحلات كثيرة من مدينة خراسان الى المشاهد ماراً بأصفهان وغيرها ولما وصل العراق رأى أهم أمصارها وكان كلما مر ببلد اجتمع بأهلها على اختلاف طبقاتهم ونشر فيها كتبه وآراءه وعرضها على العلماء في كل فن من الفقهاء والعرفاء والفلاسفة ويقال إنه كان موضع إعجاب كل من رآه في رحلاته

هذه وإجلاله في أخلاقه وآرائه وكتبه وقد اشتهرت هذه الكتب والرسائل عندهم خصوصاً شرح الزيارة الجامعة المعروف وشرح الحكمة العرشية وشرح رسالة الفيض لم يأخذوا عليه فيها شذوذ آرائه ومخالفتها للفلاسفة على اختلاف شعبهم من الإشراقيين والمشائين والرواقيين واصراره على إبطال آرائهم اللهم إلا الفيلسوف الملا علي النوري فقد وجه اليه كلاماً جافياً بعد ما سمع ردوده على الملا صدر الدين الشيرازي فقال له وما هذا الخلط انك لا تفهم كلام الملا صدر الدين وتغير رأيه فيه وذلك في مجلس مناظرتهما في أصفهان وقد أجازه خمسة هم أشهر علماء عصرهم في العراق نعني السيد الطباطبائي والميرزا مهدي الشهرستاني والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ حسين آل عصفور والمير السيد علي ، وكان يدرس مدة إقامته في كربلاء شرح الرسالة العلمية للملا محسن الفيض ، ويحضر مجلس درسه الطلاب والمحصلون والغريب بعد هذا أنه لم يأخذ عن أستاذ قط وليس له شيخ معروف مع أنه حصل أكثر العلوم العقلية والنقلية ، وله في أكثرها آراء وأنظار ، ولعل ذلك شأن بعض من يتناهى في استقلال النظر ويبالغ في تجريده عن تأثير المعلم والمربي والمخرج كما هو معلوم مشهور ، وقد ادعى تلميذه الرشتي ما محصله : إن تحصيله وانشراح صدره على هذه الصورة إنما هو من بعض أنواع الإلهامات والنفث في الروع أو من مثل الكشف والإشراق ونحو ذلك من العنايات الخاصة ، مما هو خارج عن مألوف

عادات البشر ، وأورد من أخلاقه وأحواله أنه كان متوجهاً
منقطعاً الى الله معرضاً عن كل ما سواه ، طالباً للحق بشوق
وحب عظيمين بحيث أشغله ذلك عن الطعام والشراب إلا ما يسد
به الرمق وعن مخالطة الناس ومعاشرة الخلق ، وكان كثير الفكر
دائم الذكر والتدبر في عالم الآفاق والأنفس (سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) كثير النظر في
عجائب حكمة الله وغرائب قدرته ، قوي الملاحظة عظيم الانتباه
للحكم والمصالح والأسرار المستودعة في حقائق الأشياء ، وكان
ما ذكرناه شغله الشاغل عن حاجات بدنه من طعام وشراب وراحة
ومنام ومعاشرة ومفاكهة لا يقرّ له من كثرة الطلب قرار في ليل
أو نهار حتى أورد بدنه بذلك موارد العلل والأسقام ، وقد سئل
عن أغلب العلوم بل كلها ، فأجاب بما لم يوجد في كتاب ولم يذكر
في خطاب بل بما تجده منطوياً على الفطرة تقبله الطبيعة كأنه مستمع
ذلك وعالم بما هنالك ، وكان يستشهد على أكثر آرائه بآية من
كتاب الله أو حديث عن رسوله وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة
والسلام اه ودعوى الكشف والإلهام والخروج عن ظواهر الشريعة
الى بواطنها بدون برهان قطعي ولا نصّ جلي لا يقبل الاحتمال
ولا التأويل مفسدة ما بعدها مفسدة ، وبسببها كان ضلال بعض الفرق
وخروجها عن دين الإسلام . والانقطاع عن الخلق وعن مخالطة
الناس ومعاشرتهم مرغوب عنه في الشريعة الإسلامية المطهرة ،

ومخالف لسيرة الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم ، نعم قد يرجح ذلك في مخالطة بعض الأشرار الذين لا يؤمل هدايتهم بالمخالطة ويخاف من عدواهم بأخلاقهم ، وإجهاد النفس والبدن حتى يورده موارد العلل والأسقام مخالف لما جاءت به الشريعة السهلة السمحاء وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض من سلك ما يشبه هذه الطريقة : ياعدي نفسه ! إن لبدنك عليك حقاً ولزوجتك عليك حقاً ! أو ما يقرب من هذا . وأما أنه كان يسأل عن أغلب العلوم أو كلها فيجيب بما لم يوجد في كتاب ولم يذكر في خطاب فهذا لم يكن لغير الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ؛ بل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يسأل فينتظر الوحي ليجيب ، ولما سئل عن الروح أوحى الله تعالى إليه « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » نعم اذا كان الجواب مثل جوابه عن وجود المهدي عليه السلام هان عليه الجواب عن كل ما يسأل عنه .

هذا وقد أطنب صاحب روضات الجنات في وصف هذا الرجل ومدحه وبالغ في الثناء عليه والدفاع عنه ؛ بل مدحه بما لم يمدح به أحداً من عظماء العلماء وأطال في ذلك بأسجاعه المعلومة ، ولا بأس بنقل شيء منها تفكهاً وعبرة ، قال : لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة و كثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السنية والشيم المرضية

والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو مع أنه لا شكّ من أهل الجلالة والعلوّ ، الى غير ذلك قال وقد يذكر في حقه أنه كان ماهراً في أغلب العلوم عارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم مدعياً لعلم الصنعة (أي الكيميا) والأعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم (وقال) إنه كان شديد الإنكار لطريقة الصوفية الموهونة ؛ بل ولطريقة ملا محسن الكاشي الملقب بالفيض في العرفان بحيث أنه قد ينسب اليه تكفيره (أقول) وهذا موضع المثل « القدر عير المغرفة فقال يا سوداء يا مقرفة » قال : ذهب في أواسط عمره الى بلاد العجم وأكثر إقامته كان في يزد ثم انتقل منها الى أصفهان وبقي فيها مدة ثم أراد الرجوع الى كربلا فلما وصل قرميسين (كرمنشاه) طلب منه أميرها محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه البقاء فيها وذلك خوفاً من وقوع فتنة أو خوفاً عليه أو بطلب من علماء العراق فبقي الى أن توفي الأمير في سفره الى حرب بغداد ، ووقعت الفتن في ايران فارتحل الى كربلا . ثم نقل عن تلميذه السيد كاظم الرشتي ما محصله : أنه لما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه بوجه لم يجد بداً من عرض عقائده الحقة عليهم في مجتمعهم وطلب منهم أن يسألوه عما يريدون فلم يتلفتوا الى قوله وكتبوا الى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده

فشوشوا أفكار الناس من قبله وأوغروا صدورهم عليه ولم يكفهم ذلك حتى أتوا ببعض كتبه الى والي بغداد ليظهروا له أن فيها اعتقادات باطلة فخاف من ذلك ولم يمكنه الهرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام وباع كل ما عنده وخرج بأهله وعياله وأولاده مع ضعف بدنه وكبر سنه وشدة خوفه فوافاه أجله في هديه على ثلاث مراحل من المدينة المنورة اه وجلس لعزائه صاحب الإشارات والمنهاج ثلاثة أيام بأصبهان . وفي نجوم السماء : من فضلاء الزمان وعلماء الأوان حكيم ماهر فيلسوف صاحب تصانيف كثيرة .

مشائخه

يروي بالإجازة عن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والسيد علي صاحب الرياض والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء والميرزا السيد مهدي الشهرستاني الحائري والشيخ حسين بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم بن عصفور الدرازي البحراني وجماعة من علماء القطيف والبحرين وأكثر عباراتهم في حقه مذكورة في شذور العقيان في تراجم الأعيان كما في نجوم السماء والظاهر ان إجازة هؤلاء له كانت في أول أمره .

تلاميذه

يروي عنه بالإجازة السيد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات

ومن تلامذته الميرزا علي محمد الملقب بالباب الذي أحدث مذهب البابية ويروي عنه بالإجازة الشيخ أسد الله الشوشتري والسيد كاظم الرشتي والحاج محمد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات وولدا المترجم الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي وصاحب الجواهر

مؤلفاته

قيل : إن له من المؤلفات ما يزيد عن مائة رسالة وكتاب ذكرها تلميذه الرشتي وغيره (١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة فيه كثير من الشطحات ولعل في غيره كذلك مما لم نره (٢) الفوائد وشرحه في الحكمة والكلام (٣) شرح الحكمة العرشية لملا صدرا (٤) شرح المشاعر له (٥) شرح تبصرة العلامة لم يتم (٦) أحكام الكفار بأقسامهم قبل الإسلام وبعده وأحكام فرق الإسلام ألفها بالتماس محمد علي ميرزا (٧) رسالة نفي كون كتب الأخبار الأربعة الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار قطعية كما يزعمه الأخبارية ومسائل في ضمنه (٨) مباحث الألفاظ في الأصول . (٩) كون القضاء بالأمر الأول (١٠) تحقيق القول بالاجتهاد والتقليد وبعض مسائل الفقه (١١) تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين والأجسام الثلاثة والأعراض الأربعة والعشرين ومادة الحوادث وبعض مسائل الفقه (١٢) بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها (١٣) جواز تقليد غير الأعلم وبعض مسائل الفقه (١٤) معنى

الإمكان والعلم والمشيئة وغيرها (١٥) الرسالة الخاقانية في جواب مسألة السلطان فتحعلي شاه عن سر أفضلية المهدي عليه السلام على الأئمة الثمانية عليهم السلام (١٦) الرسالة الخاقانية أيضاً في جواب سؤاله عن حقيقة البرزخ والمعاد والتنعم في البرزخ والجنة (١٧) شرح علم الصناعة والفلسفة وأحوالها (١٨) شرح أبيات الشيخ علي ابن عبد الله بن فارس في علم الصناعة (١٩) شرح كلمات الشيخ علي المذكور في العلوم المتفرقة التي هي بمنزلة الالغاز (٢٠) شرح كلمات المذكور في العقل وما يقابله (٢١ و ٢٢) رسالتان في بيان علم الحروف والجفر وانحاء البسط والتكسير ومعرفة ميزان الحروف (٢٣) جواب سؤال بعض العارفين ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب وبيان أن المخاطب ذاته الأقدس لا غير (٢٤) رسالة في البدا وأحكام اللوحين لوح المحو والإثبات واللوح المحفوظ (٢٥) تفسير سورة التوحيد وآية النور (٢٦) كيفية السير والسلوك الموصلين إلى درجات القرب والزلفى (٢٧) جواب المسائل التوبلية التي سأله عنها الشيخ عبد علي التوبلي وهو كبير جداً متضمن لتطبيق الباطن مع الظاهر وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير وبيان كثير من مراتب العرفان والرد على فرق الصوفية الباطلة وبيان الطريقة الحقة والكشف عن العوالم الخمسة وتفسير الحروف المقطعة في فواتح السور وغير ذلك من معضلات الكتاب والسنة (٢٨) حديث النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس (٢٩) كتاب الجنة والنار

(٣٠) حجية الإجماع وحجية أحكامه السبعة وحجية الشهرة (٣١) أسرار الصلاة (٣٢) مختصر في الدعاء (٣٣) شرح مبحث حكم ذي الرأسين من كشف الغطاء ذكر فيه أحكامه من أول الطهارة إلى الديات (٣٤) رسالة الشاه (٣٥) الرسالة الحيدرية في الفروع الفقهية (٣٦) مختصر منها في الطهارة والصلاة (٣٧) المسائل القطيفية (٣٨) الرسالة الصومية ألفها بالتماس محمد علي ميرزا (٣٩) رسالة في أصول الدين بالفارسية (٤٠) ديوان شعر (٤١) مسألة القدر و كشف السر فيه (٤٢) شرح رسالة القدر للسيد الشريف راداً عليه (٤٣) شرح حديث حدوث الأشياء (٤٤) بيان الأوعية الثلاثة السرمد والدهر والزمان وبيان اللوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات واليد والقضاء والقدر وعالم الذر والطبيعة السعيدة والشقية جواباً لسؤال السيد أبي القاسم اللاهجي (٤٥) بيان معنى الحقيقة المحمدية (٤٦) شرح حديث كميل في بيان الحقيقة وبيان الفرق بين القلب والعقل والصدر والنفس والوهم والفكر والخيال (٤٧) تحقيق القول في المعاني المصدرية والمفاهيم الاعتبارية (٤٨) أحوال البرزخ والمعاد جواباً لأسئلة ملا حسين الكرماني (٤٩) في معنى إنا لله وإنا اليه راجعون وما في النبوي اللهم أرني الأشياء كما هي (٥٠) بيان أحوال أهل العرفان والصوفية وطرائقهم وطرق الرياضات (٥١) رسالة في التجويد (٥٢) رسالة في علم كتابة القرآن (٥٣) الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا (٥٤) تحقيق قضية موسى مع الخضر واجساد أهل الرجعة (٥٥) شرح

حديث خلق الذر والهباء (٥٦) معنى العلم نقطة كثرها الجاهلون ومعنى حديث ان السنة ٣٦٠ يوماً اختزلت منها ستة أيام وحديث أن المؤمن انما يحس بألم النار اذا خرج منها (٥٧) حقيقة الرؤيا وأقسامها (٥٨) معنى الكشف و كيفيته ومعنى سبق رحمة الله غضبه (٥٩) معنى الكفر والايمان (٦٠) معنى الفناء بالله والبقاء بالله من كلام ملا محسن الكاشي (٦١) جواب مسألة بعض العارفين في أن بإزاء كل خلق من المخلوقات اسماً خاصاً لله سبحانه بل هو المؤثر في خلقه وايجاده (٦٢) فوائد جليلة من أمهات المعارف الالهية (٦٣) الوجودات الثلاثه الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد (٦٤) شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام ان العرش قد خلقه الله من أربعة أنوار وأحاديث الطينة وحديث أن الشمس جزء من سبعين جزءاً من أنوار الكرسي (٦٥) مسائل من أسرار القدر ومنتهى الارادة وتحقيق أن السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه (٦٦) معرفة النفس (٦٧) تنعم وتألم أهل الآخرة (٦٨) جواب سؤال الشيخ محمد كاظم عن تقليد مجتهدين في مسألة واحدة مع اختلافهما (٦٩) جواب سؤال المتورع الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك القطيفي (٧٠) شرح رسالة العلم لملا محسن الكاشي والرد عليه (٧١) شرح حديث حدوث الاسماء المذكور في الكافي أوله أن الله خلق اسما بالحروف غير مصوت الخ (٧٢) شرح حديث رأس الجالوت في مسائله الرضا عليه السلام

(٧٣) تحقيق ان لله تعالى علمين . (٧٤) بيان حال السقط من المؤمنين هل ينمو بعد الموت وأحواله في البرزخ والقيامة . (٧٥) أجوبة مسائل الحاج محمد طاهر القزويني . (٧٦) أجوبة مسائل متفرقة فقهية (٧٧) رسالة في أن الخلق نهر مستدير يذهب منه أشياء تعود اليه (٧٨) اجوبة مسائل ميرزا محمد علي بن محمد نبي خان في المشيئة (٧٩) رسالة في أن المؤمن أفضل من الملائكة وتفسير آية سنقرئك فلا تنسى وبيان أن الاجنة مكلفة أم لا (٨٠) أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق عن مسائل فقهية وبيان الربط بين الحادث والقديم (٨١) جواب مسائل محمد علي ميرزا عن العصمة والرجعة (٨٢) جواب مسائل محمود ميرزا في الرسالة الخاقانية (٨٣) شرح رسالة العسكري عليه السلام المرسلة الى أهل الاهواز في مسألة الامر بين الامرين (٨٤) اجوبة اسئلة الشيخ أحمد ابن طوق في علوم متفرقة (٨٥) جواب مسائل الشيخ محمد القطيفي في تاويل الابحر السبعة (٨٦) رسالة في علم النجوم (٨٧) جواب السؤال عن معنى الجسدين والجسمين . (٨٨) جواب السؤال عن معنى استغفار الانبياء والاوصياء (٨٩) رسالة في أن الشيطان لا يمكن أن يتمثل بصورة الأنبياء والأولياء (٩٠) جواب السؤال عن معنى قوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله » الآية ، (٩١) جواب أسئلة الشيخ مسعود ابن الشيخ سعود منها النبوي انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى (٩٢) بيان حقيقة الكاف

في قوله تعالى ليس لمثله شيء هل هي زائدة أو أصلية (٩٣) جواب السؤال عمن ادعى رؤية صاحب الزمان في الجزيرة الخضراء (٩٤) رسالة في أن القرآن أفضل أم الكعبة (٩٥) الرسالة السراجية في الشعلة المرئية من السراج (٩٦) معنى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى (٩٧) الجمع بين الأخبار الدالة على ان الأنبياء والاولياء لا يبقون في قبورهم زيادة على ثلاثة أيام وما دل على نقل نوح عظام آدم وموسى عظام يوسف (٩٨) جواب أسئلة ملا مهدي الاسترابادي عن أحاديث مشكلة وعلوم شتى (٩٩) جواب أسئلة ملا حسين البافقي عن أحاديث مشكلة وفنون شتى (١٠٠) جواب أسئلة ميرزا محمد علي المدرس في المبدأ والمشتق وشرح حديث ورق الآس (١٠١) بيان نكات دقيقة في سورة هل أتى وشرح بعض مقامات شهادة الحسين عليه السلام وبيان ما هو البكاء عليه (١٠٢) جواب السؤال عن علة حذف الياء بغير جازم في قوله تعالى والليل اذا يسر والجمع بين قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله عليه السلام ما خلقتم للفناء وانما خلقتم للبقاء الى غير ذلك . وجل تلك المسائل من لزوم ما لا يلزم وتكلف ما لم يكلف وأغلبها تدل على ميله الى التعمق في الأمور والخروج عن الظواهر .

أولاده

كان له ولدان فاضلان أحدهما يسمى محمداً والآخر علياً وكان محمد ينكر على أبيه طريقته أشد الانكار نظير ما يحكي عن

الميرزا ابراهيم بن ملا صدرا من انكاره على أبيه . ومر الترديد في نسبته بين المطيري والمطيرفي ثم وجدنا في أنوار البدرين انه المطيرفي نسبة الى المطيرف بالتصغير قرية من قرى الاحساء

١١٧١ - (السيد كمال الدين أو نظام الدين الأمير أحمد ابن زين العابدين الحسيني العاملي الأصفهاني)

يظهر أنه وُلد ببلاد العجم وربي فيها ، فقد حكى عنه صاحب البحار في مجلد الإجازات ذكر روايته للكتب الأربعة بعبارة فارسية . وهو صهر المحقق الداماد وابن خالته ولذلك يعبر السيد محمد أشرف ابن ابنه عن المحقق الداماد بجدي الأعلى . ففي كتاب فضائل السادات لابن ابنه السيد محمد أشرف المذكور أنه ابن خالة المحقق الداماد أماهما بنتا المحقق الكركي . وفي إجازات البحار أنه صهر المير محمد باقر الداماد حيث قال : صورة إجازة السيد الداماد للأمير السيد أحمد العاملي صهره اه وهو من طائفة جليلة كلها علماء فضلاء منها أحمد هذا وابنه عبد الحسيب بن أحمد وسبطه صدر الدين محمد بن عبد الحسيب بن أحمد وأخوه عبد الحسين بن أحمد وابنه محمد أشرف بن عبد الحسيب كل هؤلاء علماء مذكورون في محالهم .

أقوال العلماء فيه

ذكره ابن إبنه السيد محمد أشرف في كتابه « فضائل السادات » وعبر عنه بسيد المحققين الأمجد المير السيد أحمد . وفي الكتاب المذكور ومجلد إجازات البحار أن الداماد كتب على بعض تصانيف المترجم - وهو كتاب كشف

الحقائق الذي هو حاشية على تقويم الايمان للداماد ـ ما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم لقد أصبحت قرير العين بحقائق تحقيقات هذه التعليقة ودقائق تدقيقاتها أدام الله تعالى إفاضات مصنفها السيد السند المحقق المدقق المتبحر الماهر السالك سبيل العلم على سنة البرهان الناهج نهج الحكمة من شريعة العرفان . وكتب أفقر المفتاقين وأحوج المربوبين الى رحمة الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني حامداً مصلياً مسلماً

وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الآمل فقال : السيد أحمد ابن السيد زين العابدين العلوي صهر الداماد وتلميذه كان عالماً فاضلاً متفنناً له مؤلفات كثيرة لكنه لما جعل التعصب على السيد المزبور نصب عينيه سقط من قلوب الناس ولم يلتفتوا الى مؤلفاته كما يعلم من كلماته الباردة في كتابه النفحات اللاهوتية في العثرات البهائية اه واسم الكتاب يدل على أن التعصب على الشيخ البهائي لا على السيد الداماد . وفي أمل الآمل : السيد أحمد ابن السيد زين العابدين الحسيني العاملي عالم فاضل زاهد محقق متكلم من تلامذة مير محمد باقر الداماد ، وقد أجاز له إجازة أثنى عليه فيها ، وذكر أنه قرأ عنده بعض كتاب الشفاء وغيره وقرأ عند شيخنا البهائي اه . (أقول) وهو صهر المير الداماد على ابنته كما صرح به في البحار وغيره وابن خالته ومن أسباط المحقق الكركي كما مر كان عالماً جليلاً نبيلاً مؤلفاً ، وذكر في كتاب فضائل السادات وفي البحار ثلاث إجازات له اثنتين من المحقق الداماد وواحدة من الشيخ البهائي .

الاجازة الأولى من المحقق الداماد

قال فيها - بعد حذف بعض عباراته المتقعرة وإبقاء البعض - ما صورته : فإن الولد الروحاني السيد السند الأيد المؤيد الألمعي اليلمعي اللوذعي الفريد الوحيد العلم العالم العامل الفاضل الكامل ذا النسب الظاهر والحسب الطاهر والشرف الباهر والفضل الزاهر (نظاماً) للشرف والعقل والدين والحق والحقيقة (أحمداً حسينياً) أفاض الله عليه رشائح التوفيق ومراشح التحقيق ، قد انسلك فيمن يختلف إلي شطراً من العمر لاقتناص العلوم ويحتفل بين يدي ملاوة من الدهر لاقتناء الحقائق فصاحبني ولازمني وارتاد واصطاد واستفاد واستماد وقرأ وسمع وأمعن وأتقن واجتنى واقتنى ، وإني قد صادفته على أمد بعيد في سلامة الفطرة الناقدة وباع طويل من صراحة الغريزة الواقدة ، وقد قرأ علي فيما قد قرأ في العلوم العقلية من تصانيف الشركاء الذين سبقونا برياسة الصناعة قراءة يعبؤ بها لا قراءة لا يؤبه لها الفن الثالث عشر من كتاب الشفاء وهو الإلهي منه أعني حكمة ما فوق الطبيعة ، وهو اليوم مشتغل بقراءة فن « قاطيغورياس » منه وأخذ سماعاً فيمن يقرأ ويسمع النمطين الأول والثالث من كتاب الإشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ضوعف قدره وشرحه لخاتم المحققين نور سره ومن كتبي وصحفي كتاب الأفق المبين الذي هو دستور الحق وفرجار اليقين وكتاب الايماضات والتشريقات الذي هو الصحيفة

الملكوتية وكتاب التقديسات الذي فيه في سبيل التمجيد والتوحيد آيات بينات كل ذلك قراءة فاحصة واستفادة باحثة ، وفي العلوم الشرعية كتاب الطهارة من كتاب قواعد الأحكام لشيخنا العلامة جمال الملة والدين الحلي وشرحه لجدي الامام المحقق القمقام (يعني بـه المحقق الكركي) أعلى الله مقامهما وطرفاً من الكشاف للامام العلامة الزمخشري وحاشيته الشريفية ، وهو مشتغل هـذا الأوان بقواعد شيخنا المحقق الشهيد قدس الله لطيفه ، وإني أجزت له ـ حيث استجاز مني ـ أن يروي جميع ذلك لمن شاء وأحب متحفظاً محتاطاً محافظاً على مراعاة الشرائط المعتبرة عنـد أرباب الدراية والرواية ، وأوصيه أولاً بتقوى الله سبحانه وخشيته في السر والعلانية وليكن مستديماً لاستذكار قول مولانا الصادق جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام : استحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك » مواظباً على الالفاظ بالأدعية والأذكار والاكثار من تلاوة القرآن الكريم ولا سيما سورة التوحيد ، وثانياً بصون أسرار عالم القدس التي مستودعها كتبي وكناني عمن خفرني وخرج عن ذمامي في عهد سبق لي ووصية سلفت مني في كتاب الصراط المستقيم فكل ميسر لما خلق له :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

وثالثاً بتكرار تذكاري في صوالح الدعوات والله سبحانه ولي الفضل والطول واليه يرجع الأمر كله

وكتب أحوج المربوبين الى الرب الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى في منتصف شهر جمادى الأولى لعام ١٠١٧ من الهجرة المقدسه النبوية مسؤولا حامداً مصليا مسلماً مستغفراً والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله وآله الطيبين أولا وآخراً .

الاجازة الثانية له من الداماد

قال فيها بعد حذف بعض ألفاظ التقعر : « وبعد » فان السيد الأيد المؤيد المتبحر العلم العامل الفاضل الكامل الراسخ الشامخ الفهامة أفضل الأولاد الروحانيين قرة عين القلب وفلذة كبد العقل ، نظاماً للعلم والحكمة والافادة والإفاضة والحق والحقيقة أحمد الحسيني العاملي حفه الله تعالى بأنوار الفضل والإيقان وخصه بأسرار العلم والعرفان قد قرأ علي (انولوطيقا) الثانية وهي فنّ البرهان في حكمة الميزان من كتاب الشفا لسهيمنا السالف وشريكنا الدارج الشيخ الرئيس أبي علي الحسين ابن عبد الله بن سينا رفع الله درجته وأعلى منزلته قراءة بحث وفحص وتدقيق وتحقيق فلم يدع شاردة من الشوارد الا وقد اصطادها ولا فائدة من الفوائد الا وقد استفادها واني قد أجزت له أن يروي عني ما أخذ وضبط واختطف والتقط لمن شاء كيف شاء ولمن أحب كيف أحب ثم عزمت عليه أن لا يكون الا ملقياً أرواق الهمة على ملازمة كتبي وصحفي ومحققاتي ومطالعتها ومدارستها على ما قد قرأ ودرأ وسمع ووعى مفيضا لأنوارها موضحا لأسرارها

شارحاً لدقائق خفياتها ، ذاباً عن حقائق خبياتها سالكاً بمقول المتعلمين الى سبيل ما في مطاويها من سر الحق ومح الحكمة الحقة راجماً لشياطين الأوهام العامية وأبالسة المدارك القاصرة السوداوية عن استراق السمع لما فيها ببوارق شهبها القدسية والمأمول أن لا ينساني من صالح دعواته .

« وكتب مسؤولاً أحوج المربوبين إلى الرب الغني محمد ابن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً في عام ١٠١٩ من الهجرة المقدسة المباركة والحمد لله وحده »

اجازة الشيخ البهائي له

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد الحمد والصلاة فقد أجزت السيد الأجل الفاضل التقي الزكي الذكي الصفي الوفي الألمعي اللوذعي شمس سماء السيادة والإفادة والإقبال وغرة سيماء النقابة والنجابة والكمال سيدنا السند كمال الدين أحمد العلوي العاملي وفقه الله سبحانه لارتقاء أرفع المعارج في العلم والعمل وبلغه غاية المقصد والمراد والأمل أن يروي عني الأصول الأربعة التي عليها مدار محدثي الفرقة الناجية الإمامية رضوان الله عليهم بأسانيدي المحررة في كتاب الاربعين الواصلة إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم أجمعين وكذا أجزت له سلمه الله وأبقاه أن يروي عني جميع ما أفرغته بقالب التأليف (وذكر مؤلفاته ومنها شرح الصحيفة الكاملة) فليرو

ذلك لمن له أهلية الرواية عصمنا الله وإياه عن اقتحام مناهج الغواية » .

وكتب هذه الأحرف بيده الجانية الفانية أقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي تجاوز الله عنه في الشهر الرابع من السنة الثامنة عشرة بعد الألف حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً والحمد لله على نعمائه أولا وآخراً وباطناً وظاهراً اه

ويروي الكتب الأربعة في الحديث بالاجازة عن المحقق الداماد فقد قال في بعض كلامه بالفارسية ما ترجمته : اعلم وفقك الله ان هذا الفقير يروي الاصول الأربعة الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار عن السيد الأجل الأفخم قدوة العلماء المتبحرين أسوة الفضلاء والمجتهدين أستادي وأستاد الكل في الكل ثالث المعلمين الأمير محمد باقر الداماد الحسيني طاب ثراه ، وهو يرويها عن الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي قدس الله روحه عن السيد الاجل الافخم السيد حسين بن جعفر الكركي والشيخ الجليل الكبير الشيخ زين الدين العاملي أعلى الله قدريهما كلاهما عن الشيخ الفاضل الكامل الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الشيخ شمس الدين محمد بن مكي عن شيخ المدققين الشيخ فخر الدين عن والده علامة العلماء جمال الملة والدين حسن بن يوسف بن علي ابن

مطهر الحلي عن الشيخ الكامل نجم الدين جعفر بن الحسن ابن سعيد عن السيد الجليل أبو علي فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الجليل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه الفاضل عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ الاجل أبو علي حسن بن محمد عن والده اسوة الفرقة الناجية شيخ الطائفة المحقق أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن أسوة الفقهاء محمد ابن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عن الشيخ الجليل أبو القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه عن رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني وهكذا شيخ الطائفة له الى ثقة الاسلام محمد بن علي بن بابويه عدة طرق فهذه هي طرقي الى الاصول الاربعة التي عليها المدار في هذا الزمان وطرق هاؤلاء الاصحاب الثلاثة الى أصحاب العصمة وخزان الوحي الالهي مبنية في مشيختهم اه

مشائخه

قد عرفت أنه قرأ على السيد محمد باقر الداماد وروى عنه وروى عن الشيخ البهائي ٠

موءلفاته

على ما ذكره حفيده السيد محمد اشرف في كتاب فضائل السادات (١) المعارف الإلاهية (٢) كشف الحقائق وهو حاشية على

تقويم الإيمان للداماد (٣) مفتاح الشفاء (٤) العروة الوثقى (٥) النفحات اللاهوتية في المثرات البهائية (٦) اللوامع الربانية في رد شبه النصرانية (٧) لوامع رباني وصواعق رحماني فارسي في الرد على اليهود (٨) مصقل الصفا في تجلية وتصفية مرآة حقنما فارسي في الرد على النصارى صنفه للشاه صفي الصفوي سنة ١٠٣٢ (٩) فضائل السادات المسمى بالمنهاج الصفوي أو المنهاج الصافي (١٠) حاشية على الفقيه ينقل عنها حفيده السيد محمد أشرف في فضائل السادات (١١) رسالة سيادة الاشراف (١٢) اللطائف الغيبية ·

١٢٨٢ ـ (أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز[1])

روى الشيخ في الفهرست في ترجمة جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي بإسناده عن حميد بن زياد عنه عن محمد بن أمية بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي

١٢٧٣ ـ (السيد جمال الدين أحمد بن السيد زين العابدين)

يحتمل أنه المذكور قبله لأنه في طبقته · ذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ما صورته : سؤال للسيد الجليل الأعظم الانخم جمال الدين أحمد ابن المقدس السيد زين العابدين سأل عنه الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني وهو أنه ورد في الحديث أن عيسى بن مريم أوصى إلى شمعون الصفا بن حمون وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا وهذا بظاهره ينافي ما في الكافي عن الصادق

(١) أخر عن محله سهواً · — للمؤلف —

عليه السلام أن عيسى عليه السلام جاء إلى قبر يحيى عليه السلام وكان سأل ربه أن يحيي له يحيى فدعاه فأجابه وخرج له من القبر وقال ما تريد مني قال أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له : يا عيسى ما سكنت علي حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود إلي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره فالحديث الأول يدل على أن يحيى لم يكن في عصر عيسى بل كان بعد رفعه إلى السماء وإيصائه إلى شمعون والثاني يدل على أنه كان في عصره لقوله كما كنت تؤنسني في الدنيا فأجاب الشيخ أحمد ابن عبد السلام عن ذلك بأنه على تقدير صحة الحديثين يمكن رفع التنافي بأن عيسى حيث كان باقياً بنشأته الصورية في عالم الأفلاك إلى آخر الزمان كانت الوصية من عيسى إلى شمعون عند خروجه بقالبه الصوري إلى السماء وسؤاله من ربه إحياء يحيى بعد وصية شمعون اليه وشهادته فإن المفهوم من الروايات أن عيسى عليه السلام يزور قبور الأنبياء بعد رفعه إلى السماء على أن الظاهر من الحديث أن المجيء إلى القبر روحاني وكذا إجابة يحيى وخروجه من القبر إذ لو كان جسمانياً لما كان لاستعفاء يحيى من العود خوفاً من حرارة الموت وجه لأنه استعفاء من أمر قد حصل والله أعلم بالصواب وفي الحديثين طول لا يسع المقام ذكره والسلام عليكم ·

والمأمول من الألطاف الأحمدية دامت فيوضها أن يجري العبد الكاتب دائماً على صفحات باله الشريف وخياله المقدس المنيف

خصوصاً عند ظهور لوامع اشراقاته وتأرج نفحات أنفاسه كتب المحب أقل العباد عملا وعلماً أحمد بن عبد السلام البحراني اه

(أحمد بن سابق)

قال الكشي في رجاله : (في أحمد بن سابق) نصر بن الصباح حدثني أبو يعقوب إسحق بن محمد البصري عن محمد بن عبد الله ابن مهران حدثني سليمان بن جعفر الجعفري قال كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى يحيى بن أبي عمران وأصحابه وقرأ يحيى بن أبي عمران الكتاب فإذا فيه عافانا الله وإياكم انظروا أحمد بن سابق لعنه الله الأعثم الأشج فاحذروه قال أبو جعفر ولم يكن أصحابنا يعرفون أنه أشج أو به شجة حتى كشف رأسه فاذا به شجة قال أبو جعفر محمد بن عبد الله وكان أحمد قبل ذلك مظهراً القول بهذه المقالة فما مضت أيام حتى شرب الخمر ودخل في البلايا اه وفي الخلاصة أحمد بن سابق روى الكشي بطريق غير معلوم الصحة أن الرضا عليه السلام لعنه والوجه عندي التوقف فيما يرويه اه

١٢٧٤ ـ (أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة يكنى أبا سمرة)

في ميزان الاعتدال [١] : كوفي حدث بجرجان عن أبي معاوية الضرير يكنى أبا سمرة كذا سماه ابن عدي وقال له مناكير ثنا

(١) نقله عنه في لسان الميزان أما نسخة الميزان المطبوعة ففيها نقص . — المؤلف —

الحسن بن علي الأهوازي ثنا معمر بن سهل ثنا أحمد ثنا شريك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً علي خير البشر «كذا في نسخة الميزان المطبوعة وفي لسان الميزان علي خير البرية» ويروي عن غير أحمد عن شريك وهذا كذب . وإنما جاء عن الاعمش عن عطية العوفي عن جابر قال كنا نعد علياً من خيارنا وهذا حق . وذكره ابن حبان وسماه أحمد بن سمرة من ولد سمرة ابن جندب قال وكان يسرق الحديث ثم ذكر الحديث المذكور وقال حدثناه محمد بن يعقوب الخطيب بالاهواز حدثنا معمر بن سهل فذكره قال الدارقطني وهم ابن حبان في نسبه وإنما هو أحمد ابن سلمة بن خالد بن جابر بن سمرة والله أعلم بالصواب اه وفي لسان الميزان ما رأيت في كتاب ابن حبان ما نقله عنه بل فيه كان يروي عن الثقات الاوابد والطامات لا يحل الاحتجاج به بحال وقال ابن عدي ليس بالمعروف اه أقول يشعر بتشيعه كونه كوفيا والغالب على الكوفيين التشيع وروايته الحديث المذكور الذي جزم الذهبي بكذبه ـ وكيف يصدق الذهبي بأن علياً خير البرية بعد رسول الله ﷺ ـ ونصبه معروف عند أهل نحلته حتى قال السبكي انه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي كما في حواشي ذيل تذكرة الحفاظ المطبوع بدمشق وسيأتي في أحمد ابن سلمة ما يرتبط بالمقام

١٢٧٥ ـ (الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني)

ذكره صاحب أنوار البدرين فقال : العالم العامل التقي الرباني الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني . وهو من قدماء علماء البحرين وفضلاء أتقيائها في الزمن القديم لما كانت البحرين في يد الإفرنج قبل افتتاحها من الدولة الصفوية له رسالة الاستخارة المعروفة بفال الطير المشتملة على الدوائر الثلاث المروية عن مولانا جعفر الصادق عليه السلام المذكورة في كشكول صاحب الحدائق وغيره والظاهر أنه صاحب القصة المعروفة بقصة الرمانة وقد ذكرها المجلسي في بحاره والشيخ يوسف في كشكوله والميرزا حسين النوري في جنة المأوى اه وحاصل تلك الحكاية على ما نقله الشيخ يوسف في كشكوله عن البحار أنه لما كانت البحرين بيد الافرنج جعلوا واليها مسلماً وهو من النواصب وله وزير أشد نصباً منه فدخل الوزير على الوالي يوماً وبيده رمانة مكتوب عليها الشهادتان وأسماء الخلفاء الأربعة وتلك الكتابة من أصل الرمانة وقال الوالي هذه حجة بينة على أهل البحرين فان قبلوها وإلا عاقبتهم أشد العقاب فأحضرهم وأعلمهم ذلك فاستمهلوه ثلاثاً واختاروا عشرة من صلحائهم ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فخرج أحدهم في الليلة الأولى الى الصحراء ودعا واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلم يرَ شيئاً وخرج الثاني في الليلة الثانية وفعل كذلك فلم يرَ شيئاً ، وخرج الثالث في الليلة الثالثة واسمه محمد بن عيسى وبالغ في الدعاء والتضرع والبكاء فلما كان

آخر الليل جاءه رجل وأخبره أن في دار الوزير شجرة رمان فلما حملت صنع من الطين بهيئة الرمانة وجعله نصفين وكتب في داخله تلك الكلمات وأطبقه على الرمانة وشده وذلك الطين في كيس أبيض في الحجرة الفلانية في داره فذهب وأخبر الوالي فوجد الكيس على ما أخبر به اه (قال المؤلف) : أما رسالة الاستخارة التي أشار إليها فهي المعروفة بقرعة الطيور وهي : دوائر وضمت فيها عدة أسماء وهي نوع من الحيل والشعبذة قد رتبت على ترتيب خاص يمكن معه معرفة ما نواه الشخص بعد أن تعرض عليه تلك الدوائر ويسأل عن مطلوبه فيقول هو في هذه الدائرة بدون أن يعينه ، ثم تعرض عليه دائرة أخرى فيسأل فيقول إنه موجود فيها ونسبتها الى جعفر الصادق عليه السلام زور وبهتان فإن كان هذا الشيخ هو الذي عملها ورتبها فهي الى القدح فيه أقرب من المدح له . أما قصة الرمانة فإن صحت فهي منسوبة الى محمد بن عيسى فمن العجيب أن يتوهم صاحب أنوار البدرين أنها للمترجم وصحتها غير بعيدة لكن الجواب عنها لا يحتاج الى الدعاء والتضرع ؛ بل إن سرها يدرك لأول وهلة .

١٢٧٦ ـ « أحمد بن السري »

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام أحمد ابن السري واقفي اه

١٢٧٧ ـ « السيد أحمد النقيب بن سعد بن علي بن شدقم الحمزي الحسيني المدني »

توفي بالمدينة المنورة سلخ ربيع الثاني سنة ٩٨٨

ذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتاب أنسابه فقال قال السيد محمد بن حسين بن عبد الله السمرقندي أصلاً المكي مولداً المدني منشأ الحسيني الموسوي . وفي سنة ٠٠ أوقف السلطان مراد خان بن سليم بن بايزيد بن محمد يلدرم بايزيد بن أورخان بن عثمان ابن سليم العثماني [1] أيد الله ملكه وخلد سروره وأمد العالم بطول عمره وخلفه ورحم سلفه أوقف بأرض مصر أراضي على أهل المدينة المنورة تغل كل سنة ستة آلاف أردب حنطة مصرية وغيرها من الخيرات الجارية السرمدية تنقل إليهم الى المدينة النبوية وكان قبل هذا الوقف قد أوقف السلطان قاتباي بمصر أوقافاً على أهل المدينة تغل كل سنة سبعة آلاف اردب وخمسمائة اردب مصري لكل أمير بالمدينة عوضاً له عن المكس حيث أبطله و كتب على باب السلام لعن الله آخذه ولما حرق المسجد النبوي عمره واشترى حوله بيوتاً وعمرها وأوقفها عليهم فكل ذلك ينقل اليهم ويقسم على الاعزاء والأطراف سوى الأشراف فانهم محرومون من الجميع ولو حصل الإنصاف لكانوا هم المقدمين فجرد السيد أحمد النقيب عزمه وبذل جهده فيما يليق بالمقام العالي من التحف والهدايا السنية وأرسلها مع

---

(١) هكذا في النسخة ولايخفى انه لا يوافق نسب السلاطين العثمانية ـ المؤلف ـ

كتب الى السلطان مراد ملتمساً منه الجبر والسرور بعد الانكسار فأجابه لسؤاله ووقف عليهم أرضاً تغل كل سنة أربعة آلاف أردب حنطة مصرية وأيضاً من الديار الرومية ألف وخمسمائة أحمر شريفي ينقل المجموع إلى النقيب فيفرقه عليهم وأرسل السيد أحمد النقيب الى بعض الملوك والوزراء هدايا وتحفاً و كتباً يعرفهم بأحوال بني حسين فأجابوا لذلك وفي سنة ٩٨٧ عصى بنو سليمان أحد قبائل عنزة وقطعوا الطرق وأسباب العالم عن الذهاب والإياب فجرد النقيب أحمد عزمه بجماعة من بني ابراهيم الفمراش أشراف ينبع نخل بناديهم ونزل بطن واديهم لحاربهم وظفر بهم وغنمهم فاستفزعوا عليه العربان وأحاطوا به كالسوار من المعصم وطرحوه عن جواده بأسنة الرماح وكادوا يقتلونه فأنقذه سلامة بن صبيح وأحمد بن سليمان بن شرفي واستخلصوا فرسه وأركبوه إياها لما بينهم وبين كسابها من المحالفة ثم ان الشريف حسن أمدّ أحمد النقيب بمائة رامي بندق وسير معه أمير المدينة ميزان بن علي بن محمد ابن الأمير حسن بن ثابت النغيري والسادة الأشراف بني حسين البادية وبني إبراهيم الفمراش وغيرهم من أهل ينبع والبدوان ، وكان أحمد النقيب هو سيد القوم ورئيسهم وإليه منتهى الرأي والأمر وعليه يعول في الأسارى والأمر ، فإما منا بعد وإما فداء ، فسار بهم الى وادي محسوس بأعلى وادي ينبع فأحاط بهم يوم التروية ضحوة واستأصل شأفتهم وقتل الأبطال وأسر وغنم الأموال وهرب الباقون في رؤوس

الجبال ، ثم جاد بما هو أهله على سلامة وأحمد وحربي لما أسدوه إليه ، ثم توجه الى ساحة الشريف حسن فشكره على ما فعل ، ثم عاد الى وطنه فأتته الشعراء بالقصائد ، ولم يخيب كل طالب وقاصد ، فمنهم الفقير الى الله الغني محمد بن حسين بن عبد الله المكي مولداً المدني منشأ السمرقندي أصلاً الحسيني الموسوي أتيته بهذه القصيدة :

عزُّ الديار بسمر الخط والقضب ... والأخذ بالثأر معدود من الحسب
وحازم الرأي من دارى على عجل ... وهادن القوم بين اللهو واللعب
حتى إذا فرصة لاحت أعدّ لها ... مكائداً من شريف الرأي والنسب
لا يدرك المجد إلا من له همم ... تخالها فوق متن السبعة الشهب
وعزمة شمخت للعز طالبة ... كأحمد نجل سعد منتهى الطلب
هو النقيب الذي شاعت مناقبه ... ودوّنتها رُواة العلم في الكتب
والفاطمي الذي عمت مكارمه ... سكان طيبة من عجم ومن عرب
من سادة قادة أغصان دوحتهم ... موصولة برسول الله خير نبي
مغنى الرسالة مرباهم ومعهدهم ... منازل الوحي عزاً غير مكتسب
يا عز كل أخ يا نسل خير أب ... يا وارث المجد من آبائه النجب
مازلت تركض طرق المجد مجتهداً ... حتى بلغت الذي ترجو من الإرب
من معشر جهلوا معناك فارتكبوا ... من المعائب ما أشفى على العطب
بني سليمان لا عاشوا ولا سلموا ... ولا عدتهم عوادي الذل والغضب
لما أتوك وعين الله ناظرة ... صبرت صبر كريم غير مضطرب

حتى بلغت الذي حاولت من أمل ... صبحتهم بالردى والقتل والسلب

أبا سليمان خير المدح أصدقه ... والفرق يظهر بين الصدق والكذب

لما وردت إلى الدهناء محتفلاً ... للأخذ بالثأر في خيل وفي نجب

وفتية من بني الزهراء عادتهم ... حماية الجار والإنعام بالذهب

في يوم الاثنين في مدسوس داسهمُ ... حوافر صدرهـا أنكى من العقب

في مثله قد روي ركب الحجيج كما ... روّيت سمر القنا من جحفل لجب

أذكرتنا بالذي طارت رؤوسهمُ ... يوم السويق الذي قد مرّ في الحقب

أبقيت منّا على حربي وصاحبه ... سلامة بن صبيح أكرم العرب

أما فلاح فلاح العكس طالعه ... ومقبل مدبر بالقتل والهرب

والمقشعر الذي تحت السيوف غدا ... بالقشعريرة في هم وفي نصب

كذاك سبتة والباقون شيعته ... إن البقاء لهم من أعجب العجب

فقل لآل سليمان وتابعهم ... مقالة سلمت من ريبة الريب

إن ابن سعد إله العرش ناصره ... بالمصطفى والمليك المعتلي النسب

حامي الحجاز الذي في ذاته حسن ... وافي الصفات مع الأسماء واللقب

وناشر العدل في أكناف كاظمة ... وباذل الفضل في القربى مع الجنب

هو المليك الذي يحمي حماه على ... قرب وبعد بحدّ السيف والرعب

موصولة برسول الله لحمتــه ... ياخير فرع أتى من نسل خير أب

تاج الملوك الألى زينت بذكرهم ... روس المنابر في الإنشاد والخطب

عزت به طيبة مذ صار مالكها ... وعزّ جيرانها في العجم والعرب

ومكة مصره وهو العزيز بهـا ... والله خوّله بالملك والنسب

لا زلت في دولة بالسعد قد قرنت ... بخير أرض بها ميلاد خير أب
ثم الصلاة على المختار ما بلغت ... نفس امرىء من مناها غاية الطلب
والآل والصحب ماقال القريض لنا ... عِزُّ الديار بسمر الخط والقضب

وفي سنة ٩٩٢ توفي الشريف حسن بن أبي نمي بن محمد ابن بركات الحسني وجلس على سرير ملكه ابنه الأكبر أبو طالب فعصت البادية وطغت وقطعوا الطرق فظفر قوم من الجلاس إحدى طوائف عنزة بسيدين شريفين أحدهما من الحسا والآخر من اليمن وكان معهما عيالهما فأهانوهما بالضرب والجراحات وأخذوا جميع أموالهما وأبقوهما عرايا ، فركب أحمد النقيب ومعه الأمير ميزان ابن علي النفيري وعلي بن أحمد الدويدار حاكم المدينة يومئذ فأدركوهم بالصهباء فاستعادوا ما أخذوه من السيدين وربط كبارهم وغنم أموالهم ثم أنه أخذ منهم العهود والمواثيق أن لا يعودوا لمثلها وأن يسلموا لولي نعمتهم الشريف أبي طالب كل سنة عدة من الخيل الجياد والإبل المخزومة ، ثم انه دخل خيبر وقبض على كل من تغيب عنه وتستر ، ثم عاد الى وطنه ، فامتدحه جماعة من الشعراء فمنهم الفقير محمد بن حسين المكي مولداً السمرقندي أصلاً بهذه الأبيات :

سرور أعاد الدهر والعود أحمد ... فأشكر ربَّ العالمين وأحمَدُ
لقد جاء نصر الله والفتح بعده ... وجاء هناءٌ للأنام مخلد
بعود شريف من ذؤابة هاشم ... مآثره طول المدى ليس تنفد

عنيت ابن سعد أحمد الرأي أحمداً ... ومن جده خير النبيين أحمد
به طيبة طابت وعزّ جنابها ... بتدبيره والله يشقي ويسعد
أيا سيد السادات يا كاسب الثنا ... ويا من له فوق السها كين مقعد
ويا واصل الأرحام والمسند الذي ... له الخير في كل المواطن يسند
أرادت عيون في زمانك دولة ... على ظنهم حاشا من الغي يهتدوا
تعدّوا على زوار طيبة وانتحوا ... بسلب وضرب مثله ليس يعهد
وولوا كما ولّى اليهود بخيبر ... عشية سيف الحق فيهم مجرد
فغار عليهم راجح الفعل سيد ... أمير بلاد المصطفى نعم سيد
أمير له الميزان إسمٌ لعدله ... عظيم السجايا هاشمي موحد
شجاع كريم في المنابر ذكره ... له سابقات في الوغى ليس تجحد
يباريه من آل الدويدار ماجد ... علي على فعل المكارم مجهد
إذا ثوّب الداعي ليوم كريهة ... أجاب له صدر الكتيبة يشهد
لحسبك غارات لهم في ديارهم ... بها شملهم من بعدها متبدد
فلما نمت أخبارهم نحو مكة ... الى من له رب السماء مؤيدُ
الى ملك ساس الرعايا برحمة ... ورأفة قلب بات لله يعبد
الى من حمى بيت الإلاه وطيبة ... ومن جده خير الأنام محمد
الى حسن الاسماء والوصف والذي ... له مفخر فوق الملوك وسوءدد
الى من حمى ركب الحجيج بجمعهم ... وفي عرفات كم له بالدعا يد
ومن مكة الغرا أتته عصابة ... لاعدائه سلوا السيوف وجردوا

قال السيد ضامن قال جدي علي قدس سره كان أحمد

النقيب فيه صلة للغرباء قد اتخذهم من دوننا بطانة وكانت مدة نقابته خمساً وعشرين سنة وتوفي والدي قبله بشهرين ونصف وخلف أحمد النقيب أربعة بنين وخمس بنات فالبنون محمد وحسن وسيف ويدعى عجلا وسليمان اه ويظهر من ترجمة ولده السيد محمد المذكورة في بابها أن المترجم كان قد تولى مناصب ثلاثة احدها النقابة وثانيها ولاية بيت المال وثالثها مال الغياب الشامل للُقطة والضالة والارض الموات والكل للمبيع ومصرفه لمصالح الدولة الحسنية ما لم يثبت مالك خاص أو وكيل عن غائب وكان هو أول من تولى المنصبين الآخرين لم يسبقه اليهما سابق وصارا تبعاً لمنصب النقابة وجوداً وعدماً، وكانت ترجمة السيد أحمد ناقصة في الكتاب المذكور وفي الكتاب المتقدم أيضاً أنه تولى أحمد بن سعد نقابة السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة من قبل سلطان الحرمين المحترمين الشريف حسن بن أبي نمي بن محمد بن بركات الحسني وكان خادماً ناصحاً له مقبول اللهجة مسموع الكلمة عند الخاص والعام وكان عليه اعتماده واليه ركونه وبخدمته انتشرت أحواله وعلت خطوته وزكت شوكته وفاقت على العالم شؤونه وما خالف رأيه أحد من الناس إلا كبرت مصائبه وعظم خطره وشجونه فهو مولى السياسة وامام الرياسة والصولة والدولة والرعاية ومحرق بالأحداس الصائبة والأفكار الثاقبة على كل كبير وصغير وجليل وحقير بصحة رأي وحسن تدبير نافذة أقواله عند القضاة والحكام والأمراء وبإشارته عمر

وزين السلطان العثماني مسجد الشجرة ، فكان هو القيم والمباشر لعمارته وبرأيه نصب الشريف حسن حاكمه بالمدينة ولم يكن قبل ذلك حاكم إلا لإمارتها من بني حسين وفي بعض السنين أتى إلى الحج معصوم بيك وزير سلطان العجم فقتل مع قومه في الخبت فأصاب أحمد من تركته مائة ألف دينار فسلمها لولي نعمته الشريف فنحله منها ألفي دينار اه فانظر لهذا الظلم الفاحش يقتلونه بلا جرم ويرثونه

١٢٧٨ـ (أبو الأغر أحمد بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي)

قال ابن خالويه قتل وهو ابن ثماني عشرة سنة فاق أهله فاحتمى من جيش القرمطي بسيفه حتى لم يتخلص غيره وخلص منكور رئيس الحجربة من بني شيبان فخلع عليه وطوقه وقتل بنو حمدان بثاره حتى قتل منهم ومن تغلب ستمائة رجل وعدداً كثيراً في مواقف كثيرة الى أن قتل قاتله طائع الاشتري وهو مع الأسرى وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني :

ومنا ابن قناص الفوارس أحمد غلام كمثل السيف أبلج زاهر
فتى حاز أسباب المكارم كلها وما شكرت منه الخدود النواضر

(كمال الدين أبو جعفر أحمد بن سعيد بن سعادة البحراني)

يأتي بعنوان أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة

(أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي)

في ميزان الاعتدال : روى عن أبي حمة وعنه الطبراني فذكر

حديث الطير بإسناد الصحيحين فهو المتهم بوضعه اه وفي لسان الميزان أخرجه الحاكم عن محمد بن صالح الأندلسي عن أحمد هذا عن أبي حمة محمد بن يوسف الزبيدي اليماني عن أبي قرة موسى ابن طارق الزبيدي عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر ، وأحمد ابن سعيد معروف من شيوخ الطبراني وأظنه دخل عليه إسناد في إسناد ، وذكر المؤلف في المحمدين محمد بن أحمد بن سعيد ابن فرقد المخزومي من شيوخ ابن الأعرابي له مناكير تأمل حاله اه ، وقد أشكل أمره ما أدري هو هذا أو هو ابن هذا اه أقول : ولو كان معروفاً من شيوخ الطبراني فالذهبي لا يمكن أن يصدقه وكيف يصدقه وهو يروي أن علياً أحب الخلق الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا ما لا يكون والرجل لم يعلم أنه من شرط كتابنا بمجرد روايته هذا الحديث !!!

حديث الطائر المشوي

وحديث الطائر أورده الحاكم في المستدرك ، قال : حدثني أبو علي الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات قالا حدثنا محمد بن أحمد ابن عياض عن ابن أبي طيبة ثنا أبي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال : كنت أخدمُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدّم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشويّ فقال : أللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي

من هذا الطير ، فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة ، ثم جاء فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : افتحْ فدخل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما حبسك يا علي ! فقال : إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس يزعم أنك على حاجة ! فقال : ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الرجل قد يحب قومه ! ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة اه والذهبي في تلخيص المستدرك قال : ابن عياض لا أعرفه ، ونحن نقول إذا كان لا يعرفه فالحاكم الذي هو أعرف منه وأقدم وأبصر برجال الحديث يعرفه ومن لا يعرف ليس حجة على من عرف ثم قال الحاكم : وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ كما حدثنا به الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين ابن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علية بن خالد السكوني بالكوفة من أصل كتابه حدثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن ابن ديس (وحدثنا) أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان بن صالح قالا حدثنا إبراهيم

ابن ثابت البصري القصار ثنا ثابت البناني أن أنس بن مالك كان شاكياً فأتاه محمد بن الحجاج فقال أنس من هذا اقعدوني فأقعدوه فقال يا ابن الحجاج ألا أراك تنتقص علي بن أبي طالب والذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد كنت خادم رسول الله ﷺ بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومي فجاءت أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ بطير فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا أم أيمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر أصبته فصنعته لك فقال أللهم جئني بأحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس انظر من بالباب قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم ألبث أن ضرب الباب فقال يا أنس أنظر من على الباب فقلت أللهم اجعله رجلا من الأنصار فذهبت فاذا علي بالباب قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم ألبث أن ضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس اذهب فأدخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت فأدخلته فقال يا أنس : قرّب اليه الطير فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكلا جميعاً . قال محمد بن الحجاج : يا أنس ! كان هذا بمحضر منك ؟

قال نعم ! قال أعطي بالله عهداً أن لا أنتقص علياً بعد مقامي هذا ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه اه قال الذهبي في تلخيص المستدرك : قلت إبراهيم بن ثابت ساقط اه قلنا الحاكم الذي هو أعرف منه وأقدم وأبصر برجال الحديث وأبعد عن الهوى والتعصب عرف أنه غير ساقط ، مع أنه هو لم يبين وجه سقوطه . والثقة المأمون كما وصفه الحاكم قد حدث به وارتضاه ولو علم راويه ساقطاً لما حدث به ، على أن حديث الطائر قد رواه الإمام أحمد بن حنبل من طريق سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورواه ابن المغازلي الشافعي باثنين وعشرين طريقاً منها أحد وعشرون طريقاً عن أنس وطريق واحد عن أنس بن مالك عن ابن عباس ورواه أبو داود السجستاني بسنده عن أنس بن مالك ورواه موفق ابن أحمد بسنده عن ابن عباس وبسنده عن أنس بطريقين وبسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ورواه ابراهيم بن محمد الحموئي بسنده عن أنس بثلاثة طرق والسمعاني في مناقب الصحابة بسنده عن أنس الى غير ذلك مما يبلغ ستة وثلاثين طريقاً مذكورة في غاية المرام وهل عند الذهبي أحاديث مسندة بهذا المقدار أو رواها عن أنس ما يزيد عن ثلاثين نفساً ؟ ولكن إذا عرف السبب بطل العجب !

١٢٧٩ ـ (نصير الدين أبو جعفر أحمد السكين ويقال ابن السكين بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

اليه ينتهي نسب السيد علي خان الشيرازي المدني شارح الصحيفة الكاملة . وكان من أصحاب الرضا عليه السلام مقرباً عنده في الغاية ولأجله كتب الكتاب المسمى بفقه الرضا اذا صحت نسبته كما ستعرف يروي عن الرضا عليه السلام وعن والده جعفر ويروي عنه ابنه جعفر بن أحمد السكين . ووصفه بعض أحفاده وهو الأمير معين الدين محمد بن محمود بن سلام الله عند ذكر نسبه تارة بقوله قدوة المتقين برهان ذوي اليقين نصير الدين أبو جعفر أحمد السكين وتارةً بقوله قدوة المتقين برهان ذوي اليقين الشاهر سيفه في نصر الدين أبو جعفر احمد السكين فالعبارة الأولى حكاها صاحب الرياض والثانية حكاها صاحب المستدركات عن خط معين الدين المذكور كما سيأتي ويغلب على الظن أن المحكية في الرياض ناقصة وصوابها الشاهر سيفه في نصر الدين بدل نصير الدين وانهما عبارة واحدة ويدل عليه أن بين كلمة اليقين وكلمة نصير الدين في نسخة الرياض بياضاً يظن أنه موضع الشاهر سيفه في ، فظن النساخ أن كلمة نصر نصير ولم يلتفتوا الى الناقص ومن هنا قد يشك في تلقيبه بنصير الدين . في رياض العلماء في ترجمة السيد علي خان المذكور نقلاً عن خط بعض أفاضل هذه السلسلة المباركة وهو الأمير معين الدين محمد بن محمود بن سلام الله أنه ذكر نسبه الى أن قال ابن زيد الاعثم (الأعثم) بن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابن قدوة المتقين

برهان ذوي اليقين نصير الدين أبي جعفر أحمد السكين . وفي مستدرك الوسائل انه وجد إجازة من بعض العلماء للأمير معين الدين المذكور قال فيها انه الأمير معين الدين محمد بن شاه أبو تراب ابن الأمير سلام الله . وانه في ظهر الإجازة كتب الأمير معين الدين نسبه بخطه وقال فيه معين الدين محمد بن عماد الدين محمود الشهير بأبي تراب الخ وانه بالغ في مدح أحمد السكين ولم يتعرض لمدح غيره فقال زيد الأعثم بن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابن قدوة المتقين برهان ذوي اليقين الشاهر سيفه في نصر الدين أبي جعفر أحمد السكين الخ . وفي رياض العلماء أعلم أن أحمد السكين وقد يقال أحمد بن السكين هذا الذي قد كان في عهد مولانا الرضا صلوات الله عليه وكان مقرباً عنده في الغاية وقد كتب لأجله الرضا عليه السلام كتاب فقه الرضا وهذا الكتاب بخط الرضا عليه السلام موجود في الطائف بمكة[1] المعظمة في جملة كتب السيد علي خان المذكور التي قد بقيت في بلاد مكة وهذه النسخة بالخط الكوفي وتاريخها سنة ٢٠٠ من الهجرة وعليها إجازات العلماء وخطوطهم وقد ذكر الأمير غياث الدين منصور - أحد أجداد السيد علي خان وأحفاد ابن السكين - نفسه أيضاً في بعض اجازاته بخطه في هذه النسخة ثم أجاز هذا الكتاب لبعض الأفاضل وتلك

---

(١) هكذا في نسخة الرياض وكأن مراده انه موجود بالطائف الذي هو من توابع مكة المعظمة . — المؤلف —

الإجازة بخطه أيضاً موجودة في جملة كتب السيد علي خان عند أولاده بشيراز اه وقد وجدت نسخة كتاب فقه الرضا في جملة كتب السيد علي خان بالطائف حيث بقيت كتبه هناك لما كان مجاوراً بمكة المكرمة ومن هناك أخذ النسخة القاضي حسين الأصفهاني ونسخها وانتشرت بين العلماء . وأحمد السكين داخل في سلسلة الأسانيد كما ذكره حفيده السيد علي خان فيما جمعه من الأخبار المسلسلة بالآباء على ما حكاه في مستدركات الوسائل وسنذكره في ترجمته انشاء الله تعالى . وقال الأمير صدر الدين محمد ابن الأمير غياث الدين منصور أحد أجداد السيد علي خان المذكور في اجازته للسيد علي بن القاسم الحسيني اليزدي المذكورة في اجازات البحار : ثم ان أحمد بن السكين جدي صحب الإمام الرضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة الى أن شخص تلقاء خراسان عشر سنين فأخذ منه العلم واجازته عليه السلام عندي فأحمد يروي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الإسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني فيه أحد وقد خصني الله تعالى بذلك والحمد لله اه هذا وعن بحر العلوم الطباطبائي في فوائده أنه قال : قد اتفق لي في سني مجاورتي المشهد المقدس الرضوي على مشرفه سلام الله العلي اني وجدت في نسخة من هذا الكتاب (فقه الرضا) من الكتب الموقوفة على الخزانة الرضوية ان الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام صنف هذا

الكتاب لمحمد بن السكين وان أصل النسخة وجدت في مكة المشرفة بخط الإمام عليه السلام وكان بالخط الكوفي فنقله المولى المحدث الاميرزا محمد صاحب الرجال الى الخط المعروف ومحمد ابن السكين في رجال الحديث رجل واحد وهو محمد بن السكين ابن عمار النخعي الجمال روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام والطبقة تلائم كونه من أصحاب الرضا عليه السلام قبل وروى عنه ابن أبي عمير وهو من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام فيكون محمد ابن السكين من كبار أصحاب الرضا عليه السلام اه وفي مستدركات الوسائل: وأنت بعد التأمل في كلام صاحب الرياض وما نقله طاب ثراه عن النسخة الرضوية لا تكاد تشك ان هذه النسخة الرضوية استنسخت من النسخة التي كانت عند شارح الصحيفة وآبائه الأجلاء الكرام والظاهر بل المقطوع ان محمد تصحيف أحمد اما ممن نقلها من الخط الكوفي الى العربي أو من الناسخ وعليه فما تكلفه من ملائمة طبقته في غير محله وأما أحمد السكين فهو في طبقة الرضا عليه السلام لان بينه وبين السجاد عليه السلام ثلاثة آباء بعدد ما بينهما عليهما السلام اه أقول الصواب ان بين أحمد السكين وبين السجاد عليه السلام أربعة آباء لا ثلاثة وهم جعفر والمحمدان وزيد وبينهما عليهما السلام ثلاثة آباء كما قال.

١٢٨٠ _ (الشيخ أحمد بن سلامة الجزائري)

في أمل الآمل فاضل صالح فقيه معاصر كان قاضي حيدرآباد

له شرح الإرشاد في الفقه وغير ذلك .

١٢٨١ ـ (الشيخ أحمد السلطان آبادي)

توفي حدود سنة ١٣١٥

كان عالماً فاضلا فقيهاً أصولياً قرأ على ملا محمد الإيرواني له (١) حاشية على المكاسب (٢) حاشية على الرسائل كلاهما تقرير بحث استاذه المذكور وله عدة رسائل في الفقه والاصول وغيرهما

١٢٨٢ ـ (الميرزا أحمد سلطان الملقب بخاور ابن ميرزا محمد مظفر بخت من أحفاد أكبر شاه الثاني من أولاد عالم كير شاه الثاني الكور كاني الهندي)

عالم فاضل مؤلف له عدة كتب (١) التحديث في ردّ العاملين بالحديث (٢) إبطال عامل بالحديث (٣) نظم كرانماية (٤) عريضة خاور (٥) كتاب الإمامة (٦) تكرير الخمرة في إثبات السجود على مذهب الشيعة من كتب أهل السنة وكلها بلسان أردو ومطبوعة .

١٢٨٣ ـ (الشيخ احمد بن الشيخ سلمان آل عصفور من ذرية الشيخ حسين ابن اخي الشيخ يوسف صاحب الحدائق احد المجازين في لؤلؤتي البحرين)

توفي في قرية الشاخورة ودفن في مقبرتها

ذكره صاحب انوار البدرين فقال : والذي عاصرناه من افاضلهم (يعني آل عصفور) الفاضل الأسعد الشيخ احمد ابن الشيخ سلمان آل عصفور من ذرية الشيخ حسين اشتغل اولا في

البحرين ثم في القطيف عند الشيخ ضيف الله بن سيف ثم في ابو شهر وشيراز واقام بها مدة وحصل تحصيلا حسنا ورجع الى البحرين وصار إماما في الجمعة والجماعة والقضاء وله حافظة جيدة اه

(أحمد بن سلمة)

في ميزان الاعتدال : كوفي حدّث بجرجان عن أبي معاوية الضرير ، قال ابن حبان كان يسرق الحديث ، قلت هذا هو السمري الذي مرّ آنفا اه والسمري هو أحمد بن سالم بن خالد ابن جابر بن سمرة المتقدم ، وفي لسان الميزان : سمى الدارقطني أباه سلمة وأورد له الحديث الذي في ترجمة أحمد بن سالم بعينه ، وأما ابن عدي ففرق بين أحمد بن سالم السمري وكنيته أبو سمرة ، وأحمد ابن سلمة الكوفي وكنيته أبو عمرو فقال في هذا الثاني كان بجرجان سكن سليمان آباد حدث عن الثقات ، ثم أخرج حديثه عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رفعه : أنا مدينة العلم وعلي بابها الحديث ، وهذا يعرف بأبي الصلت سرقه منه أحمد ابن سلمة وجماعة اه وتقدم في أحمد بن سالم احتمال تشيعه .

١٢٨٤ ـ (أحمد بن سليم القيسي او القبي الكوفي)

في بعض النسخ القيسي بالقاف والياء والسين وفي بعضها القبي بالقاف والباء الموحدة ، ولعله هو الصواب نسبة إلى القبة موضع بالكوفة نصّ عليه في القاموس ويؤيده أنه كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

١٢٨٥ ـ (أحمد بن سليمان الحجال)

(الحجال) صانع الحجل وهو الخلخال او بائعه ٠

ذكره الشيخ فيمن لم يروِ عنهم عليهم السلام وقال : يروي عنه البرقي ، وقال الميرزا في الرجال الكبير المسمى بمنهج المقال نقلاً عن رجال الشيخ ـ كما في النسخة المطبوعة ـ : إنه واقفي وهو سهو من قلمه الشريف أو من النساخ فإنه لم ينقله أحد عن رجال الشيخ غيره ؛ بل هو في نسختين من الوسيط لم يذكر أنه واقفي وهذا مما يقوي الظن بأن الخطأ من الناسخ ، وفي الفهرست : له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن سليمان ، وقال النجاشي : له كتاب حدثنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي بكتابه . وفي المعالم : أحمد بن سليمان الحجال لم يزد على ذلك وتوهم بعض من كتب في الرجال من أهل العصر أنه كناه أبو يحيى وهو اشتباه فإنه كنية أحمد بن داود بن سعيد الفزاري الجرجاني المذكور في المعالم بعد هذا . وميزه الطريحي والكاظمي في المشتركات برواية أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه وعن جامع الرواة أنه يروي عنه فضالة بن أيوب ومحمد بن يحيى العطار وموسى بن بكير ومحمد بن خالد البرقي وموسى بن الحسن اه وفي المستدركات يروي عنه موسى بن بكير كثيراً وأبو عبد الله البرقي وأبوه .

١٢٨٦ ـ (الشيخ أحمد بن سليمان العاملي النباطي)

في أمل الآمل : روى عنه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني إجازة وقرأ عنده وهو يرويـه عن الشهيد الثاني ، كان عالماً فاضلاً محققاً ماهراً صالحاً شاعراً اه ويروي عنه ايضا بالإجازة السيد محمد صاحب المدارك كما يظهر من إجازة صاحب الوسائل لابن أخته وابن ابن عمه الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد بن الحر العاملي

١٢٨٧ ـ (الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الاصبعي الشاخوري البحراني)

عالم فاضل مؤلف ذكره في أنوار البدرين وقال فاضل اديب كامل له كتاب حسن جلنل قليل المثيل في فضائل النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليه وعليهم سماه « عقد اللآل في فضائل النبيّ والآل » لم يكن له في كتب أصحابنـا في فنه مثيل إلا القليل وفيه اخبار عجيبة حسنة واشعار له كثيرة مستحسنة اه وهو مطبوع فرغ منه سنة ١١١٧ ، وله الأسئلة الأحمدية أرسلها الى الشيخ عبد الله بن صالح البحراني السماهيجي فكتب جواباتها .

١٢٨٨ ـ (أبو زيد أحمد بن سهيل البلخي)

له « صور الأقاليم » ذكره المعاصر في مصنفات الشيعة .

١٢٨٩ ـ (المولى أحمد بن سيف الدين الاسترابادي)

له « شرح دعاء الصباح العلوي » بالفارسية .

١٢٩٠ ـ (الشيخ أحمد بن حاجي[1])

في أنوار البدرين هو جدنا الأعلى الشيخ أحمد بن حاجي الشاعر المشهور من العلماء الأعلام لم أقف على أحواله سوى أنه من العلماء والأدباء والشعراء ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام ومادحيهم له فيهم المراثي الكثيرة الشهيرة في تلك الأطراف ونقل ان له ألف قصيدة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام دون المدائح والتواريخ ورثاء بعض معاصريه من العلماء الأعلام وكان له ملكة في التواريخ لم تكن لغيره كان يتكلم بالتاريخ الذي يريده بداهة وارتجالاً من غير تأمل وسمعت من بعض أعمامي أن ديوانه الحسيني في مجلدين وبقيا إلى الواقعة الأخيرة وهي التي خرجنا منها إلى القطيف التي قتل فيها حاكمها علي بن خليفة وتلفا فيها وله حكايات حسنة بل كرامات مستحسنة اهـ . واحتمل أن يكون هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن بن جمال البلادي الآتي واستظهر أنه غيره أو أنه ابن عمه .

١٢٩١ ـ (أبو البركات أحمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن إسماعيل المنقدي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

ذكره في عمدة الطالب وقال انما قيل لولده المنقديون لأنهم

(١) هذا والذي بعده أخرا عن محلهما سهواً . — للمؤلف —

سكنوا بدار منقد بالمدينة فنسبوا اليها وقال عن أحمد المذكور له عقب بدمشق يقال لهم آل البكري

١٢٩٢ ـ (الشيخ أحمد الشاهرودي)

نسبة الى شاهرود بلدة بطريق خراسان ومعنى شاه رود مجمع الأنهر .

توفي في المحرم سنة ١٣٥٠ في طهران ونقل إلى قم فدفن فيها في المقبرة الجديدة على شاطىء النهر

كان عالماً فاضلاً متكلماً بحاثاً مناظراً مجاهداً في دفع الشبهات له تآليف كثيرة في رد الفرق المخالفة للإسلام وقد طبع بعضها منها كتاب مدنية الإسلام مطبوع وله تفسير لم يتمه تصدى فيه لرد بعض كلمات الشيخ طنطاوي في تفسيره الزواهر والجواهر يروي عنه جماعة منهم السيد شهاب الحسيني المعروف باقا نجفي النسابة المعاصر .

١٢٩٣ ـ (ملا أحمد الشبستري المعروف بالكبير امتيازاً له عن ملا أحمد التبريزي المكوز كناني المتقدم وهو المراد من الصغير حيثما أطلق .)

توفي سنة ١٣٠٦ بالنجف الأشرف

كان عالماً فاضلاً محققاً متقناً متفوقاً على أعيان عصره المعروفين قائماً في نصرة الحق باذلا نفسه في حوائج الخلق و كانت داره مجمع الفضلاء ومحط رحال العلماء و كان من أورع الناس وأتقاهم ومن

ورعه عينه الشيخ نوح النجفي العالم الشهير مكانـه ليصلي بالناس جماعة لما عزم على الحج ثم توفي في الطريق وصارت الجماعة له وكانت عظيمة جداً حتى أنه كان يقال إن نوحاً ملأ السفينة وازدحم الناس الى الائتمام به في صلواتهم وكان يدرس القوانين خارجاً وسطحاً وله اليد الطولى في ذلك، وتخرج على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري واختص بالسيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك وقرأ على ملا محمد الايرواني وله كتاب منتهى الأصول ذكروا أنه تقرير بحث استاذه السيد حسين الكوهكمري في خمس مجلدات وله حاشية على المكاسب

١٢٩٤ ـ (الشيخ أحمد الشرواني)

له نفحة اليمن معروفة مطبوعة وهو حفيد الميرزا إبراهيم خان الهمداني .

١٢٩٥ ـ (المولى أحمد الشريف بن المولى كمال)

من علماء عصر الشاه حسين الصفوي له شرح التوحيد من كتاب الكافي للكليني

١٢٩٦ ـ (أحمد بن شعيب يكنى أبا عبد الرحمن)

له كتاب العشرة كذا في الفهرست للشيخ الطوسي وفي المعالم أحمد بن شعيب ابو عبد الرحمن له العشرة اه وقد يحتمل من موافقته للنسائي الآتي في الاسم واسم الأب والكنية اتحاده معه لكن الظاهر انه غيره

١٢٩٧ ـ (ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ابن سنان بن بحر بن دينار النسائي القاضي الحافظ صاحب السنن احد الصحاح الستة المشهور)

ولد بنسأ سنة ٢١٥ أو ٢١٤ وتوفي بمكة ودفن بين الصفا والمروة أو بالرملة من أرض فلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر وقيل توفي في شعبان سنة ٣٠٣

(والنسائي) نسبة إلى نسأ بلدة مشهورة بخراسان قرب مرو وابيورد وهي بفتح النون والسين المهملة بعدها همزة كما في تاريخ ابن خلكان وفي معجم البلدان نسا بفتح أوله مقصور اه والنسبة اليها على الأول نسائي بنون وسين وهمزة بدون مد كما عن طبقات الفقهاء وعن جامع الأصول أنها بالمد وهو مخالف لما سمعت فلا يبعد أن يكون سهواً وعلى الثاني نسوي بقلب الهمزة واواً وكلا النسبتين مستعمل في كلامهم وفي أنساب السمعاني ذكر النسبة اليها بعد النسابة والنساب والنساج فكأنه جعل النسبة اليها نسايي بياءين .

ترجمه كما ذكرناه ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي ترجمته المطبوعة على ظهر سننه الصغرى أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان ابن دينار بتقديم بحر على سنان ومثله في أنساب السمعاني ومعجم البلدان بترك ابن دينار فيهما اما ما في تاريخ ابن خلكان المطبوع من انه أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر فالظاهر ان ابن علي الأولى زائد من النساخ اذ لم نجده في غيره

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان كان إمام أهل عصره في الحديث وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وقال أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان أبا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في الحديث ثقة ثبتا حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ اه وقال ياقوت كان إمام عصره في علم الحديث وهو أحد الائمة الأعلام وفي تهذيب التهذيب حكاية انه إمام من أئمة المسلمين أو إمام أو يستحق أن يكون إماما أو كان من أئمة المسلمين أو الإمام في الحديث بلا مدافعة وان أبا علي النيسابوري قال رأيت من ائمة الحديث أربعة وعد أحدهم النسائي بمصر واجتمع جماعة من الحفاظ بطرسوس فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي وقال أبو الحسين ابن المظفر سمعت مشائخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد وإقامة السنن المأثورة واحترازه عن مجالس السلطان وان ذلك لم يزل دأبه الى أن استشهد وقال الحاكم سمعت علي ابن عمر الحافظ غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره وسمعته يقول النسائي أفقه مشائخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال فلما بلغ

هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة وقال الدارقطني كان ابو بكر ابن الحداد الفقيه كثير الحديث ولم يحدث عن أحد غير ابي عبد الرحمن النسائي فقط وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى وقال ابن يونس قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه وكان اماما في الحديث ثبتاً حافظا اه وفي تذكرة الحفاظ : النسائي الحافظ شيخ الإسلام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي ابن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن برع في هذا الشان (اي الحديث) وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد واستوطن مصر رحل الى قتيبة وله خمس عشرة سنة سنة ٣٠ فقال أقمت عنده سنة وشهرين وكان يكثر الاستمتاع له أربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو مع ذلك من سرية وقال مرة بعض الطلبة ما أظن أبا عبد الرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه وقال آخر ليت شعري ما مذهبه في اتيان النساء في أدبارهن فسئل فقال النبيذ حرام ولا يصح في الدبر شيء لكن حديث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال اسق حرثك من حيث شئت فلا ينبغي أن يتجاوز قوله . ثم روى أنه قيل لابن المبارك فلان يقول من زعم أن قوله تعالى « إنني أنا الله لا إله إلا انا فاعبدوني) مخلوق فهو كافر فقال صدق قال النسائي بهذا أقول (قال المؤلف) لا يمكن أن يكلف الله الأمم بالاعتقاد بمسألة من أدق مسائل الكلام صعب تصورها على فحول العلماء فضلاً عن تصديقها ويجعل عدم الاعتقاد

بها كفراً كما بيناه في الجزء الأول في المقدمات . ثم حكى عن سعد ابن علي الزنجاني انه قال ان لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم . وفي ترجمة النسائي المطبوعة على ظهر سننه الصغرى عن الحاكم قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى ألا ترى أنه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وأنا أسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشائخه وكان شافعي المذهب وكان ورعاً متحرياً وكان يواظب على صوم داود ونقل السبكي عن شيخه الذهبي ووالده السبكي أن النسائي أحفظ من مسلم صاحب الصحيح وان سننه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً بل قال بعض الشيوخ أنه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله وقال جماعة كل ما فيه صحيح لكن فيه تساهل صريح وشذ بعض المغاربة ففضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحيثيات الخارجة عن كمال الصحة وصنف في أول الأمر السنن الكبرى ثم صنع المجتبى من السنن الكبرى ولخص منها الصغيرة فإذا قيل رواه النسائي فالمراد هذا المختصر لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وإذا قالوا الكتب الخمسة أو الأصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي

اه ما على ظهر السنن الصغرى المطبوعة ٠

تشيعه

قال ابن خلكان : قال محمد بن إسحق الأصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون إن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال : احملوني إلى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتاباً في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة اه ابن خلكان ٠

وفي تهذيب التهذيب قال أبو بكر المأموني سألته عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال : دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ثم صنف

بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقرأها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معوية فقال أي شيء أخرج اللهم لا تشبع بطنه وسكت السائل اه تهذيب التهذيب

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : عامة ما ذكرت سمعه الوزير ابن خيرانة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي وقال فيه سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي وتركه تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك فقال : دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله به ثم أنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فقيل له وأنا أسمع ألا تخرج فضائل معوية فقال أي شيء أخرج حديث اللهم لا تشبع بطنه فسكت السائل قال الذهبي بعد نقله لهذا : قلت لعل هذه منقبة معوية لقول النبي ﷺ اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة قال المؤلف : النبي ﷺ لا يلعن من لا يستحق اللعن ولا يشتم من لا يستحق الشتم وهو كما وصف في القرآن الكريم على خلق عظيم فكيف يشتم أحداً ويطلب من الله أن يجعل ذلك زكاة له ورحمة وأولى بكرم أخلاقه أن يطلب الزكاة والرحمة له من الله ان كان من أهلها ولا يشتمه ولا يمكن أن يشتم إلا من يعلم بأنه ليس أهلا لها ثم قال الذهبي : قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره إن

النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عما جاء من فضائل معوية فقال ألا يرضى رأساً برأس حتى تفضل فما زالوا يدفعون في خصبيه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها قال كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرملة . قال الدارقطني خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة . وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وانـه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المآكل وانه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج اه

(قال المؤلف) قوله من جهة الخوارج من المضحكات فلم يقل أحد من رواة الأخبار ونقلة الآثار أن الذين دفعوا في خصبي النسائي وداسوا بطنه في جامع دمشق حتى مات شهيداً كانوا من الخوارج وما نصنع الخوارج في جامع دمشق والخوارج أعدى الناس لمعوية فهل يمكن أن يفعلوا هذا بالنسائي انتصاراً له بل هم من أمثال من جمل الحديث الذي أورده النسائي من جملة المناقب

وفي الترجمة المطبوعة بمصر على ظهر سنن النسائي الصغرى : وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالأرجل من أهل الشام حين أجابهم لما سألوه عن فضل معوية ليرجحـوه على علي بقوله ألا

يرضي معوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة ألا لا أشبع الله بطنه وكان يتشيع فمازالوا يضربونه بأرجلهم حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فمات مقتولا شهيداً . وقال الدارقطني إن ذلك كان بالرملة وكذا قال العبدري أنه مات بالرملة بمدينة فلسطين اه ما على ظهر السنن (أقول) الظاهر ان ذلك جرى له بدمشق فقال لهم احملوني إلى مكة فحمل اليها فتوفي بالرملة في طريقه إلى مكة وأوصى قبل موته أن يحمل الى مكة فحمل اليها أو أنه حمل إلى الرملة ثم الى مكة فمات بها جمعاً بين الروايات فلذلك وقع الاشتباه من حمله إلى الرملة وموته بها أنه دفن بها او من حمله اليها انه مات ودفن بها والله أعلم

مشائخه

في تهذيب التهذيب سمع من خلائق لا يحصون وروى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري وأبي شعيب السوسي وفي تذكرة الحفاظ سمع قتيبة بن سعيد وإسحق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى بن زغبة ومحمد بن النضر المروزي وأبا كريب وسويد ابن نصر الشاه وأمثالهم بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وفي ترجمته المطبوعة على ظهر سننه أنه يروي عن الحارث بن مسكين وسمع سليمان بن أشعث ومحمود بن غيلان ومحمد بن بشار وعلي ابن حجر وأبا داود السجستاني وعلي بن خشرم ومجاهد بن موسى وأحمد ابن عبدة وخلائق آخرين اه

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه ابنه عبد الكريم وأبو بكر أحمد ابن محمد بن السني وأبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي والحسن ابن رشيق العسكري وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ومحمد بن معوية ابن الأحمر (الأندلسي) ومحمد بن قاسم الأندلسي وعلي بن أبي جعفر الطحاوي وأبو بكر أحمد بن محمد بن المهندس هؤلاء رواة كتب السنن عنه وأبو بشر الدولابي وهو من أقرانه وأبو عوانة في صحيحه وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر ابن الحداد الفقيه وأبو جعفر العقيلي وأبو علي بن هرون وأبو علي النيسابوري الحافظ (الحسين ابن محمد) وأمم لا يحصون اه وفي ترجمته المطبوعة على ظهر سننه أخذ عنه خلق كثير وذكر جملة ممن تقدم وزاد إبراهيم بن محمد ابن صالح بن سنان وأبو الميمون بن راشد ومحمد بن هرون ابن شعيب وغيرهم ٠

مؤلفاته

المعروف منها (١) السنن الكبرى (٢) السنن الصغرى وهما احد الصحاح الست (٣) خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام (٤) كتاب فضائل الصحابة ٠

١٢٩٨ ـ (الشيخ أحمد بن شكر بن الحسين النجفي)

من أهل أواخر القرن الثالث عشر يروي عن السيد كاظم

الرشتي ويروي عنه الميرزا بهاء الدين صدر الشريعة ابن نظام الدولة بتاريخ سنة ١٢٨٦ له كتاب زينة الأعياد في أعمال يوم الجمعة وفضائلها ينقل عنه النوري في دار السلام وله زينة العباد في الأخلاق .

١٢٩٩ ـ (الشيخ فخر الدين أحمد بن شمس الدين بن الحسن ابن زين الدين العاملي من ذرية الشهيد الأول)

وصفه ابن أخيه الشيخ شرف الدين في إجازته للميرزا عبد المطلب التبريزي صاحب كتاب الشفا في أخبار آل المصطفى المؤرخة سنة ١١٧٨ بعمي وشيخي الإمام الأكبر المعظم والهمام النحرير المكرم علم الدين وباب الندى منقذ الأمة كاشف الغمة ناصر الشريعة رافع رايات الحقيقة الأسعد الامجد الشيخ فخر الدين أحمد .

١٣٠٠ ـ (الشيخ أحمد الشهيد العاملي)

له ترجمة كشكول الشيخ البهائي من العربي إلى الفارسي بأمر السلطان عبد الله قطبشاه من سلاطين الهند

١٣٠١ ـ (الشيخ أحمد الشيرازي المعروف بشانه ساز (صانع الامشاط)

توفي بالنجف سنة ١٣٣٠ هـ ودفن في بعض حجر الصحن الشريف .

كان فقيهاً حكيماً متألهاً رياضياً أصولياً خطيباً هاجر من شيراز

إلى سر من رأى زمن الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم منها الى النجف وسكن بها وفوضت اليه المدرسة القوامية وصار مدرساً بها له حاشية مفصلة على الفصول طبع شيء منها في بمبيء وهو من أشراف بمبيء (شيرازظ) يروي عن السيد مهدي القزويني الحلي ويروي عنه السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي المعروف باقا نجفي النسابة المعاصر

١٣٠٢ ـ (السيد أحمد ابن السيد شهاب الدين الرضوي الشهير بالاديب البيشابوري)

ولد سنة ١٢٥٣ في الارض الواقعة بين بيشابور وأفغانستان وتوفي سنة ١٣٤٩ ودفن في مشهد الامام زاده عبد الله قرب مشهد عبد العظيم في الري

(وبيشابور) كانت أولاً مستقلة ثم استولى عليها الإنكليز وهي بلدة كبيرة ويتبعها بلاد كثيرة وهي واقعة على حدود الافغان شمالي هندوستان كان أبوه من العلماء وولد هو في البرية في البيوت الشعر ولما هجم الإنكليز على بلاد بيشابور حاربهم آباؤه وعشيرته وكان هو من جملة المحاربين وقتل جميع آبائه وعشيرته من طرف الأب والام في تلك المحاربات وأصابته جراحات كان أثرها باقياً في جسده وبقي أحد عشر شهراً في مداواتها في بلدة بيشابور ولما برئت جراحاته خرج من داره فرأى بعض المبشرين ينشر دعوته في بعض أزقة بيشابور فضربه وكان الإنكليز قد استولوا عليها فأخذوه وحبسوه ٢٢ يوماً فلما خرج من الحبس أقسمت عليه والدته

أن يخرج من نيشابور فخرج الى كابل وبقي فيهـا سنتين يشتغل بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى غزنين في بلاد الافغان فبقي فيها سنتين في مدرسة السنائي وكان من حكماء ايران المعروفين وهو مدفون في تلك المدرسة وهو يشتغل في تلك المدة بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى هراة وبقي فيها ثلاث سنوات يشتغل بتحصيل العلم ثم خرج منها الى تربة الشيخ جام وهي بلدة شرقي مشهد الرضا عليه السلام فيها قبر المذكور وتسمى بذلك وبقي فيها سنة واحدة يشتغل بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى مشهد الرضا عليه السلام فبقي فيه سبع سنين يشتغل بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى سبزوار فقرأ فيها على الحاج ملا هادي السبزواري الحكيم الإلهي المشهور صاحب المنظومة وبقي في خدمته سنتين الى ان توفي السبزواري فجلس مكانه للتدريس في الحكمة الإلهية والكلام والرياضيات وبـقي في سبزوار بعد وفاة السبزواري خمس سنين ثم رجع الى مشهد الرضا عليه السلام فجعل يدرس في الآستانة المقدسة بدون مقابل وبقي هناك ثماني سنوات ثم خرج منها الى طهران عاصمة ايران وبقي فيها ٤٩ سنة والناس تقرأ عليه في العلوم العقلية الى أن توفي وكان أديباً شاعراً مجيداً باللسانين الفارسي والعربي ولسان أردو ولاسيما الفارسي وله ديوان شعر فارسي يبلغ ٣٥ ألف بيت في غاية الجودة وله شعر قليل بالعربية لا بأس به وكان ماهراً في اللسان العربي ومعرفة اللغة العربية مهارة فائقة وكان يحفظ

القاموس غيباً ولا يحتاج إلى مراجعة كتاب وله كتاب في اللغة الفارسية فيه ٦٣ ألف مادة ولم يتزوج مـدة عمره و كان ينتسب الى الإمام الرضا عليه السلام من قبل أبيه وأمه وكان سيداً جليلا شهماً غيوراً عالما فاضلا لاسيما في العقليات مجاهداً في دينه مجاهرا بعقيدته محارباً للاحتلال الاجنبي غاية جهده وله مؤلفات كثيرة كانت ملء صندوقين سرقها من لا يعرف قيمتها وباعها بأبخس الاثمان منها شرح الاشارات للخواجه نصير الدين الطوسي ومنهـا حاشية على شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ووجد بخطه ٤٨ مجلدا في غاية الضخامة بخط جيد استنسخها حال اشتغاله بالعلم تحصيلا أو تدريسا وعلق حواشي على أكثرها أخبرنا بذلك كله اقا عبد الحسين بن عبد الرسول المازندراني الطهراني الملقب بشيخ الملك المدعو باورنك بمنزله في طهران يوم الثلاثا ٢٩ صفر سنة ١٣٥٣ في طريقنا الى مشهد الرضا عليه السلام في خراسان و كان خصيصا به وأخبرنا أنه بقي مدة في منزله بطهران وأعطانا صورته الشمسية و كان كارها للسلطنة المشروطة كراهة شديدة وفي شعره هجو عظم لا تبرك عليه الإبل لبعض عظماء العلماء لكونهم قووا المشروطة في أول أمرها ثم نشأ عنهـا ما نشأ ولا شك أنه مخطىء في ذلك اذ لا يسوغ هجو المسلم على ما له فيه محمل صحيح فضلا عن عظماء علماء الدين وورثة شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الذين ما قصدوا الا الصلاح للامة وان نشأ عنه غيره مما لم يكونوا

يعلمون به والشعر الذي فيه هـذا الهجو مع كونه ركيكا لم نستحل نشره لما فيه من هجو عظماء الدين تغمدنا الله واياه بعفوه . ومن شعره بالعربية قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام من قصيدة انتخبنا منها هذه الابيات :

بشر بدا متدرعاً لاهوتا ⁂ أم نور لاهوت ثوى ناسوتا
ياقوتة سخرت بنا فتجمرت ⁂ أم جمرة برزت لنا ياقوتا
عدم الحياة المشتران كلاهما ⁂ لو صاح في ثقليهما ان موتا
وأعد سعيي وقفة وتصبري ⁂ صوماً وذكري للوصي قنوتا
سند ولاؤك لا يزال مثبتي ⁂ في وطئتي من أن تزل ثبوتا
من ند نهر ولائه المكنون في الا ⁂ أرواح اغترفت يدا طالوتا
وأنال أيداً في يدي داود اذ ⁂ أردى بمرة حذفه جالوتا
من حكمه لقمان لقن حكمة ⁂ ففدا بسر علومه منعوتا
وتنشقت ريا تأرج نشره ⁂ نفس المسيح فأحيت المرفوتا
باب الهدى فليأتين من بابها ⁂ من كان يرغب أن يزور بيوتا
سمت سوى فاستقم لرشاده ⁂ لا تعد عينك في الضلال سموتا
تعست عبيد كابرت بمليكها ⁂ اقصى الإله الجبت والطاغوتا
موموقهم في صورة لما بدا ⁂ في صورة أخرى بدا ممقوتا
ولقد سقينا خمرة لم يحوها ⁂ دن ولا زرنا لها حانوتا
ضربت على سمعي وناطق مقولي ⁂ صمماً لغير حديثكم وسكوتا

هتفت حمامة أيكتي بدوية ... يدع الفرزدق سجعها مبهوتا

ورقاء تنفث في لطيف نشيدها ... سحراً يرقص حسنه هاروتا

وله في رثاء الشيخ فضل الله النوري الطهراني العالم الشهير حين صلب في طهران لمعارضته المشروطة وقوله نريد مشروطة مشروعة :

لا زال من فضل الإله وجوده ... جود بفيض على ثراك همولا

روّى عظامك وابل من سيبه ... يعتاد لحدك بكرة وأصيلا

تلكم عظام كدن أن يأخذن من ... جو إلى عرش الإله سبيلا

همت عظامك أن تشايع روحها ... يوم الزماع إلى الجنان رحيلا

فتصعدت معه قليلاً ثم ما ... وجدت لسنة ربها تبديلا

آمنت إذ حادوا برب محمد ... وصبرت في ذات الإله جميلا

فعل الذين برب موسى آمنوا ... ورأوا تمتع ذي الحياة قليلا

والفعل يبقى في الزمان حديثه ... إن أذهب الدهر الغشوم فعولا

ورأيت فضل الله دين محمد ... وسواه زندقة الغواة فضولا

خنقوك لا حنقاً عليك وإنما ... خنقوك كيما يخنقوا التهليلا

وأظل يوم الابتلاء فلم تكن ... في الدين متهماً ولا مدخولا

ما كان في حكم القضاء مدلها ... منك الفؤاد ولا اللسان كليلا

ثبت الخطاب وللحتوف هزاهز ... تنحوك مائلة إليك مثولا

هل ينفع البر التقي بيانه ... في معشر نطقوا السفاهة قيلا

ذو مرة لم تضطرب أحشاؤه ... والموت ينسج مبرماً وسحيلا

أيقنت أن نكالهم بك نازل ... فشربت صاب مصابهم معسولا

وكذاك من كان الإله معاذه ... والحق معتصماً له ووكيلا

صلى الإله عليك من متصلّب ... متخشع صعب القياد ذلولا

وله في دعاء الدولة العثمانية من أبيات :

لينصر الله نصراً آل عثمانا ... وليظفرنهم رجلاً وركبانا

قوموا بني عصبة الاسلام قاطبة ... عرباً وهنداً وأتراكاً وأفغانا

لا يقعدنكم حب الحياة على ... ان تغمضوا منكم للذل أجفانا

أليس وصى رسول الله أمته ... أن لا تزالوا مدى الأيام اخوانا

يدعوكم الله والنور البشير الى ... أن تصبحوا لحمى الإسلام أعوانا

فتلكم دعوة ما خصصت أحداً ... عمت فعمتكم شيباً وشبانا

فطالما قد كسيتم ثوب معجزة ... وصرتم لدلاء الذل أشطانا

وله من قصيدة :

قد صحت من عجب رأيت فصيحوا ... رشأ يكلم والكلام فصيح

قد قلت حين سمعت منه كلامه ... (أغذاء ذا الرشإ الأغن الشيح)

قد هاج طوفان الحوادث مغرقاً ... من يدعي المنجاة وهو سبوح

قد فار تنور الثأى فاستيقظوا ... نصحي سفينتكم وإني نوح

وله من قصيدة :

تهلل المزن عن نوء سماكيّ ... فاصبح نداماك بالرطل العراقيّ

در بالزجاج فقد ناح الصباح على الـ ... ـليل الدجوجي بالصوت الدجاجيّ

فضوء الليل للساري وأبصرت الـ ... ـمشواة قصداً سوياً غير ملويّ

سليل أتراك تاتار يكلمنا ... بلهجة الفارسيّ النوبهاري

فهل سمعت بياقوت تفتق من ... جمانة البحر أو نور الأقاحيّ

زمت جمالهم ُ ضمت رحالهم ُ من فوق مهرية منها ومهري
طوى الزمان سجلاً كان ينشره وعقب النشر كيد الدهر بالطي
لو ينفع الحذر اليقظان من قدر نجت من الصقر يقظات الكراكي
يا أهل هند وهند إسم غانية والغانيات كبيضات الأداحي
ألحكم لله في كل الأمور فلا قلبي بخاشٍ ولا أمر بمخشي

١٣٠٣ — (الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد بن خلف ابن ضيف الدمستاني البحراني[1])

في أنوار البدرين العالم الفاضل أخذ قراءة وروى إجازة عن أبيه. كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي وعن صاحب الحدائق كما ذكره في روضات الجنات ويروي عنه إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللويمي ولم أقف على أحواله إلا ان اجازة هذين الشيخين الجليلين له وإجازته للآخرين كافية في فضله وعلمه ونبله .

١٣٠٤ — (الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني ابن ابن أخي الشيخ يوسف صاحب الحدائق)

أبوه أحد المجازين بالإجازة المسماة بلؤلؤتي البحرين ذكره صاحب أنوار البدرين وقال لم أعرف مبلغ علمه ومات وخلف ولداً فاضلاً اسمه الشيخ محمد اه

(١) هذا والذين بعده اخروا عن محلهم سهواً . — المؤلف —

(الشيخ أحمد السبعي الأحسائي)

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن سبع ابن رفاعة السبعي الأحسائي

١٣٠٥ ـ (السيد أحمد بن السيد صادق الفحام النجفي)

توفي سنة ١٢٧٤

كان أديباً فاضلا وليس لدينا علم بشيء من أحواله

١٣٠٦ ـ (الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن حاجي (أو ابن أحمد) ابن علي بن عبد الحسين بن شيبة الدرازي البحراني الجهرمي)

ولد سنة ١٠٧٥ وتوفي في صفر سنة ١١٢٤ في قرية دراز من بلاد البحرين

في أنوار البدرين ابن صالح بن أحمد وفي اللؤلؤة نقلا عن خط المترجم ابن صالح بن حاجي ولعله كان في اللؤلؤة ابن حاجي أحمد فسقط أحمد من النسخة

(والدرازي) نسبة إلى الدراز قرية من قرى البحرين (والجهرمي) نسبة إلى جهرم بضم الجيم والراء وسكون الهاء من قرى شيراز ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة فقال انه لما توفي الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في حيدر آباد وكان هاجر اليه وحصل له جاه عظيم كان القائم مقامه في تلك البلاد الشيخ الزاهد العابد الصالح الشيخ أحمد بن صالح الدرازي البحراني الى أن افتتح تلك البلاد الشاه أورنك زيب فأمر بإخراج الأصناف منها كل بقدمه

فكان الشيخ أحمد المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء فأمر له بألف روبية ورجع الشيخ أحمد المذكور الى بلاد العجم بعد ان حج بيت الله الحرام واستوطن في بلدة جهرم من توابع شيراز وكان على غاية من الزهد والورع والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكرم يؤثر بماله ويصرفه على الأضياف وكانت داره لا تخلو من الغرباء والواردين لاسيا أهل البحرين وكان إماماً في الجمعة والجماعة وكانت مكاتباته ترد على الوالد في البحرين ببعض المطالب التي له فيها وكانت تلحقه الغشية والصعقة في مقام ذكر شدائد الآخرة اه

وفي البركات الرضوية : أحمد بن صالح البحراني الدرازى عالم فاضل زاهد ورع متق معاصر لوالد الشيخ يوسف البحراني هاجر الى جهرم من توابع شيراز وتوطن هناك واشتغل بهداية الأنام ونشر الأحكام .

مؤلفاته

(١) كتاب الحدائق في أحوال النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ذكر كل واحد في حديقة بطريق الرواية ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وكأنه أخذ اسم كتابه الحدائق الناضرة منه (٢) البشارة لطلاب الاستخارة فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ١١٠٠ أوله الحمد لله الذي ما حار من استخاره ولا ندم من استشاره (٣) الطب الأحمدي كله بطريق الرواية ذكر فيه

الروايات المروية في الطب من طرق أهل البيت عليهم السلام ذكر هذين في اللؤلؤة وقال ان الأخير عنده ٠

١٣٠٧ ـ (الشيخ أحمد بن صالح الخلف آبادي)

نسبة إلى خلف آباد بلدة بالحويزة بناها السيد خلف المشعشي أحد أمراء الحويزة من السادات المعروفين بالموالي فنسبت اليه ومعناها بالفارسية عمارة خلف

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة فقال : أديب لبيب حسن الصحبة كثير الحفظ جيد الشعر اجتمعت به مراراً سلمه الله تعالى اه

(الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني)

ولد سنة ١٢٥١ وتوفي في البحرين ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٥ ودفن عند الشيخ ميثم البحراني بقرية هلتا من الماحوز بوصية منه لأنه رأى الشيخ ميثم في منامه كأنه يعاتبه على ترك زيارته مع أنه كان قد زاره قريباً فأوّله بأنه قد طلب جواره وأقيم له ما ينيف على ستين مجلس فاتحة في البلاد المجربة وفيها وفي سائر البلاد ما يزيد على مائة وخمسين مجلس فاتحة وعطلت لفقده الأسواق سبعة أيام ٠

(والستري) نسبة الى سترة قرية في البحرين وفي أنوار البدرين جزيرة من البحرين

هو علم القطيف والمرجع في الدين والدنيا بتلك البلاد ، كان عالماً

علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد عليهم السلام علماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصانيف رأس في القطيف والبحرين وقصده الطلاب ، وفي أنوار البدرين : خاتمة العلماء الأطياب وصفوة الفقهاء الأنجاب شيخنا العلامة الأمجد التقي النقي الأرشد الأورع الأحوط الأضبط سلمان دهره وأبو ذر عصره العالم العامل الفاضل الكامل العبد الصالح الرباني الشيخ أحمد بن صالح البحراني كان خلاصة علمائها الأخيار وبقية فقهائها الابرار جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات والحالات في مكان مكين من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى والسبب الأقوى في غاية من التواضع والإنصاف ونهاية من حسن الأخلاق والعفاف والكرم ولم يزل بيته العالي مناخاً للوافدين والأضياف محبوباً عند العوام والخواص من ذوي الوفاق والخلاف لم أرَ في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم في الجامعية للكمالات مثله أعلى الله في دار كرامته محله ، كان من أهل سترة ثم انتقل مع والده الى قرية المنامة اه .

مشائخه

في أنوار البدرين أنه قرأ في البحرين المقدمات من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع وتجويد ومنطق وغير ذلك عند السيد علي ابن السيد إسحق وقرأ شرح الباب الحادي عشر للفاضل المقداد السيوري على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس إذ جاء لقرية المنامة في أثناء قراءته على السيد علي المذكور ثم سافر الى النجف الأشرف فقرأ

على الشيخ مرتضى الأنصاري الى أن توفي الشيخ مرتضى وقرأ بعده على الشيخ راضي الفقيه النجفي المشهور وعلى الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل الطبيب وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي (ويروي بالإجازة عن هؤلاء المشائخ) وبعد وفاة والده عاد الى البحرين وأقام فيها ثلاث سنوات ملازماً للتدريس والتصنيف ثم سافر لزيارة الأئمة في العراق ثم رجع وسكن في القطيف لسبب ذكرناه سابقاً (لعله وقوع الفتن فيها) ملازماً للمطالعة والتصنيف والتدريس مرجعاً لأهلها ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم رجع الى القطيف ، وفي أواخر عمره صار يتردد الى البحرين لإرشاد أهلها بطلب منهم .

مؤلفاته

(١) شرح اللمعة لم يتم (٢) زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين للشيخ سليمان الماحوزي في الرجال (٣) التحفة الأحمدية للحضرة الجعفرية في الصحيفة الصادقية (٤) قبسة العجلان في وفاة ضامن خراسان (٥) ملاذ العباد في تتميم السداد - وفي أنوار البدرين ملاذ العباد في أحكام التقليد والاجتهاد - (٦) قرة في حكم الجهر بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين (٧) الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبرية - جواب أربع مسائل للسيد شبر في مجلد كما في أنوار البدرين ، وكأنها هي التي ذكرها في الذريعة بعنوان : الأسئلة الأحمدية وقال : إنها تسع مسائل في التوحيد وأصول الفقه سأله عنها السيد شبر

ابن علي بن مشعل الستري اهـ - (٨) كاشفة السجف عن موانع الصرف (٩) نظم النخبة الفيضية (١٠) العمدة في نظم الزبدة للبهائي (١١) منظومة التوحيد - اسمها الدرة في نحو ٥٠٠ بيت - (١٢) منظومة الشكوك والسهو (١٣) منظومة في الفقه تبلغ ألفين وخمسمائة بيت نظم فيها نخبة الكاشاني (١٤) منهج السلامة في حكم الخارج عن محل الإقامة - صنفها لما أنكر أهل البصرة فتوى له في هذه المسألة وأرسلها إليهم - (١٥) سلم الوصول الى علم الأصول - أصول الفقه لم يتم - (١٦) رسالة الحبوة (١٧) رسالة الجمع بين الشريفتين (١٨) حواشي الرجال الكبير لميرزا محمد (١٩) حواشي رجال النجاشي (٢٠) تخميس قصيدة الفارابي التي أولها :

كمّل حقيقتك التي لم تكمل والجسم دعه في الحضيض الأسفل

(٢١) البديعية في مدح الأمير عليه السلام - المندرجة في ديوانه المطبوع في بمبيُ (٢٢) رسالة في أحوال الشيخ مرتضى الأنصاري (٢٣) إقامة البرهان على حلية الإربيان - رد فيه على بعض محشي شرح اللمعة الزاعم أنه الربيثا (والأربيان) نوع من السمك يوجد في السند والبصرة والبحرين وتسميه العامة (روبيان) - (٢٤) رسالة في نقض رسالة المعاصر الشيخ علي الستري البحراني (٢٥) رسالة في تحقيق العقل وأقسامه (٢٦) رسالة في صوم يوم عاشورا (٢٧) شرح قوله عليه السلام في دعاء كميل فهبني الخ .. سأله عنه الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن عصفور البحراني فكتب

شرحها معنىً وإعراباً وأرسلها إليه (٢٨) فكتب عليها بعض الاعتراضات فأجابه عنها برسالة أخرى (٢٩) أجوبة مسائل السيد باقر ابن أستاذه السيد علي بن إسحق البحراني (٣٠) أجوبة مسائل الشيخ محمد ابن عبد الله بن أحمد البحراني (٣١) أجوبة مسائل الشيخ ضيف الله ابن سيف ، وغير ذلك مما يبلغ مجلدين كبار .

وللمترجم أولاد اشتغلوا في النجف منهم الشيخ محمد صالح خلفه في بلاده .

أشعاره

من شعره الذي لم يوجد في ديوانه المطبوع على ما في أنوار البدرين قوله في أمير المؤمنين عليه السلام من أبيات تركنا بعضها :

فدع مديحي ومدح الناس كلهم ... والزم مديحاً له الرحمن أولاه
فكل من رام مدحاً فيه منحصر ... لسانه عن يسير من مزاياه

وقوله في الحث على الإنفاق :

يا فاعل الخير والإحسان مجتهداً ... أنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا
فالله يجزيك أضعافاً مضاعفةً ... والرزق يأتيك آصالاً وأبكارا

ثم أورد له قصيدتين في رثاء شيخه الشيخ مرتضى الأنصاري وبالغ في وصفها بالبلاغة والبراعة والطلاوة والحلاوة وقال إنه أعجب بهما فحول الشعراء ومصاقع البلغاء وقال في بيتين من إحداهما إنهما يستحقان أن يكتبا بماء الذهب ، وقال : حدثني الناظم أن السيد أسد الله الأصفهاني كان مغرماً بهما وكان يستدعي الشيخ

علي الحامجي قارئ النجف المشهور - وهو الذي تولى إنشادهما في مجلس الفاتحة - ويطلب منه إنشادهما عليه ولا سيما النونية مراراً عديدة نحو شهرين أو ثلاثة (أقول) : وأنا قد وجدت هاتين القصيدتين على خلاف ما وصفهما به ذلك لأنه لا خبرة له بالشعر كالسيد أسد الله الأصفهاني الذي لعله لم يعرف من هذا الشعر إلا أنه في رثاء الشيخ مرتضى ، وينبغي للمرء أن لا يتكلم في وصف ما لا يعلم ، وهـذا أحسن ما في الأولى ننقله هنا ليعلم صحة ما قلناه قال :

لله سهم سدّدته يـدُ القضا	فأصاب كل الخلق حتى من مضى
عقدت عليه المكرمات نطاقها	فالآن حق لعقدها أن ينقضا
تالله إن المرتضى قد شب في	قلب الورى لما مضى نار الغضا
وسقى ضريح المرتضى صوب الرضا	ما نور مفخره على الدنيا أضا

والقصيدة الثانية أيضاً على هذا المنوال وهذا أحسن ما فيها :

يامن قضى الإسلام لما أن قضى	لا كان يومك في قضايا كوني
إن يمس شخصك في اللحود مغيباً	فالعلم فينـا منك غير دفين
فاذهب جميل الذكر منشور اللوا	وإليك في الجنات خير قرين
وعليك تترى رحمة الباري متى	ما رنحت ريح الصبا بغصون

أما البيتان اللذان قال انهما يستحقان أن يكتبا بماء الذهب فهما قوله في هذه القصيدة :

ولقد تسابقت السماء وأرضها	في ضم شخصك بجمع التبيين
فقسمت بينهما فروحك في السما	والجسم في الأرضين للتحصين

وذكر أن له قصيدة تقرب من ١٥٠ بيتاً في غاية من البلاغة وأنها عجيبة فريدة جارى بها الأمير أبا فراس الحمداني في قصيدته الشافية التي أولها :

الدين مخترَم والحق مهتضمُ وفيءُ آل رسول الله مقتسم

ونقول إنه ليس من فرسان هذا الميدان ولا يمكنه أن يجري مع أبي فراس في حلبة ولو جرى لما كان نصيبه إلا أن يرى غباره ، وهذه أبيات هي أحسن ما في القصيدة التي جاراه بها :

الحق نور عليه للهدى علم من أمه مستنيراً قاده العلم
يا حبذا عترة بدىء الوجود بهم وهكذا بهم ينهي ويختتم
من مثلهم ورسول الله فاتحهم وسيطة العقد والمهدي ختمهم
وهل أميـة لا أمت بمغفرة ولا نحت سوحها من رحمة ديم
تنوش هدب ذيول الهدى سدات من الإلاه لها الأملاك تحترم
ولا كمثل بني العباس لا رقبوا إلاً ولا ذمة بل رحمهم جذموا
جنوا بمثل الذي تجني أمية بل على طنابيرهم زادت لهم نغم

وله في تاريخ بناء مسجده الذي بجنب داره في قرية القديح :

على التقى أسس هذا البنا فصار للناس بـه مأنس
عمر بالذكر وفي طاعة تطيب من رؤيته الأنفس
نادى بـه تاريخ إكماله (يامسجداً بالذكر قدأسسوا)

سنة ١٣٠٤

وله لغز فقهي :

يا فضلاء الأُدب من عجم أو عرب
ما قولكم في أجنبي مورث من أجنبي
حال وجود أقرب ذي نسب لم يحجب

جوابه له :

يا سائلاً لم يجب عن لغزٍ مستغرب
ذاك مريض طلقا زوجته على تقى
أو ضرر أو مطلقا على خلاف حققا
فمات في هذا المرض لا مرض به عرض
بعد تمام العده ولم تزوج بعده
وهي تمام الحول فاقنع بهذا القول

وله أيضاً لغز فقهي :

أيا علماء العصر هل من مخبر عن امرأة حلت لصاحبها عقدا
فان طلقت قبل الدخول ففرضها ثلاثة اقراء تعدُّ لها عدا
وان طلقت بعد الدخول ففرضها بقرء من الاقراء تأتي به فردا

وله لغز نحوي :

يا من ببحر النحو يجني الدرر ما مبتدا ليس له من خبر
وليس وصفاً لفظ نفي بلي ولا بالاستفهام شاب الخبر

جوابه للشيخ حسن بن علي بن سليمان البحراني صاحب أنوار البدرين :

ذا مبتدا صدر بالنفي في اا معني فالجاه لحذف الخبر

وكان فيه فاعل قد غنى   عنه كما جاء ببعض الصور
نقول غير ضارب عبدنا   عبدكم أو غير معطى عمر

وله من قصيدة مهدوية جارى بها الشيخ البهائي والشيخ جعفر الخطي أولها :

سقى عارض الأنوا بوطفاء مدرار   معاهد يهدى من شذا طيبها الساري
ولا برحت أيدي اللواقح غضة   توشي بروداً من رباها بأزهار

ومنها :

فقم بلغ السيل الزبى وعلا الربى   وصاد وقاد الأرنب الأسد الضاري

وآخرها :

قفوت بها أثر البهائي وجعفر   وكل بمقدار اقتدار له جاري

مراثيه

قال الشيخ حسن علي بن عبد الله بن بـدر القطيفي يرثيه من قصيدة :

طرقتك يا أم العـلوم   فقماء تذهب بالحلوم
فأرتك في الظهر الكوا   كب فاقعدي جزعاً وقومي
فتغيبت شمس الهـدا   ية في دجى الليل البهيم
هتف النعي بمن وطا   بنعـاله هام النجوم
يا مزهراً لحنادس الـ   أسحار بالذكر الحكيم
متململا بيدي الخشو   ع تململ الرجل السليم
أفديك كم صدلت يد الـ   إشكال جنح دجى بهيم

فطويته ببيان شمـ س بيانك الشافي القويم
وقطعت بالبرهان حجـ ـة كل أفاك أثـيم
حتى إذا شاء الإلا ه لقاك في دار النعيم
عرجت بك الروح الكريـ مة نحو باريها الكريم
أفديك أحمد من جرت بثناه ألسنة الخصوم
لم يبر ذاتك ربهـا إلا لإحياء العلوم
ولقد تجلت شمس علـ مك في ابنك البر الكريم
وهنـا محمد صالح لبناء هاتيك الثلوم
أعلي أرباب العلى ومجداً في كل خيم
سعدت بطول بقا كما الدنـ يا وأنديـة العلوم

وقال الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ محمد الأحسائي المكنى بأبي خمسين يرثيه من قصيدة :

اليوم شمس العلم قد تكورت وبدره المنير قـد تحجبا
اذا رقى الأعواد فهو مصقع ذو مقول أقطع من ماضي الشبا
كم ظهرت للدين منه نصرة رمى بها على الأعادي شهبا
يا ليل من طواك في تهجد تنفلا لربـه تقربا
وفي رقيه على المنبر من حير في فصل الخطاب الخطبا
ألا سقى الله ضريحاً ضمه بصيب الرضوان ما هب الصبا

١٣٠٨ ـ (أبو جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكي)

في طريق الصدوق الى أبي سعيد الخدري في مشيخة الفقيه

يروي عنه اسماعيل بن حاتم ويروي هو عن عمرو بن حفص

١٣٠٩ ـ (الشيخ أحمد بن صالح السبي القسبني)

يروي عنه إجازة ولده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بتاريخ ٦٣٥

١٣١٠ ـ (الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفي)

وصفه في أنوار البدرين بالعالم العامل الفاضل الكامل الاسعد الصالح . وقال كان من أفاضل علماء عصره علماً وعملاً وورعاً ومرجعاً في بلاد القطيف .

مصنفاته

قال : له مصنفات كثيرة تقرب من أربعين مصنفاً كما ذكره ابنه الفاضل الشيخ ضيف الله في شرح رسالة أبيه المذكور في الأصول الخمسة والذي وقفنا عليه منها (١) جامعة الشتات في أحكام الأموات وهي رسالة مبسوطة (٢) مجلد في الفرائض والمواريث (٣) رسالة مبسوطة في الأصول الخمسة وهي التي شرحها ابنه كما مر (٤) رسالة في الأصول الخمسة مختصرة (٥) مناسك الحج مختصر (٦) نزهة الألباب ونزل الأحباب يشتمل على كتب ورسائل وفوائد وأجوبة مسائل في فنون شتى كلها له في مجلد كبير (٧) كتاب آخر مثله (٨) نعمة المنان في إثبات صاحب الزمان مجلد كبير جيد (٩) مختصر رسالة شيخه الشيخ محمد بن عبد الجبار (١٠)

رسالة في ترك الصلاة على محمد وآله ﷺ في الركوع والسجود على جهة الجزئية لا مطلق الذكر وقد نقضها بعض معاصريه (١١) رسالة في شرح الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه قال وهي رسالة عجيبة جيدة تدل على فضل عظيم وعلم جسيم استخرج فيها من الحديث الأصول الخمسة بأبسط بيان وأوضح برهان وله فوائد كثيرة وأجوبة مسائل جيدة واردة عليه من علماء البحرين والقطيف وقفنا على جملة منها (١٢) ووقفت له على أجوبة مسائل للشيخ محمد الفرشاني البحراني الساكن في قرية صفوى (١٣) وله المسائل العويصة الكثيرة التي أرسلها إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المذكورة في جوامع الكلم في ثلاث دفعات وله كما ذكر ابنه كتب كثيرة لكن هذا الذي وقفنا عليه منها اه

١٣١١ ـ (أحمد بن صالح القطربلي)

نسبة إلى قطربل بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء والباء المشددة الموحدة وآخرها لام قرية من قرى بغداد

يمكن أن يستفاد تشيعه مما هجاه به البحتري بعد موته وان كان لا يمكننا التصديق بكل ما قاله البحتري عنه بل هو من مذاهب الشعراء في الهجو الذين لا يبالون ما يقولون وما يفترون ولا نعلم من حاله سوى ذلك فليفحص عنه . قال البحتري يهجو أحمد ابن صالح القطربلي وولده كما في ديوانه من قصيدة :

علج بدين بأن لا إله … وان لا قضاء وان لا قدر
وشتامة لصحاب النبي … يزجر عنهم فما ينزجر
إذا يجحد الله والمرسلين … فكيف نعاتبه في عمر

١٣١٢ ـ (السيد أحمد ابن السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد حسن الحسني القزويني النجفي الحلي)

ولد في حدود سنة ١٢٨٧ بالحلة وتوفي في أول المحرم سنة ١٣٢٤ بالحلة ونقل إلى النجف فدفن بها مع أبيه وجده في مقبرتهم

كان أديباً خفيف الروح رقيق الطبع بادي الأريحية ظريفاً في محادثاته ومذاكراته الى تقى وحسن معاشرة ولطف مجلس وكرم أخلاق ولما بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه للنجف فقرأ العلوم العربية والأصول والفقه . وله شعر في الغزل رقيق ومكاتبات مع إخوانه بديعة فمن غزله قوله :

يقولون لي اعزب عن هوى من تحبه … فقد لاح في خديه لام عذاره
فقلت لهم لم تستطع قبل نظرة … الى خده عيني مخافة ناره
وحين بدا مخضر آس عذاره … فقد آن لي أن أجتني من ثماره

وقوله :

لعمرك أيها الرشأ المفدى … لقد أخجلت غصن البان قدا
وخف بك الدلال فظل يلقى … هضيم الخصر من ردفيك جهدا
لئن قلق الوشاح به فقلبي … غدا قلقاً له شغفاً ووجدا
ومر بك النسيم فضقت ذرعا … وقد أوسعتني هجراً وصدا

يقول لي العذول وقد رآني وبي لعب الهوى هزلا وجدا
إلام وخد من تهواه أمسى وقد أخفى العذار به وأبدى
فقلت له وملء الصدر غيظ ومن رطب الدموع نثرت عقدا
ترفق إنما أبصرت سيفا له اتخذوا حذار الفتك غمدا

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

يا أبا السبطين يا خير الورى بعد من أرسله الله لخير
قد أمنا بك في الدنيا وفي الن شأة الاخرى غدا من كل ضير
أنت كهف الأمن ما بين الورى أترانا نلتوي عنه لغير
ما أتى نحوك راج قاصدا ومضى الا على أسعد طير
واذا أم لابواب الألى خاب مسعاه ولم ينجح بسير

وقال الشيخ حمادي بن نوح يرثي المترجم :

سل سنن الدين أين مرشدها وأين عنها قد غاب أحمدها
نجم دجاها هلال ليلتها كوكب ظلمائها وفرقدها
ذو حجج عن سواه غائبة وهو لخير الآباء يسندها

وكان المترجم في الكاظمية مريضاً فأرسل تيلغرافاً الى عمه السيد محمد :

بأعتاب موسى والجواد تطلعت علي هوادي العفو من كل مطلع
فألبست بعد السقم أثواب صحة فلا أتمنى غير أنكم معي

فكتب اليه السيد محمد تلغرافاً :

أحمد من بصحة من عفوه قد وسعك

لذت بآل المصطفى   يا ليتني كنت معك

وسمع المترجم بالمحاورة التي جرت بين عمه السيد محمد والسيد عبد الرحمن النقيب في أمر مشهد الشمس والأبيات التي نظمها السيد محمد المذكورة في ترجمته فأرسل الى عمه المذكور من النجف هذه الأبيات :

لك اليوم فاشمخ مصدر النهي والأمر   ونه شرفاً في باذخ المجد والفخر
وخضت بحار الغيب في حد فكرة   يقصر عنها طائر الوهم والفكر
وأحييت آثار العلوم فأصبحت   مشيدة أركانها منك بالذكر
وعادت رياض الدين فيك أنيقة   تروق بمطلول الخمائل والزهر
أنرت ببغداد سراج هداية   به استرشدت أهل الشآم الى مصر
أقمت على ما أنكروا الحجج التي   أبت بجحود أن ترد ولا نكر
أبنت لهم نهج الهداية واضحاً   كما الشمس قد ردّت لجدك بالأمر

فأجابه السيد محمد بقوله :

بعمك فافخر لا بزيد ولا عمرو   ونه شرفاً فيه على كل ذي قدر
فقد حل بالزورا محلاً مبجلاً   تعالى به قدراً على هامة النسر
وقام بنصر الدين بدراً مجلياً   بمقوله الماضي بها غيهب الفكر
قد استلّ من علم المعز صوارماً   تذكرهم سل الصوارم في بدر
اذا الليل يغشى من ذوي النصب ظلمة   يرتل بالبرهان سورة والفجر
وإن فاه محتجاً عليهم ظننتهم   سكارى وما بالناصبية من سكر
وما سرني إلا ألوكتك التي   إلي بها أودعت من رائق الشعر

نظمت حديث الشمس شعراً وإنما نظمت الدراري أيها الكوكب الدري

وللسيد أحمد فيمن اسمه قاسم :

نغنت سحيراً بالأراك حمائمُ فأظهرن للاحين ما أنا كاتمهْ
أهجن بقلب الصب لاعج زفرة تضيق به أضلاعه وحيازمه
فلله ما ألقى بحب مهفهف صقيل التراقي واضحات مباسمه
اذا ما تثنى خلته غصن بانة بيرد الشباب الغض يهتزُّ ناعمه
وإما بدت للعين طلعة وجهه فبدر تمام قد تجلت غمائمه
شكا خصره هضماً لراجح ردفه فلله خصر راجح الردف هاضمه
اذا عقرب الأصداغ دبت لفرعه هوت لكثيب الردف تسعى أراقمه
وقسم قلبي للصبابة والجوى فمن منصفي إن جار في الحب قاسمه
فيا ثغره الدري ما لحت بارقاً لطرفي إلا انهل بالدمع ساجمه
ويا صاحبيْ ودّي أقلاّ ملامتي فما أنصف الصب المتيم لائمه
سلا ممرضي بالهجر هل أنت عالم لمن أنت يا ظبي الصريمة صارمه

وله :

دعاه بكابد أشجانه فقد أنكر القلب سلوانه
وكفا الملام فإن الغرام وكل بالنجم أجفانه
أهاج جواه نسيم الصبا فذكره البرق أوطانه
تلألأ وهو على عالج فظل يعالج أحزانه
أغارت عليه جيوش النوى وقد أمر السقم جثمانه
أعيدا له ذكر عهد الحبيب فقد جاوز الحب كتمانه

بنفسي رشا ألعسي اللمى هضيم الموشح ظمآنه
يضم بمرطيه كثب النقا ويثني بعطفيه أغصانه
يفوح برياه وادي المذنب كأن ضمن المسك أردانه
براه المهيمن لي فتنة فسبحان باريه سبحانه
أحن لمألفه بالغضا وإن حمل القلب نيرانه

١٣١٣ ـ (أبو عبد الله أحمد بن صبيح الأسدي الكوفي)

في الخلاصة : صبيح بالصاد المهملة المفتوحة والباء الموحدة المكسورة والمثناة التحتية والحاء المهملة اه وقال ابن داود : ومنهم من ضمّ الصاد وفتح الباء وليس بشيء اه في الفهرست : أحمد بن صبيح أبو عبد الله الأسدي كوفي ثقة والزيدية تدعيه وليس منهم فمن كتبه كتاب التفسير أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أبي المفضل حدثنا جعفر بن محمد الحسني حدثنا أحمد ابن صبيح وكتاب النوادر أخبرنا بـه الحسين بن عبد الله عن محمد ابن محمد بن هارون الكندي حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا الحسين بن علي بن بزيع عن أحمد بن صبيح ، وقال النجاشي ثقة والزيدية تدعيه وليس بصحيح له كتب منها كتاب التفسير وكتاب النوادر أخبرنا بـه أحمد بن عبد الواحد والحسين بن عبيد الله عن محمد بن محمد بن هارون الكندي عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا الحسن بن علي بن بزيع عن أحمد بن صبيح اه وفي المعالم : أحمد بن صبيح أبو عبد الله الأسدي الكوفي ثقة من كتبه التفسير ،

النوادر اه ، وفي مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد أنه ابن صبيح الثقة برواية العباس بن عامر عنه ورواية محمد الحسن الصفار عنه ورواية الحسن بن علي بن بزيع وجعفر بن محمد الحسني عنه .

١٣١٤ _ (أحمد بن الصفار)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال من غلمان العياشي .

١٣١٥ _ (أبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكركي العاملي)

ولد سنة ٥٢٩ أو ٥٢٧ ومات في ١٦ ذي الحجة سنة ٥٩٢ .

(الكركي) بفتح الكاف وسكون الراء وآخره كاف في معجم البلدان : قرية في أصل جبل لبنان قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة : أما الكركي بفتح الكاف وسكون الراء فهو احمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي قال لي أبو طاهر إسماعيل بن الأنماطي الحافظ بدمشق هو منسوب الى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكرك بسكون الراء وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك بفتح الراء اه وظاهره أنها غير القرية المسماة كرك نوح حيث ذكرها أيضا وذكر كرك البلقاء وقال انهما بفتح الكاف والراء لكن لا يخفى أنه لا يوجد في أصل جبل لبنان قرية غير كرك نوح تسمى الكرك لا بسكون الراء ولا بفتحها . قال ياقوت : كان أبو الرضا تاجراً مثرياً بخيلا ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية ولا من ينفق عليه فلساً ، وكان مقتراً على نفسه سمع

أبا منصور ابن الجواليقي ومحمد بن ناصر السلامي ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني وسمع في أسفاره في عدة بلاد وكان أكثر سفره الى مصر وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً ، ولما مات بقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفار أذنيه وأنفه على ما قيل اه .

وفي لسان الميزان : أحمد بن طارق الكركي المحدث روى عن أبي الطلاية وطبقته قال الحافظ ضياء الدين شيعي غال . قلت : مات قبل الستمائة أجاز لشيخنا أحمد بن أبي الخير اه قال ابن النجار كان حريصاً على الطلب وتحصيل الأصول وسافر في التجارة الى مصر والشام وأقام في الغربة زماناً وسمع وحصل وحدث وأملى ولم يزل يطلب ويسمع الى حين وفاته وكان صدوقاً ثبتاً أميناً إلا أنه كان غالياً في التشيع شحيحاً مقنطاً على نفسه ساقط المروءة وقد سمعت منه كثيراً وكان قليل المعرفة بعيداً من الفهم ولكنه صحيح السماع حسن النقل مليح الخط ، وقال ابن الأخضر : كان ثقة صدوقاً وكان يشتري الأصول ويسمعها من المشائخ ويخفيها ، وقال ياقوت : كان ثقة في الحديث تاجراً كثير المال مقتراً على نفسه حتى أنه لما مات بقي في بيته أياماً لا يعلم أحد بموته حتى أكلت الفأر أنفه وأذنيه وكان رافضياً كذا قال ، وياقوت متهم بالنصب فالشيعي عنده رافضي اه لسان الميزان .

١٣١٦ - (الشيخ أحمد الطالقاني الأصل القزويني المنشأ)

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني ، في تتمة أمل الآمل : فقال كان من أهل طالقان ونشأ في قزوين وقرأ فيها فبرع وكان اسمه عبد الدائم فكلفه العلماء بتغيير اسمه فسمي أحمد وكان فاضلاً معاصراً له شرح كتاب الطهارة من بداية الهداية للشيخ محمد بن الحسن ابن الحر العاملي وهو وإن كان مأخذه شرح الدروس للعلامة الخوانساري كما ظهر لي بالتتبع لكن من ينظر فيه يعرف فضله وله فوائد متفرقة على حاشية العدة لمولانا خليل الله القزويني وحاشية الحاج علي أصغر عليها وعلى غيرهما ويظهر منها قوة فهمه ودقة ذهنه اه وبعضهم قال إنها حاشية على كتاب الطهارة من بداية الهداية وترجمت الى الفارسية وترجمتها موسومة بنور ساطع .

(أحمد بن طباطبا الحسني الشاعر)

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا الحسني الرسي

١٣١٧ - (السيد أحمد الطباطبائي الأصفهاني)

في تتمة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني : كان فاضلاً عالماً فقيهاً مكرماً مبجلاً معظماً مقبولاً عند أهل العلم مشاراً إليه بالبنان سمعناه من الثقات . اه

١٣١٨ - (أحمد بن عائذ بن حبيب الأحمسي البجلي)

(عائذ) بالذال المعجمة ضبطه بعضهم بالهمزة قبل الذال وبعض

بالمثناة التحتية ولعل الصواب الأول (والأحمسي) نسبة إلى بني أحمس بطن من بجيلة

قال الكشي قال محمد بن مسعود سألت أبا الحسن علي ابن الحسن بن فضال عن أحمد بن عائذ كيف هو قال صالح كان يسكن بغداد وقال أبو الحسن أنا لم ألقه اه وقال النجاشي : أحمد ابن عائذ بن حبيب الأحمسي البجلي مولى ثقة كان صحب أبا خديجة سالم بن مكرم وأخذ عنه وعرف به و كان حلالا (يبيع الحل وهو الشيرج) له كتاب أخبرناه محمد بن علي قال ثنا علي بن حاتم ثنا محمد بن أحمد بن ثابت ثنا علي بن الحسين بن عمرو الخزاز عن أحمد بن عائذ بكتابه وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام أحمد بن عائذ وقال في أصحاب الصادق عليه السلام أحمد بن عائذ بن جيب العبسي الكوفي أبو علي أسند عنه اه والظاهر اتحاد العبسي مع الأحمسي ويمكن أن يكون أبدل الاحمسي بالعبسي سهواً والله أعلم ، وفي مشتركات الكاظمي يعرف أنه ابن عائذ الثقة برواية علي بن الحسين بن عمر الخزاز عنه وروايته هو عن أبي خديجة سالم بن مكرم اه وعن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن عمرو بن بزيع والحسن بن علي الوشا ومحمد بن عيسى وعبيد الله الدهقان وابن أبي نصر والحسن بن علي بن فضال عنه اه

١٣١٩ـ (ابو الجعد أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح ابن وهب بن عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لأم ابن

عمرو بن طريف بن عمرو بن بشامة بن ذهل بن جُدعان بن سعد ابن فطرة بن طيء الطائي)

هكذا ساق نسبه النجاشي وقال عامر هو الذي قتل مع الحسين ابن علي عليهما السلام بكربلا (أقول) وحسان المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وشريح بضم الشين المعجمة ولأم بهمز الألف بعد اللام وعمرو بالفتح في الموضعين وطريف بالطاء المهملة وبشامة بالموحدة المفتوحة والمعجمة المخففة وتخفيف الميم وجدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وفطرة بالفاء ، قال النجاشي قال عبد الله ابنه (أي ابن أحمد بن عامر) فيما أجازنا الحسن بن أحمد ابن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا عبد الله قال ولد أبي سنة ١٥٧ ولقي الرضا عليه السلام سنة ١٩٤ وفي نسخة سنة ١٧٤ ومات الرضا عليه السلام بطوس سنة ٢٠٢ يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الأولى وشاهدت أبا الحسن وأبا محمد عليهما السلام (يعني الهادي والعسكري) ومات علي بن محمد سنة ٢٤٤ ومات الحسن سنة ٢٦٠ يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من المحرم وصلى عليه المعتمد ابو عيسى ابن المتوكل دفع إلي هذه النسخة نسخة عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجندي قرأتها عليه حدثكم أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عامر حدثنا أبي حدثنا الرضا علي بن موسى عليهما السلام والنسخة حسنة اه وفي العيون في الباب الحادي والعشرين في سند : حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن

احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة حدثنا أبي سنة ٢٦٠ حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة ١٩٤ اه ومقتضى الجمع بين تاريخ ولادة أحمد المتقدم نقله عن ابنه عبد الله وبين تاريخ روايته عن أبيه وهي سنة ٢٦٠ كون ما بين ولادته وروايته ١٠٣ سنين والله أعلم كم عمر بعد ذلك فعمره فوق مائة سنة فيكون من المعمرين

١٣٢٠ ـ (السيد بدر الدين أحمد العاملي الأنصاري)

لعله منسوب الى أنصار قرية من قرى الشقيف في جبل عامل ، كان تلميذ الشيخ البهائي له حاشية على أصول الكافي

١٣٢١ ـ (أحمد بن العباس الصنعاني عن محمد بن يوسف الفريابي)

في ميزان الاعتدال فيه شيء أورده ابن عدي حكاه ابن الجوزي وفي لسان الميزان هو في كتاب ابن عدي هكذا أحمد ابن العباس بن مليح بن غفيرة بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف من أهل صنعاء نسبه لي محمد بن محمد الجهني حدثنا عنه بأحاديث عن الفريابي وعن علي بن موسى الرضا وسمعت اسحق ابن إبراهيم يقول كتبنا عنه بصنعاء وكان يسكن عرفة وكان يحدث عن عبد الله بن نافع الصائغ وكان يضعفه جداً اه فعلى هذا هو من أصحاب الرضا عليه السلام ويمكن أن يكون تضعيفه لتشيعه والله أعلم

(أحمد بن العباس النجاشي)

صاحب كتاب الرجال يأتي بعنوان أحمد بن علي بن العباس النجاشي

١٣٢٢ ـ (أبو يعقوب أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥ وله منه إجازة وكان يروي دعاء الكامل ومنزله كان في درب البقر اه وفي التعليقة استجازة التلعكبري منه تشعر بالوثاقة اه وفي لسان الميزان أحمد بن العباس ابن محمد بن عبد الله الأسدي أبو يعقوب الطيالسي يعرف بابن الصيرفي . قال ابن النجار كان من شيوخ الشيعة . قلت وقال أيضا كان يدعى الكامل ويقال له النجاشي حدث عن علي بن ابراهيم ابن علي العلوي روى عنه هارون بن موسى التلعكبري وذكر انه سمع منه سنه ٣٣٩ اه فقد زاد على الشيخ أنه أسدي وان جده محمد بن عبد الله وخالفه في انه يوصف بالطيالسي ويعرف بابن الصيرفي والشيخ بالعكس وفي أن سماع التلعكبري منه سنة ٣٩ والشيخ جعله (٣٥) وفي انه يدعى الكامل والشيخ قال يروي دعاء الكامل فيوشك أن يكون وقع في عبارة اللسان نقص وتحريف وان صوابها كان يروي دعاء الكامل

١٣٢٣ ـ (أحمد بن عبد بن أحمد الرفا)

قال النجاشي : أخونا مات قريب السن رحمه الله له كتاب الجمعة ، قال بحر العلوم الطباطبائي في فوائده الرجالية : لعله ابن عمه وأخوه لأمه اه بأن يكون أبوه عبد أخا علي والد النجاشي فهو

ابن عمه وأن يكون والد النجاشي تزوج أم عبد بعد وفاة أخيه فولدت له النجاشي فهو أخوه لأمه والله أعلم .

١٣٢٤ ـ (الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد رحيم البروجردي المشهدي)

فاضل أديب متكلم ماهر له بستان الناظر في طيب الخواطر كشكول فيه نظم ونثر بالعربية والفارسية وتواريخ كثيرة ووقائع تاريخية مثل واقعة الروس بمشهد طوس في سنة ١٣٢٨ وغيرها .

١٣٢٥ ـ (الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ابن الشيخ باقر)

توفي سنة ١٣٠٢ .

كان غاية في الذكاء والفضل وكان يحدثنا عنه الشيخ موسى شرارة العاملي ويصف فضله وذكاءه وكان شيخنا الشيخ اقارضا الهمذاني يثني عليه كثيراً وتلمذ هو على الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان جدلياً جادل أستاذه المذكور مرة فأطال جداً فقال له : اذهب الى دارك فتعقل ثم ائت الى هنا فخرج غاضباً ولم يعد وخرج معه جماعة عصبية له فذهب الشيخ الى داره واسترضاه حتى رجع الى الدرس ، وتلمذ أيضاً على الشيخ أقارضا الهمذاني لمعرفته بعلمه وفضله وعلو مكانه واختص به وكان عمدة أهل درسه لكن المنية لم تمهله فتوفي في النجف الأشرف في ريعان شبابه قبل هجرتنا الى النجف بست سنين ورثاه السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة في ديوانه أولها :

ما تحرّجتِ يا يدَ البين بطشا بفتىً ثلّ للشريعة عرشا

١٣٢٦ _ (السيد احمد ابن السيد عبد الرؤوف الجد حفصي البحراني)

(والجد حفصي) نسبة الى جد حفص من قرى البحرين .

ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة عرضاً ووصفه بالسيد الأكمل الامجد وقال إن الشيخ عبدالله بن صالح البلادي البحراني صنف رسالة في مناسك الحج بالتماسه .

١٣٢٧ _ (الشيخ الأجل الحافظ مهذب الدين احمد بن عبد الرضا البصري نزيل بلاد الهند وخراسان)

معاصر لصاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي ومن أجلة تلاميذه فاضل خبير محدث رجالي حافظ كان يحفظ اثني عشر ألف حديث بلا إسناد وألفاً ومائتي حديث مع الإسناد ، أقام بمشهد الرضا عليه السلام وتوابعه من سنة ١٠٦٨ ثم سافر الى بلاد الهند فكان في حيدرآباد سنة ١٠٨٥ .

مؤلفاته

(١) كتاب تحفة ذخائر كنوز الأخبار في بيان ما يحتاج إلى التوضيح من الأخبار في مجلدين ينقل عنه في دانشوران ناصري (٢) آداب المناظرة ألفه في حيدر آباد الدكن سنة ١٠٨١ وهو مختصر يذكر بعد الآداب من باب المثال مسألة حدوث العالم واحتياجه الى المؤثر ويذكر كيفية المناظرة فيها وآخره فالعالم له مؤثر وهو المطلوب وهو ضمن مجموعة لطيفة من رسائل المصنف ألفها من سنة ١٠٧٧ الى سنة

١٠٨٥ توجد في بعض خزائن الكتب في النجف (٣) عمدة الاعتماد في كيفية الاجتهاد ألفه في كابل سنة ١٠٨٠ (٤) العبرة الشافية والفكرة الوافية في الكلمات الحكمية والنكات الأخلاقية (٥) العبرة العامة والفكرة التامة في المواعظ والحكم من الخطب والأشعار والتواريخ والآثار (٦) التحفة الصفوية في الأنباء النبوية ذكر فيه أنه ألفه بقندهار بالتماس بعض علمائها ذكر فيه الأحاديث المختصرة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ترتيب حروف المعجم فرغ منه سنة ١٠٧٩ (٧) التحفة العلوية في الأحاديث النبوية (٨) الزبدة في المعاني والبيان والبديع (٩) مختصره الموسوم بخلاصة الزبدة (١٠) رسالة في القيافة (١١) رسالة في التجويد (١٢) فائق المقال في الحديث والرجال فرغ منه ١٠٨٥ بحيدرآباد الهند (١٣) غوث العالم في حدوث العالم ورد القائلين بالقدم (١٤) رسالة الأخلاق - ولعلها هي العبرة الشافية المتقدمة - (١٥) الرسالة الفلكية في الهيئة ألفها بقرية أدكان من قرى خراسان سنة ١٠٧٧ (١٦) المنهج القويم .

١٢٢٥ - (الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني)

كان في عصر المجلسي الأول وكان حياً سنة ١٠٢٨ وتوفي بشيراز ودفن بمشهد علاء الدين حسين .

أقوال العلماء فيه

عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتوفى سنة ١١٢١ أنه

قال في حقه في رسالته في تراجم علماء البحرين : كان نادرة عصره في ذكائه و كثرة فنونه أوحد أهل زمانه في الإنشاء والخطابة وقد جمعت خطبه فكانت مليحة ، وله ديوان شعر صغير رأيته في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن وشعره ليس في مرتبة إنشائه ، و كان بينه وبين شيخنا العالم الرباني الشيخ علي ابن سليمان البحراني صداقة واتحاد مفرط وفي آخر الأمر تنافرا لسبب يطول شرحه وأدى ذلك الى سفر الشيخ أحمد الى شيراز وبها توفي وقد زرت قبره هناك بجوار علاء الدين حسين . وقال الشيخ يوسف البحراني في كشكوله : كان هذا الشيخ النجيب من أجلاء فضلاء البحرين معاصر للعلامة المحدث الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني وكان خطيباً مصقعاً و كان هو الخطيب للشيخ علي المذكور لبلاغته وفصاحته وحسن صوته وكان الشيخ علي يرقى المنبر بعده ويخطب خطبة خفيفة احتياطاً للقول باتحاد الإمام والخطيب وله معه ـ قدس الله روحيهما ـ صحبة أكيدة وأخوة خالصة و كان للشيخ أحمد ابن فاضل يسمى الشيخ حسن وكان مبرزاً في الطب إلا أنه كان بعض الثقات يقدح في عقيدته ويقول ان له مع العامة ربطا في الباطن ويقال انه أوصى أن يوضع بعد موته في قبره ويغطى وجه القبر ولا يدفن إلا بعد ثلاثة أيام اه أقول كأن هذه الوصية لخوف إصابته بالسكتة التي يظن معها الموت ثم يفيق صاحبها فيموت من هول القبر كما يحكى وقوعه كثيراً والله أعلم . وفي أنوار البدرين وقفت له على جواب بعض

المسائل في غاية البلاغة والتحقيق ولأبي البحر الشيخ جعفر الخطي مدح حسن في هذا الشيخ وذكره المحدثان الصالح والمنصف الشيخ يوسف وغيرهما بالذكر الجميل اه (أقول) كأن مراده بجواب بعض المسائل ما مرّ في ترجمة السيد أحمد بن زين العابدين أن للمترجم جواباً عن سؤال سأله إياه وبالمدح الذي للشيخ جعفر الخطي فيه ما ذكره جامع ديوان الخطي بقوله : وقال وصدر بها كتاباً بعثه جواباً عن كتاب بعثه إليه الشيخ المحقق أحمد بن عبد السلام من البحرين وهو يومئذ بشيراز سنة ١٠٢٨ :

ورد الكتاب فأورد الأفراحا ... وأزال عنا الهم والأتراحا
قد كان أغلقت المسرة بابها ... حتى أتى فغدا لها مفتاحا
لم يدج ليل ملمة حتى غدا ... بسناه في ظلماتها مصباحا

مؤلفاته

عن رسالة الشيخ سليمان الماحوزي أن له مؤلفات منها (١) رسالة مليحة في الاستخارة (٢) رسالة في أصول الدين صغيرة سماها المباراة (٣) رسالة في علم الفلاحة وغيرها اه (٤) مجموع خطبه (٥) ديوان شعره المقدم ذكرهما (٦) جواب بعض المسائل لأحمد ابن زين العابدين كما مرّ في ترجمته .

١٢٢٦ ـ (السيد أحمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني)

توفي سنة ١٠٢١ ، وفي أنوار البدرين : الظاهر أنه توفي وأبوه حي .

وصفه جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي بالفاضل التقي العلامة وفي أمل الآمل عالم فاضل شاعر أديب قرأ عند الشيخ بهاء الدين وروى عنه وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب فقال : هو للعلم علم وللفضل ركن مستلم مديد في الأدب باعه كريم خيمه وطباعه خلد في صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمن قلادة نظامه ونثاره فهو إذا قال صال وعنت لشبا لسانه النصال ، ولا يحضرني من شعره غير ما أنشدنيه شيخنا العلامة جعفر ابن كمال الدين البحراني :

لا بلغتني إلى العلياء عارفتي ... ولا دعتني العلى يوماً لها ولدا
إن لم أمر على الأعداء مشربهم ... مرارة ليس يحلو بعدها أبدا

وكفى بهما شاهداً على قوته في الفصاحة والأدب والملاحة اه

(أقول) : ولما توفي رثاه الشيخ جعفر الخطي بقصيدة موجودة في ديوانه منها :

وراء كما ان المصاب جليل ... وإن البكا في مثله لقليل
وأيسر ما يقضى به حق هالك ... دموعك لو يطفى بهن غليل
بني هاشم هل للمنون طوائل ... لديكم وهل للحادثات ذحول
لأعوز يوم أن يمر وما لكم ... على إثر ماض رنة وعويل
أبا كل منكم حادث الدهر خمسة ... لخمسين يوماً إنه لأكول
ولا كالذي بالأمس قيد إلى الردى ... وكل عزيز للحمام ذليل
فتى لو وزنا الناس كلهم به ... لخفوا على الميزان وهو ثقيل

فإن سبق الآمال فيه فطالما عدا الحي صوب الغيث وهو محيل
أما وأياديه الجسام وإنها لأعظم ما يعطي امرؤ وينيل
عفاء على من يطلب العلم بعده وغالت بني أم الفضائل غول
سقى قبره من واكف الغيث ديمة وجر عليه للنسيم ذيول

١٢٢٧ ـ (الشيخ أحمد بن عبد العالي العاملي الميسي)

في أمل الآمل : كان فاضلاً عالماً صالحاً سكن أصفهان ومات بها من المعاصرين اه والظاهر أنه هو تلميذ الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وقد وجد بخط الشيخ أحمد هـذا كتاب الدر المنثور من المأثور وغير المأثور تصنيف شيخه الشيخ علي المذكور فرغ من كتابته في ٢٧ صفر سنة ١٠٧٣ وهو تاريخ إتمام المصنف للدر المنثور الذي فرغ منه عاشر صفر سنة ١٠٧٣ وعليه قراءته على أستاذه المذكور وعلى هوامش النسخة خط المصنف وهو أخو الشيخ إبراهيم بن عبد العالي المتقدم

(القان أحمد بن أويس الإيلخاني)

مرت ترجمته وعثرنا على زيادة فيها فأعدناها هنا . في إعلام النبلاء قال ابن إياس في سنة ٧٩٥ حضر إلى حلب قاصد نائب الرحبة وأخبر بأن القان أحمد بن أويس صاحب بغداد قد وصل إلى الرحبة وهو هارب من تيمورلنك وقد احتاط على غالب بلاده وملكها و كان سبب أخذ تيمورلنك بلاد القان أحمد ابن أويس أن تيمورلنك أرسل إلى القان أحمد كتاباً يترفق له

فيه ويقول له انا ما جئتك محارباً وانما جئتك خاطباً أتزوج بأختك وأزوجك بنتي ففرح القان أحمد بذلك وظن أن هذا صحيح فكان كما قيل في المعنى :

لا تركنن إلى الحريف فماؤه مستوخم وهواؤه خطاف
يمشي مع الأيام مشي صديقها ومن الصديق على الصديق يخاف

وكان القان أحمد استعد لقتال تيمورلنك وجمع له العساكر فلما أتى قاصد تيمورلنك بهذا الخبر ثنى عزمه عن القتال واستعاد من العسكر الذين قد جمعهم ما أعطاهم من آلة القتال وصرف همته عن القتال فلم يشعر إلا وقد دهمته عساكر تيمورلنك من كل مكان فضاق بهم رحب الفضاء فخرج إليهم القان أحمد بمن بقي معه من العساكر فبينما القان يقع مع عسكر تيمورلنك إذ فتح أهل بغداد بقية أبواب المدينة وقد خافوا على أنفسهم مما جرى عليهم من هولاكو أيام الخليفة المستعصم بالله فلما رأى تيمورلنك أبواب المدينة مفتحة دخل إلى المدينة وملكها ولم يجد من يرده عنها فلما بلغ القان أحمد ذلك ما أمكنه إلا الهرب فأتى الى جسر هناك فعدى من فوقه ثم قطعه فلما بلغ ذلك عسكر تيمورلنك تبعوا القان أحمد وخاضوا خلفه الماء فهرب منهم فتبعوه مسيرة ثلاثة أيام فلما حصلت له هذه الكسرة قصد التوجه إلى الديار المصرية ثم حضر قاصد نائب حلب وأخبر بأن القان أحمد بن أويس قد وصل إلى حلب ، فلما تحقق السلطان (برقوق) صحة هذا الخبر جمع الأمراء

واستشارهم فيما يكون من أمر القان أحمد فوقع الاتفاق على أن السلطان يرسل اليه الإقامات ويلاقيه فعند ذلك عين السلطان الأمير ازمرد الساقي وصحبته الإقامات وما يحتاج اليه القان أحمد من مال وقماش وغير ذلك فخرج الأمير ازمرد على جياد الخيل ثم عقب ذلك حضر إلى الأبواب الشريفة قاصد بايزيد بن عثمان ملك الروم - مراد بك - على يده تقادم عظيمة للسلطان وكان سبب مجيء قاصد ابن عثمان بايزيد أنه أرسل يخبر السلطان بأمر تيمورلنك ويحذره الغفلة في أمره . قال ابن خلدون في أوائل الجزء الخامس من تاريخه لما استولى تيمورلنك على بغداد وانهزم منه صاحبها القان أحمد ابن أويس وصل أحمد إلى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها وطالع نائبها السلطان بأمره فسرح بعض خواصه لتلقيه بالنفقات والأزواد وليستقدمه فقدم به إلى حلب وأراح بها وطرقه مرض أبطأ به عن مصر وجاءت الأخبار بأن تيمورلنك عاث في مخلفه واستصفى ذخائره ثم قدم أحمد بن أويس على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة ٧٩٦ مستصرخاً به على طلب ملكه والانتقام من عدوه فأجاب السلطان صريخه ونادى في عسكره بالتجهز للشام وخيم بالريدانية عدة أيام أزاح فيها علل عسكره وأفاض العطاء في مماليكه واستوعب الحشد من سائر أصناف الجند واستخلف على القاهرة النائب سودون وارتحل على التعبية ومعه أحمد بن أويس بعد أن كفاه مهمه وسرب النفقات في تابعيه وجنده ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وبقي

فيها إلى شعبان سنة ٧٩٦ وقال ابن اياس ان السلطان دخل من الريدانية وصحبته القان أحمد بن أويس وسائر الأمراء وجد في السير حتى وصل الى دمشق يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر فنزل بالقصر الأبلق الذي في الميدان ثم توجه إلى حلب فأتاه قاصد من عند السلطان بايزيد بن عثمن بأن يكون هو والسلطان يداً واحدة على دفع العدو الباغي تيمورلنك فأجابه السلطان إلى ذلك ثم حضر اليه قاصد طقتمش خان صاحب بسطام بمثل ذلك فأجابه كما أجاب ابن عثمن ثم بلغه أن تيمورلنك رجع إلى بلاده ولما تحقق ذلك قصد السلطان الرجوع الى الديار المصرية وكذلك القان أحمد ابن أويس رجع الى بلاده اه

استدراك

هذه تراجم وملحقات فاتنا ذكرها فى أبوابها فذكرناها هنا

(الشيخ إبراهيم بن عيسى العاملي الحاريصي)

توفي يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١١٨٥ .

مرّت ترجمته في الجزء الخامس بعنوان الشيخ ابراهيم العاملي الحاريصي وقلنا هناك إنه كان حياً سنة ١١٨٣ وإن وفاته حوالي هذا التاريخ ، ثم اطلعنا في مجلة العرفان نقلاً عن تاريخ مخطوط لحوادث جبل عامل للشيخ حيدر رضا الركيني العاملي ذكر فيه أنه توفي بالتاريخ المذكور ، ووجدنا في بعض المجاميع القديمة المخطوطة

العاملية قصائد للشيخ إبراهيم بن عيسى الحاريصي تاريخ كتابتها سنة ١١٦٥ ، والظاهر أنه هو الشيخ إبراهيم المذكور شاعر الأمير الشيخ ناصيف بن نصار المتقدمة ترجمته في الجزء الخامس ، إذ ليس في ذلك العصر من اسمه الشيخ إبراهيم الحاريصي سواه ، وقد ذكرنا هناك أن تاريخ بعض قصائده سنة ١١٧٦ أي بعد هذا التاريخ بنحو ١١ سنة ، فالظاهر أن القصيدة الآتية والتي بعدهما من أوائل شعره وهي هذه القصيدة المخمسة في رثاء الحسين عليه السلام :

دعني وشاني فلا أصغى الى شاني ولا أميل ولا أصبو لسلوان
والدمع مني يضاهي فيض طوفان أنا الكئيب الحزين الواله العاني
مقدّم ليس لي في الحزن من ثاني

أبكي الحسين بأرض الطف حين غدا فرداً غريباً وحيداً لا يرى مددا
والقوم لم يتركوا من آله أحدا كلّ سقوه بسيف البغي كأس ردى
مخضب بدم من جسمه قاني

والسبط من بعدهم حيران ملتهف مفجع وإليه القوم قد زحفوا
وهم ببيض الظبا والسمر قد عكفوا عليه وهو ينادي : إنني خلف
لأحمد الطهر طه خير عدنان

كفوا أما جدّنا المبعوثُ من مضر محمد صفوة الباري من البشر
والأم فاطمة فاصغوا لمفتخري ووالدي حيدر الكرار وهو بري
عند البرية من عيب ونقصان

أبي علي وجدي للبراق علا حتى دنا من إله العالمين علا
كقاب قوسين أو أدنى وما وجلا يا أمة المصطفى الهادي البشير على
ماذا أبحتم قتالي بعد خذلاني

فهل لكم مثل جدي أو أب كأبي وهل علمتم بما أعطيت من حسب
أقسمت ما نسب يعلو على نسبي أنا ابن خير البرايا كاشف الكرب
عن وجه طه المفدّى عصمة الجاني

بعداً وسحقاً لكم من معشر رغبوا عن النعيم وفي دار الفنا رغبوا
وجدلوا عترة الهادي وما رهبوا وأسخطوا الله والمختار وارتكبوا
ذنباً يسوقهم مع آل مروان

قد كاتبوني فلما جئتهم وثبوا بغياً علي وما قاموا بما يجب
وما أقول لمن أقوالهم كذب لا الوعظ يردعهم عني ولا الخطب
وإنني كبصير بين عميان

يا آل بيت رسول الله حبكم يرجو النجاة به في الحشر حبكم
حاشاكم أن تضيعوا من يحبكم وأنتم سادتي أهل العبا بكم
نرجو الوصول الى جنات رضوان

فاستنقذوا الرقّ إبراهيم عبدكم وجسمه شاسع والقلب عندكم
وإنه لم يخن والله عهدكم وقد تيقنت حقاً أن ودكم
يوم القيامة أمن الخائف الجاني

صلى عليكم إله العرش ما سجعت قمرية فوق غصن أو ذكى طلعت
وما همت بالحيا سحب وما همعت وما تعاقبت الأوقات واتبعت

وما نسيم الصبا مالت بأغصان

ووجدنا أيضاً في المجموعة المذكورة للشيخ إبراهيم المذكور هذه القصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام :

ألا إنني بادي الشجون متيمُ ونار غرامي حرها يتضرمُ
ودمعي وقلبي مطلق ومقيد وصبري ووجدي ظاعن ومخيم
أبيت ومالي في الغرام مساعد سوى مقلة عبرى تفيض وتسجم
وأكتم فرط الوجد خيفة عاذلي فتبدي دموعي ما أجن وأكتم
ويا لائمي كف الملام وخلني وشأني فإن الخطب أدهى وأعظم
فلو كنت تدري ما الغرام عذرتني وكنت لأشجاني ترق وترحم
الى الله أشكو ما لقيت من الجوى فربي بما ألقاه أدرى وأعلم
ويا جيرةً شطت بهم غربة النوى وأقفر ربع الأنس والقرب منهم
أجيروا وافوا ذا الصب من لاعج الاسى وجودوا عليه باللقا وتكرموا
وحقكم إني على العهد لم أزل وما حلت بالتفريق والبعد عنكم
وقربكم أنسي وروحي وراحتي وأنتم منى قلبي وقصدي أنتم
رعى الله عصراً قد قضيناه بالحمى بطيب التداني والحواسد نوم
وحيا الحيا تلك المعاهد والربى فقد كنت فيها بالسرور وكنتم
الى أن قضى التفريق فينا قضاءه وأشمت فينا الحاسدون وفيكم
وشأن الليالي سلب ما سمحت به ومن عادة الأيام تبني وتهدم
وما زال هذا الدهر يخدع أهله ويقضي بجور في الأنام ويحكم

ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلاً ... وينصب في غدر الكرام ويجزم
أصاب بسهم الغدر آل محمدٍ ... وأمكن أهل الجور والبغي منهم
وكانوا ملاذ الخلق في كل حادث ... نجاة الورى فيما يسوء ويؤلم
وأبحر جود لا تغيض سماحةً ... وأطواد حلم لا تكاد تهدّم
وأقمار فضل في سماء من التقى ... وأعلام إيمان بها الحق يعلم
همُ حجج الرحمن من بين خلقه ... وعروته الوثقى التي ليس تفصم
وعندهم التبيان لا عند غيرهم ... ومودع سر الله لا ريب فيهم
ومنهم إليهم فيهم العلم عندهم ... وأحكام دين الله تؤخذ عنهم
ومن مثلهم والطهر أحمد جدهم ... ووالدهم أزكى الأنام وأعظم
وصي رسول الله وارث علمه ... وفارسه المقدام والحرب تضرم
وناصر دين الله والأسد الذي ... هو البطل القرم الهمام الغشمشم
وقاتل أهل الشرك بالبيض والقنا ... ومن كان أصنام الطغاة يحطم
وأول من صلى الى القبلة التي ... إليها وجوه العارفين تيمم

منها في رثاء الحسين عليه السلام :

فلما رأى أن لا محيص من الردى ... وطاف به الجيش اللهام العرمرم
سطا سطوة الليث الغضنفر مقدماً ... وفي كفه ماضي الغرارين مخذم
وصال عليهم صولة علوية ... فولوا على الأعقاب خوفاً وأحجموا
الى أن دنا ما لا مرد لحكمه ... وذاك على كل الأنام محتم
فلله يوم السبط يا لك نكبة ... لها في فؤاد الدين والمجد أسهم

(الشيخ إبراهيم بن محمد حمام العاملي الجبشيتي)

مرت ترجمته في بابه وله قصيدة يمدح بها السيد علي ابن عمنا السيد محمود فاتنا ذكرها هناك وهي :

بهديك للورى قام الدليل ... على تفضيل ما شرع الرسول
وشف دجى الغواية منك نور ... كنور الشمس ليس له أفول
غدوت لأمة الهادي زعيماً ... بحكمته استقام لها السبيل
وكهفاً مانعاً أبداً اليه ... اذا ما الظيم حل بها نؤول
وغيث ندى يصوب الغيث حتى ... يحول عن الورى الزمن المحيل
كشفت عن الحقيقة كل خدر ... فنبصرها عياناً إذ نقول
بصدرك للشريعة بحر علم ... بسائغ عذبه يروى الغليل
وغيرك تحت داجي الوهم يسري ... تميل بـه الوساوس ما تميل
يجاهر بادعاء الفضل لكن ... لدى البرهان يستره الخمول
لقد شهدت مآثرك الزواكي ... بأن الفضل عندك مستطيل
وان معاشراً جاروك سعياً ... عليهم بعض فضلك مستحيل
يرومون الذي لك من معال ... وهم في غير ساحتها نزول
أبا عبد الحسين إليك تعزى ... فروع المجد طراً والأصول
إذا سام العلى ضيما زمان ... فأنت لها المدبر والكفيل
اذا زهدت بمكرمة رجال ... فأنت لكل مكرمة خليل
وان عجزت بحمل علا نفوس ... فأنت لعبئها أبداً حمول
اذا ما الحلم خف فأنت طود ... تزول الراسيات ولا يزول

تحامتك العيوب فكل شيء أتيت به هو الحسن الجميل
كذاك يكون من طلب المعالي ونيط بهمه الامل الجليل
فلا زالت ثنائيك الرزايا ومجدك في الورى المجد الأثيل

(ابراهيم بن مسعدة)

في ميزان الاعتدال شيخ حدث عنه محمد بن مسلم الطائفي لا يعرف من هو اه وفي لسان الميزان قال أبو زرعة أسند عن النبي ﷺ قال أبو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات اه أقول محمد بن مسلم الطائفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ومن أجلاء رواة أصحابنا ومشاهيرهم ولكن المترجم غير مذكور في كتب الرجال لأصحابنا وكيف كان فلم يتحقق انه من شرط كتابنا .

(الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي)

مرت ترجمته في بابها ، وقرأت بخط ابن عم والدي السيد كاظم ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الأمين الحسيني العاملي في بعض مجاميعه : تاريخ ولادة المحروس السيد حسن خلف المرحوم السيد محمد ابن المبرور المقدس العالم العلامة السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة قدس سره والتاريخ للمرحوم الشيخ ابراهيم ابن يحيى العاملي

أسفر نجم المجد في أوج العلى ولاح بدر السعد في وجه الزمن
وراح مطلول الأزاهير حمى تغنت الورق به على فنن
وجاد من عادته الجود على محمد نجل الجواد بالمنن

فبات حامداً له على الملا في السر أطواراً وطوراً في العلن
وهاتفاً بالشكر يوم أرخوا قرة عين العلم والعلا حسن
١٣٥٧

(السيد أبو الحسن الملقب ملاذ العلماء ابن السيد بنده حسن ابن السيد محمد دلدار علي النقوي الهندي)

مر في موضعه وعثرنا على زيادة عما ذكر هناك كان عالماً محققا مدققاً مبرزاً في المعقول والمنقول ورعاً تقياً وكان كثير المطالعة ويقال انه ارتسم على صدره خط لكثرة ما كان يضع الكتاب على صدره حال المطالعة مستلقياً على قفاه وكانت هذه عادته في المطالعة له كتاب تنضيد النقود في حل المغالطة العامة الورود كتاب حسن في المنطق مطبوع

١٢٢٨ ـ (السيد ابو الحسين النيسابوري)

ذكره بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ في أثناء وصفه للمناظرة التي جرت بينه وبين أبي بكر الخوارزمي بنيشابور ومما ذكره يستدل على تشيعه . قال ثم حضر السيد أبو الحسين وهو ابن الرسالة والإمامة وعامر أرض الوحي والمحتبي بفناء النبوة والضارب في الأدب بعرقه والناطق بحذقه وفي الإنصاف بحسن خلقه فجشم الى المجلس قدم سبقه وجعل يضرب عن هذا الفاضل ـ يعني أبا بكر الخوارزمي ـ بسيفين لأمر كان قدموه عليه وحديث كان قد شبه لديه وفطنت لذلك فقلت : أيها

السيد أنا اذا سار غيري في التشيع برجلين طرت بجناحين واذا مت سواي في موالاة أهل البيت بلمحة دالة توسلت بغرة لائحة فان كنت أبلغت غير الواجب فلا يحملنك على ترك الواجب ثم ان لي في آل الرسول ﷺ قصائد قد نظمت حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه ووردت المياه وسارت في البلاد ولم تسر بزاد وطارت في الآفاق ولم تسر على ساق ولكني أتسوق بها لديكم ولا أتنفق بها عليكم وللآخرة قلتها لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال أنشدني بعضها فأنشده القصيدة التي أولها :

يا لمة ضرب الزما ... ن على معرسها خيامه

قال فلما أنشدت ما أنشدت وكشفت له الحال فيما اعتقدت انحلت العقدة وصار سلماً يوسعني حلماً اه

(السيد ابو طالب بن أبي تراب القابني)

مرّ في محله وله زيادة على ما مر : القضاء والشهادات

١٢٢٩ ـ (أبو الفضل ابن الخشاب الحلبي)

قتل سنة ٥٧٠ بحلب ٠

قال ابن الأثير : كان رئيس الشيعة بحلب ومقدم الأحداث بها اه ولم نعلم هل اسمه كنيته أو له اسم آخر وكذلك لم نعلم اسم أبيه ، عن كتاب الروضتين والسيرة الصلاحية وغيرها أنه لما توفي نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام والجزيرة ومصر الملقب بالملك العادل سنة ٥٦٩ وقام مقامه ولده إسماعيل الملقب بالملك الصالح

وعمره ١٢ سنة و كان في دمشق وكان بحلب جماعة يقال لهم بنو الداية منهم شمس الدين علي وإليه أمور الجيش والديوان والى أخيه حسن الشحنكية فلما بلغ علياً موت نور الدين حدثته نفسه بالاستيلاء على الملك فصعد الى القلعة واضطرب البلد وتحزب الناس أهل السنة مع بني الداية والشيعة مع ابن الخشاب ، ونهبت الشيعة دار قطب الدين ابن العجمي ودار بهاء الدين بن أمين الملك ، ونهب أهل السنة دار أبي الفضل ابن الخشاب رئيس الشيعة ، واختفى ابن الخشاب وبلغ ذلك من في دمشق من الأمراء فرأوا أن مسير الملك الصالح الى حلب أصلح من بقائه في دمشق فأرسلوا الى ابن الداية يطلبون إرسال سعد الدين كمشتكين أحد الأمراء ليأخذ الملك الصالح فجهزه وسيره - وعلى نفسها تجني براقش - وساروا الى حلب ومع الملك الصالح سعد الدين كمشتكين وجرديك وإسماعيل الخازن وسابق الدين عثمان ابن الداية وقد وكلت الجماعة به وهو لا يعلم ، وساروا الى حلب وخرج الناس للقائهم ، وكان حسن ابن الداية قد رتب في تلك الليلة جماعة من الحلبيين ليصبح ويصلبهم ، فلما خرج للقاء الملك الصالح قبض عليه جرديك وعلى أخيه عثمان وعلى أصحابهم ، وساروا مجدين حتى سبقوا الخبر الى القلعة وقبضوا على شمس الدين ابن الداية ثم صفدوا جميعاً في سجن القلعة وقبضوا على جميع الأجناد الذين حلفوا لابن الداية ، قال ابن أبي طي في تاريخه : وفي أول

سنة ٥٧٠ ضمن القطب العجمي وابن أمين الدولة - اللذين نهبت دورهما - لجرديك إن قتل ابن الخشاب ردوا عليه جميع ما نهب له في دار ابن أمين الدولة فدخل على الملك الصالح وتحدث معه وأخذ خاتمه أماناً لابن الخشاب ونودي عليه فخضر وركب الى القلعة في جمع عظيم فصعد إليها والشيعة تحت القلعة وقوف ، فقتل وعلق رأسه على أحد أبراج القلعة ، ثم رمي برأسه الى البلد وسكنت الفتنة اه .

(السيد أبو القاسم بن الحسين بن النقي الرضوي القمي اللاهوري)

توفي حدود ١٣١٥ .

مرّ ذكره في الجزء السابع وذكرنا هناك ثلاثة عناوين واحتملنا أن تكون لشخص واحد وظهر لنا بعد ذلك أنها لشخص واحد وذكرنا هناك مؤلفاته ونذكر هنا ما عثرنا عليه زيادة عما ذكر هناك . منها لوامع التنزيل قلنا أنه كبير وعلمنا أنه برز منه ١٣ مجلداً ضخماً ولم يتمّ ولو تمّ لكان ٣٠ مجلداً وقد أتم ولده السيد علي المجلد الرابع عشر منه . ومنها (١) سيادة السادة (٢) برهان المتعة (٣) عصمة الأنبياء والملائكة (٤) وقاية الإنسان عن تلبيس شياطين الإنس والجان (٥) ناصرة العترة الطاهرة (٦) هداية الأطفال (٧) حجج العروج في إثبات عروج النبي ﷺ (٨) الأنوار الخمسة (٩) الجُنة الواقية والجَنة الباقية ، في إثبات مشروعية زيارة المعصومين عليهم السلام و كيفيتها وألفاظها (١٠) حاشية على شرح الفصول للمقداد السيوري في الكلام

(١١) ضياء القسمة (١٢) الأركان الخمسة (١٣) غاز بنجكانه (١٤) الصيام الواجب (١٥) هداية الغالية (١٦) خلاصة الأصول (١٧) الإيقان في جواب مسألة الاجتهاد والكتمان (١٨) رسالة الخلافة (١٩) رسالة البراهين (٢٠) حاشية شرح التجريد للعلامة (٢١) حاشية شرح التجريد للقوشجي (٢٢) نفي الإجبار عن الفاعل المختار (٢٣) جواب لا جواب (٢٤) تجريد المعبود (٢٥) الجواب بالصواب (٢٦) الخصائص اللدنية في شرح الخصائص العلوية للنسائي (٢٧) برهان البيان (٢٨) زبدة المعارف ولعله هو زبدة العقائد المذكور في ترجمته (٢٩) جواب العين (٣٠) حكمة الإيلام (٣١) أرض العتاق واذا ضممناها الى الأربعة عشر التي مرت في ترجمته صارت (٤٥) مؤلفاً .

(الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا كاظم الموسوي الزنجاني)

مر في محله وله زيادة على ما مر فصل الخطاب في شرح حديث علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل

١٣٣٢ـ (الأمير السيد أبو القاسم المدرس الأصفهاني الخاتونابادي ابن الأمير محمد إسماعيل ابن الأمير محمد باقر ابن السيد محمد إسماعيل ابن الأمير محمد باقر ابن السيد اسماعيل ابن الأمير عماد الدين محمد ابن النقيب الأمير حسين بن جلال الدين بن مرتضى بن الحسن ابن الحسين بن شرف الدين ابن مجد الدين محمد بن تاج الدين حسن ابن شرف الدين حسين ابن الأمير الكبير عماد الشرف ابن عباد

ابن محمد ابن الأمير حسين القمي ابن الأمير علي بن عمر الأكبر ابن الحسن الأفطس ابن علي ابن الإمام زين العابدين عليه السلام)

توفي في أصبهان سنة ١٢٠٢ عن ٥٧ سنة وحمل الى النجف الأشرف فدفن فيه

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً محدثاً حكيماً متكلماً قرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في الفقه والأصول والحديث وقرأ عنده أستاذه المذكور في الكلام والحكمة أربع سنين

١٣٣٣ــ (السيد الأمير أبو المعالي بن بدر الدين حسن الحسيني الاسترابادي)

في الرياض كان من أجلة تلامذة الشيخ علي الكركي وكان فقيهاً فاضلاً عالماً كاملاً ومن مؤلفاته (١) رسالة كد اليمين وعرق الجبين في مسائل مغمضة مشكلة حلها الفها ببغداد سنة ٩٣٥ رأيتها بخط الشهيد الثاني (٢) ترجمة الرسالة الجعفرية للشيخ علي الكركي بالفارسية رأيتها في تبريز اه وتقدم في باب الكنى السيد أبو المعالي الاسترابادي اسمه بدر الدين حسن الحسيني الاسترابادي وهو اشتباه فقد راجعنا رياض العلماء فوجدنا ان اسمه أبو المعالي ابن بدر الدين حسن فلذلك استدركناه هنا

(أبو وائل الحمداني)

مر أنه داود بن حمدان ولكن في ديوان المتنبي أبو وائل تغلب ابن داود بن حمدان



وليكن هذا آخر الجزء الثامن ـ المجلد التاسع ـ من كتاب أعيان الشيعة ، وبه تم لنا ذكر ١٣٣٣ ترجمة ، عدى ما لم يعلم دخوله في موضوع هذا الكتاب . ويليه الجزء التاسع ـ المجلد العاشر ـ أوله : أحمد بن عبد العزيز

وتم تبييضه في غرة صفر الخير من شهور سنة
١٣٥٧ هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير إلى
عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي
بمدينة دمشق الشام صينت عن
طوارق الحدثان والحمد لله
وحده وصلى الله
على رسوله
محمد وآله
وسلم
م



اصلاح غلط

في الجزء الثامن ـ المجلد التاسع ـ من أعيان الشيعة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٩	٦		هنا سقط عدد الاسماء فنقصت الاعداد واحداً إلى صفحة ٢٧٨
٦١	٨	يشيجب	يشجب
٧١	٨	الصحابي	الصحابي شهيد مرج عذرا وقيس ابن فهدان الكندي
١٢٥	١٨	في المسك	في الكأس
١٣١	٥	تتمه	تتيمه
١٥٩	٣	بعضهم	ابن الحجاج
١٦٠	١٦	ذا كرات	ذا كرت
١٦٠	١٧	والأشعار	الأشعار
١٧٢	١١	اشتبهت	اشتبكت
٢٢٩	٦	رافم	رافعي
٢٩٣	٨		هذه الترجمة مكررة تقدمت في صفحة ٥٧ فزادت الاعداد واحداً الى نمرة ١١٢٠
٣٣٦	٩	أبياث	أبيات
٣٥٥	١٢	١٢٢١	١٢٢٠ فزادت الاعداد واحداً الى ص ٣٠٩
٣٧٦	١٥	المعالم احمد بن سعيد الفزاري	المعالم أبو يحيى أحمد بن داود بن سعيد الفزاري كان عامياً ثم استبصر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٣	٦	٢١٢	١٢١٢
٤٠٧		١١٧١	١٢٧٠
٤١٥	٩	١٢٨٢	١٢٧١
٤١٥	١٣	١٢٧٣	١٢٧٢ وهكذا زاد العدد واحداً
٤٦٣	١٠	هنا سقط عدد الاسماء سهواً وهو ١٣٠٧	
٤٨٩	١٥	١٢٢٥	١٣٢٧ وهكذا نقص العدد ٨٢ الى ص ٥٠٤ وهنا سقط العدد وهو ١٣٣١

نقد الجزء الأول من أعيان الشيعة

« للفاضل السيد علي نقي النقوي في مجلة الرضوان »

(١)

في ص ٢١ ج ١ ذكر في أسماء الشيعة : (الإمامية) وقال نقلاً عن المفيد في العيون والمحاسن أنهم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة ووجوب النص ـ وقال بعد ذلك : والإمامية فرق ومنهم الزيدية القائلون بإمامة زيد وكل من خرج بالسيف من ولد علي وفاطمة وكان عالماً شجاعاً أو فيه ست خصال : العلم ، الزهد ، الشجاعة ، علوي فاطمي ، صباحة الوجه ، عدم الآفة ؛ وهو ينادي بعدم اعتبار العصمة والنص لديهم ، فكيف يصح جعلهم من فرق الإمامية القائلين بوجوب العصمة والنص ؟ الجواب : الإمامية تطلق على الاثني عشرية خاصة وعلى الأعم منها ولا مشاحة في الاصطلاح .

(٢)

في البحث الاول ذكر من الاسماء التي تطلق على الشيعة : المتاولة ، قزلباش ؛ مع أنهما ليسا من الاسماء العامة ولو كانت في بعض البلدان (والرافضة) وليس اسماً للشيعة إلا عند خصومهم . وأولى منهم بالذكر الجعفرية لاشتهاره عند المؤالف والمخالف والخاصة للاصطلاح على التعبير به في الكتب الفقهية للطائفة ، والعدلية الذي يتميزون به في الكتب الكلامية قبال الاشاعرة .

« الجواب » ليس في كلامنا أن المتاولة وقزلباش يطلقان على جميع الشيعة في جميع البلدان ، والعنوان للالفاظ التي تطلق على الشيعة في الجملة ولو عند خصومهم ولو كان إطلاقها ليس على جميعهم كالرافضة ؛ أما الجعفرية فاصطلاح حادث وغيره وان شاركه في الحدوث إلا أنه مما يخفى معناه ، مع أن اسم الجعفرية لا يرجع الى العقيدة في الاصول ، بل الى العمل في الفروع وهو في الحقيقة لا يختص بالمنسوب إليه إلا ببعض الاعتبارات والخاصة لا يطلقه غير الشيعة والبحث للأعم والعدلية يشتمل المعتزلة فلا يصح جعله للشيعة خاصة .

(٣)

في ص ٤٣ وكانت وقعة الحرة ووقعة التوابين ووقعة عين الوردة وغيرهما مما أوجب انحراف الناس عن بني أمية . مع أن وقعة عين الوردة هي وقعة التوابين .

أقول : نعم وقعة التوابين هي وقعة عين الوردة . والصواب وقعة التوابين في عين الوردة ووقعة نهر الخازر

(٤)

في ص ٦٣ قال ابن النديم في الفهرست أن أبا بكر محمد ابن العباس الصولي المتوفى سنة ٣٣٠ روى خبراً في علي فطلبته الخاصة والعامة لتقتله . والمذكور في الفهرست انه عاش إلى سنة ٣٣٠ وتوفي مستتراً بالبصرة لأنه روى خبراً في علي عليه السلام الخ وهو لا يدل على أن وفاته في السنة المذكورة بل على أن حياته إلى هذا الوقت ولم يبين تاريخ وفاته لكونه توفي مستتراً والذي في تاريخ ابن خلكان أنه توفي سنة ٣٣٦

« الجواب » (إلى) ظاهرة في مخالفة ما بعد الغاية لما قبلها فقوله عاش إلى سنة ٣٣٠ يدل على أنه لم يعش بعدها فلا أخذ علينا إذا فهمنا منه ذلك

(٥)

في ص ١٠١ حكى ابن حزم عن الجاحظ : أخبرني ابراهيم النظام وبشر بن خالد أنهما قالا لمحمد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق إلى أن قال فضحك والله ضحكا طويلا الخ . وفي صفحة ١٠٢ الظاهر أن ضحك مؤمن الطاق انما هو من كلام الجاحظ وصاحبه الخ . مع أن الجاحظ لم يكن ممن كلم مؤمن الطاق . بل المتكلم معه النظام وبشر بن خالد اللذان حدثا الجاحظ بهذه الحكاية « أقول » هذا من سبق القلم والصواب من كلام النظام وصاحبه .

(٦)

في ص ١٥٧ عند ذكر طريقه الى ابن عقدة: السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي عن المحقق البهبهاني عن المولى محمد باقر المزارجربي مع أن المزارجربي ليس من مشائخ البهبهاني. والبهبهاني يروي عن أبيه محمد اكمل عن العلامة المجلسي والمزارجربي يروي عن المجلسي بواسطتين هما (الشيخ محمد بن محمد زمان عن الأمير محمد حسين الخاتونابادي) فالبهبهاني على هذا مقدم في الطبقه على المزارجربي مساو لشيخه محمد بن محمد زمان . نعم المزارجربي في عرض الوحيد البهبهاني من مشائخ بحر العلوم فما ذكره خلط بين الطريقين .

ونقول نعم المزارجربي من مشائخ بحر العلوم فالصواب أن يقال عن بحر العلوم عن البهبهاني عن أبيه محمد أكمل عن العلامة المجلسي عن أبيه وعن بحر العلوم عن المزارجربي عن محمد بن محمد زمان عن الامير محمد حسين الخاتونابادي عن العلامة المجلسي الخ

(٧)

في ص ١٩٤ وفاة أبي بن كعب سنة ٣٠ مع أنه مات في خلافة عمر بن الخطاب قبل سنه ١٩ وقيل سنة ٢٠ وقيل ٢٢ نعم قيل أنه مات في خلافة عثمن سنة ٣٢ والأكثر أنه مات في خلافة عمر وعلى أي فلا قائل بموته سنة ٣٠

(أقول) بل القائل به موجود وقال الواقدي أنه أثبت الاقوال — في الإصابه عن الواقدي سمعت من يقول مات في خلافةعثمن سنة ٣٠

وهو أثبت الأقاويل وفي طبقات القراء للجزري جعل أحد الأقوال
أنه توفي سنة ٣٠

(٨)

في ص ١٩٥ وفاة عبد الله بن عباس سنة ٦٧ والصواب ٦٨
كما في الاستيعاب وغيره . نعم في الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة
٦٨ وكأن الخطأ مطبعي .

(٩)

في ص ١٩٧ السدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب علي بن الحسين وأصحاب
الصادق عليهم السلام ، وظاهره أنه لم يذكره في أصحاب الباقر
عليه السلام ، مع أنه قد ذكره هناك أيضاً . أقول : الظاهر
أن لفظة الباقر سقطت عند الطبع .

(١٠)

في ص ١٩٨ الحسن بن علي بن فضال وفاته (أواخر المائة
الثانية) والصحيح أنه توفي سنة ٢٢٤ . نعم كذلك في الخلاصة .

(١١)

في ص ١٩٩ ذكر أبا عثمان المازني في المفسرين وقال في بغية
الوعاة له كتاب في القرآن اه والظاهر أن المراد منه القراءة لا التفسير
(أقول) لو كان المراد في القراءة لقال في القراءة ولم يقل في القرآن .

(١٢)

في ص ٢٠١ وفاة أبي بكر الصولي (٣٣٠) وقد عرفت أن

قول ابن النديم عاش الى سنة ٣٣٠ لايدل على أن وفاته فيها والصحيح أن وفاته سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ . (وأقول) قدمنا أن ظاهر عاش الى سنة كذا إن هذا نهاية عمره .

(١٣)

في ص ٢٠١ تفسير السيد الرضي للقرآن توجد بعض أجزائه في العراق اه وأصل هذا الجزء إنما هو في مكتبة مشهد الرضا عليه السلام في طوس وهي نسخة قديمة استنسخت على نسخة عليها خط المصنف وهي من أول آل عمران الى أواسط سورة النساء وهو الجزء الخامس من الكتاب وتاريخ تأليفه سنة ٤٠٢ وتاريخ كتابة هذه النسخة ٢١ رجب سنة ٥٣٣ وهذه النسخة هي الأصل الذي كتب عليه النسخة الموجودة في العراق . ونقول: نحن سمعنا بوجود نسخة في العراق ولم نسمع بوجودها في المكتبة الرضوية وسبحان علاّم الغيوب .

(١٤)

في ص ٢٠٢ و ص ٢٠٥ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي والصواب سعد وقال وفاته المائة السادسة والصواب (٥٧٣) . بل الصواب أنه سعيد بالياء كما وجدنا في الكتب وفي أمل الآمل : ذكره بعد سعيد جد المحقق ولم نجد أحداً سماه سعداً .

(١٥)

في ص ٢٠٥ وفاة عباد بن عباس والد الصاحب بن عباد (٣٨٥)

مع أن الذي توفي هذه السنة هو ابنه الصاحب ، أما هو فلم يذكر المؤرخون والرجاليون أن وفاته في هذه السنة . نعم هو كذلك .

(١٦)

في ص ٢٠٦ وفاة أبي عبيدة معمر بن المثنى (٢٢٤) مع ان وفاته (٢١٠) أو (٢١١) أو (٢٠٨) أو (٢٠٩) والمتوفى سنه (٢٢٤) هو أبو عبيد القاسم بن سلام (أقول) هذا قد أصلحناه سابقاً مع خطأين في هذه الصفحه أحدهما ٤١٤ صوابه ٤٤١ والثاني بثلاث وثمانين صوابه بسبع وستين

(١٧)

في ص ٢١١ وفاة الكسائي (١٩٧) وقد توفي (١٨٩) أو ١٨٢ أو ٨٣ وقيل غير ذلك وليس فيها القول بما ذكر اه

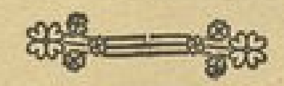
فهرس

الجزء الثامن المجلد التاسع من اعيان الشيعة

تم الفهرس

فهرس أسماء القبائل والأماكن ونحوها

الواردة في الجزء الثامن ـ المجلد التاسع ـ من أعيان الشيعة



مطبوعات

من تأليف مؤلف هذا الكتاب

المجالس السنية

في

مناقب ومصائب العترة النبوية

خمسة أجزاء

فلس	سوري	
٧٥	٥٢	الجزء الاول طبعة ثانية على ورق أبيض جيد مع زيادات مهمة
٧٥	٥٢	الجزء الثاني 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃
٧٥	٥٢	الجزء الثالث
١٠٠	٧٣	الجزء الرابع مع إقناع اللائم على إقامة المآتم
١٥٠	١٢٠	الجزء الخامس في أحوال النبي ﷺ والزهراء والائمة الاحد عشر

لواعج الأشجان

٧٥	٦٥	في مقتل الحسين (ع) ويليه أصدق الأخبار في قصة الاخذ بالثار طبعة ثالثة
٦٢	٤٥	الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد
٢٠	١٣	النعي للشيخ محمد بن نصار
٣٥	٢٤	ملحق الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد

الدر الثمين

في أهم ما يجب معرفته على المسلمين

١٠٠	٧٣	طبعة خامسة سبعة أجزاء في مجلد واحد
١٠	٨	الجزء الاول من الدر الثمين في أصول الدين خاصة
٧٠	٥٠	مناسك الحج مع الملحقات وأعمال مكة والمدينة
٧٠	٥٠	شرح تبصرة المتعلمين في أحكام الدين للعلامة الحلي
٥٠	٣٢	الروض الأربض في حكم منجزات المريض
١٠	٨	ضياء العقول في حكم المهر اذا مات أحد الزوجين قبل الدخول
١٠	٨	كاشفة القناع عن أحكام الرضاع منظومة
١٠	٨	الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية
٢٥	١٦	رساله التنزيه لاعمال الشبيه

فلس سوري

الدرر المنتقاة

١٠٠ ٧٥ لاجل المحفوظات مئة أجزاء بالشكل الكامل



بمثابة دائرة معارف خرج منه للآن ثلاثة أجزاء

١٠٠ ٧٣ الجزء الاول في فوائد متفرقة من علوم شتى

١٠٠ ٧٣ الجزء الثاني في فوائد وتواريخ ومفاخرات وغيرها

١٠٠ ٧٣ الجزء الثالث في الشعر والأدب

الدروس الدينية

الاعتقادية والعملية

١٥ ١٠ القسم الاول لتلاميذ السنة الاولى طبعة ثانية

١٧ ١١ القسم الثاني لتلاميذ السنة الثانية طبعة ثانية

٢٠ ١٤ القسم الثالث لتلاميذ السنة الثالثة طبعة ثانية

٢٠ ١٤ القسم الرابع لتلاميذ السنة الرابعة طبعة أولى

٢٠ ١٤ القسم الخامس لتلاميذ السنة الخامسة طبعة أولى

كشف الارتياب

١١٢ ٧٥ في اتباع محمد بن عبد الوهاب لم يؤلف مثله الى اليوم

ويليه العقود الدرية في رد شبهات الوهابية قصيدة للمؤلف

تزيد عن ٥٠٠ بيت ونسخه قليلة

الرحيق المختوم

في المنثور والمنظوم

فلس	سوري	
٦٠	٤١	القسم الأول
٦٠	٤١	القسم الثاني
١٢	٨	قصة المولد النبوي الشريف على الرواية الصحيحة
٦٠	٤١	الصحيفة الخامسة السجادية
٥٠	٣٢	البرهان على وجود صاحب الزمان قصيدة وشرحها
٢٥	١٦	الأجرومية الجديدة بالشكل الكامل

دروس
الحيض والاستحاضة والنفاس

٢٥ ١٦

مفتاح الجنات
في
الأدعية والأعمال والصلوات والزيارات

٤٠٠ ٢٥٠ ثلاثة أجزاء

أعيان الشيعة

طبع منه ثمانية أجزاء في تسع مجلدات والباقي تحت الطبع

٢٠٠	١٦٥	الجزء الاول في المقدمات
٢٠٠	١٦٥	« الثاني في السيرة النبوية والفاطمية ونسخه قليلة
٢٠٠	١٦٥	« الثالث في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام
٢٠٠	١٦٥	« الرابع القسم الاول في سيرة الحسن الى الصادق (ع)
٢٠٠	١٦٥	« « الثاني في سيرة الكاظم الى القائم (ع)
٢٠٠	١٦٥	« الخامس (المجلد السادس) من أول حرف الالف الى نهاية إبراهيم
٢٠٠	١٦٥	« السادس (المجلد السابع) فيما بدئ بابن وما بدئ بأب الى ابن النرسي
٢٠٠	١٦٥	« السابع (المجلد الثامن) في تتمة ما بدئ بأب وفيمن اسمه أحمد الى أحمد بن الحسن بن علي الفلكي
٢٠٠	١٦٥	« الثامن (المجلد التاسع) من أحمد بن الحسن الى أحمد ابن عبد العالي مع استدراكات لبعض ما فات .

مطبوعات لغير المؤلف

١٠	٥	مائة كلمة من كلام علي أمير المؤمنين عليه السلام جمع الجاحظ
٥٠	٤١	مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة للشيخ البهائي
٢٠٠	١٦٥	الهدى الى دين المصطفى في الرد على المبشرين جزءان
٧٥	٥٠	العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للسيد محمد بن عقيل
٧٥	٥٠	تقوية الايمان ويليه فصل الحاكم له
٣٨	٢٥	شرح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد
٧٥	٥٠	غرر الحكم ودرر الكلم من كلام علي عليه السلام جمع الامدي
٦٠	٤٥	تنزيه الانبياء والأئمة للسيد المرتضى
٢٢٥	١٧٥	وقعة صفين لنصر بن مزاحم طبع ايران
١٠٠	٧٥	ديوان السري الرفا طبع مصر
٢٠٠	١٥٠	المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي ويليه معجم الشعراء للمرزباني طبع مصر
١٠٠	٧٥	ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري

« تنبيه »

هذه الاثمان عدا أجرة البريد ومن يطلب كمية يحسم له في المائة ١٠ من مطبوعاتنا خاصة ، والعبرة بهذا الفهرس دون ما قبله

الاشتراك في الكتاب

قد وفق الله تعالى بفضله ومنه و كرمه وأنجزنا حتى الآن طبع تسع مجلدات من العشرة الأولى من هذا الكتاب وشرعنا في المجلد العاشر وبعد مدة قليلة لا تتجاوز الشهرين يتم طبعه بعون الله ومشيئته ونكون قد وفينا للمشتركين بما وعدنا ونشرع في الحادي عشر

وإجابةً لطلب الكثيرين من العراقيين الأماثل يقبل الاشتراك ممن اشتروا أجزاءً ويريدون الاشتراك في الباقي من العشرة الأولى عن كل جزء ١٥٠ فلساً وإذا اشتركوا في العشرة الثانية يضم ذلك الى اشتراكهم ٠

وحيث ظهر أن الكتاب سيزيد عن عشرين جزءاً فنحن نعلن للمشتركين الكرام السابقين ولمن يريد الاشتراك جديداً في العشرة الثانية أن الاشتراك فيها كالاشتراك في العشرة الأولى ٠عن عشرة أجزاء لا تنقص عن خمسة آلاف صفحة ليرة عثمانية ذهبا أو ليرة ونصف مصرية أو انكليزية أو فلسطينية أو دينار ونصف عراقي أو ما يعادل ذلك ليرات سورية أو توامين ايرانية أو فرنكات أو شلنات أو دولارات او ريالات امريكية او روبيات هندية او جاوية ، وبدل الاشتراك يرسل الينا رأسا حوالة على ادارة البريد أو أحد المصارف أو يسلم لوكلائنا : في مصر - السيد رشيد مرتضى - الحمزاوي الصغير - والسيد زكي نظام - خان الخليلي - وفي النجف - العراق - الحاج مهدي البهبهاني - وفي بغداد - الحاج رشيد الروماني - خان الرماح ٠ وهذه العشرة الثانية جميع موادها جاهزة وستطبع تباعاً بدون انقطاع بعون الله وتوفيقه ومشيئته ؛

(يطلب هذا الكتاب مع سائر المطبوعات)

في دمشق من المؤلف . والحاج زاهد يضون . ومطبعة ابن زيدون والمكتبة العربية ـ عبيد اخوان

في بيروت من بعلبكي ومجدلاني ـ شارع الارغواني

« صيدا « ادارة العرفان

« بنتجبيل « الحاج علي هادي بزي

« النجف « السيد مرتضى العاملي

« بعلبك « السيد محمد صالح مرتضى

« بغداد « الحاج رشيد عبد الله الروماني ـ خان الرماح

« الكاظمية « الشيخ تقي الكتبي ـ والشيخ عبد علي الكتبي

« كربلا « « مهدي رئيس الكتبي ـ المكتبة العلمية

« طهران « كتاب خانة علمية إسلامية خيابان ناصر خسرو

« بمبئ « أولاد غلام رسول ـ جاملي محلة نمرة ٣

« مصر « السيد رشيد مرتضى ـ الحمزاوي الصغير ومن السيد زكي نظام ـ خان الخليلي

« دكار ـ مينكال من حب الله اخوان . جوربل والسيد نجيب صالح

« قرمي ـ جاوة من السيد هاشم بن محمد بن شيخان السقاف

« أمريكا ـ الريفينو من الشيخ عبد المحمود نجدي

« الأرجنتين ـ لا داميا خوخي ـ من الحاج عبد الحسن حمود

« ديترويت ميشكن ـ الولايات المتحدة ـ من الشيخ خليل بزي

